

# جامع الدروس العربیة

تألیف

الشیخ مُصطَفی الغَلائیة

انتشارات ناصر خسرو

طهران - ایران



# جَامِعُ الدَّرُوسِ الْعَرَبِيَّةِ

/ Jāmi' al-durūs al-ʿArabīyah /

الجزء الثالث

من ثلاثة أجزاء

تأليف

السَّيِّحُ مُصْطَفَى الْغُلَايْنِي

راجعه الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

# بسم الله الرحمن الرحيم

G  
1

الحمد لله ، والصلاة والسلام على المختار من خلقه ، محمد عبده ورسوله ، وعلى  
إخوانه من النبيين والصديقين ، ومن نحا نحوهم ، واهتدى بهداهم .

وبعد ، فهذا هو الجزء الثالث من كتابنا : جامع الدروس العربية <sup>(١)</sup> . وهو  
يشتمل على :

الباب التاسع : في منصوبات الأسماء .

الباب العاشر : في مجرورات الأسماء .

الباب الحادي عشر : في التوابع وإعرابها .

الباب الثاني عشر : في حروف المعاني .

الخاتمة : في مباحث إعرابية متفرقة .

وقد كان تأليفه ، كأخويه ، في مدينتنا : بيروت ( الشام ) عام ١٣٣٠  
للهجرة ، وعام ١٩١٢ للميلاد .

بيروت الفلاييني

---

(١) إن « جامع الدروس العربية » كان يُطبع في جزءين ضخمين . فرأينا أن نطبعه في  
ثلاثة أجزاء فكان من ذلك أن ضمنا بعض مباحث الجزء الأول القديم ، وبعض مباحث الجزء الثاني  
القديم ، إلى بعض ، فجعلنا منها جزءاً ثانياً . ثم جعلنا باقي الكتاب ، من منصوبات الأسماء إلى  
آخره ، جزءاً ثالثاً . فالرجاء أن ينتبه الأساتذة وطلاب هذا الكتاب إلى هذا التقسيم الجديد .



## منصوبات الأسماء

منصوباتُ الأسماءِ أربعةَ عشرَ : المفعولُ به ، والمفعولُ المطلقُ ، والمفعولُ له ، والمفعولُ فيه ، والمفعولُ معه ، والحال ، والتمييزُ ، والمستثنى ، والمنادى ، وخبرُ الفعلِ الناقص ، وخبرُ أحرفِ « ليسَ » ، واسمُ « إن » ، أو إحدى أخواتها ، واسمُ ( لا ) النافية للجنس ، والتابع للمنصوب .

ويشتملُ هذا البابُ على تسعة فصول ، من المفعول به إلى المنادى . وقد سبق الكلام على البواقي في شرح مرفوعات الأسماء في الجزء الثاني ، ما عدا التابع للمنصوب ، فتتكمّل عليه في هذا الجزء ، إن شاء الله تعالى .

### ١ - المفعول به

المفعولُ به : هو اسمٌ دلّ على شيء وقع عليه فعلُ الفاعلِ ، إثباتاً أو نفياً ، ولا تُغيّر لأجله صورةُ الفعل ، فالأولُ نحو : « برّيتُ القلمَ » ، والثاني ، نحو : « ما برّيتُ القلمَ » .

وقد يتعدّدُ ، المفعولُ به ، في الكلام ، إن كان الفعل متعدياً إلى أكثر من مفعول به واحدٍ ، نحو : « أعطيتُ الفقيرَ درهماً ، ظننتُ الأمرَ واقعاً ، أعلّمتُ سميداً الأمرَ جلياً » .

( وقد سبق الكلام على الفعل التمدي بأقسامه وأحكامه في الجزء الأول من هذا الكتاب فراجعهم ) .

وَيَنْعَلَقُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ أَحَدُ عَشَرَ مَبْحَثًا :

## ١ — أَقْسَامُ الْمَفْعُولِ بِهِ

المفعولُ بِهِ قِسْمَانِ : صَرِيحٌ وَغَيْرُ صَرِيحٍ .

والصَّرِيحُ قِسْمَانِ : ظَاهِرٌ ، نَحْوُ : « فَتَحَ خَالِدٌ الْحَيْرَةَ <sup>(١)</sup> » ، وَضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ ، نَحْوُ : « أَكْرَمْتُكَ وَأَكْرَمْتَهُمْ » ، أَوْ مُنْفَصِلٌ ، نَحْوُ « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ، وَنَحْوُ : « إِيَّاهُ أُرِيدُ » .

وغيرُ الصَّرِيحِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ : مُؤَوَّلٌ بِمصدرٍ بَعْدَ حَرْفٍ مُصدرِيٍّ ، نَحْوُ : « عَلِمْتُ أَنَّكَ تَجْتَهِدُ <sup>(٢)</sup> » ، وَجَمْلَةٌ مُؤَوَّلَةٌ بِمَفْرُوعٍ ، نَحْوُ : « ظَنَنْتُكَ تَجْتَهِدُ <sup>(٣)</sup> » ، وَجَارٌ وَجَرُورٌ ، نَحْوُ : « أُمْسَكْتُ يَدَكَ <sup>(٤)</sup> » ، وَقَدْ يَسْقُطُ حَرْفُ الْجَرِّ فَيَنْتَصِبُ الْمَجْرُورُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ . وَيُسَمَّى « الْمَنْصُوبُ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ » فَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلِهِ مِنَ النِّصْبِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَمْرُونُ الدِّيَارِ ، وَلَمْ تَعُوجُوا ،

كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامُ

( وقد تقدم لهذا البحث فَضْلُ بَيَانٍ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، فِي الْكَلَامِ عَلَى الْفِعْلِ اللَّازِمِ ، فَرَاغَهُ ) .

---

(١) الْحَيْرَةُ : بَلَدٌ بِالْعِرَاقِ . وَخَالِدٌ : هُوَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٢) أَنَّكَ تَجْتَهِدُ : مُؤَوَّلٌ بِمصدرٍ مَنْصُوبٍ مَفْعُولٌ بِهِ لَعَلَّتْ . وَالتَّأْوِيلُ : عَلَتْ اجْتِهَادَكَ .

(٣) الْكَافُ : مَفْعُولٌ ظَنَنْتُ الْأَوَّلُ . وَجَمْلَةٌ « تَجْتَهِدُ » فِي مَحَلِّ نِصْبِ مَفْعُولِهِ الثَّانِي . وَالتَّأْوِيلُ : ظَنَنْتُكَ تَجْتَهِدُ .

(٤) يَدَكَ : مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ ، وَهُوَ فِي مَحَلِّ نِصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ غَيْرِ صَرِيحٍ لَأَمْسَكَتْ .

## ٢ — أحكامُ المفعول بهِ

للمفعول بهِ أربعةُ أحكامٍ :

١ — أنه 'يُجب' نصبه' .

٢ — أنه يجوزُ حذفه 'لدليل' ، نحو : «رَعَتِ الماشيةُ»<sup>(١)</sup> ، ويقالُ :  
«هل رأيتَ خليلاً؟» ، فتقولُ : «رأيتُ»<sup>(٢)</sup> ، قال تعالى : «ما وَدَّعَكَ  
رَبُّكَ وما قَتَلَ» ، وقال : «ما أنزلنا عليك القرآنَ لتشقى» ، إلا تذكرةً لمن  
يخشى»<sup>(٤)</sup> .

وقد يُنزلُ المتعدي منزلةَ اللازمِ لعدَمِ تعلُّقِ غرضٍ بالمفعول بهِ ، فلا  
يُذكرُ له مفعولٌ ولا يُقدَّرُ ، كقوله تعالى : «هل يَسْتَوِي الذينَ يَعْلَمُونَ  
وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» .

وما نصبَ مفعولين من أفعالِ القلوب ، جازَ فيه حذفُ مفعوليه معاً ،  
وحذفُ أحدهما للدليل . فمن حذفَ أحدهما قولُ «عَنَتَرَة» :

وَلَقَدْ نَزَلَتْ ، فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ

مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمَكْرَمِ

أي : «فلا تَظُنِّي غَيْرَهُ واقعاً . ومن حذفهما معاً قوله تعالى : «أين شَرَكائي  
الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ؟» أي تزعمونهم شَرَكائي ، ومن ذلك قولهم : «مَنْ يَسْمَعُ  
يَخْلُ» ، أي : يَخْلُ ما يَسْمَعُهُ حقاً .

( وقد تقدم في الجزء الأول من هذا الكتاب مزيد إيضاح لهذا البحث في الكلام على أفعال  
القلوب ، فارجع إليه ) .

---

(١) أي : رعت الماشية العشب .

(٢) أي : رأيته ، والضمير يعود إلى خليل .

(٣) أي : وما قلاك ، أي أبغضك .

(٤) أي : يخشى الله .

٣ - أنه يجوزُ أن يُحذفَ فعلهُ لدليل، كقوله تعالى: «ماذا أنزلَ ربُّكم؟ قالوا: خيراً»، أي: أنزلَ خيراً، ويقال لك: «مَنْ أَكْرَمُ؟»، فتقول: «العلامة»، أي: أَكْرَمِ العلماءَ.

ويجبُ حذفهُ في الأمثال ونحوها بما أشتهرَ بحذفِ الفعل، نحو: «الكلابُ على البقرِ»، أي: أرسلِ الكلابَ، ونحو: أمرَ مُبَكِّياتك، لا أمرَ مضحكاتك، أي: ألزَمَ وأقبلَ، ونحو: «كلُّ شيءٍ ولا شئمةَ حرٍّ»، أي: أنتِ كلُّ شيءٍ، ولا تأتِ شئمةَ حرٍّ، ونحو: «أهلاً وسهلاً»، أي: جئتَ أهلاً ونزلتَ سهلاً.

ومن ذلكَ حذفهُ في أبواب التحذير والإغراء والاختصاص والاشتغال والتعنتِ المقطوع. وسيأتي بيانُ ذلك في مواضعه.

٤ - أن الأصلَ فيه أن يتأخَّرَ عن الفعلِ والفاعلِ. وقد يتقدَّمُ على الفاعلِ، أو على الفعلِ والفاعلِ معاً، كما سيأتي.

### ٣ - تقديمُ المفعولِ بهِ وتأخيرُهُ

الأصلُ في الفاعلِ أن يتَّصلَ بفعله، لأنه كالجزءِ منه، ثم يأتي بعدهُ المفعولُ. وقد يُعكَّسُ الأمرُ. وقد يتقدَّمُ المفعولُ على الفعلِ والفاعلِ معاً. وكلُّ ذلك إمَّا جائزٌ، وإمَّا واجبٌ، وإمَّا مُمتنعٌ.

### تقديمُ الفاعلِ والمفعولِ أحدهما على الآخرِ

يجوزُ تقديمُ المفعولِ بهِ على الفاعلِ وتأخيرُهُ عنه في نحو: «كتبَ زهيرٌ» الدرسَ، وكتبَ الدرسَ زهيرٌ.

ويجب تقديمُ أحدهما على الآخر في خمس مسائل :

١ - إذا خشيَ الإلتباسُ والوقوعُ في الشكِّ ، بسبب خفاء الإعراب مع عدمِ القرينةِ ، فلا يُعلمُ الفاعلُ من المفعول ، فيجبُ تقديمُ الفاعلِ ، نحو : « عَلَّمَ موسى عيسى . وأكرمَ أبني أخي . وغلبَ هذا ذاك . » فإِنَّ أَمِنَ اللبسُ لقرينةِ دالَّةٍ ، جازَ تقديمُ المفعولِ ، نحو : « أكرمتُ موسى سلمي ، وأضنتُ سعدى الحتى . »

٢ - أن يتصلَ بالفاعلِ ضميرٌ يعودُ إلى المفعولِ ، فيجبُ تأخيرُ الفاعلِ وتقديمُ المفعولِ ، نحو : « أكرمَ سعيداً غلامه . » ومنه قوله تعالى : « وإِبتلى إبراهيمَ ربُّهُ بكلماتٍ » ، وقوله : « يومَ لا ينفعُ الظالمينَ مَعذِرَتُهُمْ » . ولا يجوزُ أن يقال : « أكرمَ غلامه سعيداً » ، لئلا يلزمَ عودُ الضميرِ على متأخر لفظاً ورتبةً ، وذلك محظورٌ<sup>(١)</sup> . وأما قولُ الشاعر :

وَلَوْ أَنَّ بَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا  
مِنَ النَّاسِ ، أَبْقَى نَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا

وقول الآخر :

كَسَا حِلْمُهُ ذَا الْحِلْمِ أَثْوَابَ سُودِدٍ  
وَرَقَّى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَى الْمَجْدِ

وقول غيره :

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ  
جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ ، وَقَدْ فَعَلَ

---

(١) راجع مبحث عود الضمير في الجزء الأول من هذا الكتاب .

وقول الآخر :

جَزَى بَنُوهُ أَبَا الْغِيلَانِ عَنْ كَبِيرٍ  
وَحَسَنٍ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنَارٍ

فَصَرُورَةٌ ، إن جازتْ في الشعر ، على قُبْحِهَا ، لم تَجْزَ في النَّثَرِ .

فإن اتَّصَلَ بالمفعول ضميرٌ يعودُ على الفاعل ، جازَ تقديمه وتأخيرُه فتقولُ :  
« أَكْرَمَ الْأَسَازُ تَلِيذَهُ » . وَأَكْرَمَ تَلِيذَهُ الْأَسَازُ ، لأنَّ الفاعلَ رَبَّتَهُ  
التقديمُ ، سواءً أَتَقَدَّمَ أم تأخَّرَ .

٣ - أن يكون الفاعلُ والمفعولُ ضميرين ، ولا حصرَ في أحدهما ، فيجبُ  
تقديمُ الفاعلِ وتأخيرُ المفعولِ به ، نحو : « أَكْرَمْتُهُ » .

٤ - أن يكون أحدهما ضميراً متصلاً ، والآخر اسماً ظاهراً ، فيجبُ تقديمُ  
الضميرِ منها ، فيقدِّمُ الفاعلُ في نحو : « أَكْرَمْتُ عَلِيًّا » ، ويُقدِّمُ المفعولُ في  
نحو : « أَكْرَمَنِي عَلِيٌّ » ، وجوباً .

( ولك في المثال الأول تقديمُ المفعولِ على الفعل والفاعل معاً ، نحو : « عَلِيًّا أَكْرَمْتُ » .  
ولك في المثال الآخر تقديمُ « عَلِيٍّ » على الفعل والمفعول به ، نحو : « عَلِيٌّ أَكْرَمَنِي » ، غير أنه  
يكون حينئذ مبتدأ ، على رأي البصريين ، ويكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود إليه . فلا يكون  
الكلام ، والحالة هذه ، من هذا الباب ، بل يكون من المسألة الثالثة ، لأنَّ الفاعل والمفعول كليهما  
حينئذ ضميران ) .

٥ - أن يكون أحدهما محصوراً فيه الفعلُ بالآ أو إنما ، فيجبُ تأخيرُ ما  
مُحْصَرٍ فِيهِ الْفِعْلُ ، مفعولاً أو فاعلاً ، فالمفعولُ المحصورُ نحو « مَا أَكْرَمَ سَعِيدٌ إِلَّا  
خَالِدًا » ، والفاعلُ المحصورُ نحو : « مَا أَكْرَمَ سَعِيدٌ إِلَّا خَالِدًا » . وإنما أَكْرَمَ  
سَعِيدٌ خَالِدًا » .

( ومعنى المحصر في المفعول أن فعل الفاعل محصور وقوعه على هذا المفعول دون غيره .  
وذلك يكون رداً على من اعتقد أن الفعل وقع على غيره ، أو عليه وعلى غيره .

ومعنى الحصر في الفاعل أن الفعل محصور وقوعه من هذا الفاعل دون غيره . وذلك يكون ردًا على من اعتقد أن الفاعل غيره ، أو هو وغيره ) .

وقد أجازَ بعضُ النُّحاةِ تقديمَ أحدهما وتأخيرَ الآخرِ ، أيًّا كان المحصورُ فيه الفعلُ ، إذا كان الحصرُ بإلا ، متمسكًا بما وردَ من ذلك . فمن تقديمِ المفعولِ المحصورِ بإلا قولُ الشاعر :

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جَمَاحًا فُؤَادُهُ  
وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلٍ بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ

وقول الآخر :

تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلٍ بِتَكْلِيمٍ سَاعَةٍ  
فَمَا زَادَ إِلَّا ضَعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا

ومن تقديمِ الفاعلِ المحصورِ بها قولُ الشاعر :

مَا عَابَ إِلَّا لَيْثٌ فِعْلَ ذِي كَرَمٍ  
وَلَا جَفَا قَطُّ إِلَّا جُبًّا بَطَلًا<sup>(١)</sup>

وقول الآخر :

نُبِتَتْهُمْ عَذَبُوا بِالنَّارِ جَارَهُمْ !  
وَهَلْ يُعَذَّبُ إِلَّا اللَّهُ بِالنَّارِ ؟ !

وقول غيره :

فَلَمْ يَذْرِ إِلَّا اللَّهُ مَا هَيَّجَتْ لَنَا ،  
عَشِيَّةَ آثَاءِ الدَّبَارِ ، وَشَامُهَا<sup>(٢)</sup>

(١) الجبأ : الجبان .

(٢) عشية : منصوب على الظرفية . وفاعل هيبت هو وشامها . والآثاء : جمع النأي ، وهو البعد والفراق . والوشام : يكسر الواو : جمع وشيمة ، وهي العداوة وكلام الشر .

والحق أن ذلك كله ضرورة سوغها ظهور المعنى المراد ووضوحه ،  
وسهلتها عدم الالتباس .

وأعلم أنه متى وجب تقديم أحدهما ، وجب تأخير الآخر بالضرورة .

### تقديم المفعول على الفعل والفاعل معاً

يحوز تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معاً في نحو : «علياً أكرمت» .  
وأكرمتُ عليّاً ، ومنه قوله تعالى : «فَفَرِقَافاً كَذَبْتُمْ وَفَرِقَافاً تَقْتُلُونَ» .

ويجب تقديمه عليها في أربع مسائل :

١ - أن يكون اسم شرطية ، كقوله تعالى : «من يضلِلِ اللهُ فما له من هادٍ» ، ونحو : «أَتَيْتُكُمْ تَكْرِيماً أَكْرِمُ» ، أو مضافاً لاسم شرطية ، نحو :  
«هَدَيْتِي مَنْ تَتَّبِعْ يَتَّبِعْ بَنُوكَ» .

٢ - أن يكون اسم استفهام ، كقوله تعالى : «فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ؟» ، ونحو : «من أكرمت؟ وما فعلت؟ وكم كتاباً اشتريت؟» ،  
أو مضافاً لاسم استفهام ، نحو : «كتاب من أخذت؟» .

وأجاز بعض العلماء تأخير اسم الاستفهام ، إذا لم يكن الاستفهام ابتداءً ،  
بل قصد الاستثبات من الأمر ، كأن يقال : «فعلتُ كذا وكذا» ،  
فستثبت الأمر بقولك : «فعلتُ ماذا؟» . وما قولهم ببعيد من الصواب .

٣ - أن يكون «كم» أو «كأين» الخبريتين ، نحو : «كم كتاب  
ملكتُ!» ، ونحو : «كأين من علم حوت!» ، أو مضافاً إلى «كم»  
الخبرية نحو : «ذنب كم مذبذب غفرت!» .



( اما « كائن » فلا تضاف ولا يضاف اليها . وانما وجب تقديم المفعول به ان كانت واحداً بما تقدم ، لأن هذه الأدوات لها صدر الكلام وجوباً ، فلا يجوز تأخيرها ) .

٤ - أن ينصبه جواب 'أما' ، وليس لجوابها منصوب مقدم غير 'ه' ، كقوله تعالى : « فأمّا اليتيم فلا تقهر » ، وأمّا السائل فلا تنهر » .

( وانما وجب تقديمه ، والحالة هذه ، ليكون فاصلاً بين «أما» وجوابها ، فان كان هناك فاصل غيره فلا يجب تقديمه ، نحو : « أما اليوم فافعل ما بدا لك » ) .

### تقديم أحد المفعولين على الآخر

إذا تعددت المفاعيل في الكلام ، فلبعضها الأصلة في التقدم على بعض ، إما بكونه مبتدأ في الأصل كما في باب « ظن » ، وإما بكونه فاعلاً في المعنى ، كما في باب « أعطى » .

( ففعلوا « ظن » وأخواتها أصلها مبتدأ وخبر ، فإذا قلت : « علمت الله رحيماً » . فالأصل : « الله رحيماً » . ومفعولاً « أعطى » وأخواتها ليس أصلها مبتدأ وخبراً ، غير ان المفعول الأول فاعل في المعنى ، فإذا قلت : « ألبست الفقير ثوباً » ، فالفقير : فاعل في المعنى ، لأنه لبس الثوب ) .

فإذا كان الفعل ناصباً لمفعولين ، فالأصل تقديم المفعول الأول ، لأن أصله المبتدأ ، في باب « ظن » ، ولأنه فاعل في المعنى في باب « أعطى » ، نحو : « ظننت البدر طالماً » ، ونحو : « أعطيت سعيداً الكتاب » . ويجوز العكس إن أمِنَ اللبس ، نحو : « ظننت طالماً البدر » ، ونحو : « أعطيت الكتاب سعيداً » .

ويجب تقديم أحدهما على الآخر في أربع مسائل :

١ - أن لا يؤمن اللبس ، فيجب تقديم ما حقه التقديم ، وهو المفعول الأول ، نحو : « أعطيتك أخاك » ، إن كان المخاطب هو

المعطى الآخذ ، وأخوه هو المعطى المأخوذ، ونحو : « ظننت سعيداً خالداً » ،  
إن كان سعيداً هو المظنون أنه خالد . وإلا عكست .

٢ - أن يكون أحدهما اسماً ظاهراً ، والآخر ضميراً ، فيجب تقديم ما  
هو ضمير ، وتأخير ما هو ظاهر ، نحو : « أعطيتك درهماً ، و « الدرهم  
أعطيتهُ سعيداً » .

٣ - أن يكون أحدهما محصوراً فيه الفعل ، فيجب تأخير المحصور ، سواء  
أكان المفعول الأول أم الثاني ، نحو : « ما أعطيتُ سعيداً إلا درهماً ،  
و « ما أعطيتُ الدرهم إلا سعيداً » .

٤ - أن يكون المفعول الأول مشتملاً على ضمير يعود إلى المفعول الثاني ،  
فيجب تأخير الأول وتقديم الثاني ، نحو : « أعطِ القوسَ باريها » .

( فلن تقدم المفعول الأول لماد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، لأن المفعول الثاني رتبته  
التأخير عن المفعول الأول . أما أن كان المفعول الثاني مشتملاً على ضمير يعود إلى المفعول الأول ،  
نحو : « أعطيت التليذ كتابه » ، فيجوز تقديمه على المفعول الأول ، نحو : « أعطيتُ كتابه  
التليذ » لأن المفعول الأول ، وإن تأخر لفظاً ، فهو متقدم رتبة ) .

#### ٤ - المشبهة بالمفعول به

إن كان معمول الصفة المشبهة <sup>(١)</sup> معرفة ، فحقه الرفع ، لأنه  
فاعل لها ، نحو : « عليٌّ حسنٌ خلقه <sup>(٢)</sup> » . غير أنهم إذا قصدوا  
المبالغة حوّلوا الإسناد عن فاعلها إلى ضمير يستتر فيها يعود إلى ما

---

(١) تقدم الكلام على الصفة المشبهة في الجزء الأول من هذا الكتاب فراجع .  
(٢) علي مبتدأ ، وحسن : خبره ، وخلقه : فاعل لحسن . ويجوز أن يكون « حسنٌ »  
خبراً مقدماً ، وخلقه مبتدأ مؤخر ، والجملة خبر عن علي .

قبلها ، وَنَصَبُوا مَا كَانَ فاعلاً ، تشبيهاً له بالمفعول به ، فقالوا : « علي حَسَنٌ خُلِقَ » ، بنصب الخلق على التشبيه بالمفعول به ، وليس مفعولاً به ، لأنَّ الصفة المشبهة قاصرة غير متعدية ، ولا تمييزاً ، لأنه معرفة بالإضافة إلى الضمير . والتمييز لا يكون إلا نكرة .

## ٥ — التحذير

التحذير : نصب الاسم بفعل محذوف يُفيد التنبيه والتحذير . ويُقدَّر بما يناسب المقام : كأحذر ، وباعد ، وتجنب ، و « ق » وتوق ، ونحوها .

وفائدته تنبيه المخاطب على أمرٍ مكروهٍ ليحْتَنِبَهُ .

ويكون التحذير تارةً بلفظ « إياك » وفروعه ، من كل ضمير منصوب متصل للخطاب ، نحو : « إياك والكذب »<sup>(١)</sup> ، « إياك وإياك والشر »<sup>(٢)</sup> ، « إياك من النفاق »<sup>(٣)</sup> ، « إياكم الضلال »<sup>(٤)</sup> ، « إياكن والرذيلة »<sup>(٥)</sup> .

(١) إياك : في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره . « باعد ، أو ق أو أحذر » . والكذب : معطوف على « إياك » ، أو مفعول به لفعل محذوف أيضاً تقديره : احذر ، أو توق . وتقدير الكلام من جهة المعنى : باعد نفسك من الكذب وباعد الكذب من نفسك . ولك أن تجعل الواو واو المعية ، والكذب مفعولاً معه والأمران جائزان ، كما يفهم من كلام سيبويه في كتابه . وقس على ذلك كل ما استعمل في باب التحذير بالمعطف .

(٢) إياك الثانية : تأكيد للاولى .

(٣) إياك : مفعول لفعل محذوف تقديره : « باعد ، أو قيا ، أو أحذر » . و « من النفاق » : متعلق بالفعل المقدَّر .

(٤) التقدير « أحذركم الضلال ، أو جنبوا أنفسكم الضلال » فإياكم والضلال : مفعولان لفعل مقدَّر ينصب مفعولين .

(٥) اعراها كاعراب « إياك والكذب » .

ويكونُ تارةً بدونه ، نحو : «نفسكَ والشرَّ»<sup>(١)</sup> ، الأسدَ الأسدَ»<sup>(٢)</sup> .  
وقد يكونُ بـ «إيَّاهُ ، وإيَّايَ» وفروعها ، إذا عطفَ على المُحذَرِ ،  
كقوله :

فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ

ونحو : «إيَّايَ والشرَّ» . ومنه قولُ «عمر» ، «إيَّايَ وإن يحذفَ أحدُكمُ  
الأرنَبَ» يريد أن يحذفها بسيفٍ ونحوه . وجعلَ الجمهورُ ذلكَ من الشذوذِ .

ويجبُ في التحذيرِ حذفُ العاملِ مع «إيَّاكَ» في جميعِ استعمالاته ، ومع  
غيره ، إن كرَّرَ أو عطفَ عليه ، كما رأيتَ . وإلا جازَ ذِكْرُهُ وحذفُهُ ،  
نحو : «الكسلَ ، نفسكَ الشرَّ» ، فيجوزُ في هذا أن تقولَ : «احذَرُ» ، أو  
توقَّ الكسلَ ، قـ نفسكَ الشرَّ ، أو أحذَرُك الشرَّ .

وقد يُرفعُ المكرَّرُ ، على أنه خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ ، نحو : «الأسدُ الأسدُ»  
أي : هذا الأسدُ .

وقد يُحذفُ المحذورُ منه ، بعد «إيَّاكَ» وفروعه ، اعتماداً على القرينة ،  
كأن يُقالَ : «سأفعلُ كذا» ، فتقولُ : «إيَّاكَ» ، أي : «إيَّاكَ أن تفعله» .

وما كان من التحذيرِ بغيرِ «إيَّاكَ» وفروعه ، جازَ فيه ذكرُ المُحذَرِ  
والمُحذَرِ منه معاً ، نحو : «رجلكَ والحجرَ» ، وجازَ حذفُ المُحذَرِ وذكرُ  
المُحذَرِ منه وحدهُ ، نحو : «الأسدَ الأسدَ» . ومنه قوله تعالى : «ناقَةَ اللَّهِ  
وسُقياها»<sup>(٣)</sup> .

(١) اعرابها كاعراب «إيَّاكَ والكذب» .

(٢) التقدير : «احذَرِ الأسدَ» ، أو تحببه «والأسدُ الثانية : توكيد .

(٣) التقدير : «احذروا» ، أو تحبوا ، أو دعوا ، أو توقوا ناقةَ الله وسقياها» .

## ٦ — الإغراء

الإغراء: نصبُ الاسمِ بفعلٍ محذوفٍ يُفيدُ الترغيبَ والتشويقَ والإغراءَ .  
ويقدَّرُ بما يُناسبُ المقامَ: كالزَّمْ واطلُبْ وافعلْ، ونحوها .

وفائدتهُ تنبيهُ المخاطَبِ على أمرٍ محمودٍ ليفعله، نحو: «الاجتهادُ  
الاجتهادُ»<sup>(١)</sup>، و«الصدقُ وكرمُ الخلقِ» .

ويجبُ في هذا البابِ حذفُ العاملِ إن كرَّرَ المفعَلُ به، أو عُطِفَ  
عليه؛ فالأولُ نحو: «التَّجْدَةُ التَّجْدَةُ» . ومنه قول الشاعر:

أَخَاكَ أَخَاكَ، إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ

كساعٍ إِلَى أَلْهِنَجَا بَغَيْرِ سِلَاحٍ

وإِنَّ أَبْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَأَعْلَمُ، جَنَاحُهُ

وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بَغَيْرِ جَنَاحٍ

والثاني نحو: «المروءةَ والتَّجْدَةَ» . ويجوزُ ذِكْرُ عاملِهِ وحذفه إن لم  
يُكرَّرْ ولم يُعطَفْ عليه، نحو: «الإقدامَ، الخيرَ» . ومنه: «الصَّلَاةُ  
جامعةٌ» . فإنَّ أظهرتِ العاملُ فقلتُ: «الزَّمِ الإقدامَ، إفعلْ الخيرَ»،  
أحضرَ الصلاةَ، جازَ .

وقد يُرفعُ المكرَّرُ، في الإغراءِ، على أنه خبرٌ لمبتدأ محذوف، كقوله:

إِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ عُمَيْرٌ وَأَشْبَا

هُ عُمَيْرٌ، وَمِنْهُمْ السَّقَّاحُ

لَجَدِيدُونَ بِالْوَفَاءِ إِذَا قَا

لَ أَخُو النَّجْدَةِ . السَّلَاحُ السَّلَاحُ

(١) الاجتهاد الأول: منصوب على الإغراء بفعل محذوف تقديره «الزم»، والاجتهاد الآخر: تأكيد للاجتهاد الأول .

الاختصاصُ : نصبُ الاسمِ بفعلٍ محذوفٍ وجوباً تقديرُهُ : «أخصُّ، أو أغني» . ولا يكونُ هذا الاسمُ إلا بعد ضميرٍ لبيان المرادِ منه ، وقصرِ الحكمِ الذي للضميرِ عليه ، نحو : «نحنُ - العربُ - نُكرِّمُ الضَّيفَ» . ويُسمَّى الاسمُ المختصَّ .

( فنحن : مبتدأ ، وجلة نكرم الضيف : خبره . والعربُ : منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره : «أخصُّ» . وجلة الفعل المحذوف معترضة بين المبتدأ وخبره . وليس المراد الإخبار عن «نحن» بالعرب ، بل المراد ان اكرام الضيف غتص بالعرب ومقصور عليهم .

فان ذكرَ الاسمُ بعد الضميرِ للاخبار به عنه ، لا لبيان المراد منه ، فهو سرفوع لأنه يكون حيلثاً خبراً للمبتدأ . كأن تقول : «نحنُ المجتهدون» أو «نحنُ السابقون» .

ومن النصبِ على الاختصاص قولُ الناس : «نحنُ - الواضعين أسماءنا أدناه - نشهد بكذا وكذا» . فنحن : مبتدأ ، خبره جملة «نشهد» والواضعين : مفعول به لفعل محذوف تقديره : «نخصُّ ، أو نغني» . )

ويجبُ أن يكونَ مُعرِّفاً بآل ، نحو : «نحنُ - العربُ - أوفى الناسِ بالعهود» ، أو مضافاً لمعرفةٍ ، كحديث : «نحنُ - معاشرُ الأنبياء - لا نورثُ ما تركناه صدقةٌ» ، أو علماً ، وهو قليلٌ ، كقول الراجز : «بنا - تميماً - يُكشفُ الضبابُ» . أما المضافُ إلى العلمِ فيكونُ على غيرِ قِلَّةٍ ، كقوله : «نحنُ - بني ضَبَّةَ أصحابُ الجمل ، ولا يكونُ نكرةً ولا ضميراً ولا اسمَ إشارة ولا اسمَ موصولٍ .

وأكثرُ الأسماءِ دخولاً في هذا البابِ «بنو فلان» ، ومعرش (مضافاً) ، وأهل البيت ، وآل فلان» .

واعلمُ أن الأكثرَ في المختصَّ أن يلي ضميرَ المتكلمِ ، كما رأيتَ .

وقد يلي ضميرَ الخطاب ، نحو: « بك - الله . ارجو نجاحَ القصدِ »  
و « سبحانهك - الله - العظيم » . ولا يكون بعدَ ضميرِ غيبة .

وقد يكون الاختصاصُ بلفظ « أَيْهَا وَأَيْتُهَا » ، فيُستعملان كما يستعملان  
في النداء، فيبنيان على الضم، ويكونان في محلّ نصبٍ بأخص محذوفاً وجوباً،  
ويكون ما بعدهما اسماً محكّساً بالـ ، لازمَ الرفعِ على أنه صفةٌ للفظهما ،  
أو بدلٌ منه ، أو عطفٌ بيانٍ له . ولا يجوزُ نصبه على أنه تابعٌ لمحلّتهما من  
الإعراب . وذلك نحو: « أنا أفعلُ الخيرَ ، أَيْهَا الرجلُ ، ونحن نفعلُ المعروفُ ،  
أَيْهَا القومُ » . ومنه قولهم : « اللهم اغفر لنا ، أَيْتُهَا العِصابة » .

( ويراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص ، وإن كان ظاهره النداء . والمعنى : « أنا أفعلُ  
الخيرَ مخصوصاً من بينَ الرجال ، ونحن نفعلُ المعروفَ مخصوصين من بين القوم . واللهم اغفر لنا  
مخصوصين من بين المصائب » . ولم ترد بالرجل إلا نفسك : ولم يريدوا بالرجال والمصابة إلا  
أنفسهم . وجملة « أخص » المقدّرة بعد « أَيْهَا وَأَيْتُهَا » في محل نصب على الحال ) .

## ٨ — الاشتغال

الاشتغالُ : أن يتقدّمَ اسمٌ على عاملٍ من حقّه أن ينصبّه ، لولا اشتغاله  
عنه بالعمل في ضميره ، نحو : « خالدٌ أكرمتُهُ » .

( إذا قلت : « خالدٌ أكرمتُ » ، فخالداً : مفعول به لأكرمَ . فإن قلت : « خالدٌ  
أكرمتُهُ » ، فخالداً حقه أن يكون مفعولاً به لأكرمَ أيضاً ، لكنّ الفعلَ هنا اشتغل عن العمل  
في ضميره ، وهو الهاء . وهذا هو معنى الاشتغال ) .

والأفضلُ في الاسم المتقدم الرفعُ على الابتداء ، كما رأيتَ . والجملةُ

بعدهُ خبره . ويجوز نصبهُ نحو : « خالداً رأيتُهُ »<sup>(١)</sup> .

وناصبهُ فعلٌ مقدّرٌ وجوباً ، فلا يجوزُ إظهاره . ويُقدّرُ الم حذفُ من لفظِ المذكور . إلا أن يكونَ المذكورُ فعلاً لازماً متعدياً بحرف الجر ، نحو : « العاجزَ أخذتُ بيدهُ » و « بيروتَ مررتُ بها » ، فيُقدّرُ من معناه .

( فتقدير الم حذف : « رأيتُ » ، في نحو « خالداً رأيتُهُ » . وتقديره : « أعنت ، أو ساعدت ، في نحو : « العاجزَ أخذتُ بيدهُ » . وتقديره : « جاوزت » في نحو : « بيروتَ مررتُ بها » ) .

وقد يعرضُ للاسمِ الاشتغالُ عنه ما يوجبُ نصبهُ أو يُرجّحهُ ، وما يوجبُ رفعهُ أو يُرجّحهُ .

فيجبُ نصبهُ إذا وقعَ بعدَ أدواتِ التحضيضِ والشرطِ والاستفهامِ غيرِ الهمزةِ ، نحو : « هلاّ الخيرَ فعلتُهُ » . إنَ علياً لقبتهُ فسلمَ عليه ، هل خالداً أكرمتُهُ ؟ .

( غير أن الاشتغال بعد أدوات الاستفهام والشرط لا يكون إلا في الشعر . إلا أن تكون أداة الشرط « أن » والفعل بعدها ماض ، أو « إذا » مطلقاً ، نحو : « إذا علياً لقبته ، أو تلقاه فسلم عليه » . وفي حكم « إذا » ، في جواز الاشتغال بعدها في النثر ، « لو ولولا » ) .

ويُرجّحُ نصبهُ في خمسِ صور :

١ - أن يقعَ بعد الاسمِ أمرٌ ، نحو : « خالداً أكرمتُهُ » و « علياً ليكرمتُهُ سعيدٌ » .

٢ - أن يقعَ بعدهُ نهيٌ ، نحو : « الكريمَ لا تُهينهُ » .

---

(١) خالداً : مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده . وتقديره : « رأيت » وجملة « رأيتُهُ » : مفسرة للجملة المقدّرة ، ولا محلّ لها من الإعراب .



٣ - أن يقع بعده فعلٌ دعائي ، نحو : « اللهم أَمْرِ يَسْرَهُ » ، وعَمَلِي لا تُعَسِّرُهُ » . وقد يكونُ الدعاءُ بصورةِ الخبرِ ، نحو : « سليماً غفرَ اللهُ له » ، وخالداً هداً اللهُ » .

( فالكلام هنا خبري لفظاً ، انشائيٌ دعائي معنى . لأنَّ المعنى : اغفر اللهم لسليم ، واحدٍ خالداً . وانما ترجع النصب في هذه الصور لأنك ان رفعت الاسم كان خبره جملة انشائية طلبية ، والجملة الطلبية يضعف الإخبار بها ) .

٤ - أن يقع الاسمُ بعده همزة الاستفهام ، كقوله تعالى : « أَبَشَرًا مِّنَّا واحدًا نَكْتَبُهُ ؟ » .

( وانما ترجع النصب بعدما لأن الغالب ان يليها فعلٌ ، ونصبُ الاسم يوجبُ تقديرَ فعلٍ بعدما ) .

٥ - أن يقع جواباً لمستفهمٍ عنه منصوبٍ ، كقولك : « علياً أكرمته » ، في جواب من قال : « مَنْ أكرمت ؟ » .

( وانما ترجع النصب لأنَّ الكلام في الحقيقة مبنيٌ على ما قبله من الاستفهام ) .

ويجبُ رفعُهُ في ثلاثة مواضع :

١ - أن يقع بعده « إذا الفجائية » ، نحو : « خرجت فإذا الجوُّ يَمْلؤُهُ الضبابُ » .

( وذلك لأن « إذا » هذه لم يؤت لها العربُ الا مبتدأ ، كقوله تعالى : « ونزعَ يده فإذا هي بيضاء للناظرين » ، او خبراً ، كقوله سبحانه : « فإذا لهم مكرٌ في آياتنا » . فلو نُصب الاسمُ بعدما ، لكان على تقدير فعلٍ بعدما ، وهي لا تدخل على الأفعال ) .

٢ - أن يقع بعده واو الحال ، نحو : « جئتُ والفرسُ يركبُهُ أخوك » .

٣ - أن يقع قبلَ أدوات الاستفهام ، أو الشرط ، أو التحضيض ،

أو ما النافية ، أو لام الابتداء ، أو ما التّعجبية ، أو كم الخبرية ، أو «إن» ، وأخواتها ، نحو : «زهيرٌ هل أكرمته؟» ، سعيدٌ إن لقيته فأكرمه ، خالدٌ هلاّ دعوته ، الشرُّ ما فعلته ، الخيرُ لأنّا أفعَلُهُ ، الخلقُ الحَسَنُ ما أطيّبه ، زهيرٌ كم أكرمته ! ، أسامةٌ إني أحبه .

(فلاسم في ذلك كله مبتدأ . والجملة بعده خبره . وانما لم يجر نصبه بفعل محذوف مفسر بالمذكور ، لأن ما بعد هذه الأدوات لا يعمل فيما قبلها . وما لا يعمل لا يفسر عاملاً) .

و«يرجحُ الرفع» ، إذا لم يكن ما يوجبُ نصبه ، أو يرجّحه ، أو يوجبُ رفعه ، نحو : «خالدٌ أكرمته» . لأنه إذا دار الأمرُ بين التقديرِ وعدَمِهِ فتركه أولى .

## ٩ — التَّنَازُعُ

التَّنَازُعُ : أن يتوجهَ عاملانِ مُتَقَدِّمانِ ، أو أكثرُ ، إلى معمولٍ واحدٍ مُتَأَخِّرٍ أو أكثر ، كقوله تعالى : «أتوني أفرغُ عليه قطراً» .

(أتو : فعل أمر يتعدى الى مفعولين . ومفعوله الأول هو الياء ، ضميرُ المتكلم . وهو يطلب «قطراً» ليكون مفعوله الثاني . و«أفرغ» : فعل مضارع متعد الى مفعول واحد . وهو يطلب «قطراً» ليكون ذلك المفعول . فانت ترى أنّ «قطراً» قد تنازعه عاملان ، كلاماً يطلبه ليكون مفعولاً له ، لأنّ التقدير : «أتوني قطراً أفرغه عليه» . وهذا هو معنى التنازع) .

ولك أن تُعَمِّلَ في الاسم المذكور أيّ العاملَيْنِ شئت . فإن أعملت الثاني فلقرّبه ، وإن أعملت الأولَ فلسبقه .

فإن أعملت الأولَ في الظاهرِ أعملت الثانيَ في ضميره ، مرفوعاً

كان أم غيره'، نحو: «قام»، وقمدا، أخواك \* اجتهد، فأكرمتها،  
 أخواك \* وقف، فسلمتُ عليهما، أخواك \* أكرمت، فسرّا، أخويك \*  
 أكرمت، فشكر لي، خالداً. ومن النحاة من أجاز حذفه، إن كان غير  
 ضمير رفع، لأنه «فضلة»، وعليه قول الشاعر:

بِعُكَاظٍ يُعْشِي النَّاطِرِي نَ، إِذَا هُمْ لَمَحُوا، شَعَاةٌ<sup>(١)</sup>

وإن أعلت الثاني في الظاهر، أعلت الأول في ضميره، إن كان مرفوعاً  
 نحو: «قاما»، وقمداً أخواك \* اجتهدا، فأكرمت أخويك \* وقفّا، فسلمتُ  
 على أخويك. ومنه قول الشاعر:

جَفَوْنِي، وَلَمْ أَجِفْ إِلَّا خَلَاءَ، إِنِّي  
 لَغَيْرِ جَبِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمِلٌ

وإن كان ضميره غير مرفوعٍ حذفته، نحو: «أكرمت»، فسرّ أخواك \*  
 أكرمت، فشكر لي خالداً \* أكرمت، وأكرمني سعيدٌ \* مرت،  
 ومرّ بي عليّ. ولا يقال: «أكرمتها»، فسرّ أخواك \* أكرمتها، فشكر  
 لي خالداً \* أكرمتها، وأكرمني سعيدٌ \* مرت به، ومرّ بي عليّ. وأما  
 قول الشاعر:

إِذَا كُنْتَ تَرْضِيهِ، وَيَرْضِيكَ صَاحِبُ  
 جِهَاراً، فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْعَهْدِ

(١) شعاعه: فاعل «يعشي» وقد حذف مفعول «لهوا» ولم يأت به ضمير. ولو أضمره  
 لقال: «لهوه». وذلك إن كلا من «يعشي ولهوا» يطلب «شعاعه» ليعمل فيه. فالأول  
 يطلبه لأنه فاعل له. والآخر يطلبه لأنه مفعوله فاعل الأول، واهمل الآخر؛ ولم يعمل في  
 ضميره والمعنى: «يعشي شعاعه الناظرين، إذا لهوه، أي يبهرم، فلا يستطيعون ادامة النظر إليه».

## وَأَلْغِ أَحَادِيثَ الْوُشَاةِ ، فَقَلِّ

### يُحَاوِلُ وَاشٍ غَيْرَ هِجْرَانٍ ذِي وَدٍّ

بإظهار الضمير المنصوب في « تُرْضِيهِ » ، فضرورةُ لا يحسنُ ارتكابها عند الجمهور . وكان حقه أن يقول : « إذا كنت تُرْضِي ، ويُرضيكُ صاحبٌ » . وأجازَ ذلك بعضُ مُحَقِّقِي النحاة .

( وذهب الكسائي ومن تابعه الى انه اذا عملتَ الثاني في الظاهر ، لم تُضمَرِ الفاعلَ في الاول بل يكون فاعله محذوفاً لدلالة ما بعده عليه (لانه يُجِيزُ حذفَ الفاعل اذا دل عليه دليل) . فاذا قلت : « اكرمني فسرّني زهيرٌ » ، فان جعلتَ زهيراً فاعلاً لسرّ ، كان فاعل « اكرم » ( على رأي سيبويه والجمهور ) ضميراً مستتراً يعود اليه . وعلى رأي الكسائي ومن وافقه يكون فاعل « اكرم » محذوفاً لدلالة ما بعده عليه . ويظهر اثر الخلاف في التثنية والجمع . فعلى رأي سيبويه يجب ان تقول : ( ان عملتَ الثاني ) : « اكرماني ، فسرّني صديقي » . واکرموني ، فسرّني اصداقائي » . وتقول على مذهب الكسائي ومن تابعه : « اكرمني ، فسرّني صديقي » . واکرمني ، فسرّني اصداقائي » . فيكون الاسم الظاهر فاعلاً للثاني . ويكون فاعل الاول محذوفاً . وما قاله الكسائي ليس ببعيد ، لان العرب تستغني في كلامها عما يُعلم لو محذوف ، ولو كان عمداً . ولهذا شواهدُ من كلامهم . اما لو عملتَ الاول في الاسم الظاهر ، فيجب بالاتفاق الإضمار في الثاني ، نحو : « اكرمني ، فسرّني ، صديقي » . واکرمني ، فسرّني ، اصداقائي » .

والذي دعا الكسائي الى ما ذهب اليه ، انه لو لم يحذفِ الفاعل ، لوجب ان يكون ضميراً عائداً على الاسم الظاهر المتأخر لفظاً ورتبة ، وذلك قبيح . وقال سيبويه : ان عود الضمير على المتأخر أهون من حذفِ الفاعل ، وهو عمدة ، والحق أن لكل وجهاً ، وأن الإضمار وتركه على حد سواء . وقد ورد في كلامهم ما يؤيد ما ذهب اليه الفريقان : فقول الشاعر : « جفوني ولم اجف الاغلامَ ... » شاهدٌ لسيبويه : وقول الآخر :

تتفق بالارطى لها وأودما رجال ، فبذت نبلهم وكتيب (١)

(شاهد للكسائي . فهو لا يضر في واحد من الفعلين . ولو اضر في الاول واعمل الثاني لقال : « تتفق بالارطى وأودما رجال » . ولو اضر في الثاني واعمل الاول ، لقال : « تتفق بالارطى وارادوها رجال » ) .

وأعلم أنه لا يقع التنازع إلا بين فعلين متصرفين ، أو اسمين يشبهانها ، أو فعل متصرف و اسم يشبهه . فالأول نحو : « جاءني ، وأكرمت خالداً » ، والثاني كقول الشاعر :

عُدْتَ مُعِيثاً مُغْنِياً مَنْ أَجَرْتَهُ  
فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فِئَاءَكَ مَوْئِلاً

والثالث كقوله تعالى : « هاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ » . ولا يقع بين حرفين ولا بين حرف وغيره ، ولا بين جامدين ، ولا بين جامد وغيره .

وقد يذكر الثاني لجرّد التثنية والتأكيد ، فلا عمل له ، وإنما العمل للأول . ولا يكون الكلام حينئذ من باب التنازع ، كقول الشاعر :

فَهَيْهَاتَ ، هَيْهَاتَ ، أَلْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ  
وَهَيْهَاتَ خِلْتُ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ

---

(١) تتفق بالارطى : لاذ بها والتجأ اليها . والارطى : نوع من الشجر . والضمير في « لها » يعود الى بقرة الوحش . و ( بذت ) : غلبت . وفاعله يعود الى بقرة الوحش . و ( نبلهم ) : مفعوله . وليس هو الفاعل ، كما قال من فسر البيت من اصحاب الشروح والحواشي النحوية تبعاً للمعنى في شرح الشواهد الكبرى . و ( الكلب ) : الكلاب ، جمع كلب . وهو معطوف على رجال . والمعنى ان رجالاً لاذا بالارطى مستترين بها ، وارادوا صيد هذه البقرة هم وكلابهم فلم يفلحوا ، لانها غلبت نبلهم وكلابهم .

وقول الآخر :

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِيَعْلَتِي  
أَتَاكَ ، أَتَاكَ ، اللَّاحِقُونَ ، أَحْبِسِ أَحْبِسِ

( ولو كان من باب التنازع لقال : « اتوك أتك اللاحقون » ؛ بإعمال الثاني في الظاهر والإضمار في الاول ، أو « أتك اتوك اللاحقون » بالإضمار في الاول وإعمال الثاني في الظاهر ) .

## ١٠ — القول المتضمن معنى الظن

قد يتضمن القول معنى الظن ، فينصبُ المبتدأ والخبر مفعولين ، كما تنصبهما « ظن » . وذلك بشرط أن يكون الفعل مضارعاً للمخاطب مسبوقةً باستفهام ، وأن لا يفصلَ بين الفعل والاستفهام بغير ظرف ، أو جارٍ ومجرور ، أو معمولٍ الفعل ، كقول الشاعر :

مَتَى تَقُولُ الْقُلُوصَ الرُّوَاسِيَا  
يَحْمِلُنَّ أَمْ قَاسِمٍ وَالْقَاسِيَا<sup>(١)</sup>

ومثال الفصل بينهما بظرف زماني أو مكاني : « أومُ الخنيس تقول علياً مسافراً \* أو عند سعيدٍ تقوله نازلاً » ، قال الشاعر :

أَبْعَدَ بُعْدٍ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً  
شَمَلِي بِهِمْ ؟ أَمْ تَقُولُ الْبُعْدَ مَخْتوما ؟ !

ومثال ما فصلَ فيه بينهما بالجار والمجرور : « أبا لكلام تقول الأمة بالغة مجد أبابها الأولين ؟ » . ومثال الفصل بمعمول الفعل قول الشاعر :

---

(١) القلوص : جمع قلوص ، وهي الناقة الشابة ، والرواسم : جمع راسمة ؛ وهي الناقة التي تؤثر في الأرض يسيرها . والرسم : ضرب من السير .

أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤْيٍ ؟  
لَعَمْرُؤِ أَيْبِكَ ، أَمْ مُتَجَاهِلِينَ ؟

فإن فقدَ شرطٌ من هذه الشروطِ الأربعة ، تَعَيَّنَ الرفعُ عندَ عامةِ العربِ ، إلا بني سُلَيْمٍ ، فهم ينصبون بالقولِ مفعولينِ بلا شرطٍ .

ولا يجب في القولِ المُتَضَمِّنِ معنى الظنِّ ، المُستوفي الشروطِ ، أن ينصب المفعولينِ ، بل يجوز رفعهما على أنهما مبتدأ وخبرٌ ، كما كانا .

وإن لم يَتَضَمَّنِ القولُ معنى الظنِّ فهو مُتَعَدٌّ إلى واحدٍ . ومفعوله إمَّا مفردٌ ( أي غيرُ جملةٍ ) ، وإمَّا جملةٌ مُحْكِيَّةٌ . فالمفردُ على نوعينِ : مفردٍ في معنى الجملةِ ، نحو : « قلتُ شعراً ، أو خطبةً » ، أو قصيدةً أو حديثاً ، ومفردٍ يُرادُ به مُجرَّدُ اللفظِ ، مثلُ : « رأيتُ رجلاً يقولون له خليلاً » ( أي يُسمُّونه بهذا الاسم ) : وأمَّا الجملةُ المحْكِيَّةُ بالقولِ ، فتكونُ في موضعِ نصبٍ على أنها مفعوله ، نحو : « قلتُ : لا إلهَ إلا الله » .

وهمزةُ « إن » تُكسَرُ بعد القولِ العَرَبِيِّ عن الظنِّ ، وتُفتَحُ بعد القولِ المُتَضَمِّنِ معناه . كما سبق في مبحث « أن » .

## ١١ — الإلغاء والتعليقُ في أفعالِ القلوبِ

الإلغاءُ : إبطالُ عملِ الفعلِ القلبيِّ الناصِبِ للمبتدأ والخبرِ لا مانعٍ ، فيعودانِ مرفوعينِ على الابتداءِ والخبريةِ ، مثلُ : « خالدٌ كريمٌ ظننتُ » .

والإلغاءُ جائزٌ في أفعالِ القلوبِ إذا لم تَسْبِقْ مفعولِيها . فإن تَوَسَّطَتْ بينهما فإِعْمَالُها وإلغَاؤُها سَيِّئَانِ . تقولُ : « خليلاً ظننتُ مجتهداً » ، و « خليلٌ ظننتُ مجتهداً » . وإن تأخرتَ عنهما جاز أن تَعْمَلَ :

وإلغاؤها أحسن ، تقول : « المطر نازل حَسِبْتُ » ، و « الشمس طالمة خلت » .  
فإن تقدمت مفعولها ، فالفصيح الكثير إعمالها ، وعليه أكثر النشأة ،  
تقول : « رأيت الحق أبلغ » . ويجوز إعمالها على قلة وضعف ، وعليه بعض  
النشأة ، ومنه قول الشاعر :

أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَذْنُو مَوَدَّتْهَا  
وما إخالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ

وقول الآخر :

كَذَلِكَ أَذْبْتُ ، حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي  
أَنْيَ وَجَدْتُ مِلَاكُ الشَّيْمَةِ الْأَذْبُ

والتعليق : إبطالُ عملِ الفعلِ القلبي لفظاً لا محلاً ، مانع ، فتكونُ الجملةُ  
بعده في موضع نصبٍ على أنها سادّةٌ مُسدّ مفعوليه ، مثل : « علمتُ لخالد  
شجاعاً » .

فيجبُ تعليقُ الفعلِ ، إذا كان هناك مانعٌ من إعماله . وذلك : إذا وقعَ  
بعدهُ أحدُ أربعةِ أشياءَ :

١ - ما وإنْ ولا النافياتُ نحو : « علمتُ : ما زُهيرٌ كسولاً . وظننتُ :  
إنْ فاطمةٌ مُهملةٌ . ودخلتُ : لا رجلٌ سوءٌ موجودٌ . وحسبتُ : لا أسامةٌ  
بطيئةٌ ، ولا سعادٌ » ، قال تعالى : « لَقَدْ عَلِمْتَ ما هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ » .

٢ - لامُ الإبتداءِ ، مثلُ « علمتُ : لأخوكَ مجتهدٌ » . وعلمتُ : إنْ  
أخاكَ مجتهدٌ » . قال تعالى : « ولقد علموا : لِمَنْ اشترَاهُ مالهُ في الآخرةِ  
من خلاقٍ <sup>(١)</sup> » .

٣ - لامُ القسمِ ، كقول الشاعر :

(١) الخلاق : النصيب من الخير .



وَلَقَدْ عَلِمْتُ: لَتَأْتِيَنَّ مَنِّي

إِنَّ أَلْمَنَآيَا لَا تَطِيشُ سِهَامَهَا

٤ - الاستفهام ، سواء أكان بالحرف ، كقوله تعالى : « وإِنَّ أَدْرِي : أقربُ أم بعيدُ ما تُوعِدُونَ ؟ » أم بالاسم ، كقوله عز وجل : « لَنَعْلَمَنَّ : أيُّ الحزبينِ أَحصى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ؟ » ، وقوله : « لَنَعْلَمَنَّ : أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا ؟ » . وسواء أكان الاستفهام مبتدأً ، كما في هذه الآيات ، أم خبراً ، مثل : « علمتُ : متى السَّفرُ ؟ »<sup>(١)</sup> ، أم مضافاً إلى المبتدأ ، مثل : « علمتُ فَرَسٌ أَيْهِمْ سَابِقٌ ؟ » ، أم إلى الخبر ، مثل : « علمتُ : ابنُ مَنْ هَذَا ؟ »<sup>(٢)</sup> .

وقد يُعلِّقُ الفعلُ المتعدي ، من غير هذه الأفعالِ ، عن العملِ ، كقوله تعالى : فَكَلَيْتَظُرُ : أَتِيهَا أَزْكَى طَعَامًا<sup>(٣)</sup> ؟ » ، وقوله : « وَيَسْتَنْبِثُونَكَ : أَحَقُّ هُوَ ؟ »<sup>(٤)</sup> .

وقد اختَصَّ ما يَتَصَرَّفُ من أفعالِ القُلُوبِ بالإلفاءِ والتعلُّيقِ . فلا يَكُونَانِ في « هَبْ وَتَعْلَمَنَّ » ، لأنهما جامدان .

وقد علمتُ أَنَّ الإلفاءَ جائزٌ عند وجودِ سبيله ، وَأَنَّ اللَّغْيَ لَا عَمَلَ لَهُ الْبَتَّةَ ، وَإِنَّ الْمُعْلَقَ ، إِنْ لَمْ يَعْمَلْ لَفْظًا فَهُوَ يَعْمَلُ النِّصْبَ فِي مَحَلِّ الْجُمْلَةِ ، فيَجُوزُ العطفُ بالنصبِ على محلِّها ، فنقولُ : « علمتُ لَخَالِدٌ شَجَاعٌ وَسَعِيدٌ كَرِيمٌ » ، بالعطفِ على مَحَلِّ « خَالِدٌ وَسَعِيدٌ » ،

(١) متى : اسم استفهام . وهي ظرف زمان في موضع رفع على انه خبر مقدم والسفر مبتدأ مؤخر .

(٢) ابن خبر مقدم . وَمَنْ : مضاف اليه . وذا مبتدأ مؤخر .

(٣) اسم الاستفهام - وهو اي - مبتدأ . وازكى : خبره ، والجمله في محل نصب لانها مفعول ينظر . وقد علق عن العمل لفظاً بالاستفهام .

(٤) حق : خبر مقدم . وهو : مبتدأ مؤخر . والجمله مفعول ثانٍ ليستثني . وهي في موضع نصب ، ومفعوله الاول ضمير المخاطب .

لأنهما مفعولان للفعل المعلق عن نصبهما بلام الإبتداء . ويجوز رفعهما بالمطف  
على اللفظ ، قال الشاعر :

وما كُنتُ أدري قبلَ عَزَّةَ . ما البكا<sup>(١)</sup>

ولا مُوجِعاتُ القلبِ ؟ حتَّى تَوَلَّتْ

يُروى بنصب 'موجعات' <sup>(٢)</sup> ، عطفاً على محل 'ما البكا' <sup>(٣)</sup> . ويجوز الرفع  
عطفاً على البكا <sup>(٤)</sup> .

والجملَةُ بعدَ الفعلِ المعلقِ عن العملِ في موضعِ نصبٍ على المفعولية . وهي  
سادةٌ مُسَدَّةٌ للمفعولين ، إن كان يتعدى إلى اثنين ولم ينصب الأول . فإن  
نصبه سَدَّتْ مسدَّةً الثاني ، مثل : « علمتك أي رجل أنت ؟ » .

وإن كان يتعدى إلى واحدٍ سَدَّتْ مسدَّةً ، مثل : « لانت أمراً لم تعرف  
ها هو » <sup>(٥)</sup> ؟ .

وإن كان يتعدى بحرف الجر ، سقط حرف الجر وكانت الجملة منصوبة  
محللاً بإسقاط الجار ( وهو ما يسمونه النصب على نزع الخافض ) ، مثل :  
« فكثرتُ أصححُ هذا أم لا ؟ » <sup>(٦)</sup> ، لأنَّ فكثرتُ يتعدى بفي ، تقول :  
« فكثرتُ في الأمر » .

(١) ما : اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم . والبكا : مبتدأ مؤخر ، مرفوع تقديره على  
الالف وجملته المبتدأ والخبر في محل نصب بأدري ، وقد سَدَّتْ مسدَّةً مفعوليه .

(٢) هي منصوبة بالكسرة لأنها جمع مؤنث سالم .

(٣) لأن محل هذه الجملة الاستفهامية النصب بأدري كما علمت .

(٤) لأنه مرفوع تقديره على الالف ، كما علمت .

(٥) ما : اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم . وهو مبتدأ مؤخر . والجملة في محل نصب  
مفعول به لتعرف المعلق عن العمل لفظاً بالاستفهام .

(٦) صحيح : خبر مقدم . واسم الإشارة : مبتدأ مؤخر . والجملة في موضع نصب على أنها  
مفعول به لفكر ، وهي منصوبة على نزع الخافض .

## ٢ - المفعول المطلق

المفعول المطلقُ : مصدرٌ يُذكرُ بعدَ فعلٍ من لفظهِ تأكيداً لمعناه ، أو بياناً لعدده ، أو بياناً لنوعه ، أو بدلاً من التلطفِ بفعله . فالأول نحو : « وكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا » . والثاني نحو : « وقفتُ وقفتين » . والثالثُ نحو : « سرتُ سيرَ العقلاء » . والرابعُ نحو : « صبراً على الشدائد » .

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا يُذْكَرُ بَدَلًا مِنْ فِعْلِهِ لَا يُرَادُ بِهِ تَأْكِيدٌ وَلَا بَيَانٌ عَدْدِيٌّ أَوْ نَوْعِيٌّ .

وفي هذا المبحثِ ستّةُ مباحث .

### ١ - الْمَصْدَرُ الْمُبْهَمُ وَالْمَصْدَرُ الْمُخْتَصُّ

المصدرُ نوعانِ : مُبْهَمٌ وَمُخْتَصٌّ .

فالمُبْهَمُ : ما يساوي معنى فعله من غير زيادةٍ ولا نقصانٍ ، وإِنَّمَا يُذْكَرُ لِهَجَرَدِ التَّأْكِيدِ ، نحو : « قَتْتُ قِيَامًا » . وضربتُ اللصَّ ضربًا ، أو بدلاً من التلطفِ بفعله ، نحو : « إِيْمَانًا لَا كُفْرًا » ، ونحو : « سَمْعًا وَطَاعَةً » ، إِذِ الْمَعْنَى : « آمَنَ وَلَا تَكْفُرْ » ، وَأَسْمَعُ وَأَطِيعُ » .

ومن ثَمَّ لَا يَجُوزُ تَثْنِيَتُهُ وَلَا جَمْعُهُ ، لِأَنَّ الْمُؤَكَّدَ بِمَنْزِلَةِ تَكَرُّرِ الْفِعْلِ ، وَالْبَدَلَ مِنْ فِعْلِهِ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ نَفْسِهِ ، فَعُمُومِلَ مُعَامَلَتُهُ فِي عَدَمِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ .

والمختصُّ : ما زَادَ عَلَى فِعْلِهِ بِإِفَادَتِهِ نَوْعًا أَوْ عَدَدًا ، نحو : « سرتُ »

سِرَ العقلاء . وضربتُ اللصَّ ضربَتَيْنِ ، أو ضَرَبَاتٍ .

والمفيدُ عددًا يُقْنَى ويُجمَعُ بلا خلافٍ . وأما المفيدُ نوعاً ، فالحقُّ أنه يُقْنَى ويُجمَعُ قياساً على ما سَمِعَ منه : كالعقولِ والألبابِ والخلُومِ وغيرها . فَيَصِحُّ أن يُقالَ : « قمتُ قِيَامَيْنِ » ، وأنتَ تُريدُ نوعينِ من القيامِ .

ويختصُّ المصدرُ بِأَلِ المهيئَةِ ، نحو : « قمتُ القيامَ » ، أي : « القيامَ الذي تَعَهَّدُ » ، وبأَلِ الجنسِيَةِ ، نحو : « جلستُ الجالوسَ » ، تُريدُ الجنسَ والتنكيرَ ، وبوصفِهِ ، نحو : « سمعتُ في حاجتكِ سعيًا عظيمًا » ، وبإضافته ، نحو : « سرتُ سِرَ الصالحينِ »<sup>(١)</sup> .

## ٢ — الْمَصْدَرُ الْمُتَصَرِّفُ وَالْمَصْدَرُ غَيْرُ الْمُتَصَرِّفِ

المصدرُ المتصرِّفُ : ما يجوزُ أن يكونَ منصوباً على المصدرِيَّةِ ، وأن ينصرفَ عنها إلى وقوعهِ فاعلاً ، أو نائبَ فاعلٍ ، أو مبتدأً ، أو خبراً ، أو مفعولاً بهٍ ، أو غيرَ ذلك . وهو جميعُ المصادرِ ، إلا قليلاً جداً منها . وهو ما سيُذكرُ .

وغيرُ المتصرِّفِ : ما يُلَازِمُ النصبَ على المصدرِيَّةِ ، أي المفعوليَّةِ المطلقةِ ؛ لا يَنصَرَفُ عنها إلى غيرها من مواقعِ الإعرابِ . وذلك نحو : « سبحانَ وَمَعَادَ وَلَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَحَنَانَيْكَ وَدَوَايِكَ وَحَذَارَيْكَ » . وسيأتي الكلامُ على هذه المصادرِ .

---

(١) والاصلُ : « سرتُ سيراً مثل سِرِ الصالحينِ » ، حذف المصدرَ - الذي هو المفعول المطلق - ثم صفته ، فقام مقامها المصدرُ المضافُ إلى « مثل » فأعرب مفعولاً مطلقاً .

### ٣ - النَّائِبُ عَنِ الْمَصْدَرِ

ينوب عن المصدر - فيُعْطَى حكمه في كونه منصوباً على أنه مفعولٌ مطلقٌ - اثنا عشر شيئاً :

١ - اسم المصدر ، نحو : « أعطيتك عطاءً » و « اغتسلتُ غسلاً » و « كلّمتك كلاماً » و « سلّمتُ سلاماً »<sup>(١)</sup> .

٢ - صفته ، نحو : « سرت أحسنَ السيرِ » و « اذكروا الله كثيراً »<sup>(٢)</sup> .

٣ - ضميره العائد إليه ، نحو : « اجتهدتُ اجتهداً لم يجتهدهُ غيري »<sup>(٣)</sup> .  
ومنه قوله تعالى : « فإني أعذّبُهُ عذاباً لا أعذّبُهُ أحداً من العالمين »<sup>(٤)</sup> .

٤ - مرادفُهُ - بأن يكون من غير لفظه ، مع تقارب المعنى - نحو :  
« شَنِئْتُ الكسلانَ بُغضاً » . و « قمت وقوفاً » و « رُضْتُ إذلالاً »  
و « أعجبتني الشيءُ حباً »<sup>(٥)</sup> ، وقال الشاعر :

يُعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالْبُرُودُ<sup>(٦)</sup> وَالْتَمَرُ ، حُبّاً مَا لَهُ مَزِيدُ

(١) تقدم الكلام عن اسم المصدر في الجزء الاول من هذا الكتاب فراجعهُ .

(٢) والاصل : سرت سيراً أحسنَ السيرِ . واذكروا الله ذكراً كثيراً : حدثت المصدر فقامت صفته مقامه .

(٣) أي : لم يجتهد الاجتهاد المذكور . فالضمير عائد الى المصدر المذكور ، وهو في محل نصب على أنه مفعول مطلق .

(٤) أي : لا أعذب العذاب المذكور .

(٥) لأنه إذا أعجبتك الشيء فقد أحبيته . وإذا أحبيته فقد أعجبتك .

(٦) السخون : مَرَقٌ يستقن . والبرود : خبز يبرد في الماء ، وكانت تطعمه النساء للسنة . والبرود أيضاً : الماء البارد . يقال : ماء برد وبارد وبرود . وفي لسان العرب وشرح القاموس : « و المصيد » بدل « البرود » . ولعله أقرب وأولى .

٥ - مصدر يُلاقِيهِ في الاشتقاق ، كقوله تعالى : « والله أنبتكم من الأرض نباتاً » ، وقوله : « تَبْتَلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا <sup>(١)</sup> » .

٦ - ما يدلُّ على نوعه ، نحو : « رجع القهقرى » و « قعد القرفصاء » و « جلس الإحتباء <sup>(٢)</sup> » و « اشتمل الصَّماء <sup>(٣)</sup> » .

٧ - ما يدلُّ على عدده نحو : « أنذرتك ثلاثاً » ومنه قوله تعالى : « فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما ثمانين جلدَةً » .

٨ - ما يدلُّ على آلته التي يكونُ بها ، نحو : « ضربتُ اللصَّ سوطاً ، أو عصاً . ورشقتُ العدوَّ سهماً ، أو رصاصَةً أو قذيفةً » . وهو يطرَدُ في جميع أسماءِ آلاتِ الفعلِ . فلو قلتَ : « ضربتُه خشبةً » ، أو رميتُه كرسياً » ، لم يَجْزُ لأنهما لم يُعمدا للضرب والرمي .

٩ - « ما » و « أي » ، الإستفهاميتان ، نحو : « ما أكرمتَ خالداً؟ <sup>(٤)</sup> » و « أيَّ عيشٍ تعيش؟ » ، ومنه قوله تعالى : « وسيعلمُ الذين ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون » .

١٠ - « ما ومها وأي » ، الشرطيَّاتُ : « ما تجلسُ أجلسُ <sup>(٥)</sup> » ، و « مها تَقِفُ أقِفْ » و « أيَّ سِيرٍ تَسِيرُ أَسِرْ » .

---

(١) تَبْتَلُ : انقطع . والتبْتَلُ : الانقطاع والتبَلُّ : القطع .

(٢) الإحتباء : أن يضم الإنسان رجله الى بطنه بثوب أو عمامة أو نحوها ، يجمعها مع ظهره ويشد عليها . وقد يكون الإحتباء باليدين عوض الثوب .

(٣) اشتمال الصماء : أن يرُدَّ الإنسان الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه اليسرى ، ثم يردّه ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فيغطيها جميعاً .

(٤) ما : اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق مقدم لأكرم . والمستفهم عنه المصدر . والمعنى : أي أكرام أكرمت خالداً ؟

(٥) ما : اسم شرط جازم يميز فعلين . وهو في محل نصب مفعول مطلق لتجلس . والمعنى : أي : جلوس تجلس اجلس .

١١ - لفظُ كل وبعضٍ وأَي الكالِيَّة ، مُضافاتٍ إلى المصدر ، نحو :  
 « فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ » ، و « سَعَيْتُ بِمَعْزِ السَّيْرِ » ، و « أَجْتَهَدْتُ أَيَّ  
 أَجْتِهَادٍ » .

( وهذا في الحقيقة من صفة المصدر النائية عنه ، لأن التقدير : « فَلَا تَمِيلُوا مِيلًا كُلَّ الْمِيلِ » .  
 وسَعَيْتُ سَعْيًا بِمَعْزِ السَّيْرِ . وَاجْتَهَدْتُ اجْتِهَادًا أَيَّ اجْتِهَادٍ » .

وسميت « أَيَّ » هذه بالكالِيَّة ، لأنها تدل على معنى الكال . وهي إذا وقعت بعد النكرة  
 كانت صفة لها ، نحو : « خَالِدٌ رَجُلٌ أَيَّ رَجُلٍ » أي : هو كامل في صفات الرجال . وإذا  
 وقعت بعد المعرفة كانت حالاً منها ، نحو : « مَرُوتٌ بِعَبْدِ اللَّهِ أَيَّ رَجُلٍ » . ولا تُستعمل إلا  
 مضافة وتطابق موصوفها في التذكير والتانيث ، تشبيهاً لها بالصفات المشتقات . ولا تطابقه في  
 غيرهما . )

١٢ - اسمُ الإشارةِ مُشاراً به إلى المصدر ، سواءً أُتبعَ بالمصدر ، نحو :  
 « قُلْتُ ذَلِكَ الْقَوْلَ » ، أم لا ، كأن يُقال : « هَلْ أَجْتَهَدْتُ أَجْتِهَادًا حَسَنًا ؟ » ،  
 فتقول : « اجْتَهَدْتُ ذَلِكَ » .

#### ٤ - عاملُ المَفْعُولِ المَطْلُوقِ

يعملُ في المفعولِ المَطْلُوقِ أحدُ ثلاثةِ عواملٍ : الفعلُ التامُّ المتصرفُ ،  
 نحو : « أَتَقِنُ عَمَلَكَ إِتْقَانًا » ، والصفةُ المشتقةُ منه ، نحو : « رَأَيْتُهُ مُسْرِعًا  
 إِسْرَاعًا عَظِيمًا » ، ومصدره ، نحو : « فَرَحْتُ بِاجْتِهَادِكَ أَجْتِهَادًا حَسَنًا » ، ومنه  
 قوله تعالى : « إِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا » .

#### ٥ - أحكامُ المفعولِ المَطْلُوقِ

للمفعول المطلق ثلاثة أحكام :

١ - أنه يجبُ نصبُهُ .

٢ - أنه 'يُجب' أن يقع بعدَ العامل ، إن كان للتأكيد . فإن كان للنشوع أو العدد ، جاز أن يُذكر بعده أو قبله ، إلا إن كان استفهاماً أو شرطاً ، فيجب تقدمه على عامله ، كما رأيتَ في أمثلتهما التي تقدمت . وذلك لأنَّ لأسماء الاستفهام والشرط صدرَ الكلام .

٣ - أنه يجوزُ أن يُحذفَ عامله ، إن كان نوعياً أو عددياً ، لقريظة دالة عليه ، تقول : « ما جلست » ، فيقال في الجواب : « بلى جُلوساً طويلاً ، أو جلستين » ، ويُقال : « إنك لا تعتنى بعملك » ، فتقول : « بلى أعتناءً عظيماً » ، ويقال : « أيَّ سيرٍ سرتَ ؟ » ، فتقول : « سيرَ الصالحين » ، وتقول : « لمن تأهَّبَ للحج » : « حجّاً مبروراً » ، ولَمِنْ قَدِمَ من سفر : « قدوماً مباركاً » ، و« خيرَ مقدَّم » ، ولَمِنْ يَعدُّ ولا يَفي : « مواعيدَ عُرُقوب<sup>(١)</sup> » ،

---

(١) عروقوب: رجل يضرب به المثل بالإخلاف بالوعد: وذلك أنه وعد وعداً فأخلف فضرب به المثل لذلك . يقال : إنه آه أخ له يسأله شيئاً ، فقال عروقوب : إذا أطلعَ نَحلي . فلما أطلع قال : إذا أبلح . فلما أبلح قال : إذا أزمى . فلما أزمى قال : إذا أرتب . فلما أرتب قال : إذا صار غمراً . فلما صار غمراً أخذه من الليل ، ولم يعطه شيئاً . وعروقوب هذا هو المراد بقول الشاعر :

وعدتِ وكان الخلفُ منكِ سَجِيَّةً      مواعيدُ عُرُقوبِ أخاهُ يَبْتَرِبُ

ويَتَرِبُ . إنها هي الباءُ المثناة لا الباءُ المثناة ، وراؤها مفتوحة لا مكسورة . وهي موضع قريب من اليمامة . فليست هي « يَتَرِب » ، بالباء المثناة والراء المكسورة ، التي هي مدينة الرسول ، كما يرويها كثير من الناس ، لأنَّ « عروقوباً » هذا رجل من العالقي ، وكانوا بالبعد من يَتَرِبُ مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . قال في القاموس : وَيَتَرِبُ - كَيْمَنَعُ - موضع قريب اليمامة . وهو المراد بقوله : « مواعيد عروقوب أخاه يَتَرِب » . ونحوه في لسان العرب ومعجم البلدان . ومن قال غير ذلك فقد وهم .



ومن ذلك قولهم : « غَضِبَ الخيلُ على اللجُمِ » (١) .

وأما المصدرُ المؤكَّدُ فلا يجوزُ حذفُ عامله ، على الأصحَّ من مذاهب النحاة ، لأنه إنما جِيءَ بهِ للتقوية والتأكيد . وحذفُ عامله يُنافي هذا القَرَضَ .

وما جِيءَ بهِ من المصادرِ نائباً عن فعله ( أي بدلاً من ذكر فعله ) ، لم يَجُزْ ذِكْرُ عامله ، بل يُحذفُ وجوباً ، نحو : « سَقِيَا لَكَ وَرَعِيَا \* صَبْرًا عَلَى الشَّدَائِدِ \* أَتَوَانِيَا وَقَدْ جَدَّ قَرْنَاؤُكَ ؟ \* حَمْدًا وَشُكْرًا لَا كَفْرًا \* عَجَبًا لَكَ ، \* وَبَلَّ الظَّالِمِينَ \* تَبًّا لِلْغَائِثِينَ \* وَبَحْكَ \* أَنْتَ صَدِيقِي حَقًّا » . قال الشاعر :

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ أَلْمُوتِ صَبْرًا  
فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ يُسْتَطَاعُ

## ٦ — الْمَصْدَرُ النَّائِبُ عَنْ فِعْلِهِ

المصدرُ النائبُ عن فعله : ما يُذكرُ بدلاً من التلغظ بفعله . وهو على سبعةِ أنواعٍ :

١ — مصدرٌ يَقَعُ مَوْقِعَ الْأَمْرِ ، نحو : « صَبْرًا عَلَى الْأَذَى فِي الْمَجْدِ » ، ونحو : « بَلَّهَا الشَّرُّ ، وَبَلَّهَ الشَّرُّ » .

( و « بَلَّهَ » : مصدرٌ متروكُ الفعل ، وهو منصوب على المصدرية بفعله المهيمل أو بفعل من معناه تقديره : « أَتَرَكَ » . وهو إما أن يستعمل مضافاً أو منوثقاً . كما رأيت . وأكثر ما يستعمل اسم فعل أمر بمعنى « أَتَرَكَ » ) .

٢ — مصدرٌ يَقَعُ مَوْقِعَ النَّهْيِ ، نحو : « إِجْتِهَادًا لَا كَسَلًا ، جِدًّا لَا تَوَانِيًا \* مَهْلًا لَا عَجَلَةً \* سُكُوتًا لَا كَلَامًا \* صَبْرًا لَا جَزَعًا » .

---

(١) مثل يضرب لمن يفضب على من لا يرضيه . أي : غضبت غضب الخيل على اللجُم .

وهو لا يقع إلاّ تابعاً لمصدر يُراد به الأمر كما رأيت .

٣ - مصدرٌ يقعُ موقعَ الدعاءِ ، نحو : « سَقِيَا لَكَ وَرَعِيَا \* تَعَسَا لِلخَائِنِ \*  
بُعْدَا لِلظَّالِمِ \* سُحِقَا لِلشِّمِّ \* جَدَعَا لِلخَيْثِ \* رَحِمَا لِلْبَائِسِ \* عَذَابَا لِلكَاذِبِ \*  
شَقَا لِلْمَهْمِلِ \* بُؤْسَا لِلْكِلْسَانِ \* خَبِيئَا لِلْفَاسِقِ \* تَبَا لِلْوَاشِي \* نَكْسَا  
لِلْمُتَكَبِّرِ » .

ومنعَ سيبويه أن يُقاسَ على ما وَرَدَ من هذه الألفاظ . وأجاز الأخفشُ  
القياسَ عليها . وهو ما يظهرُ أنه الحقُّ .

( ولا تُستعمل هذه المصادر مضافة إلا في قببح الكلام . فان أضفتها فالتنصبُ حتمٌ واجبٌ ،  
نحو : « بعدَ الظالمِ وسحقهُ » . ولا يجوزُ الرفعُ لأنَّ المرفوعَ يكونُ حينئذٍ مبتدأً ولا خبرَ له  
وان لم تُضفها فلك أن تنصبها ، ولك أن ترفعها على الإبتداء ، نحو : عذاباً له ، وعذابٌ له .  
والتنصبُ أولى . وما عُرِفَ منها بالافضل فيه الرفعُ على الإبتداء ، نحو : « الحيةُ للمفسد » ) .

وبما يُستعملُ للدُّعاءِ مصادرُ قد أُهملت أفعالها في الاستعمال ، وهي :  
« وِيلَهُ » ، « وَوَيْبُهُ » ، « وَوَيْحُهُ » ، « وَوَيْسُهُ » . وهي منصوبةٌ بفعلها المُهمَل ،  
أو بفعل من معناها .

( « ويلٌ وويبٌ » : كلمتا تهديدٍ تقالان عند الشتم والتوبيخ . و « ويحٌ وويسٌ » : كلمتا  
رحمة تقالان عند الإنكار الذي لا يراد به توبيخ ولا شتم ؛ وإنما يراد به التنبيه على الخطأ . ثم  
كثرت هذه الألفاظ في الاستعمال حتى صارت كالتعجب ، يقولها الإنسان لمن يجب ولئن يبنض .  
ومتى أضفتها لزمتِ التنصب ؛ ولا يجوزُ فيها الرفع ، لان المرفوعَ يكونُ حينئذٍ مبتدأً ولا خبرَ  
له . وان لم تُضفها فلك أن ترفعها ، ولك أن تنصبها . نحو : « ويلٌ له وويحٌ له » ، « وويلٌ له  
وويحٌ له » والرفعُ أولى ) .

٤ - مصدرٌ يقعُ بعدَ الاستفهامِ موقعَ التوبيخِ ، أو التعجبِ ،

أو التَّوَجَّعَ . فالأول نحو : «أَجْرَاءُ عَلَى المعاصي ؟» ، والثاني كقول الشاعر

أَشَوْفَا؟ وَلَمَّا بَمَضٍ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ

فَكَيْفَ إِذَا خَبَّ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا<sup>(١)</sup>

والثالث كقول الآخر :

أَسَجْنَا وَقَتْلًا وَأَشْتِيَا فَا وَغُرَبَةً

وَنَائِي حَبِيبٍ ؟ إِنَّ ذَا لَعَظِيمٍ

وقد يكونُ الاستفهامُ مُقَدَّرًا ، كقوله :

خُؤُلًا وَإِنَّمَالًا ؟ وَغَيْرُكَ مُوَلَّعٌ

بِتَنْبِيهِتِ أَرْكَانِ السِّيَادَةِ وَالْمَجْدِ

أي : أخولاً ؟ وهو هنا للتوبيخ .

٥ - مَصَادِرُ مَسْمُوعَةٍ كَثَرَتْ أَسْتَعْمَلُهَا ، وَدَلَّتِ الْقِرَائِنُ عَلَى عَامِلِهَا ،  
حَتَّى صَارَتْ كَالْأَمْثَالِ ، نَحْوُ : « سَمِعَا وَطَاعَةً » حَمْدًا لِلَّهِ وَشُكْرًا \* « عَجَبًا »  
عَجَبًا لَكَ \* ، وَيُقَالُ : أَتَقْعَلُ هَذَا ؟ فَتَقُولُ : « أَفْعَلُهُ » وَكَرَامَةٍ  
وَمَسْرُوعَةٍ<sup>(٢)</sup> ، أَوْ « لَا أَفْعَلُهُ » وَلَا كَيْدًا وَلَا هِمًّا<sup>(٣)</sup> ، وَ« لَا فَعْلَتُهُ » وَرَغْمًا

---

(١) الحُبُّ وَالْحُبُّبُ وَالْحَبِيبُ : نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ . وَالْمَطِيُّ : جَمْعُ مَطِيَّةٍ ، وَهِيَ الدَّابَّةُ  
الَّتِي تَطُورُ فِي سَيْرِهَا أَيْ تَسْرِعُ .

(٢) أَيِ أَفْعَلُهُ وَأَكْرَمَكَ بِذَلِكَ وَأَسْرَكَ . فَالْمَصْدَرُ نَائِبٌ عَنِ الْفِعْلِ وَمُؤَدِّهِ مَعْنَاهُ .

(٣) أَيِ لَا أَفْعَلُهُ ، وَلَا أَكْدُ أَفْعَلُهُ كَيْدًا ، وَلَا أَمُّ بِهِ هِمًّا . فَالْكَيْدُ : مَصْدَرٌ « كَادَ يَكْدُ »  
مِنْ أَفْعَالٍ لِلْعَارِبَةِ . وَلَيْسَ مِنَ الْكَيْدِ ، الَّذِي هُوَ الْمَكْرُ . وَالْهِمُّ : الْعَزْمُ . وَمِنْهُ الْهِمَّةُ بِمَعْنَى  
الْعَزِيمَةِ ، وَلَيْسَ مِنَ الْهِمِّ بِمَعْنَى الْحُزْنِ . وَهَذَا الْكَلَامُ تَأْكِيدٌ لِنَفْيِ أَنْ يَفْعَلَ .

وهواناً<sup>(١)</sup> .

وإذا أفرزتَ «حداً وشكراً» جاز إظهارُ الفعلِ ، نحو : «أحمدُ اللهَ حداً» ، و «أشكرُ اللهَ شكراً» . أمّا «لا كُفراً» فلا يُستعمل إلا مع «حداً وشكراً» .

ومن هذه المصادر «سُبْحَانَ اللَّهِ» ، وَمَعَادَ اللَّهِ . ومعنى «سُبْحَانَ اللَّهِ» . تنزيهاً لله وبراءةً له مما لا يليقُ به . ومعنى «مَعَادَ اللَّهِ» : عياداً بالله ، أي : أعوذُ به . ولا يُستعملان إلا مُضافين .

ومنها «حِجْراً» - بكسر الحاءِ وسكونِ الجيم - يقال للرجل : أتفعلُ هذا؟ فيقولُ : «حِجْراً» ، أي : منعاً ، بمعنى : أَمْنَعُ نفسي منه ، وأبعدُهُ وأبرأ منه ، وهو في معنى التعمُّدِ : ويقولون عند هجوم مكرهٍ : «حِجْواً محجوراً» ، أي : منعاً بمنوعاً . والوصف للتأكيد . وتقول لمن أراد أن يخوض فيما لا يجوزُ الخوضُ فيه ، أو أراد أن يأتي ما لا يحِلُّ : «حِجْراً محجوراً» ، أي : حراماً مُحَرَّماً .

ومنها مصادرُ سُمعتْ مُثْنَةً ، نحو : «لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَحَنَانَيْكَ وَدَوَالَيْكَ وَحَذَارَيْكَ» . وهي مُثْنَةٌ تثنيةٌ يُرادُ بها التكثيرُ ، لا حقيقة التثنية .

( و «لبيك وسعديك» : يستعملان في إجابة الداعي ، أي : «اجابة بعد اجابة واسعاداً بعد اسعاد» ، أي كلما دعوتني أجبتك وأسعدتك ، ولا يستعمل «سعديك» إلا تابعاً للبيك . ويجوز أن يستعمل لبيك وحده . و «حنانك» : معناه تحنناً بعد تحنن . ومعنى قولهم : «سبحات الله وحنانيه» : أسبحه وأسرحه . و «دواليك» معناه مداولة بعد مداولة . و «حذاريك» : معناه حذراً بعد حذر ) .

---

(١) أي: اني أفعله وأرغمك بفعله وغماً وأهينك إهانة ، وأصل معنى الرغم : لصوق الأنف بالرخام - وهو التراب - وهو كناية عن الذل .

٦ - المصدرُ الواقعُ تفصيلاً لمُجملٍ قبلَهُ ، وتبييناً لعاقبتهِ وتديجتهِ ،  
كقوله تعالى : « فَشَدُّوا الرِّبَاقَ » ، فإِذَا مَا مَتَا بَعْدُ ، وإِذَا مَا فِدَاءُ ، وكقول  
الشاعر :

لأَجْهَدَنَّ ، فَإِذَا مَا دَرَّةٌ مَفْسَدَةٌ  
تُخْشَى ، وَإِذَا مَا بُلُوغَ السُّوْلِ وَالْأَمَلِ

٧ - المصدرُ المؤكَّدُ لمضمونِ الجملةِ قبلَهُ . سواءً أَجِيءَ بِهِ لِهَرْدِ التَّأْكِيدِ  
(أي : لا لدفعِ أحوالِ المجازِ ، بسببِ أَنَّ الكلامَ لا يحتملُ غيرَ الحقيقةِ ) نحو :  
« لَكَ عَلَيَّ الْوَفَاءُ بِالْمَهْدِ حَقًّا » ، أم للتأكيدِ الدافعِ إِرَادَةَ المجازِ نحو : « هو  
أَخِي حَقًّا » . فَإِنْ قَوْلُكَ : « هو أَخِي » يحتملُ أَنَّكَ أَرَدْتَ الْأَخُوَّةَ الْمَجازِيَّةَ ،  
وقولكَ : « حَقًّا » رفعَ هذا الاحتمالِ . ومن المصدرِ المؤكَّدِ لمضمونِ الجملةِ  
قولهم : « لَا أَفْعَلُهُ بَتًّا وَبَتَانًا وَبَتَّةً وَآلَبَتَّةً » .

( ويجوزُ في همزةِ « البتَّةِ » القطعُ والوصلُ ، والثاني هو القياسُ لأنها همزةُ وصلٍ . واشتقاقُ  
ذلكَ من البت ، وهو القطعُ المستأصلُ ، لأن من يقول ذلكَ يقطعُ بعدمِ الفعلِ . ويُستعملُ من كلِّ  
أمرٍ يمضي لا رجعةَ فيه ولا التواءَ ) .

فكلُّ ما تقدَّمَ من هذه المصادرِ ، النائيةِ عن أفعالها ، يجبُ فيه حذفُ  
العاملِ كما رأيتَ . ولا يجوزُ ذكرُهُ . لأنها إِنَّمَا جِيءَ بِهَا لتكونَ بدلاً من  
أفعالها .

وأعلمُ أَنَّ ليسَ المصدرُ ، الذي يُؤْتَى بِهِ بدلاً من التلغظِ بفعله ، من  
المصادرِ المؤكَّدةِ ( كما زعمَ جمهورُ من النحاةِ ) ، وإنما هو ضربُ آخرُ من  
المصادرِ ، كما علمتَ . ولو كان مؤكَّداً لم يَجْزُ حذفُ عامله ، لأنه إِنَّمَا أُتِيَ بِهِ  
ليؤكدَ عامله ويُقوِّيه . فحذفُ العاملِ بعدَ ذلكَ يُنافي ما جِيءَ بالمصدرِ

لأجله . ولو كان مؤكداً لجاز ذكر العامل معه . ولم يقل بذلك أحد منهم ، مع إجماعهم على أنه يجوز ذكر العامل ومصدره المؤكد له معاً . نحو : « يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » .

### ٣ - المفعول له

المفعول له ( ويسمى المفعول لأجله ، والمفعول من أجله ) : هو مصدر قلبي يذكّر علة حدث شاركه في الزمان والفاعل ، نحو : « رغبة » من قولك « اغتربت رغبة في العلم » .

( فالرغبة : مصدر قلبي ، بين العلة التي من أجلها اغتربت ، فان سبب الإغتراب هو الرغبة في العلم . وقد شارك الحدث ( وهو : اغتربت ) المصدر ( وهو : رغبة ) في الزمان والفاعل . فان زمانها واحد وهو الماضي ، وفاعلها واحد وهو المتكلم .

والمراد بالمصدر القلبي : ما كان مصدراً لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة : كالتمظيم والإجلال والتحقير والخشية والخوف والجروء والرغبة والرهبة والحياء والوقاحة والشفقة والعلم والجهل . ونحوهما . ويقابل أفعال الجوارح ( أي الحواس الظاهرة وما يتصل بها ) كالقراءة والكتابة والعمود والقيام والوقوف والجلوس والمشي والنوم واليقظة ، ونحوهما ) .

وفي هذا المبحث مبحثان :

#### ١ - شروط نصب المفعول لأجله

عرفت ، بما عرّفنا به المفعول لأجله ، أنه يشترط فيه خمسة شروط . فإن فقيد شرط منها لم يجز نصبه . فليس كل ما يذكر بياناً لسبب حدوث الفعل ينصب على أنه مفعول له . وهاك تفصيل شروط نصبه :

## ١ - أن يكونَ مصدرًا .

( فان كان غير مصدر لم يميز نصبه كقوله تعالى : « والأرض وضعها للأنام » ) .

## ٢ - أن يكون المصدر قلبيًا .

( أي : من أفعال النفس الباطنة ، فان كان المصدر غير قلبي لم يميز نصبه ، نحو : « جئت للقراءة » ) .

## ٣ و ٤ - أن يكونَ المصدرُ القلبيُّ مُتَّحِدًا معَ الفعلِ في الزمان ، وفي الفاعل .

( أي : يجب أن يكونَ زمان الفعل وزمان المصدر واحدًا ، وفاعلها واحدًا . فان اختلفا زمانًا أو فعلًا لم يميز نصب المصدر . فالأول نحو : « سافرت للعلم » . فان زمان السفر ماضٍ وزمان العلم مستقبل والثاني نحو : « أحبيبتك لتنظيمك العلم » . إذ أن فاعل الحبة هو المتكلم وفاعل التنظيم هو المخاطب .

ومعنى اتحادهما في الزمان أن يقع الفعل في بعض زمان المصدر : كجئت حبًا للعلم ، أو يكون أول زمان الحدث آخر زمان المصدر : كأمسكته خوفًا من فراقه . أو بالعكس ، كادبته اصلاً له ) .

## ٥ - أن يكون هذا المصدرُ القلبيُّ المُتَّحِدُ معَ الفعلِ في الزمان والفاعل ، عِلَّةً لِحُصُولِ الفعلِ ، بحيثُ يَصِحُّ أن يقعَ جواباً لقولك : « لمَ فعلتَ ؟ » .

( فان قلت : « جئت رغبة في العلم » ، فقولك : « رغبة في العلم » بنزلة جواب لقول قائل : « لمَ جئت ؟ » .

فان لم يذكر بياناً لسبب حدوث الفعل ، لم يكن مفعولاً لأجله ، بل يكون كما يطلبه العامل الذي يتعلق به . فيكون مفعولاً مطلقاً في نحو : « عظمت العلماء تعظيماً » ، ومفعولاً به في نحو : « علمتُ الجبن معرفةً » ، ومبتدأ في نحو : « البخل داء » ، وخبراً في نحو : « أدوى الأدواء الجبل » ، ومجروراً في نحو : « أي داء أدوى من البخل » ، وهلم جرا ) .

ومثال ما أجمعت فيه الشروط قوله تعالى : « ولا تقتلوا أولادكم خشية إِملاقٍ »<sup>(١)</sup> ، نحن نرزقهم وإيّاكم .

فإن فقدَ شرطٌ من هذه الشروط ، وجب جرُّ المصدرِ بحرف جر يفيدُ التعليلَ<sup>(٢)</sup> ، كالسلامِ ومن وفي ، فاللامُ نحو : « جئت للكتابة » ، ومن ، كقوله تعالى : « ولا تقتلوا أولادكم من إِملاقٍ نحن نرزقكم وإيّاكم »<sup>(٣)</sup> ، وفي ، كحديث : « دخلت امرأة النار في هرةٍ حبستها ، لا هي أطعمتها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاشِ الأرض »<sup>(٤)</sup> .

## ٢ — أَحْكَامُ الْمَفْعُولِ لَهُ

للمفعولِ من أجله ثلاثة أحكام :

١ — يُنْصَبُ ، إذا استوفى شروطَ نصبه ، على أنه مفعولٌ لأجله صريحٌ .

(١) الإِملاق : الفقر .

(٢) هذا إن كان المصدر قد ذكر بياناً لسبب حصول الفعل . فإن لم يرد به التعليل ، كان كما كان يطلبه العامل الذي في الجملة ، كما سبق .

(٣) هذه الآية في سورة الأنعام ( عدد ١٥١ ) ، والآية التي قبلها في سورة الإسراء ( عدد ٣١ ) . والفرق بين الآيتين : أن الأولى تنهّاهم عن قتل أولادهم خوف فقرٍ وربما يكون . والآخرى تنهّاهم عن قتلهم لفقرٍ واقع بالفعل . ولذلك قدم رزق أولادهم على رزقهم في الآية الأولى ، ليبين لهم أنه قد ضمن رزقهم فلا يقتلوهم خشية الفقر . وقدم في الآية الثانية رزقهم على رزق أولادهم ، لأن الفقر واقع بالآباء فعلاً . فهون الأمر عليهم بأن يرزقهم ويدفع عنهم الفقر . فلا يتخذوا الفقر الحاضر ذريعةً للفتك بأولادهم .

(٤) خشاش الأرض : هوامها وحشراتا . وذكر ابن الناطم الحديث في شرح ألفيته بلفظ : « دخلت امرأة النار في هرة ربطتها ، فلم تطعمها ، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ، حتى ماتت » . وهذا الحديث أحد الأحاديث التي وردت في وجوب الرفق بالحيوان .



وإن ذكرَ للتعليل ، ولم يستوفِ الشروطَ ، 'جَرَّ' بحرف الجرِّ المفيد للتعليل ، كما تقدّم ، واعتُبرَ أنه ' في محلّ نصبٍ على أنه مفعولٌ لأجله غيرُ صريحٍ ' ، وقد اجتمع المنصوبان ، الصريحُ وغيرُ الصريحِ ، في قوله تعالى : « يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصّواعقِ حذرَ الموتِ » ، وفي قول الشاعر :

بُغْضِي حَيَاءً ، وَبُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ  
فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

( فقلوه تعالى : « من الصّواعق » في موضع نصب على أنه مفعول لأجله غير صريح . وقوله : « حذر » مفعول لأجله صريح . وقول الشاعر : « حياء » مفعول لأجله صريح . وقوله : « من مهابته » في محل نصب أنه مفعول له غير صريح . ونائب فاعل « بغضى » ضمير مستتر يعود على مصدره المقدّر . والتقدير : « بغضى الإغضاء » . ولا يجوز أن يكون « من مهابته » في موضع نائب الفاعل ، لأن المفعول له لا يُقام مقامَ الفاعل ، لثلاثِ دلائل على العلة . وقد عرفت في مبحث نائب الفاعل ( في الجزء الثاني ) أن الجرور بحرف الجر لا ينوب عن الفاعل ؛ إن 'جَرَّ' بحرف جر يفيد التعليل . )

٢ - يجوزُ تقديمُ المفعولِ لأجله على عامله ، سواءً أنْصَبَ أمْ جَرَّ بحرف الجرِّ ، نحو : « رغبةٌ في العلم أتيتُ » ، و « للتجارة سافرتُ » .

٣ - لا يجبُ نصبُ المصدرِ المُستوفي شروطَ نصبهِ ، بل يجوزُ نصبُهُ وجرُّهُ . وهو في ذلك على ثلاثِ صورٍ :

١ - أن يتجرّدَ من « أل » ، والإضافة ، فلاكثرُ نصبُهُ ، نحو : « وقفَ الناسُ احتراماً للعالم » . وقد يُجرُّ على قلّةٍ ، كقوله :

مَنْ أَمَّكُمْ ، لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ ، جَبِرَ  
وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرْ

٢ - أن يقترب بال ، فالأكثر جرهُ 'بحرف الجر' ، نحو : « سافرت للرحلة في العلم » . وقد يُنصبُ على قلة كقوله :

لا أقعدُ ، الجُننَ ، عن أُلْهِجَاءِ  
وَلَوْ تَوَالَتْ زُمُرُ الْأَعْدَاءِ

٣ - أن يُضافَ ، فالأمرانِ سواءَ ، نصبهُ 'وجرهُ' 'بحرف الجر' ، تقول : « تركتُ المنكرَ خَشِيَةَ اللَّهِ » ، أو لخشيةِ الله ، أو من خشيةِ الله . ومن النصب قوله تعالى : « يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ أَبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ » ، وقول الشاعر :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَذْخَارَهُ  
وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّثِيمِ تَكْرُمًا  
ومن الجر قوله سبحانه : « وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَحِيطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » .

## ٤ - المفعول فيه

وهو الْمُسَمَّى ظَرْفًا

المفعولُ فيه ( ويسمى ظرفاً ) : هو أَمٌّ يُنْتَصَبُ على تقدير « في » ، يُذكرُ لبيانِ زمانِ الفعلِ أو مكانه

( أما إذا لم يكن على تقدير « في » فلا يكون ظرفاً ، بل يكون كائن الإسماء ، على حسب ما يطلبه العامل ، فيكون مبتدأ وخبراً ، نحو : « يومنا يومٌ سعيدٌ » ، وفاعلاً ، نحو : « جاء يومُ الجمعة » ، ومفعولاً به ، نحو : « لا تضيق أيامُ شبابك » . ويكون غير ذلك ، وسيأتي بيانه .

والظرف ، في الأصل ، ما كان وعاءً لشيء . وتسمى الاواني ظروفًا ، لانها أوعية

لما يجعل فيها . وسُميت الأزمنة والامكنة «ظروفاً» ، لأنّ الافعال تحصل فيها ، فصارت كالأوعية لها ) .

وهو قسمان : ظرفُ زمانٍ ، وظرفُ مكانٍ .

فَظرفُ الزمان : ما يدلُّ على وقتٍ وقعَ فيه الحدثُ نحو : « سافرتُ ليلًا » .

وظرفُ المكان : ما يدلُّ على مكانٍ وقعَ فيه الحدثُ ، نحو : « وقفتُ تحتَ علَمِ العلم » .

والظرفُ ، سواءُ أكانَ زمانياً أم مكانياً ، إما مُبهمٌ أو محدودٌ ( ويقال للحدود : الموقَّتُ والمختصُّ أيضاً ) ، وإما مُتصرفٌ أو غيرُ مُتصرفٍ .

وفي هذا الباب ثمانيةُ مباحثٍ :

## ١ — الظَّرْفُ الْمُبْهَمُ وَالظَّرْفُ الْمَحْدُودُ

المُبْهَمُ من ظروفِ الزمانِ : ما دلَّ على قَدَرٍ من الزمانِ غيرِ مُعيَّنٍ ، نحو : « أبديٌّ وأُمديٌّ وحينٌ ووقتٌ وزمانٌ » .

والحدودُ منها ( أو الموقَّتُ أو المختصُّ ) : ما دلَّ على وقتٍ مُقدَّرٍ مُعيَّنٍ محدودٍ ، نحو : « ساعةٌ ويومٌ وليلةٌ وأسبوعٌ وشهرٌ وسنةٌ وعامٌ » .

ومنه أسماءُ الشهورِ والفصولِ وأيامُ الأسبوعِ وما أُضيفَ من الظروفِ المُبْهَمَةِ إلى ما يزيلُ إبهامَهُ وشيوعَهُ : كزمانِ الرَّبيعِ ووقتِ الصيفِ .

والمُبْهَمُ من ظروفِ المكائِ : ما دلَّ على مكانٍ غيرِ مُعيَّنٍ ( أي : ليس له صورةٌ تُدرِكُ بالْحِسِّ الظَّاهِرِ ، ولا حُدُودٌ لصورَةٍ ) كالجهاتِ الستِ ، وهي : « أمامٌ ( ومثلها قُدَّامٌ ) ووراءٌ ( ومثلها خَلْفٌ ) ويَمينٌ ،

ويَسَار (ومثلها شمال) وفَتَق وتَحْت ، ، وكأسماء المقادير المكانية : كَيْلٍ وفَرَسَخٍ وبَرِيدٍ وقَصْبَةٍ وكيلومتري ، ونحوها ، وكجانبٍ ومكانٍ وناحيةٍ ، ونحوها .

ومن المَبْهَمِ ما يكونُ مُبْهَمَ المكانِ والمسافة معاً : كالجِهاتِ الستُ ، وجانبٍ وجهَةٍ وناحيةٍ . ومنه ما يكونُ مُبْهَمَ المكانِ مُعَيَّنَ المسافةِ : كأسماءِ المقاديرِ ، فهي شبيهةٌ بِالْمَبْهَمِ من جهةٍ أنها ليست أشياءً مُعَيَّنَةً في الواقعِ ، ومحدودةٌ من حيثُ أنها مُعَيَّنَةُ المقدارِ .

( فكان الجهات الست غير معين لعدم لزومها بقعة بخصوصها ، لأنها أمور اعتبارية أي : باعتبار الكائن في المكان ، فقد يكون خلفك أماماً لغيرك ؛ وقد تتحول فينمكس الأمر . وهكذا مقدارها - أي مسافتها - ليس له أمد معلوم . فخلفك مثلاً اسم لما وراء ظهرك إلى ما لا نهاية . أما أسماء المقادير فهي ، وإن كانت معلومة المسافة والمقدار ، لا تلزم بقعة بعينها ، فإيهامها من جهة أنها لا تختص بمكان معين ) .

والمختص منها ( أو المحدود ) : ما دلَّ على مكانٍ مُعَيَّنٍ ، أي : له صورةٌ محدودةٌ ، محصورةٌ : كدارٍ ومدرسةٍ ومكتبٍ ومسجدٍ وبلدٍ . ومنه أسماءُ البلادِ والقرى والجبال والأنهار والبحار .

## ٢ — الظَّرْفُ الْمُتَصَرِّفُ وَالظَّرْفُ غَيْرُ الْمُتَصَرِّفِ

الظَّرْفُ الْمُتَصَرِّفُ : ما يُسْتَعْمَلُ ظرفاً وغيرَ ظرفٍ . فهو يُفَارِقُ الظَّرْفِيَّةَ إلى حالَةٍ لا تُشَبِّهُهَا : كأن يُسْتَعْمَلَ مبتدأً أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به ، أو نحو ذلك ، نحو : « شهرٍ ويومٍ وسنةٍ وليلٍ » ، ونحوها . فمثلاً ظرفاً : « سرتُ يوماً أو شهراً أو سنةً أو ليلاً » . ومثلاً غيرَ ظرفٍ : « السنةُ اثنا عشرَ شهراً » ، والشهرُ ثلاثون يوماً والليلُ طويلٌ . وسرَّني يومٌ قدومِك .

وانتظرتُ ساعةَ لقاءك . ويومُ الجمعةِ يومٌ مُباركٌ .

والظرفُ غيرُ المتصرفِ نوعانِ :

النوعُ الأولُ : ما يُلَازِمُ النصبَ على الظرفيّةِ أبداً ، فلا يُستعملُ إلا ظرفاً منصوباً ، نحو : « قَطَّ وعَوْضُ وَبَيْنَا وَبَيْنَا وَإِذَا وَأَيَّانَ وَأَنْتَى وَذَا صَبَاحٍ وَذَاتَ لَيْلَةٍ » . ومنه ما رُكِّبَ من الظروفِ : كصباحِ مساءٍ وليلِ ليلٍ .

النوع الثاني : ما يَلَازِمُ النصبَ على الظرفيّةِ أو الجرَّ بنِ أو إلى أو حتى أو مُذْ أو مُنْذُ ، نحو : « قَبْلَ وَبَعْدَ وَفَوْقَ وَتَحْتَ وَلَدَى وَلَدُنْ وَعِنْدَ وَمَتَى وَأَيْنَ وَهُنَا وَثَمَّ وَحَيْثُ وَالْآنَ » .

( وتُجَرَّ « قبل وبعد » بنِ ، من حروف الجر . وتُجَرَّ « فوق وتحت » بنِ وإلى . وتُجَرَّ « لدى ولدن وعند » بنِ : وتُجَرَّ « متى » إلى وحتى . وتُجَرَّ « أين ومننا وثم وحيث » بنِ وإلى . وقد تُجَرَّ « حيث » بغيرِ أيضاً . وتُجَرَّ « الآن » بنِ وإلى ومذ ومنذ . وسيأتي شرح ذلك ) .

### ٣ — نَصْبُ الظَّرْفِ

يُنصَبُ الظَّرْفُ الزَّمَانِيُّ مُطْلَقاً ، سواءً أكانَ مُبْهِماً أم محدوداً ، أي : (مُخْتَصِماً) ، نحو : « سَرْتُ حِينَ ، وَسَافَرْتُ لَيْلَةً » ، على شرط أن يَتَضَمَّنَ معنى ( في ) .

( فإن لم يتضمن معناها ، نحو : « جَاءَ يَوْمُ الْخَمِيسِ . وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ . واحترم لَيْلَةَ الْقَدَرِ » ، وجب أن تكون على حسب العوامل ) .

وَلَا يُنصَبُ من ظروف المكانِ إِلَّا شَيْئَانِ :

١ - مَا كَانَ مِنْهَا مُبْهِماً ، أَوْ شَبْهَهُ ، مُتَضَمِّناً معنى ( في ) ، فالأول

نحو : « وقفتُ أمامَ المنبر » ، والثاني نحو : « سرتُ فرسخاً » .

( فان لم يتضمن معناها نحو : « الميل ثلث الفرسخ . والكيلومترُ ألفُ متر » . وجب أن يكون على حسب العوامل ) .

٢ - ما كان منها مُشتقاً ، سواء أكان مُبهماً أم محدوداً ، على شرط أن يُنصبَ بفعلٍ المُشتق منه ، نحو : « جلستُ مجلسَ أهل الفضل » . وذهبتُ مذهبَ ذَوِي العقل » .

فإن كان من غير ما اشتق منه عامله ، وجبَ جَرُّهُ نحو : « أقمتُ في مجلسك » . وسرتُ في مذهبك » .

وأما قَوْلُهُم : « هو مني مقعدُ القابلة » . وفلانٌ مَزَجَرَ الكلبِ . وهذا الأمرُ مناطُ الثَّريَّا » ، فسماعيٌّ لا يقاس عليه .

( والتقدير : « مستقرٌ مقعد القابلة ومزجرُ الكلبِ ومناطُ الثريا » . فمقعد ومزجر ومناط : منصوباتٌ يستقر ، ومن غير مشتقات منه ، فكان نصبهنّ بعامل من غير مادة اشتقا من شاذاً ) .

وما كان من ظروف المكان محدوداً ، غير مُشتقٍ ، لم يجوز نصبه ، بل يجب جَرُّهُ بِفِي ، نحو : « جلستُ في الدار » . وأقمتُ في البلد . وصليتُ في المسجد . إلا إذا وقع بعدَ « دخلَ ونَزَلَ وسكنَ » ، أو ما يُشتقُ منها ، فيجوزُ نصبه ، نحو : « دخلتُ المدينةَ . ونزلتُ البلدَ . وسكنتُ الشامَ » .

( وبعض النحاة ينصب مثل هذا على الظرفية . والمحققون ينصبونه على التوسع ، في الكلام بإسقاط الخافض ، لا على الظرفية ، فهو منتصب انتصاب المفعول به على السمة ، بإجراء الفعل اللازم مُجرى الممتدي . وذلك لأن ما يجوز نصبه من الظروف غير المشتقة يُنصب بكل فعل ، ومثل هذا لا ينصب إلا بعوامل خاصة ، فلا يقال : « غمت الدار » ، ولا صليتُ المسجدَ ، ولا أقمتُ البلدَ » كما يقال : « غمت عندك . وصليتُ أمام المنبر . وأقمتُ بين الصف » ) .

## ٤ — ناصب الظرفِ (أي العاملُ فيه)

ناصبُ الظرفِ (أي العاملُ فيه النصبَ) : هوَ الحدثُ الواقعُ فيه من فعلٍ أو شبهه . وهو إما ظاهرٌ ، نحو : «جلستُ أمامَ المنبرِ . وصُتُّ يومَ الخميسِ . وأنا واقفٌ لديك . وخالِدٌ مسافرٌ يومَ السبتِ» . وإما مُقدَّرٌ جوازاً ، نحو : «فرسخينِ» ، جواباً لمن قال لك : «كَمْ سرتَ ؟» ، ونحو : «ساعتينِ» ، لمن قال لك : «كَمْ مشيتَ ؟» . وإما مُقدَّرٌ وجوباً ، نحو : «أنا عندك» . والتقديرُ : «أنا كائنٌ عندك» .

## ٥ — مُتعلِّقُ الظرفِ

كلُّ ما نُصبَ من الظروفِ يحتاجُ إلى ما يتعلَّقُ به ، من فعلٍ أو شبهه ، كما يحتاجُ حرفُ الجرِّ إلى ذلك . ومُتعلِّقُهُ إما مذكورٌ ، نحو : «غبتُ شهراً . وجلستُ تحتَ الشجرة» . وإما محذوفٌ جوازاً أو وجوباً .

فيُحذفُ جوازاً ، إن كان كوناَ خاصاً ، ودلَّ عليه دليلٌ ، نحو : «عندَ العلماءِ» ، في جواب من قال : «أينَ أجلسُ ؟» .

ويُحذفُ وجوباً في ثلاثِ مسائل :

١ - أن يكون كوناَ عامّاً يصلحُ لأن يُرادَ به كلُّ حَدَثٍ : كموجودٍ وكائنٍ وحاصل . ويكونُ المتعلِّقُ المُقدَّرُ إما خبراً ، نحو : «المصفورُ فوقَ الفصنِ» . والجنةُ تحتَ أقدامِ الأمهاتِ ، وإما صفةً ، نحو : «مررتُ برجلٍ عندَ المدرسةِ» . وإما حالاً ، نحو : «رأيتُ الهلالَ بينَ السحابِ» . وإما صلةً للموصولِ ، نحو : «حَضَرَ مَنْ عِنْدَهُ الخبرُ اليقينُ» . غيرَ أنَّ مُتعلِّقَ

الصلة يجب أن يُقدَّرَ فعلاً ، كحَصَلَ وَيَحْصَلُ ، وكان ويكون ، ووُجِدَ ويُوجَدُ ، لوجوب كونها جملة .

٢ - أن يكون الظرف منصوباً على الاشتغال ، بأن يشتغل عنه العامل المتأخر بالعمل في ضميره ، نحو : «يوم الخميس صمت فيه . ووقت الفجر سافرت فيه » .

( فيوم ووقت : منصوبان على الظرفية بفعل محذوف ، لاشتغال الفعل المذكور عن العمل فيهما بالعمل في ضميرهما . والفعل المحذوف مقدّر من لفظ الفعل المذكور غير أنه يجوز التصريح به ؛ كما علمت في باب الاشتغال ) .

٣ - أن يكون المتعلّق مسموعاً بال حذف ، فلا يجوز ذكره ، كقولهم : «حينئذ الآن » ، أي : «كان ذلك حينئذٍ ، فاسمع الآن » .

( فحينئذ والآن : منصوب كل منهما بفعل محذوف وجوباً ؛ لأنه سُمِعَ هكذا محذوفاً . وهذا كلام يقال لمن ذكر أمراً قد تقادم زمانه لينصرف عنه الى ما يعنيه الآن ) .

## ٦ - نائبُ الظرفِ

ينوبُ عن الظرفِ - فيُنصَبُ على أنه مفعولٌ فيه - أحدُ ستةِ أشياء :

١ - المضافُ إلى الظرفِ ، ممّا دلّ على كِلَيْتِهِ أو بَعْضِيَّتِهِ ، نحو : «مشيتُ كلَّ النهارِ ، أو كلَّ الفَرَسِخِ ، أو جميعَهُما أو عامَّتَهُما ، أو بَعْضَهُما ، أو نصفَهُما ، أو رُبْعَهُما » .

٢ - صِفَتُهُ ، نحو : «وقفتُ طويلاً من الوقت (١) . وجلستُ شرقيّ الدار (٢) » .

---

(١) أي : وقفتُ زماناً طويلاً منه .

(٢) أي : جلستُ مكاناً شرقياً منها .



٣ - اسمُ الإشارةِ ، نحو : « مشيتُ هذا اليومَ مشياً متعباً . وانتبذت تلكَ الناحيةَ » .

٤ - العددُ المميّزُ بالظرفِ ، أو المضافُ إليه ، نحو : « سافرتُ ثلاثين يوماً . وسِرتُ أربعين فرسخاً . ولزمتُ الدارَ ستةَ أيامَ ، وسرتُ ثلاثة فراسخَ » .

٥ - المصدرُ المتضمنُ معنى الظرفِ ، وذلك بأن يكون الظرف مضافاً إلى مصدر ، فيُحذفُ الظرفُ المضاف ، ويقوم المصدرُ ( وهو المضاف إليه ) مقامه ، نحو : « سافرتُ وقتَ طلوعِ الشمسِ » . وأكثرُ ما يُفعلُ ذلكُ بظروفِ الزمانِ ، بشرطِ أن تُعيّنَ وقتاً أو مقداراً . فما يُعيّنَ وقتاً مثل : « قَدِمْتُ قَدومَ الركبِ » . وكان ذلكُ خُفُوقَ النجمِ . وجئتُكَ صلاةَ العصرِ ، وما يُعيّنُ مقداراً مثل : « انتظرتُكَ كتابةَ صفحتينِ » ، أو قراءةَ ثلاثِ صفحاتٍ . ونمتُ ذهابك إلى دارِك ورُجوعك منها . وتَزَلَّ المطرُ ركعتينِ من الصلاة . وأقمت في البلدِ راحةَ المسافرِ » .

وقد يكون ذلك في ظروف المكان ، نحو : « جلستُ قريبك » . وذهبتُ نحوَ المسجدِ » .

٦ - أَلْفَاظُ مسموعةٌ تسمَعُ فيها ، فنصبوها نصبَ ظروفِ الزمانِ ، على تضمينها معنى ( في ) ، نحو : « أحقاً أنكَ ذاهبٌ<sup>(١)</sup> ؟ » . والأصلُ « أفي حقّ ؟ » . وقد نطُقَ بغيرِ في قوله :

---

(١) حقا : منصوب على الظرفية . والظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم . والمصدر المؤول بأن : مبتدأ مؤخر . وهكذا ما سيأتي من الأمثلة . ومن العلماء من ينصب هذا وما بعده على نزع الخافض لا على الظرفية .

أَنِي الْحَقُّ أَنِي مُغْرَمٌ بِكَ هَانِمْ  
وَأَنْتَ لَا خَلُّ هَوَاكِ وَلَا خَرُّ

ونحو: «غَيْرَ شَكِّ اني على حقٍّ . وجهدَ رأيي أنك مُصِيبٌ . وَظَنَّا  
مني أنك قادمٌ» .

## فائدة

اعلم أن ضمير الظرف لا يُنصبُ على الظرفية، بل يجبُ جرهُ بفي نحو:  
«يومَ الخميسِ صمْتُ فيه» ، ولا يُقالُ: «صمتهُ» ، إلا إذا لم تَضُمَّتهُ معنى  
(في) ، فلكَ أن تنصبه بإسقاط الجارِّ على أنه مفعولٌ به تَوَسُّعاً ، نحو: «إذا  
جاءَ يومُ الخميسِ صمتهُ» ، ومنه قول الشاعر: «ويومَ شَهِدناهُ سُلَيْماً  
وعامراً» .

(فقد جمل الضمير في «شَهِدناه» مفعولاً به على التوسع بإسقاط حرف الجر . والأصل:  
«ويومَ شَهِدناه فيه عامراً، وسليماً» ) .

## ٧ — الظَّرْفُ الْمُغْرَبُ وَالظَّرْفُ الْمُبْنِي

الظُرُوفُ كُلُّهَا مُعْرَبَةٌ مُتَغَيِّرَةٌ الْآخِرُ ، إِلَّا أَلْفَاظًا مَحْصُورَةً ، مِنْهَا مَا هُوَ  
لِلزَّمَانِ ، وَمِنْهَا مَا هُوَ لِلْمَكَانِ ، وَمِنْهَا مَا يُسْتَعْمَلُ لَهَا .

فَالظُّرُوفُ الْمُبْنِيَّةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالزَّمَانِ : إِذَا وَمَتَى وَأَيَّانَ وَإِذَا وَأَمْسٍ وَالْآنَ  
وَمُنْذُ وَمُنْذُ وَقَطُّ وَعَوْهُ وَبَيْنَا وَبَيْنَا وَرَيْثُ وَرَيْثًا وَكَيْفَ وَكَيْفًا<sup>(١)</sup>  
وَلَمَّا ، .

(١) مذهب سيبويه ومن وافقه أن «كيف» ظرف للزمان . والمرجع عند الجمهور أنها  
ليست بظرف ، كما ستعلم .

ومنها ما رُكِّبَ من ظروف الزمان ، نحو : « زُرْنَا صَبَاحَ مَسَاءٍ » ، وَلَيْلَ لَيْلٍ ، وَنَهَارَ نَهَارٍ ، وَيَوْمَ يَوْمٍ . والمعنى : كلُّ صَبَاحٍ ، وكلُّ مَسَاءٍ ، وكلُّ نَهَارٍ ، وكلُّ يَوْمٍ .

والظروفُ المَبْنِيَّةُ المُخْتَصَّةُ بِالْمَكَانِ هي : « حَيْثُ وَهُنَا وَتَمَّ وَأَيْنَ » .

ومنها ما قُطِعَ عن الإضافة لفظاً من أسماء الجهات الست .

والظروفُ المَبْنِيَّةُ المُشْتَرَكَةُ بَيْنَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ هي : « أُنْتَى وَلَدُنْ » . ومنها « قَبْلُ وَبَعْدُ » ، في بعض الأحوال .

وسَيَأْتِي شرح ذلك كله .

## ٨ — شَرَحَ الظُّرُوفِ الْمَبْنِيَّةِ وَبَيَّنَ أَحْكَامَهَا

١ — قَطَ : ظرفٌ للماضي على سبيل الاستغراق ، يَسْتَفْرِقُ ما مضى من الزَّمانِ ، وأَشْتَقَاقُهُ من « قَطَطْتُهُ » — أي قَطَعْتَهُ — فمعنى « مَا فَعَلْتُهُ قَطً » : مَا فَعَلْتُهُ فِيمَا أَنْقَطَعَ مِنْ عُمْرِي . وَيُؤْتَى بِهِ بَعْدَ النِّفْيِ أَوِ الاسْتِفْهَامِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى نَفْيِ جَمِيعِ أَجْزَاءِ الْمَاضِي ، أَوِ الاسْتِفْهَامِ عَنْهَا . وَمِنْ الْخَطَأِ أَنْ يَقَالَ : « لَا أَفْعَلُهُ قَطً » ، لِأَنَّ الْفِعْلَ هُنَا مُسْتَقْبَلٌ ، وَ « قَطً » ظَرْفٌ لِلْمَاضِي .

٢ — عَوَّضُ : ظرفٌ للمستقبل ، على سبيل الاستغراق أيضاً ، يَسْتَفْرِقُ جَمِيعَ مَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ .

والمشهورُ بِنَاوُهُ عَلَى الضَّمِّ . وَيُجَوِّزُ فِيهِ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ أَيْضاً . فَانْ أُضِيفَ فَهُوَ مُعَرَّبٌ مَنْصُوبٌ ، نَحْوُ : « لَا أَفْعَلُهُ عَوَّضَ الْعَائِضِينَ <sup>(١)</sup> » .

---

(١) كما يقال : لَا أَفْعَلُهُ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ وَأَبَدَ الْآبِدِينَ .

وهو منقولٌ عن العَوَضِ بمعنى الدهر . والعَوَضُ في الأصل : مصدرُ  
عاضه من الشيءِ يَعمُضُهُ عَوْضًا وَعِوَضًا وَعِيبًا ، إذا أعطاهُ عِوَضًا ، أي خلفًا .  
سُمِيَ الدهرُ بذلك ، لأنه كلما مضى منه جزءٌ عَوَضَ منه آخر ، فلا ينقطعُ .

ويؤتى بعَوَضٍ بعد النفي أو الاستفهام للدلالة على نفي جميع أجزاء  
المستقبلِ ، أو الاستفهام عن جميع أجزائه . فلماذا قلت : « لا أفعله عَوَضٌ » ،  
كان المعنى : لا أفعله في زمنٍ من الأزمنةِ المُستقبلة . وقد يُستعملُ للزمانِ  
الماضي .

٣ - بَيْنَا وَبَيْنَا : ظرفان للزمانِ الماضي . وأصلهما : « بين » ، أُشِيعَتْ  
فتحة النون ، فكان منها « بيننا » . فالألفُ زائدةٌ ، كزيادة « ما » في « بَيْنَمَا » .

وهما تَلْزِمَانِ الجملِ الإسمية كثيرًا ، والفعليّة قليلة . ومن العلماء من  
يُضيفُها إلى الجملة بعدهما . ومنهم من يكفّهما عن الإضافة بسبب ما لحقهما من  
الزيادة . وهو الأقربُ ، لبُعده من التكلف .

وأصلُ « بين » للمكان : وقد تكونُ للزمانِ ، نحو : « جثتُ بينَ الظهرِ  
والعصرِ » . ومنه حديثُ : « ساعةُ الجمعةِ بينَ خروجِ الإمامِ وأنقضاءِ  
الصلاةِ » . وإذا لحقتها الألفُ أو « ما » الزائدتانِ ، آخِصَتِ بالزمانِ ، كما تقدّم .

٤ - إذا : ظرفٌ للمستقبلِ غالبًا ، مُتَضَمِّنٌ معنى الشرطِ غالبًا ، ويختصُّ  
بالدخولِ على الجملِ الفعليّة . ويكونُ الفعلُ معه ماضيَ اللَّفْظِ مُستقبلَ المعنى  
كثيرًا ؛ ومضارعًا دونَ ذلك . وقد أَجْتَمَعَا في قول الشاعر :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبَتْهَا      وَإِذَا تَرَدُّدٌ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وقد يكونُ للزَّمانِ الماضي ، كقوله تعالى : « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا  
انْقَضُوا إِلَيْهَا » .

وقد يتجرَّدُ للظرفية المحض ، غيرَ مُتَّصِنٍ معنى الشرط ، كقوله تعالى :  
« وَاللَّيْلَ إِذَا يَفْشَى ، وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى » ، وقوله : « وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى » ،  
ومنه قول الشاعر :

وَنَدَمَانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيبًا  
سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ

٥ - أَيَّانَ : ظرفٌ للمستقبل . يكونُ أَسْمَ استفهام ، فَيُطْلَبُ به تعيينُ  
الزَّمانِ المستقبل خاصةً . وأكثرُ ما يكونُ في مواضع التَّفخيم ، كقوله تعالى :  
« يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ؟ » . ومعناه : أيُّ حينٍ ؟ وأصله : « أَيُّ آنٍ »  
فَحُفِّفَ ، وصارَ اللفظانِ واحدًا .

وقد يتضمَّنُ معنى الشرط ، فيجزمُ الفعلين ، نحو : « أَيَّانَ تَجْتَهِدُ تَجِدُ  
نَجَاحًا » .

٦ - أَنْتَى : ظرفٌ للمكان . يكونُ أَسْمَ شرطٍ بمعنى « أَيْنَ » ، نحو :  
« أَنْتَى تَجْلِسُ أَجْلَسُ » ، وأَسْمَ استفهامٍ عن المكان ، بمعنى « مِنْ أَيْنَ ؟ » ،  
كقوله تعالى : « يَا مَرْيَمُ أَنْتَى لَكَ هَذَا ؟ » أي : « مِنْ أَيْنَ » ، ويكونُ بمعنى  
« كَيْفَ ؟ » ، كقوله سبحانه : « أَنْتَى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهَ بَعْدَ مَوْتِهَا ؟ » أي :  
« كَيْفَ يُحْيِيهَا ؟ » . ويكونُ ظرفَ زمانٍ بمعنى « متى ؟ » ، للاستفهام ،  
نحو : « أَنْتَى جِئْتَ ؟ » .

٧ - قَبْلُ وبعْدُ : ظرفانِ للزمانِ ، يُنْصَبَانِ على الظرفية أو يُجْرَانِ  
بمن ، نحو : « جِئْتُ قَبْلَ الظُّهْرِ » ، أو بَعْدَهُ ، أو مِنْ قَبْلِهِ ، أو بَعْدِهِ .

وقد يكونانِ للمكان نحو : « دَارِي قَبْلَ دَارِكَ » ، أو بَعْدَهَا .

وهما مُعَرَّبَانِ بِالنَّصْبِ أو مجرورانِ بمن . وَيُنْبَيَّنُ في بعض

الأحوال وذلك إذا قطعاً عن الإضافة لفظاً لا معنى - بحيث 'يبقى المضاف' إليه في النية والتقدير - كقوله تعالى : «لَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ» ، أي : من قَبْلِ الغلبةِ ومن بعدها . فإن قطعاً عن الإضافة لفظاً ومعنى لقصد التأكيد - بحيث 'لا يُنَوَى المضاف' إليه ولا 'يلاحظ' في الذهن - كانا 'مُعَرِّين' نحو : «فعلتُ ذلكَ قبلاً ، أو بعداً» ، تعني زماناً سابقاً أو لاحقاً ، ومنه قول الشاعر :

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ ، وَكُنْتُ قَبْلًا  
أَكَاذُ أَعْصُرُ بِالماءِ الْفَرَاتِ

( واليك توضيح هذا البحث :

إذا أردت قبليةً أو بعديةً معيّنتين ، عيّنتَ ذلكَ بالإضافة ، نحو : «جئت قبل الشمس أو بعدها» ، أو بحذف المضاف إليه وبناء «قبل وبعد» على الضم ، نحو : «جئتُ قبلُ أو بعدُ» ، أو من قبلُ أو من بعدُ» ، تعني بذلك : قبل شيء معين أو بعده . فالظرف هنا ، وإن قُطِعَ عن الإضافة لفظاً ، لم يُقطع عنها معنى ، لأنه في نية الإضافة .

وإن أردت قبليةً أو بعدية غير معيّنتين ، قلت : «جئتُ قبلاً ، أو بعداً» ، أو من قبلٍ أو من بعدٍ» ، بقطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى وتنوينها ، قصداً إلى معنى التأكيد والإيهام .

٨ - لَدَى وَلَدُنْ : ظرفانِ للمكان والزمان ، بمعنى : «عند» ، مَبْلِيَانِ على السكون .

والغالبُ في «لَدُنْ» أن تُجرَّ بمن ، نحو : «وعلمناه من لَدُنَّا علماً . وقد تَنَصَّبَ محللاً على الظرفية الزمانية ، نحو : «سافرتُ لَدُنْ طُلُوعِ الشمسِ» ، أو المكانية ، نحو : «جلستُ لَدُنْكَ» .

وإذا أُضيفت إلى ياء المتكلم لَزَمَتْها نونُ الوقاية ، نحو : «لَدُنِّي» .

وقد تترك هذه النون، على قِلَّةٍ، نحو: «لَدُنِي».

وهي تُضافُ إلى المفرد، كما رأيتَ، وإلى الجملة، نحو: «انتظرْتُكَ من لَدُنْ طلعت الشمسُ إلى أن غَرَبَتْ».

وإن وقعت بعدها «عُدْوَةٌ»، نحو: «جِئْتُكَ لَدُنْ عُدْوَةٍ»، جاز جرهما بالإضافة إلى «لَدُنْ». وجاز نصبها على التمييز، أو على أنها خبرٌ لكان المُقدِّرة مع أسمها. والتقديرُ: «لَدُنْ كان الوقتُ عُدْوَةً»، وجاز رفعها على أنها فاعلٌ لفعلٍ محذوف. والتقديرُ: «لَدُنْ كانت عُدْوَةٌ»، أي: «وُجِدَتْ». فكان هنا ثالثة.

والغالبُ على «لَدَى» النَّصبُ محلاً على الظرفية الزمانية، نحو: «جِئْتُ لَدَى طُلُوعِ الشمسِ»، أو المكانية، نحو: «جِلسْتُ لَدَيْكَ». وقد تُجرُّ بن، نحو: «حَضَرْتُ من لَدَى الأستاذ».

ولا تقعُ «لَدُنْ» عمدةً في الكلام، فلا يُقالُ: «لَدُنْهُ عِلْمٌ»، بخلافِ «لَدَى» فتقعُ، نحو: «ولَدَيْنَا مزيدٌ». وكذلك «عند» تقعُ عمدةً، نحو: «عندَكَ حُسْنُ تدبيرٍ».

ولا تكون «لَدَى وَلَدُنْ» إلا للحاضر. فلا يُقالُ: «لَدَى كتابٌ نافعٌ»، إلا إذا كان حاضراً. أما «عند» فتكون للحاضر والغائب.

ولا تُجرُّ «لَدَى وَلَدُنْ» وعند، بحرف جرٍّ غير «من»، فمن الخطأ أن يُقالُ: «ذهبتُ إلى عنده». وكثيرٌ من الناس يُخطئون في ذلك. والصوابُ أن يُقالُ: «ذهبتُ إليه»، أو إلى حضرته.

وإذا اتصلَ الضميرُ بِلَدَى انقلبت ألفها ياءً، نحو: «لَدَيْهِ وَلَدِيهِمْ وَلَدِينَا».

٩ - متى: ظرفٌ للزمان، مبني على السكون.

وهو يكون اسمَ استفهامٍ، منصوباً محلاً على الظرفية، نحو:

« متى جئت ؟ » ، « ومجروراً بإلى أو حتى ، نحو : « إلى متى يرتفع الغاوي في غيّه ؟ وحتّى متى يبقى الضّال في ضلاله ؟ » .

ويكون اسم شرط ، نحو : « متى ثنّقتُ عملك تبلغ أملك » .

ومتى تضمّنت « متى » معنى الشرط لزمّتِ النصب على الظرفية ، فلا تستعمل مجرورة .

١٠ - أين : ظرف للمكان ، مبني على الفتح .

وهو يكون اسم استفهام ، منصوباً على الظرفية ، فيسأل به عن المكان الذي حلّ فيه الشيء ، نحو : « أين خالد ؟ وأين كنت ؟ » . ومجروراً بمن ، فيسأل به عن مكان بروز الشيء ، نحو : « من أين جئت ؟ » ، ومجروراً بإلى ، فيسأل به عن مكان انتهاء الشيء . نحو : « إلى أين تذهب ؟ » .

ويكون اسم شرط . وحينئذ يلزم النصب على الظرفية ، نحو : « أين تجلس أجلس » ، وكثيراً ما تلحقه « ما » الزائدة للتوكيد ، نحو : « أينما تكونوا يدرككم الموت » .

١١ - هنا وثم : اسم إشارة للمكان . فهنا : يُشار به إلى المكان القريب وثم : يُشار به إلى البعيد . والأول مبني على السكون . والآخر مبني على الفتح . وقد تلحقه التاء لتأنيث الكلمة ، نحو : « ثمة » . وموضعها النصب على الظرفية . وقد يُجرّان بمن وإلى .

١٢ - حيث : ظرف للمكان ، مبني على الضم ، نحو : « إجلس حيث يحس أهل الفضل » ، ومنهم من يقول ، « حوث » .

وهي ملازمة الإضافة إلى الجملة . والأكثر إضافتها إلى الجملة الفعلية ، كما مثّل . ومن إضافتها إلى الاسمية أن تقول : « إجلس حيث خالد جالس » . ولا تُضاف إلى المفرد . فإن جاء بعدها مفرد



رُفِعَ على أنه مبتدأ خبره 'محذوف' نحو : «إجلس حيث خالد» ، أي :  
«حيث خالد جالس» .

وقد تُجرُّ بمن أو إلى ، نحو : «إرجع من حيث أتيت إلى حيث كنت» .  
وأقلُّ من ذلك جرُّها بالباء أو بفي .

وإذا لحقتها «ما» الزائدة كانت اسم شرطٍ ، نحو : «حيثما تذهب  
أذهب» .

١٣ - الآن : ظرفُ زمانٍ للوقت الذي أنت فيه ، مبني على الفتح . ويجوزُ  
أن يدخله من حروف الجرِّ «من وإلى وحق ومُنْذُ ومُنْذُ» ، مبنيًا معهنَّ  
على الفتح . ويكون في موضع الجرِّ .

١٤ - أمس : لها حالتان : إحداهما أن تكون معرفةً ، فتبني على الكسر ،  
وقد تبني على الفتح نادراً . ويُرادُ بها اليوم الذي قبلَ يومك الذي أنت فيه ،  
نحو : «جئتُ أمس» . وتكون في موضع نصب على الظرفية الزمانية .

وقد تخرجُ عن النصب على الظرفية ، فتجرُّ بمن أو مُنْذُ أو مُنْذُ . وتكونُ  
فاعلاً أو مفعولاً به أو غيرهما . ولا تخرجُ في ذلك كله عن بنائها على الكسر  
قال الشاعر :

الْيَوْمَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ

وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ<sup>(١)</sup>

ومن العرب من يُعربها إعرابَ ما لا ينصرفُ وعليه قوله :

إِنِّي رَأَيْتُ عَجَبًا مُنْذُ أَمْسًا

عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خُسًا<sup>(٢)</sup>

(١) أمس : مبني على الكسر . وهو في محل رفع فاعل لمضى .

(٢) أمسا : مجرور بمن ، وهو هنا معرب مجرور بالفتحة ، لأنه ممنوع من الصرف للتعريف  
والعدل . والسعالى : جمع سَعَلَة - بكسر السين ، هي اثني الفيلان .

وقول الآخر :

إِعْتَصِمُ بِالرَّجَاءِ إِنِّ عَنْ يَأْسٍ  
وَتَنَاسَ الَّذِي تَضَمَّنَ أَمْسُ

ومنعها من الضرف هو للتعريف والعدل ، لأنها معدولة عن الأمس . كما  
أنَّ « سَحَرَ » معدول عن السَّحَر . كما سبق في إعراب ما لا ينصرف .

والحالة الثانية أن تدخل عليها ( آل ) ، فتعرب بالإجماع . ولا يُرادُ بها  
حينئذٍ أمس بعينه ، وإنما يُرادُ بها يومٌ من الأيام التي قبل يومك . وهي  
تتصرف من حيث موقعها في الإعراب تصرف « أمس » .

١٥ - دُون : ظرف للكان . وهو نقيض « فوق » ، نحو « هو دونه » ،  
أي : أحط منه رتبةً ، أو منزلةً ، أو مكاناً . وتقول : « قعد خالدٌ دونَ  
سعيدٍ » أي : في مكانٍ مُنخفض عن مكانه . وتقول : « هذا دُونُ ذاك » ،  
أي : هو مُتسفل عنه .

ويأتي بمعنى « أمام » نحو : « الشيء دونك » ، أي : « أمامك » ، بمعنى  
« وراء » ، نحو : « قعد دُونُ الصَّف » ، أي : وراءه . وهو منصوب على  
الظرفية المكانية ، كما رأيت .

وقد يأتي بمعنى « رديء وخسيس » ، فلا يكون ظرفاً ، نحو : « هذا شيءٌ  
دُونٌ » ، أي : خسيسٌ حقيرٌ . وهو حينئذٍ يتصرف بوجوه الإعراب .  
وتقول : « هذا رجلٌ من دُونٍ » . وهذا شيءٌ من دُونٍ . هذا أكثرُ كلامِ  
العرب ، ويموز حذف « من » ، كما تقدّم وتُجعل « دون » هي التمتع .

وهو مُعربٌ . لكنّه يُبنى في بعض الأحوال ، وذلك إذا قُطع عن  
الإضافة لفظاً ومعنى ، نحو : « جلستُ دونُ » ، بالبناء على الضم . ويكونُ  
في موضع نصب .

١٦ - رَيْثَ : ظرفٌ للزمانِ منقول عن المصدر . وهو مصدر « راثَ رَيْثُ رَيْثًا » ، إذا أَبْطَأَ ، ثُمَّ « ضَمَنَ » معنى الزمان . ويُرادُ به المقدارُ منه ، نحو : « انتظرته رَيْثَ رَيْثَ صَلَّى » . وانتظرتني رَيْثَ أَجِيءُ » ، أي : قدرَ مُدَّةِ صلاته ، وقدرَ مدة مجيئي .

ولا يَلِيهِ إِلَّا الفعلُ ، مُصَدَّرًا بِأَوْ أَنْ المصدريتين ، أو مُجَرَّدًا عَنْهُمَا فالأول نحو : « انتظرتني رَيْثًا أَحْضُرُ » . وانتظرته رَيْثَ أَنْ صَلَّى ، فيكون حينئذ مضافاً إلى المصدر المؤولَ رِيبًا والثاني تقدم مثاله .

وإذا لم يُصَدَّر الفعلُ رِيبًا ، أُضِيفَ « رَيْثَ » إلى الجملة . وكان مبنياً على الفتح ، إن أُضِيفَ إلى جملةٍ صدرها مبنيٌّ ، نحو : « وَقَفَ رَيْثَ صَلَّيْنَا » ، ومُعْرَبًا ، إن أُضِيفَ إلى جملةٍ صدرها مُعْرَبٌ ، كقول الشاعر :

لَا يَصْعَبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ  
وَكُلَّ أَمْرٍ ، سِوَى الْفَحْشَاءِ ، يَأْتِمُرُ

لأنَّ المضارع هنا مُعْرَبٌ .

وأكثرُ ما يُسْتَعْمَلُ ( رَيْثَ ) قبل فعلٍ مُصَدَّرًا بِأَوْ أَنْ . وقد يُسْتَعْمَلُ مُجَرَّدًا عَنْهُمَا . كما تقدم .

ويكثر وقوعه مُسْتَثْنًى بعد نفي ، نحو : « مَا قَعَدَ عِنْدَنَا إِلَّا رَيْثًا تُقْرَأُ الْفَاتِحَةُ » . ومنه حديثُ : « فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثًا قُلْتُ » .

١٧ - معَ : ظرفٌ لمكانِ الاجتماعِ ولزمانِهِ ، فالأول نحو : « أَنَا مَعَكَ » ، والثاني نحو : « جِئْتُ مَعَ الْعَصْرِ » . وهو مُعْرَبٌ منصوب . وقد يُبْنَى على السكون . ( وذلك في لغة غَنَمٍ وِربِيعَةٍ ) ، فيكون في محلِّ نصبٍ . وإذا وَلِيَهُ ساكنٌ مُحرَّكٌ بالكسر ، على هذه اللغة ،

تَخْلَصاً مِنْ أَلْتَقَاءِ السَّاكِنِينَ ، نَحْوُ : « جِئْتُ مَعَ الْقَوْمِ » .

وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ مِضَافاً ، كَمَا رَأَيْتَ . وَقَدْ يُفْرَدُ عَنْ الْإِضَافَةِ ، فَالْأَكْثَرُ حِينَئِذٍ أَنْ يَقَعَ حَالاً ، نَحْوُ : « جِئْنَا مَعاً » أَيْ : جَمِيعاً ، أَوْ بِجَمْعَيْنِ . وَقَدْ يَقَعُ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ ، نَحْوُ : « سَعِيدٌ وَخَالِدٌ مَعاً » ، فَيَكُونُ ظَرْفًا مُتَعَلِّقًا بِالْخَبَرِ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ « مَعَ » ، إِذَا أَفْرَدْتَ ، وَبَيْنَ « جَمِيعاً » أَنْكَ إِذَا قُلْتَ : « جَاءُوا مَعاً » ، كَانَ الْوَقْتُ وَاحِداً . وَإِذَا قُلْتَ : « جَاءُوا جَمِيعاً » ، أَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْوَقْتُ وَاحِداً ، وَأَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ جَاءُوا مُتَفَرِّقِينَ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ .

١٨ - كَيْفَ : اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ . وَهِيَ ظَرْفٌ لِلزَّمَانِ عِنْدَ سَيَبَوِيهِ ، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ دَائِماً ، وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ إِمَّا بِخَبَرٍ ، نَحْوُ : « كَيْفَ أَنْتَ ؟ » وَكَيْفَ أَصْبَحَ الْقَوْمُ ؟ » ، وَإِمَّا بِجَالٍ ، نَحْوُ : « كَيْفَ جَاءَ خَالِدٌ ؟ » . وَالتَّقْدِيرُ عِنْدَهُ : « فِي أَيِّ حَالٍ » ، أَيْ عَلَى أَيِّ حَالٍ ؟ .

وَالْمُعْتَمَدُ أَنَّهَا لِلْاسْتِفْهَامِ الْمَجْرَدِ عَنْ مَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ ، فَتَكُونُ هِيَ الْخَبَرَ أَوْ الْحَالَ ، لَا الْمُتَعَلِّقَ الْمَقْدَرُ .

وَتَكُونُ أَيْضاً ثَانِي مَفْعُولِي « ظَنَّ » ، وَأَخَوَاتِهَا ، لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ خَبَرٌ ، نَحْوُ : « كَيْفَ ظَنَنْتَ الْأَمْرَ ؟ » .

وَقَدْ تَكُونُ اسْمٌ شَرْطِيٌّ فَيَجْزِمُ فَعْلَيْنِ ، عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، نَحْوُ : « كَيْفَ تَجْلِسُ أَجْلِسْ » . وَكَيْفَا تَكُنْ أَكُنْ » . وَهِيَ ، عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، اسْمٌ شَرْطِيٌّ غَيْرُ جَازِمٍ .

١٩ - إِذْ : ظَرْفٌ لِلزَّمَانِ الْمَاضِي ، نَحْوُ : « جِئْتُ إِذْ طَلَمَتِ الشَّمْسُ » . وَقَدْ تَكُونُ ظَرْفًا لِلْمُسْتَقْبَلِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « فَسَوْفَ

يعلون إِذِ الْأَغْلَالِ فِي أَعْنَاقِهِمْ .

وهي مبنية على السكون في محل نصبٍ على الظرفية . وقد تقعُ موقعَ المضاف إليه ، فتُضافُ إلى اسمِ زمانٍ ، كقوله تعالى : « رَبَّنَا لَا تَرْغَبْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا <sup>(١)</sup> » .

وقد تقعُ موقعَ المفعولِ به (أو البدلِ منه) . فالأولُ كقوله سبحانه : « واذكروا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا <sup>(٢)</sup> » . والثاني كقوله : « واذكروا في الكتابِ مريمَ ، إِذْ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا <sup>(٣)</sup> » .

وهي تلزمُ الإضافةَ إلى الجُل ، كما رأيتَ . فالجملهُ بعدها مضافةٌ إليها . وقد يُحذفُ جزءُ الجملةِ التي تضافُ إليها ، كقول الشاعر :

هَلْ تَرْجِعُنَّ لَيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا  
وَالْعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْنَانًا <sup>(٤)</sup>

وقد تُحذفُ الجملةُ كُلُّهَا ، ويُعوّضُ عنها بتنوينٍ « إِذْ » تنوينِ العِوَضِ ، كقوله تعالى : « فَلَوْلَا إِذْ بَلَغَتِ الرُّوحُ الحُلُقُومَ ، وَأَنْتُمْ حِينْئِذٍ تَنْظُرُونَ ، أَيِ : وَأَنْتُمْ حِينَ إِذْ بَلَغَتِ الرُّوحُ الحُلُقُومَ تَنْظُرُونَ .

٢٠ - لما : ظرفٌ للزمانِ الماضي ، بمعنى « حينٍ » أو « إِذْ » . وهي تقتضي جملتين فعلاهما ماضيان . ومحلهما النصبُ على الظرفية لجوابها .

---

(١) بعد : منصوب على الظرفية ، واذ مضاف إلى بعد ، مبني على السكون في محل جر .  
(٢) اذ: مبني على السكون في محل نصب مفعول به لاذكروا، أي اذكروا وقت كنتم قليلا.  
(٣) مريم : مفعول به لاذكر . واذ : بدل من مريم بدل اشغال . والمعنى : اذكر وقت ابتداء مريم .

(٤) اذ : في محل نصب على الظرفية . وذاك : مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : اذ ذاك كذلك ، أو حاصل . أو ذاك : خبر ، والمبتدأ محذوف ، والتقدير : اذ الأمر ذاك . والإشارة إلى رجوع الليالي الماضية التي يتمنى رجوعها . والاستفهام للتمني .

وهي مضافة إلى جملة فعلية الأول والمحققون من العلماء يرون أنها حرف لربط جملتيها . وسموها حرف وجود لوجود . أي : هو للدلالة على وجود شيء لوجود غيره . وسترى توضيح ذلك في كتاب الحروف . إن شاء الله .

٢١ - مُذْ وَمُنْذُ : ظرفان للزمان . و « مُذْ » مُخَفَّفَةٌ مِنْ « مِنْذُ » . و « مِنْذُ » أصلها « مِنْ » الجارة و « إِذ » الظرفية ، لذلك كُسِرَتْ مِيمُهَا فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ .

وإن وليهما جملة فعلية ، أو اسمية ، كانا مضافين إليها ، وكانت الجملة بعدهما في موضع جرٍّ بالإضافة إليهما ، نحو : « ما تركتُ خدمةَ الأمةِ مُنْذُ نَشَأْتُ » . وما زلتُ طالباً للمجد مُذْ أَنَا يافِعٌ » .

وإن وليهما مفردٌ جاز رفعه على أنه فاعلٌ للفعل المحذوف ، نحو : « ما رأيتك منذ يوم الخميس » ، أو مُذْ يَوْمَانِ » . والتقدير : منذ كان أو مضى يوم الخميس ، أو يومان . فالجملة المركبة من الفعل المحذوف والفاعل المذكور في محل جرٍّ بالإضافة إلى مذ أو منذ . ولك أن تجرّه على أنهما حرفا جرٍّ شبيهان بالزائد ، نحو : « ما رأيتك منذ يومٍ أو منذ يومين » .

٢٢ - عَلٌ : ظرفٌ للمكان بمعنى « فَوْقُ » . ولا يستعمل إلا بمن ولا يضاف لفظاً على التصحيح ، فلا يُقال : « أخذته من عل الحزانة » ، كما يقال : « أخذته من علوها ومن فوقها » . وأجاز قوم إضافته .

وله حالتان ، الأولى : البناء على الضم ، إن نَوَيْتَ المضاف إليه ، نحو : « نَزَلْتُ مِنْ عَلٍ » ، تريدُ من فوق شيءٍ مُعَيَّنٍ مخصوصٍ ، قال الشاعر :

وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ<sup>(١)</sup>

وَأَتَيْتُ نَحْوَ بَنِي كِلَابٍ مِنْ عَلٍ \*

والحالة الثانية : جرؤه لفظاً بن ، على أنه 'معرّب' ، وذلك إن أردت التنكير ، فحذفت المضاف إليه وجعلته نسياً مَلْسِيّاً ، نحو : « نزلت من عَلٍ » ، تريد من مكانٍ عالٍ ، لا من فوق شيءٍ مُعَيَّن . ومنه قول الشاعر يصف فرسه :

مِكْرٌ مِفْرٌ ، مُقْبِلٌ مُدِيرٌ مَعَا  
كَجُلُودٍ صَخِرَ حَطُّهُ أَلْسَلُ مِنْ عَلٍ

أراد تشبيه الفرس في سرعته بجُلُودٍ أَنحَطَتْ من مكانٍ عالٍ ، لا من علوه مخصوص .

٢٣ - أساء الزمان ، المضافة إلى الجمل ، يجوزُ بناؤها ، ويجوز إعرابها . ويرجحُ بناء ما أُضيفَ منها إلى جملة صدرها مبنيٌ ، كقول الشاعر :

عَلَى حِينٍ<sup>(٢)</sup> عَاتَبْتُ أَلْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا  
فَقُلْتُ أَلْمَا تَصْحُ ؟ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

وقول غيره :

لَأَجْتَذِبَنَّ مِنْهُمْ قَلْبِي تَحْلُمَا  
عَلَى حِينٍ<sup>(٣)</sup> يَسْتَصْبِيَنَّ كُلُّ حَلِيمٍ

---

(١) الثنية : العقبة وطريقها . والعقبة : رقى صعبٌ في الجبال ، أو هي طريق في أعلاما .

(٢) يروى « حين » بالفتح على البناء ، وبالجر على الإعراب . والبناء أولى هنا لإضافته إلى جملة مبنية الصدر .

(٣) بالفتح على البناء ، وبالجر على الإعراب ، والبناء أفضل ، لأن المضارع هنا مبني ، لاتصاله بنون جماعة المؤنث .

وإن كانت مُصدَّرةً بِمُعْرَبٍ فالرَّاجحُ والأولى إعرابُ الظرفِ ، كقوله تعالى : « هذا يومٌ ينفعُ الصادقينَ صدقُهُمْ » . وقد يُبنى ، ومنه قراءةٌ نافعٍ : « هذا يومٌ ينفعُ » ، ببناء « يوم » على الفتح . ومن هذا الباب قولُ الشاعر :

أَلَمْ تَعَلِّمِي ، يَا عَمْرُكَ اللَّهُ ، أَنِّي  
كَرِيمٌ عَلَى حِينٍ <sup>(١)</sup> الْكَرَامُ قَلِيلُ

وقول الآخر :

تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمِي  
عَلَى حِينٍ <sup>(٢)</sup> التَّوَّاصِلُ غَيْرُ دَانٍ

٢٤ - يجري مَجْرَى « قبل وبعد » ، من حيث الإعرابُ تارة والبناءُ تارة أخرى ، الجِهَاتُ الستُ : « أمام وقُدَّام وخلف ووراءَ وَيمينَ وشمالَ وَيَسَارَ وفوقَ وتحت » . فإن أُضيفت ، أو قُطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى ، كانت مُعْرِيةً ، نحو : « جلستُ أمامَ الصفِّ » . وسرتُ يميناً . وأمشِرُ من وراءِ الشَّجَرَةِ ، وإن قُطعت عن الإضافة لفظاً لا معنى ، بُنيتُ على الضمِّ ، نحو : « اقمُدْ وراءُ » ، أو أمامُ ، أو يمينُ ، أو خلفُ ، أو فوقُ ، أو تحتُ ، ، ونحو : « نزلتُ من فوقُ » . ونظرتُ من تحتُ . وأتيتُ من يسارُ » .

---

(١) بالجر على الإعراب وهو الأولى هنا ، لأنَّ الجملة بعده معربة الصدر ، وبالفتح على البناء وقوله : « يا عمرك الله » يا حرف تنبيه ، وليست للتداء ، أو للتداء والمناذى محذوف . وعمر : مفعول به لفعل محذوف تقديره : « أطال » . والله : فاعل لهذا الفعل المحذوف . والتقدير : أطال الله عمرك . ويموز نصب الاسمين فيكون التقدير : « أسأل الله أن يطيل عمرك » .

(٢) بالجر ، على الإعراب ، وبالفتح على البناء . والجر هنا أولى كما تقدم .



وتقول : « جاء القوم » ، وخالد خلف ، أو أمام ، ترديد خلفهم أو أمامهم ،  
فحذفت المضاف إليه ونويت معناه . قال الشاعر :

لَعَنَ الْإِلَهُ تَعِيلَةَ بَنِ مُسَافِرٍ  
لَعْنًا يُشْنُّ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامٍ

أي : « من قُدَّامه » .

( إذا أردت جهة معينة ، فانما تعينها بالإضافة ، نحو : « سر بين الصف » ، أو بجذف المضاف إليه وبناء الظرف على الضم ، نحو « سر بين » ، تعني بين شيء معين معروف عنده . فالظرف هنا ، وإن قطع عن الإضافة لفظاً . لم يقطع عنها معنى لأنه في نية الإضافة .

وإن أردت ميئاً غير معين ، قلت : « سر ميئاً » ، تقطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى ، قصداً إلى التنكير والإبهام ) .

وفي أحكامها « أول » وأسفل « ودون » ، تقول : « قف أول الصف » ،  
« قف أول » . ولقيته « عام أول » . وقف أول . وسير من أول . وتقول :  
« اقعد أسفل الصف » . واقعد أسفل . وقم من أسفل . واقعد أسفل . وسير  
من أسفل » . وقد تقدم الكلام على « دون » .

و« أول » وأسفل « ممنوعان » من الصرف للوصفية ووزن « أفعل » ، ولذا لم  
ينونا في قولك : قم من أسفل ، ولقيته « عام أول » (١) .

---

(١) عام : منصوب على الظرفية . وهو مضاف ، وأول : مضاف إليه ، مجرور بالفتحة لأنه اسم لا ينصرف للوصفية ووزن أفعل . ومثله « أسفل » في قولك : « قم من أسفل » .

## فائدة

اعلم ان لفظ « أول » له استعمالان . احدهما أن يراد به الوصف ، فيكون بمعنى « أسبق » ، فيعطى حكم اسم التفضيل : فيمتنع من الصرف ولا يؤنث بالثاء ، نحو : « لقيتك عامَ أوَّل » ، ويستعمل بمن ، نحو : « هذا أوَّلُ من هذين . وجئت أوَّلَ من أمس » . وثانيها أن لا يراد به الوصف ، فيكون اسماً متصرفاً نحو : « لقيته عاماً أولاً » ، تريد عاماً قديماً . ومنه قولهم « ما له أوَّل ولا آخر » . وما رأيت لهذا الأمر أولاً ولا آخراً » ، بالتنوين . تعني بالأول والآخر المبدأ والنهاية . قال أبو حيان : وفي محفوظي أن هذا مما يؤنث بالثاء ويصرف أيضاً . فيقال : « أولَةٌ وآخرةٌ » أو قلت : والعامة عندما تقول : « هذا الشيء ما له أولَةٌ ولا آخرةٌ » ، وتقول : « والذي ما له أولَةٌ ما له آخرةٌ » بالتأنيث .

## ٥ - المفعول معه

المفعولُ مَعَهُ : أسمٌ فضلةٌ وقعَ بعدَ واوٍ ، بمعنى « مع » مسبوقَةٌ بِجُمْلَةٍ ليدلَّ على شيءٍ حصلَ الفعلُ بِمُصَاحَبَتِهِ (أي : معه) ، بلا قصدٍ إلى إشراكِهِ في حكم ما قبله ، نحو : « مَشَيْتُ وَالتَّهَرَّ (١) » .

وفي هذا المبحث ثلاثة مباحث :

### ١. — شُرُوطُ النَّصْبِ عَلَى الْمَعِيَّةِ

يشترط : في نصبٍ ما بعدَ الواو ، على أنه مفعولٌ معه ، ثلاثة شُرُوط :

١ — أن يكون فضلةً ( أي : بحيثُ يصحُّ أنْ عقَّادُ الجُمْلَةِ بدونه ) .

---

(١) أي : كنت مصاحباً له في مشي ومقارناً له .

(فإن كان الاسم التالي للوار عمدة ، نحو: «اشترك سعيدٌ و خليلٌ» ، لم يميز نصبه على المعية ، بل يجب عطفه على ما قبله ، فتكون الواو عاطفة . وإنما كان « خليل » هنا عمدة ، لوجوب عطفه على «سعيد» الذي هو عمدة . والمعطوف له حكم المعطوف عليه . وإنما وجب عطفه لأن فعل الاشتراك لا يقع إلا من متعدد . فبالعطف يكون الاشتراك مسنداً إليها معاً . فلو نصبته لكان فضلة ، ولم يكن له حظٌّ في الاشتراك حصلاً من واحد ، وهذا ممتنع ) .

## ٢ - أن يكون ما قبله جملة .

(فإن سبقه مفرد ، نحو : «كلّ امرئ وشأنه» ، كان معطوفاً على ما قبله . وكل : مبتدأ . و امرئ : مضاف إليه . وشأنه : معطوف على كل . والخبر محذوف وجوباً . كما تقدم نظيره في باب «المبتدأ والخبر» . والتقدير : كل امرئ وشأنه مُقترنان . ولك أن تنصب «كل» ، على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره : «دع أو اترك» ، فتعطف «شأنه» حينئذ عليه منصوباً ) .

## ٣ - أن تكون الواو ، التي تسبقه ، بمعنى «مع» .

(فإن تعين أن تكون الواو للعطف ، لعدم صحة المعية ، نحو : «جاء خالدٌ وسعيدٌ قبله ، أو بعده» ، لم يكن ما بعدها مفعولاً معه ، لأن الواو هنا ليست بمعنى «مع» ، إذ لو قلت : «جاء خالد مع سعيد قبله ، أو بعده» كان الكلام ظاهر الفساد .

وإن تعين أن تكون واو الحال فكذلك ، نحو : «جاء علي والشمس طالعة» ) .

ومثال ما اجتمعت فيه الشروط : «سارَ علي والجليل . وما لك وسعيداً<sup>(١)</sup> ؟ وما أنت وسليماً<sup>(٢)</sup> .

(١) ما : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ . ولك : متعلق بالخبر المحذوف . والتقدير : ما حاصل لك ، و «سعيداً» : مفعول معه .

(٢) ما : استفهامية في محل رفع خبر مقدم ، و «أنت» : مبتدأ مؤخر . «سليماً» : مفعول معه .

## ٢ - أحكام ما بعد الواو

للاسم الواقع بعد الواو أربعة أحكام : وجوبُ النصبِ على المعية ،  
ورجوبُ العطفِ ، ورجحانُ النصبِ ، ورجحانُ العطفِ .

فيجب النصبُ على المعية ( بمعنى أنه لا يجوزُ العطف ) إذا لزمَ من العطف  
فسادٌ في المعنى ، نحو : « سافرَ خليلٌ والليلُ . ورجعَ سعيدٌ والشمسُ » ، ومنه  
قوله تعالى : « فاجمعوا أمرَكُمْ وشركاءَكُمْ » ، وقوله : « واللّٰٓئِٓن تَبَوَّءُوا الدَّارَ  
والإيمانَ » .

( وإنما امتنع العطف ، لأنه يلزم منه عطف الليل على خليل ، وعطف الشمس على سعيد ،  
فيكونان مستنداً إليهما ، لأن العطف على نية تكرير العامل ، والمطوف في حكم المطوف عليه  
لفظاً ومعنى ، كما لا يخفى ، فيكون المعنى : « سافر خليل وسافر الليل ، ورجع سعيد ورجعت  
الشمس » وهذا ظاهر الفساد .

ولو عطفَت « شركاءكم » ، في الآية الأولى ، على « أمركم » لم يحز ، لأنه يقال : « أجمع  
أمره وعلى أمره » ، كما يقال : « عزمه وعزم عليه » ، كلاهما بمعنى واحد . ولا يقال : « أجمع  
الشركاء أو عزم عليهم » . بل يقال : « جميعهم » . فلو عطفَت كلُّ المعنى : « اعزموا على  
أمركم واعزموا على شركائكم » ... وذلك واضح البطلان .

ولو عطفَت الإيمانَ على الدار ، في الآية الأخرى ، لفسد المعنى ، لأنَّ الدار . ان تَكْتَبُوْا  
- أي تُسَكِّن - فالإيمان لا يُكْتَبُوْا . فما بعد الواو ، في الآيتين ، منصوب على أنه مفعول  
معه . فالواو واو المعية .

ويجوز أن تكون الواو في الآيتين ، عاطفة وما بعدها مفعول به لفعل محذوف تقديره في  
الآية الأولى : « ادعوا واجمعوا » - فعل أمر من الجمع - وفي الثانية : « أخلصوا » - فعل  
ماض من الإخلاص - فيكون الكلام من عطف جملة على جملة ، لا من عطف مفرد على مفرد .

ويجوز أن يكون شركاءكم معطوفاً على ( أمركم ) على تضمين « أجمعوا » معنى

« ميثراً » . وأن يكون الإيمان مطعوماً على تضمين « تبوأوا » معنى « لزموا » . والتضمين في العربية باب واسع ) .

ويجب العطف (بمعنى أنه يمتنع النصب على الميعة) إذا لم يستكمل شروط نصبه الثلاثة المتقدمة .

ويراجع النصب على الميعة ، مع جواز العطف ، على ضعف ، في موضعين :

١ - أن يلزم من العطف ضعف في التركيب ، كأن يلزم منه العطف على الضمير المتصل المرفوع البارز ، أو المستتر ، من غير فصل بالضمير المنفصل ، أو بفاصل ، أي فاصل ، نحو : « جئت وخالداً . وأذهب وسليماً » . ويضعف أن يقال : « جئت وخالداً . وأذهب وسليماً » .

( أي بمطف « خالداً » على التاء في « جئت » ، وعطف « سليم » على الضمير المستتر في « أذهب » . والضعف إنما هو من جهة الصناعة النحوية الثابتة أصولها باستقراء كلام العرب . وذلك أن العرب لا تمطف على الضمير المرفوع المتصل البارز أو المستتر ، إلا أن يفصل بينها بفصل أي فاصل . نحو : « جئت اليوم وخالداً وأذهب غداً وسعيداً » . والأفضل أن يكون الفاصل ضميراً منفصلاً يؤكد به الضمير المتصل أو المستتر ، نحو : « جئت أنا وخالداً . وأذهب أنت وسعيداً » ) .

أما العطف على الضمير المنصوب المتصل ، فجائز بلا خلاف ، نحو : « أكرمتك وزهيراً » .

وأما العطف على الضمير المجرور ، من غير إعادة الجار ، فقد منعه جمهور النحاة ، فلا يقال على رأيهم : « أحسنت إليك وأبيك » ، بل : أحسنت إليك وأباك ، بالنصب على الميعة . فإن أعدت الجار جاز ، نحو : « أحسنت إليك وإلى أبيك » . والحق أنه جائز . وعلى ذلك الكسائي وابن مالك وغيرهما . وجعلوا منه قوله تعالى : « وكفر به والمسجد الحرام » وقد قرئ في السبع :

« وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ » ، يجر « الأرحام » عطفاً على الهاء في « به » ، قرأ ذلك حمزة ، أحد القراء السبعة . لكن الأكثر والأفصح إعادة الجارة ، إذا أريد العطف . كما تقدم .

٢ - أن تكون المعية مقصودة من المتكلم ، فتقوت بالعطف ، نحو : « لَا يَفْرُكَ الْغَنَى وَالْبَطَرُ . وَلَا يَعْجِبُكَ الْأَكْلُ وَالشَّبَعُ . وَلَا تَهْوَى رَغْدَ الْعَيْشِ وَالذَّلَّ » ، فإت المعنى المراد ، كما ترى ، ليس النهي عن الأمرين . وإنما هو الأول مجتمعا مع الآخر . ومنه قول الشاعر :

فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ  
مَكَانَ الْكِلَيْتَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ

( فليس مراده : كونوا أنتم وليكن بنو أبيكم ، وإنما يريد : كونوا أنتم مع بني أبيكم . فالنصب على المعية فيما تقدم راجع قوي ، لتمينه المعنى المراد ، وفي العطف ضعف من جهة المعنى ) .

والحَقُّونَ يوجبون ، في مثل ذلك النصب على المعية ، ولا يُجوزون العطف . وهو الحق ، لأن العطف يفيد التشريك في الحكم . والتشريك هنا غير مقصود .

وَيَرْجَحُ العطف متى أمكن بغير ضعف من جهة التركيب ، ولا من جهة المعنى ، نحو : « سَارَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشُ . وَسَرَتْ أَنَا وَخَالِدٌ . وَمَا أَنْتَ وَسَعِيدٌ »<sup>(١)</sup> ، قال تعالى : « يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ » .

ومتى ترجح العطف ضعف النصب على المعية ، ومتى ترجح النصب على المعية ضعف العطف .

---

(١) سعيد : معطوف على أنت . وأنت : مبتدأ خبره « ما » الاستفهامية .

## خلاصة وتحقيق

( و خلاصة البحث : أن ما بعد الواو ، ثارة لا يصح تشريكه في حكم ما قبله ، نحو : « سار علي والجلبل » فيجب نصبه على المية . وثارة يصح تشريكه فيمنع من العطف مانع ، نحو : « جئت وسعيداً » ، فيترجح نصبه على المية . وثارة يجب تشريكه ، نحو : « تصالح سعيد وخالداً » فيجب العطف . وثارة يجوز تشريكه بلا مانع ، نحو : « سافرت أنا و خليل » ، فيختار فيه العطف على نصبه على المية ، وثارة لا يكون التشريك مقصوداً ، وإنما يكون المقصود هو المية ، فيكون الكلام على نية الإعراض عن تشريك ما بعد الواو في حكم ما قبلها الى مجرد معنى المصاحبة ، فيرجح النصب على المية على العطف ، نحو : « لا تسافر أنت وخالداً » ، إذا أردت نيه عن السفر مع خالد ، لا نيه ونهي خالد عن السفر . وقد ذكرنا آنفاً بضمة أمثلة على ذلك . فان قصدت إلى نيهها كليها عن السفر ، ترجح العطف . نحو : « لا تسافر أنت وخالداً » .

والنفس توافقة إلى إيجاب النصب على المية فيما لم يقصد به إلى التشريك في الحكم ، وإلى إيجاب العطف فيما يقصد به إلى التشريك فيه ، مراعاةً لجانب المعنى الذي يريده المتكلم . ونرى ان اجازتهم العطف في الصورة الأولى ، والنصب على المية في الصورة الثانية ( على ضعف فيها ) انما هي من حيث الصناعة اللفظية ، بمعنى أنه لا يمنع من ذلك مانع من حيث القواعد النحوية . وأنت خير بما في ذلك من التهويل على السامع والتلبيس عليه . فاحفظ هذا التحقيق واعمل به ) .

## ٣ — العاملُ في المفعولِ مَعَهُ

يَنْصَبُ المفعولَ مَعَهُ ما تَقَدَّمَ عَلَيْهِ من فعلٍ أو اسمٍ يُشَبِّهُ الفِعْلَ .  
فالفعلُ نحو : « سرتُ والليل » ، والاسمُ الذي يُشَبِّهُهُ ، نحو : « أنا ذاهبٌ »  
وخالداً ، . « وحسبكُ وسعيداً ما فعلتُها » .

وقد يكونُ العاملُ مقدَّراً ، وذلكَ بعدَ « ما وكيف »  
الاستفهاميتين ، نحو : « ما أنتَ وخالداً . وما لك وسعيداً . وكيف »

أنتَ والسفرَ غداً . والتقدير : « ما تكون وخالداً ؟ وما حاصل لك وسعيداً ؟ وكيف تكونُ والسفرَ غداً » .

وأعلم أنه لا يجوزُ أن يتقدّمَ المفعولُ معه على عامله ، ولا على مُصاحبه ، فلا يقال : « والجبلَ سارَ عليّ » ، ولا « سارَ والجبلَ عليّ » .

## ٦ - الحال

الحالُ : وصفٌ فضلةٌ يُذكرُ لبيانِ هيئةِ الاسمِ الذي يكونُ الوصفُ له ، نحو : « رجعَ الجندُ ظافراً . وأدّبَ ولدُكَ صغيراً . ومررتُ بهندَ راكبةً . وهذا خالداً مُقبلاً » .

( ولا فرق بين أن يكون الوصف مشتقاً من الفعل ، نحو : « طلعت الشمس صافية » ، أو اسماً جامداً في معنى الوصف المشتق ، نحو : « هذا خليل غزلاً » أي مسرعاً كالنزال .

ومعنى كونه فضلةً : أنه ليس مسنداً ولا مسنداً إليه . وليس معنى ذلك أنه يصح الاستغناء عنه إذ قد تجمي الحال غير مستغنى عنها كقوله تعالى : « وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لالعين » وقوله : « لا تقرّوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون » : وقول الشاعر :

انما الميتُ من يعيشُ كثيراً      كسفاً بالهـ ، قليلَ الرجاء

وقد تشبه الحال بالتمييز في نحو : « لله درّه فارساً أو عالماً أو خطيباً » . فهذا ونحوه تمييزٌ لأنه لم يقصد به تمييز الهيئة . وانما ذكر ليان جنس المتعجب منه ، والهيئة مفهومة ضمناً . ولو قلت : « لله درّه من فارس » . لصح . ولا يصحّ هذا في الحال . فلا يقال : « جاء خالد من راكب » وليس مثل ما تقدم هو التمييز حقيقة . وانما هو صفة ثابتة عنه بعد حذفه . والأصل « لله درّه وجلاً فارساً » .

وربما اشتبهت الحال بالنعت . نحو : « مروت برجل راكب » . فراكب : نعت . لأنه ذكر لتخصيص الرجل لا لبيان هيئته . )



وَأَعْلَمُ أَنَّ الْحَالَ مَنْصُوبَةٌ دَائِمًا . وَقَدْ تُجْرَى لَفْظًا بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ بَعْدَ النَّفْيِ ،  
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابُ  
حَكِيمُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مُنْتَهَاها

وفي هذا الباب تسعة مباحث :

### ١ - الْأَسْمُ الَّذِي تَكُونُ لَهُ الْحَالُ

تجيءُ الحالُ من الفاعل ، نحو : « رجعَ الغائبُ سالمًا » . ومن نائب الفاعل ،  
نحو : « تَوَكَّلْ الْفَاكِهَةُ نَاضِجَةً » . ومن الخبر ، نحو : « هذا الهلالُ طالما » .  
ومن المبتدأ <sup>(١)</sup> ( كما هو مذهبُ سيبويه ومن تابعه . وهو الحقُّ ) ، نحو :  
« أَنْتَ مَجْتَهِدٌ أَخِي » ، ونحو : « الماءُ صرفًا شرابي » . ومن المفاعيل كلها على  
الأصح ، لا من المفعول به وحده . فمجيئُها من المفعول به نحو : « لَا تَأْكُلِ  
الْفَاكِهَةَ فِجَّةً » ، ومن المفعول المطلق نحو : « سَرْتُ سِيرِي حَثِيثًا » ، فتعبتُ  
التعبَ شديدًا ، ومن المفعول فيه نحو : « سَرِيتُ اللَّيْلَ مَظْلَمًا » . وصُمتُ  
الشهرَ كاملاً ، ومن المفعول لأجله نحو : « أَفْعَلِ الْخَيْرَ مَحَبَّةَ الْخَيْرِ مَجْرُودَةً  
عَنِ الرِّيَاءِ » ، ومن المفعول معه نحو : « سِرْ وَالْجَبَلَ عَنْ يَمِينِكَ » ، ونحو :  
« لَا تَسْرِ وَاللَّيْلَ دَاجِيًا » .

ولا فرقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ صَرِيحًا ، كَمَا رَأَيْتَ ، أَوْ مَجْرُورًا  
بِالْحَرْفِ ، نَحْوُ : « انْهَضْ بِالْكَرِيمِ عَائِثًا » ، وَنَحْوُ : « لَا تَسْرِ فِي اللَّيْلِ

---

(١) وكذا ما أصله المبتدأ نحو : « تكون مجتهداً أخي » ، فمجتهداً : حال من الضمير  
المستقر في تكون الذي أصله مبتدأ . وأخي : خبر تكون ، ونحو : « انك مجتهداً أخي » ،  
فمجتهداً : حال من الكاف التي أصلها مبتدأ . وأخي : خبر ان .

مُظْلِمًا ، ونحو : « اسعَ للخير وحنه » .

وقد تأتي الحالُ من المضاف إليه بشرط أن يكون في المعنى ، أو في التقدير ، فاعلاً أو مفعولاً ، وذلك في صورتين .

١ - أن يكونَ المضافُ مَصْدَرًا أو وصفاً مضافين إلى فاعلهما أو نائب فاعلهما أو مفعوليهما .

فالمصدرُ المضافُ إلى فاعله ، نحو : سَرَّني قدومك سالماً<sup>(١)</sup> ، ومنه قوله تعالى : « إليه مرجعكم جميعاً<sup>(٢)</sup> » ، وقولُ الشاعر :

تَقُولُ أَبْنَتِي : إِنَّا نَظْلَقُكَ واحداً ،

إلى الرُّوعِ يَوْماً ، تاركِي لأبائِنا<sup>(٣)</sup>

والوصفُ المضافُ إلى فاعله نحو : « أَنْتَ حَسَنُ الْفَرَسِ مُسْرَجاً<sup>(٤)</sup> » .

والوصفُ المضافُ إلى نائب فاعله نحو : « خالِدٌ مَغْمُضُ الْعَيْنِ دَامِعَةٌ<sup>(٥)</sup> » .

والمصدرُ المضافُ إلى مفعوله ، نحو : « يَعْجِبُنِي تَأْدِيبُ الْغَلَامِ مُذْنِباً ، وَتَهْذِيبُهُ صَغِيراً<sup>(٦)</sup> » .

---

(١) قدوم مضاف إلى الكاف ، من إضافة المصدر إلى فاعله . وسالماً : حال من الكاف التي هي فاعل في المعنى ، وإن كانت في اللفظ مضافة إلى المصدر .

(٢) جميعاً : حال من الكاف في مرجعكم ، التي هي فاعل في المعنى .

(٣) واحداً : حال من الكاف في « انطلقك » التي هي فاعل في المعنى ، وتاركِي : خبر أن .

(٤) حسن : صفة مشبهة مضافة إلى فاعلها ، وهو الفرس . ومسرجاً : حال من الفرس .

(٥) مغمض : اسم مفعول مضاف إلى نائب فاعله . ودامعة حال من العين .

(٦) تأديب : مصدر مضاف إلى مفعوله . ومذنباً حال من الغلام . وكذا تهذيب : مضاف

إلى الضمير ، من إضافة المصدر إلى مفعوله . وصغيراً : حال من الضمير .

والوصفُ المضافُ إلى مفعوله نحو : « أنتَ واردُ العيشِ صافياً ، ومسهلُ الأمرِ صعباً <sup>(١)</sup> » ، ونحو : « خالدٌ ساري الليلِ مظلماً <sup>(٢)</sup> » .

وبذلك تكونُ الحالُ قد جاءت من الفاعل أو نائبه أو من المفعول ، كما هو شرطها .

٢ - أن يصحَّ إقامةُ المضافِ إليه مقامَ المضاف ، بحيث لو حذف المضافُ لاستقامَ المعنى . وذلك بأن يكونَ المضافُ 'جزءاً' من المضافِ إليه حقيقةً ، كقوله تعالى : « أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ » ، وقوله : « وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَاناً » ، ونحو : « أَمْسَكَتْ بِيَدِكَ عَائِراً <sup>(٣)</sup> » . أو يكونَ كجزءٍ منه ، نحو : « تَسْرِي طَبَاعُ خَالِدٍ رَاضِياً » ، وتسوءُ في أخلاقه غضبان <sup>(٤)</sup> . ومنه قوله تعالى : « أَنْ أَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً <sup>(٥)</sup> » .

( وبذلك تكون الحال أيضاً قد جاءت من الفاعل أو المفعول تقديراً ، لأنه يصح الاستغناء عن المضاف . فإذا سقط ارتفع ما بعده على الفاعلية أو انتصب على المفعولية . وإذا علمت ذلك عرفت أنه لا يصحُّ أن يقال : « مرت بفلان سعاد جالسة » ، لعدم صحة الاستغناء عن المضاف ؛ لأنه ليس جزءاً من المضاف إليه ، ولا كالجزء منه . فلو أسقطت الفلام ، فقلت : « مرت بهند جالسة » لم يستقم المعنى المقصود ، لأن القصد هو المرور بفلانها لا بها ) .

---

(١) وارد : اسم فاعل مضاف إلى مفعوله وكذا مهمل : اسم فاعل مضاف إلى مفعوله .  
وصافياً : حال من العيش . وصعباً : حال من الأمر .

(٢) ساري : اسم فاعل مضاف إلى الظرف وهو الليل ، فهو مضاف إلى المفعول فيه .

(٣) اليد جزءٌ حقيقي من المضاف إليه ، وهو ضمير الخطاب . وعائراً : حال من الكاف .  
وكذا اللحم جزء من الأخ . والصدور جزءٌ مما أضيف إليه .

(٤) الطباع والأخلاق ليست جزءاً من خالد ، لكنها كالجزء منه ، لاشتراكه عليها . وراضياً : حال من خالد . وغضبان حال من ضميره .

(٥) ملة الإنسان ومذهبه كالجزء منه .

## ٢ - شروطُ الحال

يشترطُ في اِحال أربعةُ شروطٍ :

١ - أن تكونَ صفةٌ مُنتقلةٌ ، لا ثابتةٌ ( وهو الأصلُ فيها ) ، نحو :  
« طلعت الشمسُ صافيةً » .

وقد تكونُ صفةٌ ثابتةٌ ، نحو : « هذا أبوكَ رحيماً \* يومَ أبعثُ حياً \*  
خَلَقَ الإنسانُ ضعيفاً \* خَلَقَ اللهُ الزَّرافَةَ يَدَيَا أَطُولَ مِنْ رَجُلَيْهَا <sup>(١)</sup> \*  
أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً » . وقال الشاعر :

فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطُ الْعِظَامِ ، كَأَنَّمَا  
عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرُّجَالِ لَوَاهُ <sup>(٢)</sup>

٢ - أن تكونَ نكرةٌ ، لا معرفةٌ .

وقد تكونَ معرفةٌ إذا صحَّ تأويلُها بنكرةٍ ، نحو : « آمَنْتُ باللهِ  
وحده <sup>(٣)</sup> » . أي : منفرداً ، ونحو : « رجَعَ المسافرُ عودَهُ على بَدَنِهِ » ،

(١) يديها : بدل من الزرافة ، بدل البعض من الكل . وأطول حال من الزرافة .

(٢) سبط العظام : مستوي العظام . وأصل ذلك في الشعر ، يقال : شعر سبط أي ليس  
يجمد . ومنه يقال : « فلان سبط الكف » ، وسبط البنان « أي كريم » ، و « فلان جمد الكف »  
أي بخيل ، لأنه يقبض كفه دون الجود . يصف الشاعر بهذا البيت ابناً له بحسن القد وطول  
القامة واعتدالها .

« (٣) أعلم أن « وحده » لم يستعمل الا منصوباً ؛ الا ما ورد من ذلك شاذاً ، كقولهم :  
« هو نسيجٌ وحده » . وعُيَيْرٌ وحده ، وجُحَيْشٌ وحده » بإضافته الى ما قبله . فأما « نسيجٌ  
وحده » فهو مدحٌ : وأصله ان الثوب اذا كانت غالباً رقيقاً فلا يُنْسِجُ على منواله معه غيره .  
فكانه قيل : « نسيجٌ أفراده » . يقال هذا للرجل اذا أفرد بالفضل . وأما « عُيَيْرٌ وحده »  
وجُحَيْشٌ وحده » فهذا ذمٌ . وهو يقال للرجل المعجب برأيه لا يخالط أحداً في رأي ، ولا يدخل  
في معونة أحد . ومعناه أنه يتفرد بخدمة نفسه . وهما تصغير عُيَيْرٍ وجُحَيْشٍ .

أي : عائدًا في طريقه ، والمعنى أنه رجع في الحال . ونحو : « أدخلوا الأول فالأول » أي مترتبين . ونحو : « جاءوا البجاء الفقير<sup>(١)</sup> » ، أي جميعاً . ونحو : « إفلح هذا جهداً وطاقتك » ، أي : جاهداً جاداً . ونحو : « جاء القوم قَضَيبُهُمْ ، بقَضَيبِهِمْ » ، أي جاءوا جميعاً أو قاطبةً .

٣ - أن تكون نَفْسٌ صاحبِها في المعنى ، نحو : « جاء سعيدٌ راكباً » .

( فإن الراكب هو نفس سعيد . ولا يجوز أن يقال : « جاء سعيدٌ ركوباً » ، لأن الركوب فعل الراكب وليس هو نفسه ) .

٤ - أن تكون مشتقةً ، لا جامدةً .

وقد تكون جامدةً مؤوَّلةً بوصفٍ مشتقٍّ ، وذلك في ثلاث حالات :

الأولى : أن تدلُّ على تشبيهٍ ، نحو : « كرَّ عليُّ أسداً » ، أي : شجاعاً كالأسد ، ونحو : « وضَّحَ الحقُّ شمساً » ، أي : مضيئاً ، أو منيراً كالشمس . ومنه قولهم : « وقَّحَ المصطرعانِ عدليَّ غير<sup>(٢)</sup> » . أي مصطحيَّين كاصطحابِ عدليٍّ حارٍ حين سقوطهما .

(١) الجباء : الجماعة الكثيرة . وأصلها من الجعوم بمعنى الكثرة ، وعددُ جمعٍ : كثير . والفقر : من الغفر وهو السر والتغطية ، والمعنى جاءوا جماعة كثيرة قد غطت وجه الأرض وسرتها لكثرتها . والفقر : فاعل بمعنى « فاعل » وحقه أن يؤنث تبعاً لموصوفه . وذكر حلا له على « فاعل » بمعنى « مفعول » ، الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث . أو على معنى الجمع في الجاء أي جاءوا جمعاً فقيراً ، فقد يذكر المؤنث إذا حمل على معنى المذكر .

(٢) الغير ، بفتح العين : الحمار ، أهلياً كان أو وحشياً .

الثانية: 'أَنْ تَدُلَّ عَلَى مُفَاعَلَةٍ، نحو: 'بِعْتِكَ الْفَرَسَ يَدًا بَيْدًا'، أي: متقايضين، ونحو: 'كَلِمَتُهُ فَاهُ إِلَى فِي'، أي: متشافهين.

الثالثة: 'أَنْ تَدُلَّ عَلَى تَرْتِيبٍ، نحو: 'دَخَلَ الْقَوْمُ رَجُلًا رَجُلًا'، أي: مُتَرَتِّبِينَ، ونحو: 'قَرَأْتُ الْكِتَابَ بَابًا بِابٍ'، أي: مُرَتَّبًا.

وقد تكون جامدة، غير مؤوَّلة بوصفٍ مُشتقٍّ، وذلك في سبع حالات: الأولى: 'أَنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً'، كقوله تعالى: 'وَأَنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا، وَقَوْلُهُ: 'فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا'.

الثانية: 'أَنْ تَدُلَّ عَلَى تَسْمِيَةٍ، نحو: 'بِعْتُ الْقَمْحَ مَدًّا بِعَشْرَةِ قُرُوشٍ. وَأَشْتَرَيْتُ الثَّوْبَ ذِرَاعًا بِدِينَارٍ'.

الثالثة: 'أَنْ تَدُلَّ عَلَى عَدَدٍ، كقوله تعالى: 'فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّكَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً'.

الرابعة: 'أَنْ تَدُلَّ عَلَى طَوْرِ، أي حالٍ، واقعٍ فيه تفضيلٌ، نحو: 'خَالِدٌ غَلَامًا أَحْسَنُ مِنْهُ رَجُلًا، ونحو: 'الْعَيْنُ زَيْبٌ أَطْيَبُ مِنْهُ دَيْسًا'.

الخامسة: 'أَنْ تَكُونَ نَوْعًا لِمُصْطَحٍ، نحو: 'هَذَا مَالُكَ ذَهَبًا'.

السادسة: 'أَنْ تَكُونَ فِرْعًا لِمُصْطَحٍ، نحو: 'هَذَا ذَهَبُكَ خَاتَمًا'، ومنه قوله تعالى: 'وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا'.

السابعة: 'أَنْ تَكُونَ أَصْلًا لِمُصْطَحٍ، نحو: 'هَذَا خَاتَمُكَ ذَهَبًا. وهذا ثوبُك كَتَنًا'، ومنه قوله تعالى: 'وَأَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا؟'.

## فوائد

١ - سمع بعض المصادر بما يدل على نوع عامله منصوباً . فقال جمهور البصريين: انه منصوب على الحال، وهو مؤول بوصف مشتق، نحو: «جاء ركضاً . قتله صبراً (١) . طلع علينا فجأة أو بفتة . لقيته كفاحاً (٢) أو عياناً . كلمته مشافهة . أخذت الدرس عن الأستاذ جماعاً» ونحو ذلك وجعل هذه المصادر حالاً ، كما قالوا ، جاز . والأولى أن يجعل ذلك مفعولاً مطلقاً مبيناً للتوعد . فهو منسوبٌ على المصدرية لا على الحالية ، لأن المعنى على ذلك ، فلا حاجة الى التأويل .

٢ - جعلوا أيضاً المصدر المنصوب بعد «أل» الكالية (أي : الدالة على معنى الكال في مصحوبها) منصوباً على الحال (بعد تأويله بوصف مشتق) . نحو : «أنت الرجل فهماً» والحق أنه منصوب على التمييز ، ولا معنى للحال هنا .

٣ - جعلوا من المنصوب على الحال (بعد تأويله بوصف مشتق) المصدر المنصوب بعد خبر مُشَبِّه به مبتدؤه ، نحو : «أنتَ زهيرٌ شمرأ ، وسحبانٌ فصاحةٌ» ، وحاتمٌ جوداً ، والأحنفُ حلفاً ، وإياسٌ ذكاهٌ . وهو منصوب على التمييز لا محالة ، ولا معنى للحال هنا .

٤ - جعلوا أيضاً المنصوب بعد «أما» في مثل قولك : «أما علماً فاعلم» حالاً ، بعد تأويله بوصف مشتق ، وهو منصوب على أنه مفعول به لفعل محذوف . والتقدير : «ان ذكرت العلم فهو عالم» . ولا معنى لنصبه على الحال .

## ٣ - عاملُ الحالِ وصاحبها

تحتاج الحالُ إلى عاملٍ وصاحبٍ .

فعاملُها : ما تقدّم عليها من فعلٍ ، أو شبهه ، أو معناه .

---

(١) أي : حبسه حتى مات .

(٢) الكفاح - بكسر الكاف - والمكافعة : المواجهة . والمكافحة في الحرب : أن يلقي القوم العدو بوجوههم ليس دونها وقاية من ترس ونحوه . وفلان يكافح الأمور أي يباشرها بنفسه .

فالفعلُ ، نحو : « طلعت الشمسُ صافيةً » .

والمرادُ بشبهِ الفعلِ : الصفاتُ المشتقةُ من الفعلِ ، نحو : « ما مسافرٌ خليلٌ ماشياً » .

والمرادُ بمعنى الفعلِ تسعةُ أشياء :

١ - اسمُ الفعلِ ، نحو : « صهْ ساكتاً . ونزالٍ مُسرعاً » .

٢ - اسمُ الإشارةِ ، نحو : « هذا خالدٌ مُقبلاً » ، ومنه قوله تعالى : « وهذا بعلِّي شيخاً » ، وقوله : « فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا » ، وقوله : « إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ » .

٣ - أدواتُ التشبيهِ ، نحو : « كَأَنَّ خَالِدًا ، مقبلاً ، أسدً » ، قال الشاعر :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ ، رَطْبًا وَيَابِسًا

لَدَى وَكْرِهَا ، أَلْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ أَلْبَالِي<sup>(١)</sup>

٤ - أدواتُ التَّعْنِي والتَّعَرُّجِي ، نحو : « لَيْتَ السرورَ ، دائماً ، عندنا » ، ونحو : « لَعَلَّكَ ، مدعيًا ، على حقٍّ » .

٥ - أدواتُ الاستفهامِ ، نحو : « ما شأنُكَ واقفًا<sup>(٢)</sup> ؟ \* ما لكُ مُنطلقًا ؟ \* كيفَ أنتَ قائمًا ؟ \* كيفَ بزُهَيْرٍ رئيسًا ؟<sup>(٣)</sup> » . ومن ذلك قوله تعالى : « فما لهم عن التذكرةِ مُعْرِضِينَ ؟ » .

---

(١) الحشف : أردأ التمر ، أو اليابس الفاسد منه .

(٢) ما : اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم . وشأنك : مبتدأ مؤخر . ويجوز أن تكون « ما » مبتدأ ، وشأنك خبراً . ( واقفًا ) : حال من ضمير المخاطب .

(٣) كيف : اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم . والباء ، في « بزُهَيْرٍ » حرف جر زائد و ( زُهَيْر ) : مجرور لفظاً بالباء الزائدة ، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر .



٦ - حرفُ التنبيهِ ، نحو : « هَا هُوَذَا البدرُ طالماً » .

٧ - الجارُ والمجرورُ ، نحو : « الفرسُ لكَّ وحدك » .

٨ - الظرفُ ، نحو : « لَدَيْنَا الحقُّ خَفَاقًا لَوَاؤُهُ » .

٩ - حرفُ النداءِ ، كقوله : « يَا أَيُّهَا الرَّبِّعُ مَبْكِيًّا بِسَاحَتِهِ » .

وصاحبُ الحالِ : ما كانت الحالُ وصفًا له في المعنى . فإذا قلتَ : « رجعَ الجندُ ظافراً » ، فصاحبُ الحالِ هو « الجندُ » وعاملُها هو « رجعَ » .

والأصلُ في صاحبها أن يكون معرفةً ، كما رأيتَ . وقد يكونُ نكرةً ، بأحدِ أربعةِ شروطٍ :

١ - أن يتأخرَ عنها ، نحو : « جاءني مُسرِعاً مُستنجِداً فأُنجدته » ، ومنه قولُ الشاعر : « لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلٌ »<sup>(١)</sup> .

وقولُ الآخر :

وَفِي الْجِسْمِ مِنِّي يَبِيناً ، لَوْ عَلِمْتِهِ ،  
شُحُوبٌ . وَإِنْ تَسْتَشْهِدِي أَلْعَيْنَ تَشْهَدِي<sup>(٢)</sup>

وقولُ غيره :

وَمَا لَامَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِي لَانِمٌ  
وَلَا سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي<sup>(٣)</sup>

٢ - أن يسبقه نفيٌ أو نهيٌ أو استفهامٌ فالأولُ نحو : « مَا فِي الْمَدْرَسَةِ مِنْ تَلْمِذٍ كَسُولٍ » . وما جاءني أحدٌ إلا راكباً ، ومنه قوله تعالى :

---

(١) الطلل : ما شُخص من آثار الدار . و ( موحشاً ) : حال من طلل مقدمة عليه .

(٢) بينا : حال مقدمة على صاحبها ، وهو شحوب .

(٣) مثلها : حال من لائم مقدمة عليه .

« وما أهلكنا من قرية إلا لها مُنذِرُونَ » . والثاني نحو : « لا يَبِغِ أَمْرُهُ  
على أَمْرِي » مُسْتَسْهِلاً بَفَيْهِ ، ومنه قولُ الشاعر :

لَا يَرْكَنَنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ  
يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِلْحَمَامِ<sup>(١)</sup>

الثالث ، نحو : « أَجَاءَكَ أَحَدٌ رَاكِبًا » ، ومنه قولُ الشاعر :

يَا صَاحِرْ ، هَلْ حُمِّ عَيْشٌ بَاقِيًا ؟ فَتَرَى  
لِنَفْسِكَ أَلْعُذَرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلَا<sup>(٢)</sup>

٣ - أن يتخصَّصَ بوصفٍ أو إضافة ، فالأولُ نحو : « جاءني صديقٌ  
حَمِيمٌ طَالِبًا مَعُونَتِي » ، ومنه قوله تعالى : « فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ، أَمْرًا  
مِنْ عِنْدِنَا » ، وقول الشاعر :

يَا رَبِّ نَجِّتْ نُوحًا وَأَسْتَجَبْتَ لَهُ  
فِي فُلِّكَ مَاخِرٍ فِي أَلِيمٍ مَشْحُونًا

والثاني ، نحو : « مَرَّتْ عَلَيْنَا سِتَّةُ أَيَّامٍ شَدِيدَةٍ » ، ومنه قوله تعالى :  
« فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلنَّاسِ » .

٤ - أن تكون الحالُ بعدَهُ جُمْلَةً مقرونةً بالواو ، كقوله تعالى : « أَوْ  
كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ، وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا » .

وقد يكونُ صاحبُ الحالِ نكرةً بلا مُسَوِّغٍ ، وقوقليلٌ ، كقولهم :  
« عَلَيْهِ مِثَّةٌ بَيَاضًا » ، وفي الحديث : « صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، قَاعِدًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ رِجَالٌ قِيَامًا » .

---

(١) الإحجام: التأخر ، والإحمام: الموت .

(٢) حُمِّ عيش : مُمَيَّةٌ وَقُدْرَةٌ ، بِالْبِنَاءِ لِلْجَهْلِ .

٤ — تَقَدَّمُ الْحَالِ عَلَى صَاحِبِهَا وَتَأْخُرُهَا عَنْهُ

الأصلُ في الحالِ أن تتأخَّرَ عن صاحبها . وقد تتقدَّمُ عليه جوازاً ، نحو :  
« جاء راكباً سعيداً » ، ومنه قول الشاعر :

فَسَقَى دِيَارَكَ ، غَيْرَ مُفْسِدِهَا ،

صَوَّبُ الرِّبْعِ وَدِيمَةُ تَهْجِي

وقد تتقدَّمُ عليه وجوباً . وقد تتأخَّرُ عنه وجوباً .

فتتقدَّمُ عليه وجوباً في موضعين :

١ — أن يكونَ صاحبُها نكرةً غيرَ مستوفيةٍ للشروطِ ، نحو : « لخليلٍ  
مُهَذَّباً غلاماً » ، ومنه قولُ الشاعر :

وَهَلَّا أَعْدُوْنِي لِمَنَلِي ، تَفَاقَدُوا ،

وَفِي الْأَرْضِ مَبْثُوثاً شُجَاعٌ وَعَقْرَبٌ<sup>(١)</sup>

٢ — أن يكونَ محصوراً<sup>(٢)</sup> ، نحو : « ما جاء ناجحاً إلا خالدٌ » وإنما جاء  
ناجحاً خالدٌ . تقولُ ذلك إذا أردتَ أن تحصرَ المجيءَ بحالة النجاح في خالدٍ .

وتتأخَّرُ عنه وجوباً في ثلاثة مواضع :

١ — أن تكونَ هي المحصورة<sup>(٣)</sup> ، نحو : « ما جاء خالدٌ إلا ناجحاً » . وإنما  
جاء خالدٌ ناجحاً . تقولُ ذلك إذا أردتَ أن تحصرَ مجيءَ خالدٍ في حالة النجاح .  
ومنه قوله تعالى : « وما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مَبْشُرِينَ وَمُنْذِرِينَ » .

---

(١) أي : هلا جماعوني عُدةً لرجل مثلي . (تفاقدوا) : دعاء عليهم بأن يفقد بعضهم بعضاً .  
(الشجاع) : الحثيث من الحيات . وأراد بالشجاع والعقرب من يشبههما طبعاً من الناس .

(٢) أي : محصوراً في الحال .

(٣) محصوراً فيها صاحبها .

٢ - أن يكون صاحبها مجروراً بالإضافة ، نحو : « يُعْجِبُنِي وَقُوفُ عَلِيٍّ خَطِيباً . وَسِرِّي عَمَلُكَ غَلَصاً » .

أما المجرور بحرف جرٍّ أصلي ، فقد منع الجمهور تقدّم الحال عليه . فلا يقال : « مررتُ رابكةً بسعادٍ وأخذتُ عاتراً بيدِ خليلٍ » . بل يجب تأخيرُ الحال . وأجاز تقدّمه ابنُ مالك وغيره . وجعلوا منه قوله تعالى : « وما أرسلناك إلا كافةً للناس<sup>(١)</sup> » . وجعل بعضهم جوازَ تقدّمها عليه مخصوصاً بالشعر ، كقول الشاعر :

إِذَا الْمَرْءُ أَعَيْتُهُ الْمَرْوَةُ نَاشِئاً  
فَمَطَّلِبُهَا كَهَلًا عَلَيْهِ عَسِيرٌ<sup>(٢)</sup>

وقول الآخر :

نَسَلَيْتُ طَرّاً عَنْكُمْ بَعْدَ بَيْنِكُمْ  
بَذِكْرَاكُمْ ، حَتَّى كَأَنَّكُمْ عِنْدِي<sup>(٣)</sup>

---

(١) فكافة على قولهم ، حال من الناس مقدمة ، فهي بمعنى « جميعاً » . وقال المانعون : إن كلمة هنا وصفٌ من الكف بمعنى المنع ، لحقته التاء التي تلحق الصفات للبالغة لا للتأنيث ، كرجل راوية وباقمة وداهية . وجعلوه حالاً من الكاف في أرسلناك . وقولهم هذا أقرب إلى الحق . وقد جعل الزحخشري « كافة » صفة لمصدر محذوف أي : « أرسالة كافة للناس » .

(٢) كهلاً : حال من الهاء في « عليه » كما قالوا . والأقرب أن يكون حالاً من الضمير المستتر في « مطلب » العائد على المرء ، لأنه مصدر متعمد يطلب فاعلاً ومفعولاً به ، ومفعوله الضمير المضاف إليه . من إضافة المصدر إلى مفعوله . وحينئذ لا تكون الحال مقدمة على صاحبها المجرور بحرف جز أصلي .

(٣) طراً : حال من الكاف في عنكم .

وقول غيره :

لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ هَيَّانَ صَادِيًا  
إِلَيَّ حَيِّيًا ، إِنَّهَا لَحَيِّبٌ<sup>(١)</sup>

وقول الآخر :

غَافِلًا تَعْرِضُ أَلْمَنِةٌ لِلْمَرِّ  
فَيُدْعَى ، وَلَاتَ حِينَ نِدَاءٍ<sup>(٢)</sup>

أما المجرور بحرف جرٍّ زائد ، فلا خلاف في جواز تقدّم الحال عليه ، لأن حرف الجرّ الزائد كالساقط فلا يُعتدُّ به ، نحو : « ما جاء راكباً من أحدٍ . وكفى صديقاً بك »<sup>(٣)</sup> .

٣ - أن تكون الحال جملةً مقترنةً بالواو ، نحو : « جاء عليٌّ والشمسُ طالعة » . فإن كانت غير مقترنة بها جاز تأخيرها وتقديمها ، فالأولُ نحو : « جاء خليلٌ يحملُ كتابه » ، والثاني نحو : « جاء يحملُ كتابه خليلٌ » . وأجاز قومٌ تقديمها وهي مُصدّرةٌ بالواو . والأصح ما ذكرناه .

ه - تَقَدَّمُ الْحَالُ عَلَى عَامِلِهَا وَتَأْخُرُهَا عَنْهُ

الأصلُ في الحال أن تتأخّرَ عن عاملها . وقد تتقدّمُ عليه جوازاً ،

---

(١) هيّانٌ وصادياً : حالان من ياء الضمير في اليّ . والهيّان والصادي بمعنى العطشان .

(٢) غافلاً : حال من المرء .

(٣) صديقاً : حال من الكاف في « بك » . وبك ، الباء : حرف جر زائد . والكاف ، لها موضعان من الإعراب : موضع قريب وهو الجر بالباء الزائدة ، وموضع بعيد وهو الرفع على أنها فاعل لكفى .

بشرط أن يكون فعلاً مُتصرفاً ، نحو : « راكباً جاء علي » أو صفة تشبه الفعل المتصرف - كاسم الفاعل وأسم المفعول والصفة المشبهة - نحو : « مسرعاً خالدٌ مُنطلقٌ » . ومن الفعل المتصرف قوله تعالى : « خُشِعاً أبصارُهم يَخْرُجونَ » ، وقولهم : « شتّى تؤوبُ الحَلَبَةُ »<sup>(١)</sup> ، أي مُتفرّقين يرجعون .

( فان كان العامل في الحال فعلاً جامداً ، أو صفة تشبهه - وهي اسم التفضيل - أو معنى الفعل دون أحرفه ، فلا يجوز تقديم الحال عليه ، فالأول نحو : « ما أجلّ البدرُ طالماً ! » . والثاني : « عليّ أفصحُ الناس خطيباً » . والثالث نحو : « كأنّ علياً مُقدماً أسدٌ » ، فلا يقال : « طالماً ما أجلّ البدر » ولا علي خطيباً أفصحُ الناس . ولا مقدماً كأنّ علياً أسدٌ » ويستثنى من ذلك اسم التفضيل في نحو ، قولك : « سعيد خطيباً أفصح منه كاتباً » . وإبراهيم كاتباً أفصح من خليل شاعراً » ففي هذه الصورة يجب تقديم الحال ، كما ستعلم .

واعلم أن اسم التفضيل صفة تشبه الفعل الجامد ، من حيث أنه لا يتصرف بالتثنية والجمع والتأنيث ، كما تتصرف الصفات المشتقة ، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة . فهو لا يتصرف تصرّفها إلا في بعض الأحوال ، وذلك إن اقترن بآل أو أضيف الى معرفة ، فيصرف حينئذ افراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً . كما عرفت في الجزء الأول من هذا الكتاب ( .

## متى تتقدم الحال على عاملها وجوباً ؟

تتقدم الحالُ على عاملها وجوباً في ثلاثِ صورٍ :

١ - أن يكون لها صدرُ الكلامِ ، نحو : « كيف رجعَ سليمٌ »<sup>(٢)</sup> ؟ ، فإن أسماء الاستفهام لها صدرُ جملتها .

٢ - أن يكون العاملُ فيها اسمَ تفضيلٍ ، عاملاً في حالين ، فضّلَ

(١) شتى : جمع شئت بمعنى متفرق . وتؤوب : ترجع . والحلبة : جمع حالب .

(٢) كيف : اسم استفهام مبني على الفتح ، وهو في محل نصب على الحال من سليم ، أي : على أية حال جاء ؟

صاحبُ إحداهما على صاحبِ الأخرى ، نحو : «خالدٌ فقيرٌ» ، أكرمُ من خليلٍ غنياً ، ، أو كان صاحبُها واحداً في المعنى ، مُفضَّلاً على نفسه في حالةٍ هونٍ أخرى ، نحو : « سعيدٌ ، ساكتٌ ، خيرٌ منه متكلاً ، . فيجبُ والحالةُ هذه ، تقديمُ الحال التي للمُفضَّل ، بحيثُ يتوسطُ اسمُ التفضيلِ بينهما ، كما رأيتُ .

٣ - أن يكون العاملُ فيها معنى التشبيه ، دونَ أحرفِهِ ، عاملاً في حالينِ يرادُ بهما تشبيهُ صاحبِ الأولِ بصاحبِ الأخرى ، نحو : « أنا ، فقيرٌ ، خليلٍ غنياً » ، ومنه قولُ الشاعر :

تَعَيَّرْنَا أَنَا عَالَةً

وَنَحْنُ ، صَعَالِيكَ ، أَنْتُمْ مُلُوكَا<sup>(١)</sup>

أو تشبيهُ صاحبهما الواحد في حالةٍ ، بنفسه في حالةٍ أخرى ، نحو : «خالدٌ ، سعيداً ، مثلهُ بئساً» . فيجبُ ، إذ ذاك ، تقديمُ الحالِ التي للتشبيهِ على الحالِ التي للتشبيهِ به ، كما رأيتُ . إلا إن كانت أداة التشبيه « كَانُ » ، فلا يجوزُ تقديمُ الحال عليها مُطلقاً ، نحو : « كَانُ خالداً ، مُهرولاً ، سعيدٌ بَطِيناً » .

( فإن كان التشبيه العامل في الحالين ، فعلاً أو صفة مشتقة منه ، جاز تقديمُ حال المُفضل عليه وتأخيرها عنه ، فالأول نحو : « خالدٌ ماشياً يشبه سعيداً راكباً » ، والثاني نحو : « يشبه خالدٌ ماشياً سعيداً راكباً » ) .

---

(١) أي : « نحن ، في حال صعلكتنا مثلكم ، في حال ملككم . والمالة : جمع عائل ، وهو الفقير . من عال الرجل : اذا افتقر . ومنه الحديث : « ما عال مقتصد ولا يعيل » ، وهو من البائي . وأما « عال الرجل أهله يمولهم فهو عائل » ، اذا قام بما يحتاجون اليه ، فهو من الواوي والصعلكة : الفقر . والصعاليك : الفقراء ، وأحدهم صعلوك . وبهم لُغِبَ عُروَةُ بنُ الوَرْد ، فقيل له « عُروَةُ الصعاليك » لأنه كان يجمع الفقراء في حظيرته فيرزقهم مما يغمسه . وتصلك : افتقر . وصعاليك العرب : لصوصهم وذوبانهم ، الذين يسلبون وينهبون ويقتلون ، فعَلَ الذناب في الفلوات .

متى تتأخر الحال عن عاملها وجوباً ؟

تتأخرُ الحال عن عاملها وجوباً في أحد عشر موضعاً :

١ - أن يكونَ العاملُ فيها فعلاً جامداً ، نحو : « نِعِمَّ المهذارُ ساكتاً .  
ما أحسنَ الحكمِ متكلِّماً . بئسَ المرءُ منافقاً . أحسنَ بالرجلِ صادقاً » .

٢ - أن يكونَ أَسْمَ فعلٍ ، نحو : « نَزَالَ مسرعاً » .

٣ - أن يكونَ مصدرأً يصحُّ تقديرُهُ بالفعلِ والحرفِ المصدرِ ، نحو :  
« سرّني أو يسرّني ، أغترابك طالباً للعلم » .

( اذ يصح أن تقول : « يسرني أن تقترب طالباً للعلم » . فإن كان يصح تقديره بالفعل  
والحرف المصدر . نحو : « سمعنا كلامَ الله مثلاً » ، جاز تقديره عليه نحو : « مثلاً سمعنا  
كلامَ الله » .

٤ - أن يكونَ صلةً لآلٍ ، نحو : « خالدٌ هو العاملُ مجتهداً » .

٥ - أن يكونَ صلةً لحرفٍ مصدرٍ ، نحو : « يسرّني أن تعملَ  
مجتهداً . سرّني أن عملتَ مُخلصاً . يسرّني ما تجتهدُ دائماً<sup>(١)</sup> » . سرّني ما  
سَعَيْتَ صابراً<sup>(٢)</sup> » .

٦ - أن يكونَ مقروناً بلامِ الابتداءِ ، نحو : « لأصبرُ مُعتمداً » .

٧ - أن يكونَ مقروناً بلامِ القسمِ ، نحو : « لأأبرنَ مجتهداً » .

٨ - أن يكونَ كلمةً فيها معنى الفعلِ دونَ أحرفِهِ ، نحو :  
« هذا عليّ مقبلاً<sup>(٣)</sup> . ليت سعيداً ، غنيّاً ، كريمٌ<sup>(٤)</sup> » . كأنَّ

---

(١) ما : مصدرية ؛ وليست اسم موصول . والتأويل : يسرني اجتهدك دائماً .

(٢) ما : هنا أيضاً مصدرية . والتأويل : « سرني سعيك صابراً » .

(٣) معنى الفعل هنا : التنبيه أو الإشارة .

(٤) معنى الفعل هنا : التمني المفهوم من ليت .



خالداً ، فقيراً ، غني<sup>(١)</sup> .

٩ - أن يكون اسم تفضيل ، نحو : « علي أفصح القوم خطيباً » ، إلا إذا كان عاملاً في حالين ، نحو : « المصفور » ، « مفرّداً خير منه ساكناً » ، فيجب تقديم حال المفضل على عامله ، كما تقدّم .

١٠ - أن تكون الحال مؤكدةً لعاملها ، نحو : « ولتى المدو مدبراً » ، فتبسم الصديق ضاحكاً .

١١ - أن تكون جملة مقترنة بالوار ، على الأصح<sup>٢</sup> ، نحو : « جنت والشمس طالعة » .

( فإن كانت غير مقترنة بالوار جاز تقديمها على عاملها ، نحو : « يركب فرسه جاء خالد » وأجاز قوم تقديمها على عاملها وهي مصدرة بالوار ، فأجازوا أن يقال : « والشمس طالعة جنت » والأصح ما قدّمناه . وقد سبق أنه لا يجوز تقديم الجملة المصدرة بالوار على صاحبها أيضاً ؛ وإن نوماً أجازوه . )

## ٦ - حَذْفُ الْحَالِ وَحَذْفُ صَاحِبِهَا

الأصل في الحال أنه يجوز ذكرها وحذفها ، لأنها فضلة<sup>٣</sup> . وإن حذفت فلما تحذف لقرينة . وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت الحال قولاً أغنى عنه ذكر المَقُول ، كقوله تعالى : « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم » ، أي : « يدخلون قائلين : سلام عليكم » ، وقوله : « وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا » ، أي : « يرفعان القواعد قائلين : ربنا تقبل منا » .

وقد يحذف صاحبها لقرينة ، كقوله تعالى : « وهذا الذي بعت الله رسولا ، أي : « بعه » .

---

(١) معنى الفعل هنا : التشبيه المفهوم من كان .

وقد يعرض للحال ما يمنع حذفها ، وذلك في أربع صور :

١ - أن تكون جواباً ، كقولك : « ماشياً » في جواب من قال « كيف جئت ؟ » .

٢ - أن تكون سادةً مسدّ خبير المبتدأ<sup>(١)</sup> ، نحو : « أفضل صدقة الرجل مستتراً » .

٣ - أن تكون بدلاً من التلغظ بفعلها ، نحو : « هنيئاً لك<sup>(٢)</sup> » .

٤ - أن يكون الكلام مبنياً عليها - بحيث يفسدُ بحذفها - كقوله تعالى : « يا أيُّها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة ، وأنتم سكارى ، حتى تعلموا ما تقولون » ، وقوله : « ولا تمشروا في الأرض مَرَحاً » ومن هذا أن تكون محصورةً في صاحبها ، أو محصوراً فيها صاحبها ، فالأولُ نحو : « ما جاء راكباً إلا علي » ، والآخرُ نحو : « ما جاء عليّ إلا راكباً » .

## ٧ - حذف عاملِ الحالِ

يحذفُ العاملُ في الحال . وذلك على قسمين : جائزٌ وواجب .

فالجائزُ كقولك لقاصد السفر : « راشدأ<sup>(٣)</sup> » ، وللقادم من الحج : « مأجوراً<sup>(٤)</sup> » ، ولِمَن يحدثُكَ : « صادقأ<sup>(٥)</sup> » ، ونحو : « راكبأ<sup>(٦)</sup> » ، لمن قال لك : « كيف جئت ؟ » ، وبلى

---

(١) راجع الكلام على أحكام خبر المبتدأ في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

(٢) أي : ثبت لك الشيء هنيئاً . ومعنى أنها بدل من التلغظ بفعلها أنها نائبةً منابه ، لأن الأصل أن يقال : « هناك الشيء » ، أو ههناك الشيء .

(٣) أي : تسافر راشداً .

(٤) أي : رجعت مأجوراً .

(٥) أي : تقول أو تتكلم أو تحدث صادقاً .

(٦) أي : جئت راكباً .

مُسْرِعاً<sup>(١)</sup>» في جواب من قال لك : « إِنَّكَ لَمْ تَنْطَلِقْ » . ومن ذلك قوله تعالى : ( أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ؟ بَلَى ، قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ) ، وقوله : ( حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى ) ، إلى قوله : ( فَلَمِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا<sup>(٣)</sup> ) .

والواجب في خمس صور :

١ - أَنْ يُبَيِّنَ بِالْحَالِازْدِيَادُ أَوْ نَقْصُ بَتَدْرِيجٍ ، نحو : ( تَصَدَّقْ بِدَرَاهِمٍ فَصَاعِدًا ، أَوْ فَكَثْرًا ) ، ونحو : ( اشْتَرِ الثَّوبَ بِدِينَارٍ فَتَزَالُ ، أَوْ فَاقْلُ ، أَوْ فَسَافِلًا<sup>(٤)</sup> ) . وشرط هذه الحال أَنْ تَكُونَ مَصْحُوبَةً بِالْفَاءِ ، كما رأيت ، أَوْ بِشَمٍّ . والفاءُ أَكْثَرُ .

٢ - أَنْ تُذَكِّرَ لِلتَّوْبِخِ ، نحو : ( أَقَاعِدْ عَنِ الْعَمَلِ ، وَقَدْ قَامَ النَّاسُ ؟ ) ، ونحو : ( أَمَتَوَانِيَا ، وَقَدْ جَدَّ قُرْأُوكَ ؟ ) . ومنه قولهم : ( أَتَمِيمِيَا مَرَّةً ، وَقَيْسِيَا أُخْرَى ؟<sup>(٥)</sup> ) .

٣ - أَنْ تَكُونَ مُؤَكَّدَةً لِمُضْمُونِ الْجُمْلَةِ ، نحو : ( أَنْتَ أَخِي مُوَسِيَا<sup>(٦)</sup> ) .

٤ - أَنْ تُسَدَّ مَسَدَّ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ ، نحو : ( تَأْدِيبِي الْغَلَامَ مُسَيِّئًا<sup>(٧)</sup> ) .

٥ - أَنْ يَكُونَ حَذْفُهُ ( أَيْ حَذْفُ الْعَامِلِ ) سَمَاعًا ، نحو : ( هَنْبِئًا لَكَ<sup>(٨)</sup> ) .

(١) أي : بلى انطلقت مسرعاً .

(٢) أي : بلى نجمعها قادرين .

(٣) أي : فصلوا رجالاً أو رُكباناً . والرجال هنا : جمع راجل ؛ وهو من يمشي على رجله . والركبان : جمع راكب .

(٤) أي : ذهب العدد صاعداً أو تازلاً . والفاء زائدة لتزيين اللفظ .

(٥) أي : أتوجد قيسياً مرة ، وتحوّل قيسياً مرة أخرى ؟ نقول ذلك للتلوّن المنافق الذي لا يثبت على حال .

(٦) أي : أعرفك مواسياً .

(٧) أي : تأديبي إياه حاصل اذ يوجد مسيئاً .

(٨) أي : ثبت لك الشيء هنيئاً .

## ٨ - أقسامُ الحال

تنقسم الحال - باعتبارات مختلفة - الى مؤسسة ومؤكدة ؛ والى مقصودة لذاتها وموطنة ، والى حقيقية وسببية . والى مفردة وجملة وشبه جملة . فالجُمُوعُ تسعة أنواع . وسيأتيك بيانها :

### الحال المؤسسة ، والحال المؤكدة

الحالُ ، إمّا مؤسسةٌ ، وإمّا مؤكدةٌ .

فالمؤسسةُ ( وتُسمّى المبنيةُ أيضاً ، لأنها تُذكرُ للتبيين والتوضيح ) : هي التي لا يُستفادُ معناها بدونها ، نحو : ( جاء خالدٌ راكباً ) . وأكثر ما تأتي الحالُ من هذا النوع ، ومنه قوله تعالى : ( وما نُرْسِلُ المرسلين إلا مبشّرينَ ومُنذرينَ ) .

والمؤكدةُ : هي التي يُستفادُ معناها بدونها ، وإنما يؤتى بها للتوكيد . وهي ثلاثةُ أنواع :

١ - ما يؤتى بها لتوكيدِ عاملها ، وهي التي تُوافقه معنى فقط ، أو معنى ولفظاً . فالأول نحو : ( تبسم ضاحكاً ) ، ومنه قوله تعالى : ( ولا تَعْتُوا في الأرضِ مُفْسِدِينَ ) ، وقوله : ( ثمّ تولّيتُم مديريّن ) ، والثاني كقوله تعالى : ( وأرسلناكَ للناسِ رسولاً ) ، وقول الشاعر :

أَصْحُ مُصِيخاً لِمَنْ أَبْدَى نَصِيحَتَهُ

وَأَلْزَمَ تَوَقِّيَ خَلْطِ الْجِدِّ بِاللَّعِبِ

٢ - ما يؤتى بها لتوكيدِ صاحبِها ، نحو : ( جاء التلاميذُ كلّهم جميعاً ) . قال تعالى : « ولو شاء ربك لآمنَ مَنْ في الأرضِ كلّهم جميعاً ، أفأنتَ تُكذِّبُهُ الناسَ حتّى يكونوا مؤمنين ؟ » .

٣ - ما يؤتى بها لتوكيد مضمون جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين ، نحو : « هو الحقُّ بَيْنَا ، أو صريحاً » ، ونحو : « نحنُ الأخوةُ مُتعاونين » ، ومنه قولُ الشاعر :

أَنَا أَبْنُ دَارَةٍ<sup>(١)</sup> ، مَعْرُوفًا بِهَا نَسِي .

وَهَلْ بِدَارَةٍ ، يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ

### الحال المقصودة لذاتها ، والحال الموطنة

الحالُ ، إمّا مقصودة لذاتها ( وهو الغالبُ ) نحو : « سافرتُ منفرداً » ، وإمّا موطئة ، وهي الجامدةُ الموصوفةُ ، فتذكرُ توطئةً لما بعدها ، كقوله تعالى : « فتمثَّلَ لها بَشَرًا سَوِيًّا » ، ونحو : « لقيتُ خالدًا رجلًا مُحسنًا » .

### الحال الحقيقية ، والحال السببية

الحالُ ، إمّا حقيقيةٌ ، وهي التي تُبينُ هيئةَ صاحبها ( وهو الغالبُ ) نحو : ( جئتُ فَرِحًا ) ، وإمّا سببيةٌ ، وهي ما تُبينُ هيئةَ ما يحملُ ضميرًا يعودُ إلى صاحبها ، نحو : ( ركبْتُ الفرسَ غائبًا صاحبهُ ) ، ونحو : ( كلَّمتُ هندًا حاضرًا أبوها ) .

### الحال المجملة

الحالُ المجملة . هو أن تقعَ الجملةُ الفعليةُ ، أو الجملةُ الاسميةُ ، موقعَ الحالِ ، وحيفئذٍ تكونُ مؤولةً بمفرد ، نحو : « جاء سعيدٌ يركضُ » ، ونحو : « ذهبَ خالدٌ دَمَعُهُ مُتحدِّرٌ » . والتأويلُ : « جاء راكضاً . وذهب مُتحدِّراً دَمَعُهُ » .

(١) دارة : اسم أمه .

وَيُشْتَرَطُ فِي الْجُمْلَةِ الْحَالِيَّةِ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ :

١ - أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً خَبَرِيَّةً ، لَا طَلِبِيَّةً وَلَا تَعَجُّبِيَّةً .

٢ - أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مُصَدَّرَةٍ بِعَلَامَةٍ اسْتِقْبَالٍ .

٣ - أَنْ تَشْتَمِلَ عَلَى رَابِطٍ يَرْبِطُهَا بِصَاحِبِ الْحَالِ .

وَالرَّابِطُ إِمَّا الضَّمِيرُ وَحْدَهُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ » . وَإِمَّا الْوَاوُ فَقَطْ ، كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : « لَسَيْنُ أَكْلَهُ الذَّنْبُ » وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ، وَإِمَّا الْوَاوُ وَالضَّمِيرُ مَعًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَمِنْ أُلُوفِهِ » .

### الحال شبه الجملة

الحالُ شبهُ الجملة : هو أن يقعَ الظرفُ أو الجارُ والمجرورُ في موقعِ الحالِ . وهما يتعلقانِ بِمَحذُوفٍ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ « مُسْتَقَرًّا » ، أَوْ « أَسْتَقَرَّ » . وَالمُتَعَلِّقُ المَحذُوفُ ، فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْحَالُ ، نَحْوُ : « رَأَيْتُ الْهَلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ » ، وَنَحْوُ : « نَظَرْتُ الْعُصْفُورَ عَلَى الْفَصَنِ » . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ » .

### فائدة جلييلة

إِذَا ذَكَرَ مَعَ الْمَبْتَدَأِ اسْمٌ وَظَرْفٌ أَوْ مَجْرُورٌ بِمَجْرُورٍ ، وَكِلَاهُمَا صَالِحَانِ لِلْخَبَرِيَّةِ وَالْحَالِيَّةِ ، فَإِنَّ تَصَدَّرَ الْجُمْلَةُ الظَرْفُ أَوْ الْمَجْرُورُ ، فَالْمُخْتَارُ نَصَبُ الْاسْمِ عَلَى الْحَالِيَّةِ وَجَعْلُ الظَرْفِ أَوْ الْمَجْرُورِ خَبَرًا مُقَدِّمًا ، نَحْوُ : « عِنْدَكَ » أَوْ فِي الدَّارِ ، سَعِيدٌ نَائِمًا ، وَنَحْوُ : « عِنْدَكَ » أَوْ فِي الدَّارِ ، نَائِمًا سَعِيدٌ ، لِأَنَّهُ بِتَقْدِيمِهِ يَكُونُ قَدْ تَسَيَّأَ لِلْخَبَرِيَّةِ ، فَفِي صَرْفِهِ عَنْهَا إِجْحَافٌ . وَيَحُوزُ الْعَكْسُ .

وإن تَصَدَّرَها الاسمُ ، وجب رفعُهُ وجعلُ الظرفِ أو المجرورِ حالاً ،  
نحو : « نائمٌ عندك » ، أو في الدار ، سعيدٌ » ، ونحو : « نائمٌ سعيدٌ عندك » ،  
أو في الدار » .

وإن تَصَدَّرَها المبتدأ ، فإن تقدَّمَ الظرفُ أو المجرور على الاسم ، جاز  
جعلُ كلِّ منهما حالاً والآخر خبراً ، نحو : « سعيدٌ عندك » ، أو في داره  
« نائمٌ » ، أو تقولُ : « نائمٌ »<sup>(١)</sup> . وإن تقدَّمَ الاسم على الظرف أو المجرور ،  
فالتَّحْتَارُ رفعُ الاسم ، وجعلُ الظرفِ أو المجرورِ حالاً ، نحو : « سعيدٌ نائمٌ  
عندك » ، أو في داره »<sup>(٢)</sup> ، ويموز العكسُ ( وهو قليل في كلامهم ) ، فتقولُ :  
« سعيدٌ نائمٌ عندك » ، أو في داره » .

ومنعَ الجمهورُ نصبَ الاسم ، في هذه الصورة . وأجازَه ابنُ مالك مُستنداً  
إلى قراءة الحسن البصريّ . « والأرضُ جميعاً قبضتُهُ يومَ القيامة . والسمواتُ ،  
مَطْوِيَّاتٍ ، بِيَمِينِهِ » بنصبِ « مَطْوِيَّاتٍ » على الحال ، وجعلِ « بِيَمِينِهِ » خبراً  
عن « السَّمَوَاتِ » ، وإلى قراءة من قرأ ، وقالوا : « ما في بَطُونِ هذه الأنعامِ ،  
خالصةٌ لذكورتنا » ، بنصبِ « خالصةٌ » على الحال ، وجعلِ « لذكورتنا » خبراً  
عن « ما الموصوليّة » . والقراءتان شاذّتان . لكن فيهما دليلاً على الجواز . لأنه  
ليس معنى شذوذِ القراءة أنها غيرُ صالحةٍ للاحتجاج بها عَرَبِيَّةٌ .

فإن لم يَصْلُحِ الظرفُ أو المجرورُ بالحرفِ للخبريّة ( بحيثُ لا  
يكون مستغنى عن الاسم ، لأنه لا يَحْسُنُ السكوتُ عليه ) تَعَيَّنَتْ

---

(١) ان نصبت « نائمًا » جعلته حالاً . فكان الظرف أو المجرور خبراً . وان رفعته كانت  
خبراً ؛ وجعلت الظرف أو المجرور حالاً .

(٢) ولك في هذه الحالة أيضاً أن تعلق الظرف وحرف الجر بالخبر . وهو هنا « نائمٌ » .

خبرية' الاسم وحالية' الظرف أو المجرور ، نحو : « فيك إبراهيم ' راغب' » ،  
ونحو : « إبراهيم ' فيك ' راغب' » . إذ لا يصح أن تستغني هنا عن الاسم ،  
فتقول : « إبراهيم فيك » .

### الحال المفردة

الحال ' المفردة' : ما ليست جملة ولا شبهها <sup>(١)</sup> ، نحو : « قرأتُ الدرسَ  
مجتهداً . وكتبتهُ مجتهدين . وتعلمناهُ مجتهدين » .

### ٩ — واو الحال وأحكامها

واو الحال : ما يصح وقوعه ' إذ ، الظرفية موقعها ، فإذا قلت :  
« جئتُ والشمسُ تغيب » ، صح أن تقول : « جئتُ إذِ الشمسُ تغيب » .  
ولا تدخل ' إلا على الجملة ، كما رأيت ، فلا تدخل على حال مفردة ، ولا  
على حالٍ شبه جملة .

وأصل الربط أن يكون بضمير صاحب الحال . وحيث لا ضمير وجبت  
الواو ، لأن الجملة الحالية لا تخلو من أحدهما أو منهما معاً . فإن كانت الواو  
مع الضمير كان الربط أشد وأحكم .

وواو الحال ، من حيث اقتران الجملة الحالية بها وعدمه ، على ثلاثة  
أصناف : واجب وجائز وممتنع .

### متى تجب واو الحال ؟

تجب واو الحال في ثلاث صور :

١ — الأولى أن تكون جملة ' الحال ' اسمية مجردة من ضمير

(١) ليس المراد بالفرد - في باب الحال - ما يقابل الثني والجمع ، بل المراد ما يقابل  
الجملة وشبهها .



يَرِيطُهَا بِصَاحِبِهَا ، نَحْوُ : « جِئْتُ وَالنَّاسُ نَائِمُونَ » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ، وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ » ، وَقَوْلُهُ : « أَيَا كُلُّهُ الذُّئْبُ » ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ » ، وَتَقُولُ : « جِئْتُ وَمَا الشَّمْسُ طَالَعَةٌ » .

٢ - أَنْ تَكُونَ مُصَدِّرَةً بِضَمِيرِ صَاحِبِهَا ، نَحْوُ : « جَاءَ سَعِيدٌ وَهُوَ رَاكِبٌ » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى » .

٣ - أَنْ تَكُونَ مَاضِيَةً غَيْرَ مُشْتَمِلَةٍ عَلَى ضَمِيرِ صَاحِبِهَا ، مُثَبِّتَةً كَانَتْ أَوْ مَنفِيَّةً . غَيْرَ أَنَّهُ تَجِبُ « قَدْ » مَعَ الْوَاوِ فِي الْمَثَبَةِ ، نَحْوُ : « جِئْتُ وَقَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ » ، وَلَا تَجُوزُ مَعَ الْمَنفِيَّةِ ، نَحْوُ : « جِئْتُ وَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ » .

### متى تمتنع واو الحال ؟

تَمْتَنَعُ 'وَاوُ الْحَالِ مِنْ الْجُمْلَةِ فِي سَبْعِ مَسَائِلَ :

١ - أَنْ تَقَعَ بَعْدَ عَاطِفٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ، فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا ، أَوْ هُمْ قَائِلُونَ <sup>(١)</sup> » .

٢ - أَنْ تَكُونَ مُؤَكَّدَةً لِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ قَبْلَهَا ، كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : « ذَلِكَ الْكِتَابُ » ، لَا رَيْبَ فِيهِ .

٣ - أَنْ تَكُونَ مَاضِيَةً بَعْدَ « إِلَّا » ، فَتَمْتَنَعُ حِينَئِذٍ مِنْ « الْوَاوِ »

---

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَهْلَكْنَاهَا » أَيِ أَهْلَكْنَا أَهْلَهَا . وَقَوْلُهُ : « فَجَاءَهَا » أَيِ : فَجَاءَ أَهْلَهَا . فَالْكَلَامُ عَلَى حَذْفِ مِضَافٍ . وَ ( الْبَاسُ ) : الْعَذَابُ . وَبَيَاتًا : مَصْدَرٌ رَضِعَ مَوْضِعَ الْحَالِ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ بَاتٍ بَيَاتٍ بَيَاتًا ، بِمَعْنَى بَاتَ بَيْتٌ بَيْتًا وَبَيْتُوتَةً . يُقَالُ : بَاتَ الرَّجُلُ : إِذَا أَدْرَكَ اللَّيْلَ . وَ ( قَائِلُونَ ) : أَيِ نَائِمُونَ رَقَّتِ الظَّهِيرَةُ ، مِنْ الْقِيلُولَةِ . وَهِيَ الْإِسْتِرَاحَةُ نِصْفَ النَّهَارِ سَوَاءً أَكَانَ مِمَّا نَوْمٌ أَمْ لَا . يُقَالُ : قَالَ الرَّجُلُ يَقِيلُ قِيلُولَةً وَمَقِيلًا . وَالْقَائِلَةُ : الظَّهِيرَةُ . وَالْمَعْنَى : جَاءَ أَهْلُهَا عَذَابُنَا بَاتَتَيْنِ أَوْ قَائِلَيْنِ .

و « قد » مجتمعين ، ومُنفردتين ، وتُربطُ بالضميرِ وحده<sup>(١)</sup> ، كقوله تعالى :  
 « ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون » . ولا عبرةَ بِشذوذٍ من  
 ذهب إلى جواز اقترانها بالواو ، تمسكاً بقول الشاعر :

نِعْمَ أَمْرًا هَرِمٌ ، لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً  
 إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَزَرًا

أو إلى جواز اقترانها بِقَدْ ، تمسكاً بقول الآخر :

مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَمْ يُلَفِ حَاجَةً  
 لِنَفْسِي ، إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا

لأنَّ ذلك شاذٌ مخالفٌ للقاعدة ، وللكثيرِ المسموعِ في فصيح الكلام ،  
 منشوره ومنظومه .

٤ - أن تكون ماضية قبل « أو » ، كقول الشاعر :

كُنْ لِلْخَلِيلِ نَصِيرًا ، جَارًا أَوْ عَدَلًا  
 وَلَا تَشْحَ عَلَيْهِ . جَادًا أَوْ بَخَلًا

٥ - أن تكون مُضَارِعِيَّةٌ مُثَبِّتَةٌ غيرَ مُقْتَرَنَةٍ بِقَدْ وحينئذٍ تُربطُ  
 بالضميرِ وحده<sup>٢</sup> ، كقوله تعالى : « وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ » ، ونحو : « جاء  
 خالدٌ يحملُ كتابه » . فإن اقترنت بِقَدْ ، وجبتِ الواوُ معها ،

---

(١) فإن لم يكن ضمير يربط الحال بصاحبها امتنعت المسألة ، فلا يقال : « ما جئت الا طلعت  
 الشمس » لخلو الجملة حينئذ من رابط . فإن أردت هذا المعنى قلت : « ما جئت الا والشمس  
 قد طلعت » ، فتكون الحال جملة اسمية . قال ابن الناطم في شرح ألفية أبيه : « وان كانت  
 ( أي الجملة الحالية ) مصدرية بفعل ماض ، فإن كان بعد « الا » أو قبل « أو » لزم الضمير  
 وترك « الواو » ١٠١ .

كقوله تعالى : « لِمَ تُوذُونِي ؟ » وقد تعلمون أني رسولُ الله إليكم . ولا يجوزُ الواوُ وحدها ولا قد وحدها . بل يجبُ تجريدُها منها معاً ، أو اقترانُها بهما معاً ، كما رأيت .

٦ - أن تكونَ مضارعةٌ منفيةٌ بـ « ما » ، فتمنعُ حينئذٍ من الواوِ وقد ، مُجمعتينِ ومُنفردتينِ ، وتربطُ بالضميرِ وحدهُ كقول الشاعر :

عَهْدُكَ مَا تَصْبُو ، وفِيكَ شَبِيبَةٌ  
فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبَاً مُتَيَّماً ؟

وقول الآخر :

كَأَنَّهَا - يَوْمَ صَدَّتْ مَا تُكَلِّمُنَا -  
ظَنِّي بِعُسْفَانَ سَاجِي الطَّرْفِ مَطْرُوفُ

( وأجاز بعض العلماء اقترانها بالواو ، نحو : « حضر خليل وما يركب » . وليس ذلك بالختار عند الجمهور . والذوق اللغوي لا يأباه . قال السيوطي في ( مع الهوامع ) : والمنفي بما فيه الوجهان أيضاً ، نحو : « جاء زيد وما يضحك ؛ أو ما يضحك » . )

٧ - أن تكونَ مضارعةٌ منفيةٌ بـ « لا » ، فتمنعُ أيضاً من « الواوِ » و « قد » ، مُجمعتينِ ومُنفردتينِ ، كقوله تعالى : « وما لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ » ، وقوله : « ما لي لا أرى الهدى » ، وقول الشاعر :

لَوْ أَنَّ قَوْمًا - لَأَرْتَفَاعَ قَبِيلَةٍ  
دَخَلُوا السَّمَاءَ - دَخَلَتْهَا لَا أَحَجَبُ

( وأجاز قوم اقترانها بالواو ، لكنه بعيد من الذوق اللغوي . قال ابن الناطم : « وقد يحى ، ( أي المضارع المنفي بلا ) بالضمير والواو » . )

فإن كانت مَنفِيَّةٌ بِلَمٍّ ، جاز أن تُرَبِّطَ بالواوِ والضميرِ معاً ، كقوله تعالى : « أَوْ قَالَ : أَوْحِي ، إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ » ، وقولِ النابغة الذبياني الشاعرِ :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرْذِ إِسْقَاطُهُ  
فَتَنَّاوَلْتُهُ ، وَأَتَقَتْنَا بِالْيَدِ<sup>(١)</sup>

وجاز أن تُرَبِّطَ بالضميرِ وحدهُ ، كقوله تعالى : « فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ » ، وقولِ الشاعرِ :

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعَيْنِ — فِي كُلِّ مَنَزِلٍ  
نَزَلْنَ بِهِ — حَبُّ الْفَنَّا لَمْ يُحْطَمِ<sup>(٢)</sup>

فإن خلت من الضميرِ ، وجبَ رَبطُها بالواوِ ، نحو : « جئتُ ولم تَطْلُعِ الشمسُ » ، ولا يجوزُ تركها ، ومنه قول الشاعرِ :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أُمُوتَ وَلَمْ تَذُرْ  
لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى أَبْنِي ضَنْضَمِ

وإن كانت مَنفِيَّةٌ بِلَمٍّ ، فالتخارُفُ ربطها بالواوِ على كل حال ، كقوله تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ »<sup>(٣)</sup> ، وقولِ الشاعرِ :

(١) النصف : خمار تختمر به المرأة .

(٢) العين : الصوف المصبوخ . والفنا — بفتح الفاء ، ويكتب بالالف والياء — عنب الثعلب ، وهو شجر له حب أحمر ، كان النساء يتخذن منه القلائد . وقد شبه الشاعر ما يتساقط من العين — من هواجهن — بهذا الحب الأحمر الذي لم يتحطم . وإنما قيده بعدم التحطم لأنه إذا يكون أحمر إن كان صحيحاً ؛ فإذا تكسر لم يبق احمراره .

(٣) يعلم . منصوب بأن مضمره بعد الواو .

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمِضْ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ؟  
فَكَيْفَ إِذَا خَبَّ أَلْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا؟

وقول غيره :

إِذَا كُنْتَ مَا كُؤَلَا، فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ  
وَأِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

( وأجاز النحاة ربطها بالضمير وحده ، نحو : « رجعت لما أبلغ مرادي » . واختار أن تربط بالوار والضمير معاً ، لأنها لم ترد في كلام العرب إلا كذلك . وإنما جَوَّزَ النحاة ترك الوار معها ، قياساً على أختها ( لم ) ، لا سماعاً . والنفس غير مطمئنة إلى هذا القياس ، لأنّ الذوق اللغوي يباه . قال ابن مالك : والمنفي بلما كلنفي بلم في القياس . إلا أنني لم أجده إلا بالوار ) .

### متى تجوز واو الحال وتركها

يجوزُ أن تفترنَ الجملةُ بواو الحالِ ، وأن لا تفترنَ بها ، في غير ما تقدّمَ من صُورٍ وجوبها وامتناعها .

غيرَ أن الأكثرَ في الجملةِ الاسميّةِ - مُثَبِّتَةٌ أو منفيّةٌ - أن تفترنَ بالواو والضمير معاً<sup>(١)</sup> . فالْمُثَبِّتَةُ كقوله تعالى : « خرجوا من ديارهم وهم ألوفٌ » ، وقوله : « فلا تجمعوا لله أنداداً وأنتم تعلمون » . والمنفيّةُ نحو : « رجعتُ وما في يدي شيءٌ » .

وقد تُرَبِّطُ - مُثَبِّتَةٌ أو منفيّةٌ - بالضمير وحده<sup>(٢)</sup> . فالْمُثَبِّتَةُ كقوله تعالى : « قلنا : اهبطوا بعضكم لبعضٍ عدوٌّ » ، وقول الشاعر :

(١) أي بشرط أن لا تقع بعد عاطف ، وأن لا تكون مؤكدة لمضمون الجملة . فان كانت كذلك امتنعت من الوار واكتفت بالضمير ، كما تقدم .

(٢) أي بشرط أن لا تُصَدَّرَ بضمير صاحبها . فان صَدَّرَتْ به وجبت الوار ، كما سبق .

## وَلَوْلَا جَنَانُ اللَّيْلِ مَا آبَ عَامِرٌ إِلَى جَعْفَرٍ ، سِرْبَالُهُ لَمْ يُمَزَّقْ <sup>(١)</sup>

وتقول : « جاء علي\* ، وجهه مُتَهَلِّلٌ . وكرَّ خالدُ كأنه أسدٌ » .  
والمنفية كقوله تعالى : « وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ » <sup>(٢)</sup> .

( ولا يشترط لاقتران الجملة الاسمية بالوار ، عدم اقترانها بالآ ( كما توهم بعض اصحاب  
الحواشي ساعهم الله ، فان ذلك ثابت في أفصح الكلام ، قال تعالى : « وما أهلكنا من قرية إلا  
ولها كتابٌ معلوم » . وهذا الشرط إنما هو للجملة الماضية فقط ، كما علمت ، وأما الجملة الاسمية  
فقد تفقرن بها معاً كما رأيت ، وقد تفقرن بالآ وحدها ، كقوله تعالى : « وما أهلكنا من قرية  
إلا لها منذرون » ) .

أما الجملةُ الماضيةُ الحاليةُ ، فإن كانت مُثَبَّتَةً ، فأكثرُ ما تُرْبَطُ بالضمير  
والواو وقد معاً <sup>(٣)</sup> ، كقوله تعالى : « أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ، وقد كان  
فريقٌ منهم يسمعونَ كلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ » .

وأقلُّ منه أن تُرْبَطَ بالضمير وقد فقط ، دون الواو <sup>(٤)</sup> ، كقول الشاعر :

(١) جَنَانُ اللَّيْلِ - بفتح الجيم - ظلامه . وآب : رجع . والسربال : الثوب .

(٢) أي : لا فاقض له ولا رادٌ . والمعنى أن حكم الله مُبَرِّمٌ ، فليس له من يتعقبه بنقض  
أو ردة ، من قولهم عقب الحاكم على حكم من قبله - من باب التفعيل - اذا تبعه وتعقبه لينقضه  
أو يبرمه . وهذا يشبه ما تقوم به حكمة التمييز التي تسمى حكمة النقض والإبرام أيضاً . ولو  
سموها « حكمة التعقيب » لكان أولى وأخصر .

(٣) أي بشرط أن لا تقع بعد ( إلا ) ولا قبل ( أو ) ، فان كانت كذلك امتنعت من  
الواو وقد مجتمعتين ومنفردتين . كما تقدم .

(٤) أي بالشرط المتقدم .

وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ ، قَدْ غَيَّرَ اللَّيْلُ

مَعَارِفَهَا ، وَالسَّارِيَاتُ أَلْهَوِاطِلُ<sup>(١)</sup>

وأقلّ من هذا أن تُرَبِّطَ بالضمير وحده ، دون الواو وقد ، كقوله تعالى : « هَذِهِ بِيضَاعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا » ، وقوله : « أَوْ جَاءَكُمْ حَصِيرَاتٌ تُدْورُهُمْ » ومنه قول الشاعر :

وإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لِذِكْرِكِ هَزَّةٌ<sup>(٢)</sup>

كَأَنَّ أَتْفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ

وأقلّ من الجميع أن تُرَبِّطَ بالضمير والواو فقط<sup>(٣)</sup> ، دون قد ، كقوله تعالى : « قَالُوا ، وَأَقْبِلُوا عَلَيْهِمْ : مَاذَا تَفْقِدُونَ » ، وقوله : « أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذِلُونَ » .

إن كانت منفيةً "أمتنعت" معها « قد » ، فهي تُرَبِّطُ غالباً بالضمير والواو معاً ، نحو : « رَجَعَ خَالِدٌ وَمَا صَنَعَ شَيْئاً » . وقد تُرَبِّطُ بالضمير وحده ، نحو : « رَجَعَ مَا صَنَعَ شَيْئاً » .

فإن لم تشمل الجملة الماضية ، مُثَبِّتَةً كانت أو منفية ، على ضمير يعود إلى صاحب الحال ، رُبِّطَتِ المُثَبِّتَةُ بالواو وقد ، والمنفية بالواو وحدها ، وجوباً ، كما سبق .

( وأما الجملة المضارعية الحالية ، فقد تقدم حكمها ، مُثَبِّتَةً ومنفية ، في الكلام على المواضع التي تَمْتَنِعُ فيها واو الحال من الجملة ، فراجعها ) .

---

(١) الساريات : جمع سارية ، وهي السحابة تأتي ليلاً .

(٢) وفي شرح المفصل لابن عيش : « نقضة » بدل « هزة » .

(٣) أي بالشرط المتقدم .

## فائدة

( أوجب البصريون ، الا الأخفش ، لزوم « قد » مع جلة الماضي المثبت الذي لم يقع بعد « الا » ولا قبل « أو » مطلقاً ، سواء أوبطت بالضمير ، أم بالوار ، أم بها معاً . فان لم تكن ظاهرة فهي مقدرة . وقد قدروها قبل الماضي في الآيات السابقة . واختار قول الكوفيين والأخفش ، وهو أنها لا تلزم إلا مع جلة الماضي التي لم تشتمل على ضمير صاحب الحال وهي تلزم في ذلك مع الوار ، كما تقدم . ولا تلزم في غير ذلك ، لكثرة وقوعها حالاً بدون « قد » ، والأصل عدم التقدير ) .

### ١٠ — تَعَدُّدُ الْحَالِ

يجوزُ أن تتعددَ الحالُ ، وصاحبُها واحدٌ أو مُتَعَدِّدٌ . فمثالُ تعدُّدها ، وصاحبُها واحدٌ ، قوله تعالى : « فرجعَ موسى إلى قومِهِ غضبانَ أسفاً » .

وإن تعدَّدَت وتعدَّدَ صاحبها ، فإن كانت من لفظٍ واحدٍ ومعنى واحدٍ ثنَّيتها أو جمعَتها ، نحو : « جاءَ سعيدٌ وخالدٌ راكبينِ » . وسافرَ خليلٌ وأخواه ماشينَ » ، ومنه قوله تعالى : « وسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ والقَمَرَ دَائِبِينَ » ( والأصلُ دَائِبَةٌ ودَائِبَا ) وقوله : « وسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ والنَّهَارَ والشَّمْسَ والقَمَرَ والنَّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ » .

وإن اختلفَ لفظُها ففرَّقَ بينها بغيرِ عطفٍ ، نحو : « لَقِيتُ خالداً مُصْعِداً مُنْهَدرًا<sup>(١)</sup> . ولقيتُ دُعداً راكبةً ماشياً<sup>(٢)</sup> . ونظرتُ خليلاً وسعيداً واقفينَ قاعداً<sup>(٣)</sup> » . ثم لم يؤمنِ اللبسُ أعطيتَ الحالَ الأولى للثاني والأخرى

(١) مصعداً : حال من خالدٍ . ومنْهَدرًا : حال من التاء في لقيت .

(٢) راكبة : حال من دُعداً . وماشياً : حال من التاء في لقيت .

(٣) واقفين : حال من خليلٍ وسعيداً . وقاعداً : حال من التاء في نظرت .



الأول . فإن أردتَ العكس وجبَ أن تقول : « لقيتُ خالداً مُنحدرًا مُصعداً » ، فيكونُ هوَ المنحدرُ وأنتَ المُصعدُ . وإن أَمِنَ اللبسُ ، لظهور المعنى ، كما في المثالين الباقيين ، جاز التقديمُ والتأخير ، لأنهُ يُمكِنُكَ أن تَرُدَّ كلَّ حالٍ إلى صاحبها . فإن قلت : « لقيتُ دعداً ماشياً راكبةً » . ونظرتُ خليلاً وسعيداً قاعداً راكبين » ، جاز لوضوح المعنى المراد . ومنه قول الشاعر :

خَرَجْتُ بِهَا أَشْيِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا

عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ<sup>(١)</sup>

١١ — تَمَّةٌ

وردت عن العربِ ألفاظٌ ، مركبةٌ تركيبَ خمسةَ عشرَ ، واقعةٌ موقع الحالِ . وهي مبنيّة على فتح جزئها ، إلا ما كانَ جُزْؤُهُ الأولُ ياءَ فبناؤُهُ على السكون .

وهذه الألفاظُ على ضربين :

١ - ما رُكِّبَ ، وأصلُهُ المطفَ ، نحو : « تَفَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ » ، أو شَفَرَ بَفَرَ ، أي : « مُتَفَرِّقِينَ ، أو مُنْتَشِرِينَ ، أو مُتَشَتِّتِينَ » ، ونحو : « هُوَ جَارِي بَيْتَ بَيْتَ » ، أي : « مُلَاصِقًا » ، ونحو : « لَقِيْتُهُ كَفَّةً كَفَّةً » ، أي : « مُوَاجِهًا »<sup>(٢)</sup> .

(١) المِرْطُ : كل ثوب غير خفيط ، وكساء يؤتز به ، وربما تشده المرأة على رأسها وتتلفع به . والمرحَّل من الثياب ما أشبهت نقوشه رجال الإبل . وجملة أمشي : حال من تاء المتكلم . وجملة تجر : حال من ضمير الغائبة في « بها » .

(٢) ويقال أيضاً : « لَقِيْتُهُ كَفَّةً لَكَفَّةً » ، وكَفَّةً عن كَفَةٍ « بفك التركيب .

٢- ما رُكِبَ ، وأصله الإضافة ، نحو : **فَعَلْتُهُ بِأَدِيَّ بَدَأَ** ، وبأدي<sup>(١)</sup> **بَدَأَ** ، وبأدي **بَدَأَ** ، وبأدي **بَدَأَ** ، وبأدي<sup>(٢)</sup> **بَدَأَ** ، وبأدي **بَدَأَ** ، أي : **فَعَلْتُهُ مَبْدُوءَ بَدَأَ** ، ونحو : **دَقَقْرُوا ، أَوْ ذَهَبُوا أَبْدَى سَا وَأَبْدَى** <sup>(٤)</sup> **سَا** <sup>(٥)</sup> ، أي : **مُتَشَتَّتِينَ** .

## ٧ - التمييز

التَّمْيِيزُ: «أَسْمٌ نَكْرَةٌ يُذَكَّرُ تَفْسِيرًا لِلْبُهْمِ مِنْ ذَاتِ أَوْ نِسْبَةٍ». فَلِأَوَّلِ  
نَحْوِ: «اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ كِتَابًا»، وَالثَّانِي نَحْوِ: «طَابَ الْمُجْتَهِدُ نَفْسًا».

وَالْفَسْرُ لِلْمُبْهِمِ يُسَمَّى: تَمْيِزًا وَمُمَيِّزًا، وَتَفْسِيرًا وَمُفَسِّرًا، وَتَبْيِينًا وَمُبَيِّنًا. وَالْفَسْرُ يُسَمَّى: مُمَيِّزًا وَمُفَسِّرًا وَمُبَيِّنًا.

والتَّمْيِيزُ يَكُونُ عَلَى مَعْنَى « مِنْ » ، كَمَا أَنَّ الْحَالَ تَكُونُ عَلَى مَعْنَى « فِي » .  
وَإِذَا قُلْتَ : « اشْتَرَيْتُ عَشْرِينَ كِتَابًا » ، فَالْمَعْنَى أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ عَشْرِينَ مِنْ  
الْكِتَابِ ، وَإِذَا قُلْتَ : « طَابَ الْجَاهِدُ نَفْسًا » ، فَالْمَعْنَى أَنَّهُ طَابَ مِنْ رِجَاءِ  
نَفْسِهِ .

(۱) یسکون الباء بلا همز .

(٢) سكون الباء بلا همز أيضاً .

(٣) هذه الألفاظ زردت بالبناء مركبة ، وموضعها النصب على الحال ، كما علمت ، وما سواهما ما يشبهها فالجزء الأول منه منصوب لفظاً والآخر مجرور بالإضافة .

(٤) أيدي وأيدي : يسكون الياء فيها . وإنما جاء « بادي وأيدي وأيدي » هنا بسكون الياء لأن المركب المزجي ، ان كان آخر الجزء الأول منه ياء بني على السكون ، وان كان غيرها بني على الفتح ، كما عرفت في الكلام على الأسماء المنفة .

(هـ) سيا : سمع في هذا المقام بلا همزة ، وأصله الهمزة أي « سيا » .

والتَّمْيِيزُ قِسْمَانِ : تَمْيِيزُ ذَاتٍ ( ويسمى : تَمْيِيزُ مُفْرَدٍ أَيْضاً ) ، وَتَمْيِيزُ نِسْبَةٍ ( وَيُسَمَّى أَيْضاً : تَمْيِيزَ جَمَلَةٍ ) .  
وفي هذا المَبَّحْث ثمانية مَبَّاحِثَ :

## ١ — تَمْيِيزُ الذَّاتِ وَحُكْمُهُ

تَمْيِيزُ الذَّاتِ : مَا كَانَ مُفْسَّرًا لِاسْمٍ مُبْهَمٍ مَلْفُوظٍ ، نَحْوُ : « عِنْدِي رِطْلٌ زَيْتًا » .

والاسمُ المُبْهَمُ على خمسة أنواع :

١ — العَدَدُ ، نَحْوُ : « اشْتَرَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كِتَابًا » .

ولا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ العَدَدُ صَرِيحًا ، كَمَا رَأَيْتَ ، أَوْ مُبْهَمًا ، نَحْوُ :  
« كَمْ كِتَابًا عِنْدَكَ ؟ » .

والعَدَدُ قِسْمَانِ : صَرِيحٌ وَمُبْهَمٌ .

فالعَدَدُ الصَّرِيحُ مَا كَانَ مَعْرُوفَ الكِتَابَةِ : كَالوَاحِدِ وَالْعَشْرَةِ وَالْأَحَدَ عَشَرَ وَالْعَشْرِينَ وَنَحْوِهَا .

والعَدَدُ المُبْهَمُ : مَا كَانَ كُنَايَةً عَنْ عَدَدٍ مَجْهُولِ الكِتَابَةِ وَالْفَاظُهُ :  
« كَمْ » وَكَأَيُّنَ وَكَذَا ، وَسِيَاقِي الْكَلَامِ عَلَيْهِ .

٢ — مَا دَلَّ عَلَى مِقْدَارٍ ( أَيْ شَيْءٍ يُقَدَّرُ بِآلَةٍ ) . وَهُوَ إِمَّا مِسَاحَةٌ نَحْوُ :  
« عِنْدِي قَصَبَةٌ أَرْضًا » ، أَوْ وَزَنٌ ، نَحْوُ : « لَكَ قِنْطَارٌ عَسَلًا » ، أَوْ كَيْلٌ ،  
نَحْوُ : « أُعْطِيَ الْفَقِيرَ صَاعًا قَمْحًا » ، أَوْ مِقْيَاسٌ نَحْوُ : « عِنْدِي ذِرَاعٌ جَوْخًا » .

٣ — مَا دَلَّ عَلَى مَا يُشَبَّهُ الْمِقْدَارَ — مَا يَدُلُّ عَلَى غَيْرِ مُعَيَّنٍ —  
لأنَّهُ غَيْرُ مُقَدَّرٍ بِالآلَةِ الْخَاصَّةِ . وَهُوَ إِمَّا أَنْ يُشَبَّهُ الْمِسَاحَةَ ، نَحْوُ :

« عندي مَدُّ البصرِ أرضاً . وما في السماء قَدَرُ راحةٍ سحاباً ، » أو الوزن كقوله تعالى : « فمن يعملُ مثقالَ ذَرَّةٍ خيراً يرهْ ، ومن يعملُ مثقالَ ذَرَّةٍ شراً يرهْ ، » أو الكيلُ – كالأوعية – نحو : « عندي جَرَّةٌ ماءً ، وكيسٌ قحاً ، وراقودٌ<sup>(١)</sup> خلأً ، ونحى<sup>(٢)</sup> سمناً ، وحبٌ عسل<sup>(٣)</sup> ، وما أشبه ذلك ، أو المقياس ، نحو : « عندي مَدٌّ يَدِكَ حبلاً . »

٤ – ما أَجْرِيْ 'مَجْرَى' المقادير – من كل اسمٍ مُبْهِمٍ 'مُفْتَقِرٌ إِلَى التَّمْيِيزِ والتفسير ، نحو : « لنا مِثْلُ ما لَكُمْ خيلاً . وعندنا غيرُ ذلك غَنَمًا ، ومنه قوله تعالى : « ولو جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا » .

٥ – ما كان فرعاً للتَّمْيِيزِ ، نحو : « عندي خاتمٌ فِضَّةٌ » ، وساعةٌ ذهباً ، وثوبٌ صوفاً ، ومِعْطَفٌ جَوْخاً .

وحكمُ تَمْيِيزِ الذاتِ أَنَّهُ يَجُوزُ نَصْبُهُ ، كما رأيتُ ، ويجوزُ جَرُّهُ بِنِ ، نحو : « عندي رِطْلٌ من زيتٍ ، ومِلٌّ الصَّنْدُوقِ من كُتُبٍ ، وبالإضافة ، نحو : « لنا قِصْبَةٌ أرضٍ ، وقنطارٌ عَسَلٍ » ، إلا إذا اقْتَضَتْ إِضَافَتُهُ إِضَافَتَيْنِ – بأن كانَ المُمَيِّزُ مضافاً – فتمتنعُ الإضافةُ ، ويتعينُ نَصْبُهُ أو جَرُّهُ بِمِنْ ، نحو : « ما في السَّاءِ قَدَرُ راحةٍ سحاباً ، أو من سحابٍ . » ويُستثنى منه تَمْيِيزُ العَدَدِ ، فإن له أحكاماً ستُذكرُ .

(١) الراقود : خابية عظيمة مطلية الجوف .

(٢) النحى بالنون المكسورة وسكون الحاء المهملة : الزق .

(٣) الحب ، بضم الحاء المهملة : الخابية .

## ١ — تَمْيِيزُ النَّسَبَةِ وَحُكْمُهُ

تَمْيِيزُ النَّسَبَةِ : ما كان مُفسَراً لجللةٍ مُبهمةٍ النسبةِ ، نحو : « حَسَنَ عَلِي خُلُقًا . ومَلَأَ اللهُ قَلْبَكَ سُرُورًا » . فإنَّ نسبةَ الحَسَنِ إلى عَلِيٍّ مُبهمةٌ تحتلُّ أَشْيَاءَ كثيرةً ، فَازَلْتَ إِبْهَامَهَا بقولك « خُلُقًا » . وكذا نسبةُ مَلَأَ اللهُ القَلْبَ قد زال إِبْهَامُهَا بقولك : « سُرُورًا » .

ومن تَمْيِيزِ النسبةِ الاسمُ الواقعُ بعدَ ما يُفيدُ التَّعَجُّبَ ، نحو : « ما أَشْجَعَهُ رَجُلًا . أَكْرَمَ بِهِ تَمِيذًا . يَالَهُ رَجُلًا » . اللهُ دَرُهُ بَطْلًا . وَيَحَمَهُ رَجُلًا . حَسْبُكَ بِخَالِدٍ شَجَاعًا . كَفَى بِالشَّيْبِ واعْظًا . عَظُمَ عَلَيَّ مَقَامًا ، وَأَرْتَفَعَ رُتْبَةً » .

وهو على قسمين : 'مَحْوَلٌ' وغير 'مَحْوَلٌ' .

فالمَحْوَلُ : ما كانَ أَصْلُهُ فاعلاً ؛ كقوله تعالى : « وَأَشْتَمَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا <sup>(١)</sup> » ، ونحو : « ما أَحْسَنَ خَالِدًا أدبًا <sup>(٢)</sup> ! » ، أو مفعولاً ، كقوله سبحانه : « وفَجَّرْنَا الأرضَ عَيْنُونًا <sup>(٣)</sup> » ، ونحو : « زَرَعْتَ الحَدِيقَةَ شَجَرًا <sup>(٤)</sup> » ، أو مُبْتَدَأً ، كقوله عزَّ وجلَّ : « أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا <sup>(٥)</sup> » ، ونحو : « خَلِيلٌ أَوْفَرُ عِلْمًا وَأَكْبَرُ عَقْلًا <sup>(٦)</sup> » .

وَحُكْمُهُ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ دائماً . ولا يجوزُ جرُّهُ رِجْنٍ أو بالإضافة ، كما رأيتَ .

(١) والأصل : اشتمل شيب الرأس .

(٢) والأصل : حسن أدب خالد .

(٣) والأصل : فجَّرنا عيون الأرض .

(٤) والأصل : زرعت شجر الحديقة .

(٥) والأصل : مالي أكثر من مالك ونفري أعز من نفرك .

(٦) والأصل : علم خليل أوفر وعقله أكبر .

وغير المهول : ما كان غيرَ مُحَوَّلٍ عن شيءٍ ، نحو : « أكرم بسليم رجلاً .  
سمّوت أدبياً . عظمت شجاعاً . لله درّه فارساً . ملأت خزانتي كتباً .  
ما أكرمك رجلاً » .

وحكّه أنه يجوز نصبه ، كما رأيت ، ويجوز جرّه بيمين ، نحو : « لله  
درّه من فارس . أكرم به من رجل . سمّوت من أدیب » .

وأعلم أن ما بعد اسم التفضيل ينصب وجوباً على التمييز ، إن لم يكن من  
جنس ما قبله ، نحو : « أنت أعلى منزلاً » .

فإن كان من جنس ما قبله وجب جرّه بإضافته ، إلى « أفعل » ، نحو :  
« أنت أفضل رجل » . إلا إذا كان « أفعل » مضافاً لغير التمييز ، فيجب  
نصب التمييز حينئذٍ ، لتعذر الإضافة مرتين ، نحو : « أنت أفضل الناس  
رجلاً » .

#### ٤ — حُكْمُ تَمْيِيزِ الْعَدَدِ الصَّرِيحِ

تمييز العدد الصريح بمجرورٍ بالإضافة وجوباً ، من الثلاثة إلى  
العشرة <sup>(١)</sup> ، نحو : « جاء ثلاثة رجال » ، وعشر نسوة ، ما لم يكن التمييز  
لفظاً مثنياً ، فيكون مفرداً غالباً ، نحو : « ثلاث مئة » . وقد يُجمع نحو :  
« ثلاث مئتين ، أو مئتين » . أما الألف فمجموع ألبتة ، نحو : « ثلاثة آلاف » .

وأعلم أن مُبَيَّنَّ الثلاثة إلى العشرة ، إنما يُجرّ بإضافة إن كان

---

(١) أما إن قلت : « جاءني ثلاثة من الرجال » فليس هذا من جرّ تمييز العدد بمن ، بل  
هو تركيب آخر ، حذف فيه التمييز . والأصل : « ثلاثة أشخاص من الرجال » ، فالجار  
والجرور بيان للتمييز المقدّر ، في موضوع التمت له . لأن تمييز العدد — من الثلاثة إلى العشرة —  
لا يكون الا مجموعاً مجروراً بالإضافة إلى العدد .

جمعاً كعشرة رجالٍ . فإن كانَ اسمُ جمعٍ أو اسمُ جنسٍ ، 'جُرْ مِنْ' . فالأولُ :  
 ثلاثة من القوم ، وأربعة من الإبل ، والثاني : كستة من الطير ، وسبع  
 من النخل . قال تعالى : « فَخَذُّ أَرْبَعَةٍ مِنَ الطَّيْرِ » . وقد يُجرُّ بالإضافة  
 كقوله تعالى : « وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ <sup>(١)</sup> » . وفي الحديث « ليس فيما  
 دونَ خمسِ ذَوْدٍ <sup>(٢)</sup> صدقةٌ » ، وقال الشاعر :

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ <sup>(٣)</sup> ، وَثَلَاثُ ذَوْدٍ

لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي

وأما معَ أحدَ عشرَ إلى تسعةٍ وتسعين ، فالتمييزُ مفردٌ منصوبٌ <sup>(٤)</sup> ، نحو :  
 « جاءَ أحدَ عشرَ تليذاً ، وتسعٌ وتسعونَ تليذةً » . وأما قوله تعالى :  
 « وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا » ، فأسباطاً : ليس تمييزاً لأثني عشرة ، بل  
 بدلٌ منه والتمييزُ 'مقدَّر' ، أي : قطعناهم أثني عشرةَ فرقةً ، لأنَّ التمييزَ  
 هنا لا يكونُ إلا مفرداً . ولو جازَ أن يكونَ مجموعاً — كما هو مذهبُ بعض  
 العلماء — لَمَّا جازَ هنا جملُ 'أَسْبَاطًا تمييزاً' ، لأنَّ الأسباطَ جمعُ سبطٍ ، وهو  
 مُذكرٌ ، فكان ينبغي أن يُقالَ : وقَطَعْنَاهُمْ أَثْنِي عَشَرَ أَسْبَاطًا ، لأنَّ الإثني

(١) الرهط : عدد من الرجال بين الثلاثة والعشرة .

(٢) الذود : عدد من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر . واللفظة مؤنثة ، لذلك كان العدد  
 معها مذكراً . والصدقة : الزكاة .

(٣) إذا ذكرَ الثلاثة ، مع أن المحدود مؤنث ، لأنه أرواد بالنفس الشخص ، وهو مذكر .

(٤) أما إن قلت : « عندي عشرون من الرجال » ، فلا يكون ذلك جرّاً تمييز العدد بمن  
 بل هو تركيب آخر ، حذف فيه التمييز . والأصل : « عشرون شخصاً من الرجال » . فالجار  
 والمجرور بيان للتمييز المقدّر ، في موضع النعت له ، لأن تمييز العدد — من أحد عشر إلى تسعة  
 وتسعين — لا يكون إلا مفرداً منصوباً .

توافق المدود ، والعشرة ، وهي مركبة ، كذلك ، كما مر بك في بحث المركبات (١) .

وأما مع المثة والألف ومثناها وجمعها ، فهو مفرد مجرور بالإضافة وجوبا ، نحو : « جاء مثة رجل » ؛ ومثنا امرأة ، ومثات غلام ، وألف رجل ، وألفا امرأة ، وثلاثة آلاف غلام . وقد شد تمييز المثة منصوبا في قوله :

إذا عاش ألفتى مثنين عاماً  
فقد ذهب ألسرة وألفتاء

٥ — « كم » الاستفهامية وتمييزها

كم على قسمين : استفهامية وخبرية .

فكم الاستفهامية : ما يستفهم بها عن عدد مبهم يراد تمييزه ، نحو : « كم رجلا سافرا ؟ » . ولا تقع إلا في صدر الكلام ، كجميع أدوات الاستفهام .

وتمييزها مفرد منصوب ، كما رأيت . وإن سبقها حرف جرّ جاز جره — على ضعف — بمن مقدرة ، نحو : « بكم درهم اشتريت هذا الكتاب ؟ » ، أي : بكم من درهم اشتريته ؟ ونصبه أولى على كل حال . وجره ضعيف . وأضعف منه إظهار « من » .

ويحوز الفصل بينها وبين تمييزها . ويكثر وقوع الفصل بالظرف والجار والمجرور ، ونحو : « كم عندك كتابا ؟ \* كم في الدار رجلا ؟ » . ويقل الفصل بينهما بنجرها ، نحو : « كم جاءني رجلا ؟ » ، أو بالعامل فيها نحو : « كم اشتريت كتابا ؟ » .

---

(١) راجع أوائل الجزء الأول من هذا الكتاب .



ويجوز حذف تمييزها ، مثل : « كم مالك ؟ » ، أي : كم درهما ، أو ديناراً ، هو ؟ .

وحكمها ، في الإعراب ، أن تكون في محل جرٍّ ، إن سبقها حرف جرٍّ ، أو مضافٌ ، نحو : « في كم ساعة بلغت دمشق ؟ » ، ونحو : « رأي كم رجلاً أخذت ؟ » ، وأن تكون في محل نصب إن كانت استفهاماً عن المصدر ، لأنها تكون مفعولاً مطلقاً ، نحو : « كم إحساناً أحسنت ؟ » ، أو عن الظرف ، لأنها تكون مفعولاً فيه ، نحو : « كم يوماً غبت ؟ » ، « كم ميلاً سرت ؟ » ، أو عن المفعول به ، نحو : « كم جائزةً نلت ؟ » ، أو عن خبر الفعل الناقص ، نحو : « كم إخوتك ؟ » .

فإن لم تكن استفهاماً عن واحدٍ مما ذكرَ ، كانت في محل رفعٍ على أنها مبتدأ أو خبرٌ . فالأولُ نحو : « كم كتاباً عندك ؟ » ، والثاني نحو : « كم كتبك ؟ » . ولك في هذا أيضاً أن تجعل « كم » مبتدأ وما بعدها خبراً . والأول أولى .

## ٦ — « كم » الخبرية وتمييزها

« كم الخبرية » : هي التي تكون بمعنى « كثير » وتكون إخباراً عن عدد كثير منهم الكمية ، نحو : « كم عالمٍ رأيت ! » ، أي : رأيت كثيراً من العلماء . ولا تقع إلا في صدر الكلام . ويجوز حذف تمييزها ، إن دل عليه دليلٌ ، نحو : « كم عصيت أمري ! » ، أي : « كم مرة عصيته ! » .

وحكم تمييزها أن يكون مفرداً ، نكرةً ، مجروراً بالإضافة إليها أو بمن ، نحو : « كم علمٍ قرأت ! » ، ونحو : « كم من كريمٍ أكرمت ! » .

ويجوزُ أن يكون مجموعاً ، نحو : « كم علومٍ أعرفُ ! » . وإفرادهُ أولى .

ويجوزُ الفصلُ بينها وبينُ ميمِزها . فإن فصلَ بينهما وجبَ نصبُهُ على التَّمييزِ ، لامتناعِ الإضافةِ معَ الفصلِ ، نحو : « كم عندك درهماً ! » ، ونحو : « كم لك يا فتى فضلاً ! » أو جرُّهُ بمنّ ظاهرةً ، نحو : « كم عندك من درهم ! » . ونحو : « كم لك يا فتى من فضل ! » . إلّا إذا كان الفاصلُ فعلاً مُتَعَدِّياً مُتَسَلِّطاً على « كم » ، فيجبُ جرُّهُ بمنّ ، نحو : « كم قرأتُ من كتابٍ » ، كيلا يلتبسَ بالمفعول به فيما لو قلت : « كم قرأتُ كتاباً » .

( وذلك لأن الجملة الأولى تدل على كثرة الكتب التي قرأتها ، والجملة الأخرى تدل على كثرة المرات التي قرأت فيها كتاباً . فكم في الصورة الأولى في موضع نصب على أنها مفعول به مقدم لقرأت ، وفي الصورة الأخرى في موضع نصب على أنها مفعول مطلق له . لأنها كناية عن المصدر ، والتقدير : كم قراءة قرأت كتاباً فيكون تمييزها محذوفاً ) .

ويجوز في نحو : « كم نالني منك معروف ! » ، أن ترفعهُ على أنه فاعل « نال » ، فيكون تمييزُ « كم » مقدراً ، أي : « كم مرة ! » . ويجوز أن تنصبهُ على التمييز ، فيكون فاعلُ « نال » ضميراً مستتراً يعود إلى « كم » .

وحكمُ « كم » الخبريّة ، في الإعراب ، كحكمِ « كم » الاستفهاميّة تماماً ، والأمثلةُ لا تحصى .

وأعلمُ أن « كم » الاستفهاميّة و « كم » الخبريّة ، لا يتقدّمُ عليهما شيءٌ من متعلّقاتِ جملتيهما ، إلّا حرفُ الجرِّ والمضاف ، فهما يعملان فيهما الجرّ . فالأولى نحو : « بكم درهماً اشتريتَ هذا الكتاب ؟ » ، ونحو : « ديوانَ كم

شاعراً قرأت؟ « ، والثانية نحو : « إلى كم بلد سافرت ! » ونحو : « خطبة  
كم خطيب سمعت فتويعت ! » .

وتشترك « كم » الاستفهامية و « كم » الخبرية في خمسة أمور : كونها  
كنايتين عن عدد مبهم مجهول الجنس والمقدار ، وكونها مبنيّتين ، وكون  
البناء على السكون ، ولزوم التصدير ، والاحتياج إلى التمييز .

ويفترقان في خمسة أمور أيضاً :

١ - أن « مميزتها مختلفان إعراباً . وقد تقدم شرح ذلك .

٢ - أن الخبرية تختص بالماضي ، كَرُبَّ ، فلا يجوز أن تقول : « كم  
كتب سأشتري ! » ، كما لا تقول : « رب دار سأبني » . ويجوز أن تقول :  
« كم كتاباً سأشتري ؟ » .

٣ - أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي جواباً ، لأنه خبر ، وليس بمستفهم .

٤ - أن التصديق أو التكذيب يتوجه على الخبرية ، ولا يتوجه على  
الاستفهامية ، لأن الكلام الخبري يحتمل الصدق والكذب . ولا يحتملها  
الاستفهامية ، لأنه إنشائي .

٥ - أن المبدل من الخبرية لا يقترب بهمة الاستفهامية ، تقول : « كم  
رجل في الدار ! عشرة » ، بل عشرون . وتقول : « كم كتاب اشتريت !  
عشرة » ، بل عشرين ، أما المبدل من الاستفهامية فيقترب بها ، نحو : « كم  
كتبك ؟ عشرة أم عشرون ؟ » ، ونحو : « كم كتاباً اشتريت ؟ عشرة » ، أم  
عشرين ؟ » .

## ٧ — « كَائِنٌ » وَتَمَيِّزُهَا

كَائِنٌ ( وَتَكْتَبُ : كَائِيْ أَيْضاً ) مثل : « كم ، الخبرية معنًى . فمي  
توافقها في الإيهام ، والافتقار إلى التمييز ، والبناء على السكون ، وإفادة  
التكثير ، ولزوم أن تكون في صدر الكلام ، والاختصاص بالماضي .

وحكم 'ميزها أن يكون مفرداً مجروراً بِمِنْ' ، كقوله تعالى : « وكَائِنٌ  
من نبيّ قاتل معه ربيثون كثير <sup>(١)</sup> » ، وقوله : « وكَائِنٌ من دابة لا  
تحمل رزقها ، الله يرزقها وإياكم <sup>(٢)</sup> » ، وقول الشاعر :

وكَائِنٌ تَرَى مِنْ صَامِتٍ ، لك مُعْجَبٍ  
زِيَادَتُهُ ، أَوْ نَقْصُهُ ، فِي التَّكَلُّمِ !

وقد يُنصبُ على قِلَّةٍ ، كقول الآخر :

وكَائِنٌ لَنَا فَضْلاً عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً  
قَدِيماً ! وَلَا تَذَرُونَنَا مَا مِنْ مُنْعِمٍ ؟

وقول غيره :

أَطْرُدُ أَلْيَاسَ بِالرَّجَا ، فَكَائِنٌ  
أَلْمَا حَمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ <sup>(٣)</sup> !

(١) الربيون: الألوف من الناس أو الجماعات . وفُسرَت أيضاً هنا بالعلماء الأتقياء والعابدين  
والواحد رَيْثِي ، بكسر الراء وتشديد الباء والياء ؛ نسبة إلى الرَيْثَةِ ، وهي الجماعة .

(٢) كَائِنٌ : اسم كناية ، في محل رفع مبتدأ . وجملة « لا تحمل رزقها » : صفة لدابة . وجملة  
« الله يرزقها وإياكم » ، من المبتدأ والخبر : في محل رفع خبر « كَائِنٌ » .

(٣) أَلْمَا : اسم فاعل من ألم يَألم أَلْمًا - من باب فوح - فهو أَلْمٌ ، إذا أصابه الألم .

وحكمها في الإعراب ، كحكم أخنها « كم » ، الخبرية ، إلا أنها إن وقعت مبتدأ لا يُخْبَرُ عنها إلا بجملة أو شبهها ( أي الظرف الجار والمجرور ) ، كما رأيت ولا يُخْبَرُ عنها بمفرد ، فلا يقال : « كأي من رجل جاهل طريق الخير ! » ، بخلاف « كم » .

## ٨ — « كذا » وتمييزها

تكون « كذا » كناية عن العدد المبهم ، قليلاً كان أو كثيراً ، نحو : « جاءني كذا وكذا رجلاً » ، وعن الجملة ، نحو : قلت : « كذا وكذا حديثاً » ، والغالب أن تكون « مكررة » بالمطف ، كما رأيت . وقد تستعمل مفردة أو مكررة بلا عطف .

وحكم تميزها أنه مفرد منصوب دائماً ، كما رأيت . ولا يجوز جره . قال الشاعر :

عِدِ النَّفْسُ نَعْمَى ، بَعْدَ بُؤْسَاكَ ، ذَاكِرًا  
كَذَا وَكَذَا لُطْفًا بِهِ نَسِيَّ الْجَهْدُ

وحكمها في الإعراب أنها مبنية على السكون . وهي تقع فاعلاً ، نحو : « سافر كذا وكذا رجلاً » ، ونائب فاعل ، نحو : « أكرم كذا وكذا مجتهداً » ، ومفعولاً به نحو : « أكرمت كذا وكذا عالماً » ، ومفعولاً فيه ، نحو : « سافرت كذا وكذا يوماً » . وسرت كذا وكذا ميلاً » ، ومفعولاً مطلقاً ، نحو : « ضربت اللص كذا وكذا ضربة » ، ومبتدأ ، نحو : « عندي كذا وكذا كتاباً » ، وخبراً ، نحو : « المسافرون كذا وكذا رجلاً » .

## ٩ - بعضُ أحكامِ التَّمْيِيزِ

١ - عاملُ التَّصْبِيرِ في تَمْيِيزِ الذاتِ هو الاسمُ 'المُبَيَّنُ' المُمَيَّزُ ، وفي تَمْيِيزِ الجملةِ هو ما فيها من فعلٍ أو شِبْهِهِ .

٢ - لا يَتَقَدَّمُ التَّمْيِيزُ على عامله إِنْ كانَ ذاتاً : « كرطل زيتاً » ، أو فعلاً جامداً ، نحو : « ما أحسنه رجلاً » . نعمَ زيدٌ رجلاً . يئسَ عمروُ أمراً . ونَدَرَ تَقَدُّمُهُ على عامله المتصرفِ ، كقوله :

أَنْفَسًا تَطِيبُ بِنَيْلٍ أَلْمَنَى ؟

وداعي أَلْمَنُوفٍ يُنادي جِهاراً !

أما تَوَسُّطُهُ بَيْنَ العاملِ ومرفوعه فجائزٌ ، نحو : « طابَ نفساً علي » .

٣ - لا يَكُونُ التَّمْيِيزُ إلاَّ اسماً صريحاً ، فلا يَكُونُ جملةً ولا شِبْهَهَا .

٤ - لا يجوز تعدُّدُهُ .

٥ - الأصلُ فيه أن يَكُونُ اسماً جامداً . وقد يَكُونُ مشتقاً ، إِنْ كانَ وصفاً تابَ عن موصوفه ، نحو : « لله دَرَّةٌ فارساً ! » . ما أحسنه عالماً ! . مررت بعشرين راكباً » .

( لأن الأصل : « لله دَرَّةٌ رجلاً فارساً » ، وما أحسنه رجلاً عالماً ، مررت بعشرين رجلاً راكباً » . فالتَّمْيِيزُ ، في الحقيقة ، إنما هو الموصوف المَهْذُوفُ ) .

٦ - الأصلُ فيه أن يَكُونُ نكرةً . وقد يأتي معرفةً لفظاً ، وهو في المعنى نكرةٌ ، كقول الشاعر :

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا

صَدَدْتَ ، وَطَبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو

وقول الآخر :

« عَلَامٌ مُلِثَتِ الرَّعْبَ ؟ وَالْحَرْبُ لَمْ تَقِدْ »

فإن «أل» زائدة، والأصل : «طَبِيتَ نَفْسًا ، وَمُلِيتَ رُعْبًا» ، كما قال تعالى : «لَوَلِيتَ مِنْهُمْ فِرَارًا ، وَلَمُلِيتَ مِنْهُمْ رُعْبًا» . وكذا قولهم : «أَلِمَ فلانُ رَأْسَهُ» أي : «أَلِمَ رَأْسًا» . قال تعالى : «إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ» ، وقال : «وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتُهَا» ، أي : «سَفِهَ نَفْسًا ، وَبَطِرَتْ مَعِيشَتُهُ» . فالمعرفة هنا ، كما ترى ، في معنى النكرة .

( وكثير من النحاة ينصبون الاسم في نحو : «ألم رأسه» ، وسفه نفسه ، وبطرت معيشتها » على التشبيه بالفعل به . ومنهم من لم يشترط تنكير التمييز ، بل يحيز تعريفه مستشهداً بما مر من الأمثلة . والحق أن المعرفة لا تكون تمييزاً إلا إذا كانت في معنى التنكير ، كما قدمنا ) .

٧ - قد يأتي التمييز مؤكداً ، خلافاً لكثير من العلماء ، كقوله تعالى : «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا» ونحو : «اشتريتُ من الكتبِ عشرينَ كتابًا» ، فشهراً وكتاباً لم يذكر الـ «لبيان» ، لأن الذات معروفة ، وإنما ذكرنا للتأكيد . ومن ذلك قول الشاعر :

والتَّغْلِيثُونَ بِشَسَ الْفَحْلُ فَحْلُهُمْ  
فَحْلًا ، وَأُمَّهُمْ زَلَّاءٌ مِنْطِيقُ<sup>(١)</sup>

٨ - لا يجوز الفصلُ بين التمييز والعدد إلا ضرورة في الشعر كقوله :

« فِي خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ جُمَادَى لَيْلَةً »

يريد : في خمسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً من جمادى .

٩ - إذا جئتَ بعد تمييز العدد - كأحدَ عشرَ وأخواتها ، وعشرينَ

---

(١) الزلاء : الرسحاء الخفيفة الوركين . والمنطيق : المرأة تضم الى عجيزتها حشيتة تكبرها بها .

وأخواتها - بنعتٍ ، صَحَّ أن تُفْردهُ منصوباً باعتبارِ لفظِ التمييز ، نحو :  
 « عندي ثلاثةَ عشرَ ، أو ثلاثون ، رجلاً كريماً » ، وصَحَّ أن تجمعهُ جمعَ  
 تكسيرٍ منصوباً ، باعتبار معنى التمييز ، نحو : « عندي ثلاثةَ عشرَ ، أو ثلاثون  
 رجلاً كريماً » ، لأن رجلاً هُنا في معنى الرجال ، ألا ترى أن المعنى : ثلاثةَ  
 عشرَ ، أو ثلاثون من الرجال .

ولكَ في هذا الجمعِ المنعوتِ به أن تحمِلَهُ ، في الإعرابِ ، على المدَد نفسه ،  
 فتَجعله نعتاً له ، نحو : « عندي ثلاثةَ عشرَ ، أو ثلاثون رجلاً كريماً » .  
 ولكَ أن تقولَ : « عندي أربعون درهماً عربياً أو عربيةً » ، فالتذكير باعتبار  
 لفظِ الدرهم ، والتأنيث باعتبار معناه ، لأنه في معنى الجمع ، كما تقدم .

فإن جمعتَ نعتَ هذا التمييز جمعَ تصحيحٍ ، وجبَ حمْلُهُ على نفسه ،  
 وجعله نعتاً له لا للتمييز ، نحو : « عندي أربعةَ عشرَ ، أو أربعون ،  
 رجلاً صالحون » .

١٠ - قد يضافُ العددُ فيستغنى عن التمييز ، نحو : « هذه عَشْرَتُكَ » ،  
 وعِشْرُو أَبِيكَ ، وأحدَ عشرَ أَخِيكَ » ، لأنك لم تُضَيَّفْ إلاَّ والمميزُ معلومُ  
 المجلس عند السامع . ويستثنى من ذلك « اثنا عشرَ وأثنتا عشرةَ » ، فلم  
 يُجيزُوا إضافتها ، فلا يقال : « خذْ اثني عشرَ » ، لأنَّ عَشْرَ هُنا بمنزلةِ  
 نون الاثنين ، ونون الاثنين لا تجتمعُ هي والإضافة ، لأنها في حكم التنوين ،  
 فكذلك ما كان في حكمها .

وأعلم أن العددَ المركبَ ، إذا اضيفَ ، لا تُحِلُّ إضافته ببناؤه ، فيبقى  
 مبنيَّ الجزاءين على الفتح ، كما كان قبلَ إضافته ، نحو : « جاء ثلاثةَ عشرَ » .



ويرى الكوفيون أن العدد المركب إذا اضيفَ اعرِبَ صدره بما تقتضيه  
 الموامل ، وجرَّ عجزه بالإضافة نحو : « هذه خمسة عشر ك . » تُخذ خمسة  
 عشر ك . أعطى من خمسة عشر ك . » والختار عند النحاة أن هذا العدد يلزم  
 بناء الجزئين ، كما قد منا .

## ٨ - الاستثناء

الاستثناء : هو إخراج ما بعد « إلا » أو إحدى أخواتها من أدوات  
 الاستثناء ، من حكم ما قبله ، نحو : « جاء التلاميذ إلا علياً » .

والخرج يُسمى « مستثنى » ، والخرج منه « مستثنى منه » .

وللإستثناء ثمانى أدوات ، وهي : « إلا » وغيرُ « وسوى » ( بكسر السين .  
 ويقال فيها أيضاً « سوى » - بضم السين - وسواء - بفتحها ) وخلا وعدا وحاشا  
 وليسَ ولا يكونُ » .

وفي هذا المبحث ثمانية مباحث :

### ١ - مباحثُ عامة

١ - المستثنى قسمان : مُتَّصِلٌ ومنقطعٌ .

فالمتصل : ما كان من جنس المستثنى منه ، نحو : « جاء المسافرون إلا  
 سعيداً » .

والمنقطع : ما ليسَ من جنس ما استثنى منه ، نحو : « احترقت الدارُ  
 إلا الكتبُ » .

٢ - الاستثناء : استفعالٌ من « فناه » عن الأمرينيه : « إذا صرَّفه عنه ولواه .

فالاستثناء : صرفُ لفظِ المُستثنى منه عن عومه ، بإخراج المستثنى من ان يتناولهُ ما حُكِمَ به على المستثنى منه . فإذا قلتَ : « جاءَ القومُ » ، ظُنُّ أنْ خالداً داخلٌ معهم في حكمِ الجبىءِ أيضاً ، فإذا استثنيتهُ منهم ، فقد صرفتَ لفظَ « القومِ » عن عومه باستثناءِ أحدِ أفرادِهِ - وهو خالدٌ - من حكمِ الجبىءِ المحكومِ به على القومِ . لذلك كانت الاستثناءُ تخصيصَ صفةٍ عامّةٍ بذكر ما يَدُلُّ على تخصيصِ عومها وشمولها بواسطة أداةٍ من أدوات الاستثناء .

فإذا علمتَ هذا ، علمتَ أن الاستثناء من الجنس ، هو الاستثناء الحقيقيُّ ، لأنه يُفيدُ التخصيصَ بعدَ التعميمِ ، ويُزيلُ ما يُظنُّ من عُمومِ الحكمِ . وأما الاستثناء من غير الجنس فهو استثناء لا معنى له إلا الاستدراكُ ، فهو لا يُفيدُ تخصيصاً ، لأن الشيءَ إنما يُخصَّصُ جنسُهُ . فإذا قلتَ : « جاءَ المسافرون إلا أمتعتهم » ، فلفظ « المسافرين » لا يتناول الأمتعةَ ، ولا يدلُّ عليها . وما لا يتناولهُ اللفظُ فلا يحتاجُ إلى ما يخرجهُ منه . لكنْ إنما استثنيتُ هنا استدراكاً كيلا يُتوهم أن أمتعتهم جاءتَ معهم أيضاً ، عادةَ المسافرين .

فالاستثناء المتصلُّ يُفيدُ التَّخصيصَ بعدَ التعميمِ ، لأنه استثناء من الجنس . والاستثناء المنقطعُ يُفيدُ الاستدراكَ لا التَّخصيصَ ، لأنه استثناء من غير الجنس .

٣ - لا يستثنى إلا من معرفةٍ أو نكرةٍ مُفيدةٍ ، فلا يقالُ « جاءَ قومٌ إلا رجلاً منهم » ، ولا « جاءَ رجالٌ إلا خالداً » . فإن أفادت النكرةُ جاز الاستثناء منها ، نحو : « جاءَني رجالٌ كانوا عندك إلا رجلاً منهم » ونحو : « ما جاءَ أحدٌ إلا سعيداً » ، قال تعالى : « فَلَبِثَ في قومِهِ ألفَ سنةٍ إلا

خسینَ عاماً .

وتكونُ النكرةُ مفيدةٌ إذا أُضيفتْ ، أو وصِفتْ ، أو وقعت في سياقِ  
التنفي أو النثي أو الاستفهام .

وكذا لا يُستثنى من المعرفة نكرةٌ لم تخصَّصْ ، فلا يقالُ : « جاء القومُ  
إلا رجلاً » . فإن تخصَّصَتْ جاز ، نحو : « جاء القومُ إلا رجلاً منهم » أو  
إلا رجلاً مريضاً ، أو إلا رجلاً سوءً .

٤ - الناصبُ للمستثنى بإلا هو « إلا » نفسها ، على المعتمدِ . وقيلَ : هو  
ما تقدّمها من فعلٍ أو شبهه .

٥ - يصح استثناء قليلٍ من كثير . وكثيرٍ من أكثرٍ منه . وقد يُستثنى  
من الشيء نصفه ، تقول : « له عليّ عشرةٌ إلا خمسة » ، قال تعالى : « يا أيُّهَا  
الْمُؤْمِنُونَ ، قُومِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلاً » ، نصفه <sup>(١)</sup> ، أو أنقص منه قليلاً ، أو زدْ  
عليه . فقد سمّي النصف قليلاً واستثناءه من الأصل . وقال قومٌ : لا يستثنى  
من الشيء إلا ما كان دون نصفه . وهو مردودٌ بهذه الآية .

٦ - استثناء الشيء من غير جفسه لا معنى له . وما ورد من ذلك فليست  
فيه « إلا » للاستثناء على سبيل الأصل . وإنما هي بمعنى « لكن » ، وهو ما  
يسمونه : « الاستثناء الملقط » . ومع ذلك فلا بد من الارتباط بين المستثنى  
منه والمستثنى ، كما ستعلم ذلك ... ومن ذلك قوله تعالى : « ما أنزلنا عليك  
القرآنَ لتشقى ، إلا تذكرةٌ <sup>(٢)</sup> لمن يخشى » ، أي : لكن أنزلناه تذكرةً ،

---

(١) الراجح من أقوال المفسرين أن « قليلاً » : مستثنى من الليل ، ر « نصفه » : بدلاً من  
قليلاً ، رقلته بالنسبة الى الكل .

(٢) تذكرة : مستثنى من المصدر المؤول من « تشقى » بأن المقدرة ، والتقدير ما أنزلنا  
عليك القرآن لشغائك .

وقوله: «فذكر، إنما أنت مذكر، لست عليهم بمسيطر، إلا من»<sup>(١)</sup> تولى وكفر فيمذهبه الله العذاب الأكبر، أي: لكن من تولى وكفر.

## ٢ - حُكْمُ الْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا الْمُتَّصِلِ

إن كان المستثنى بالـ «مُتَّصِلًا» فله ثلاث أحوال: وجوب النصب بالـ «وجواز النصب والبديلة»، ووجوب أن يكون على حسب العوامل قبله.

متى يجب نصب المستثنى بالـ «إلا»؟

يجب نصب المستثنى بالـ «إلا» في حالتين:

١ - أن يقع في كلام تام موجب، سواء أتأخر عن المستثنى منه أم تقدم عليه. فالأول نحو: «ينجح التلاميذ إلا الكسول»، والثاني نحو: «ينجح إلا الكسول التلاميذ».

والمراد بالكلام التام أن يكون المستثنى منه مذكوراً في الكلام، وبالوجوب أن يكون الكلام مثبتاً، غير منفي. وفي حكم النفي التثني والاستفهام الإنكاري. ولا فرق بين أن يكون النفي معنًى أو بالأداة، كما ستعلم.

٢ - أن يقع في كلام تام منفي، أو شبه منفي، ويتقدم على المستثنى منه، نحو: «ما جاء إلا سليماً أحداً» ومنه قول الشاعر:

وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً

وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

(١) من: مستثنى من الضمير في «عليهم».

فإن تقدم المستثنى على صفة المستثنى منه ، جاز نصب المستثنى بإلا ، وجاز جعله بدلاً من المستثنى منه ، نحو : « ما في المدرسة أحد إلا أخاك ، أو إلا أخوك » ، كقول : .

### متى يجوز في المستثنى بالآ الوجهان

يجوز في المستثنى بالآ الوجهان - جعله بدلاً من المستثنى منه . ونصبه بالآ - إن وقع بعد المستثنى منه في كلام تام منفي أو شبه منفي ، نحو : « ما جاء القوم إلا علي ، وإلا علياً » . وتقول في شبه النفي : « لا يقيم أحد إلا سعيداً » ، وإلا سعيداً . وهل فعل هذا أحد إلا أنت ، وإلا إياك ، والاتباع على البدلية أولى . والنصب عربي جيد . ومنه قوله تعالى : « ولا يلفت منكم أحد إلا أمرأتك » . « وقرىء إلا أمرأتك » ، بالرفع على البدلية .

ومن أمثلة البدلية ، والكلام منفي ، قوله تعالى : « ما فعلوه إلا قليل منهم » ، وقرىء « إلا قليلاً » بالنصب بالآ ، وقوله : « لا إله إلا الله »<sup>(١)</sup> ، وقوله : « ما من إله إلا واحد »<sup>(٢)</sup> ، وقوله : « ما من إله إلا الله » .

ومن أمثلتها ، والكلام شبه منفي ، لأنه استهزاء إنكار ، قوله تعالى : « ومن يغفر الذنوب إلا الله ! » ، وقوله : « ومن يقطع من رحمة ربه »

(١) الله اما بدل من الضمير المستتر في خبر ( لا ) المحذوف ، وهو موجود واما بدل من محل ( لا ) واسمها ، لأن محلها الرفع بالابتداء . كما تقدم في مبحث لا النافية للجنس .

(٢) من : حرف جر زائد . والـه : مجرور لفظاً بمن الزائدة ، مرفوع محلاً لأنه مبتدأ . وخبره محذوف تقديره : موجود . اما بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف . واما بدل من محل الـه الأول ، لأن محله الرفع على الابتداء ، كما ذكرنا .

وقد يكونُ النفيُ معنويًا ، لا بالأداة ، فيجوزُ فيما بعدَ « إلّا » الوجهانِ أيضاً - البدليّةُ والنصبُ بإلّا - ، والبدليّةُ أولى - نحو : « تَبَدَّلَتْ أَخْلَاقُ الْقَوْمِ إِلَّا خَالِدًا » ، وإلّا خالداً ، لأن المعنى : لم تَبَقْ أخلاقهم على ما كانت عليه ، ومنه قول الشاعر :

وَبِالْصَّرِيْمَةِ مِنْهُمْ مَنَزِلٌ خَلَقُ

عَافٍ ، تَغَيَّرَ ، إِلَّا النُّوْيُ وَالْوَلَدُ<sup>(١)</sup>

فمعنى تَغَيَّرَ : لم يبقَ على حاله .

( وانما جاز الوجهان في مثل ما تقدم ، لأنك ان راعيت جانب اللفظ نصبت ما بعد (الـ) ، لأن الجملة قد استوفت جزءها - المسند والمُسند اليه - فيكون ما بعد ( الـ ) فضلة ، والفضلة منصوبة . وان راعيت جانب المعنى رفعت ما بعدها ، لأن المسند اليه في الحقيقة هو ما بعد ( الـ ) . لذلك يصح تفريغ العامل الذي قبلها له وتسليطه عليه . فان قلت : « ما جاء القوم الا خالد . أو خالداً » ، صح أن تقول : « ما جاء الا خالد » ، فنصبه باعتبار أنه عمدة في المعنى ، فهو بدل مما قبله . والمبدل منه في حكم المطروح . ألا ترى أنك ان قلت : « أكرمت خالداً أباك » ، صح أن تقول : « أكرمت أباك » . )

### ثلاث فوائد

١ - يجوزُ ، في نحو : « ما أحدٌ يقولُ ذلكُ إلّا خالدٌ » ، رفعُ ما بعد « إلّا » ، على البدليّةِ من أحدٌ ( وهو الأولى ) ، أو على البدليّةِ من ضمير « يقولُ » : ويجوزُ نصبُهُ على الاستثناء . ويجوزُ في نحو :

(١) الصريمة : موضع ، واصلها : قطعة من الرمل ضخمة تنصرم - اي تنقطع - عن سائر الرمال . والخلق : البالي ، ومثله العافي . والتنوي : حفير حول الخيمة يمنع السيل .

« ما رأيتُ أحداً يقولُ ذلكَ إلاَّ خالداً » ، نصبُ ما بعد « إلا » على البدلية من « أحداً » ( وهو الأول ) ، ونصبُهُ « بإلا » ويجوز رفعه على أنه بدلٌ من ضمير « يقولُ » ومن مجيئه مرفوعاً على البدلية من ضمير الفعل المستتر قولُ الشاعر :

فِي لَيْلَةٍ لَا نَرَى بِهَا أَحَدًا  
يَخْصِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا

٢ - تقولُ : « ما جاءني من أحدٍ إلاَّ خالداً ، أو إلاَّ خالدٌ » . فالنصب على الاستثناء ، والرفع على البدلية من محل « أحد » ، لأن محلَّ الرفع على الفاعلية ، ومن : حرف جر زائد . ولا يجوزُ فيه الجرُّ على البدلية من لفظ المجرور .

( لأنَّ البديل على نية تكرار العامل . وهنا لا يجوز أن تكررهُ ، فلا يجوز أن تقول : « ما جاءني من أحدٍ إلاَّ من خالد » . وذلك لأن « من » زائدة لتأكيد النفي ، وما بعد « إلا » مثبت ، لأنه مستثنى من منفي ، فلا تدخل عليه « من » هذه . لكن إن قلت : « ما أخذت الكتاب من أحدٍ إلاَّ خالد » جاز الجرُّ على البدلية من اللفظ ، لأن « من » هنا ليست زائدة . فلو كررت العامل ، فقلت : « ما أخذت الكتاب من أحدٍ إلاَّ من خالد » ، لجاز ) .

وكذلك تقولُ : « ليس فلانٌ بشيءٍ إلاَّ شيئاً لا يُعبأُ به » ، بالنصب فقط ، إما على الاستثناء ، وإما على البدلية من موضع « شيء » ، المجرور بحرف الجرِّ الزائد ، لأنَّ موضعهُ النصب على أنه خبرُ « ليس » . ولا تجوز البدلية بالجر .

( لأنَّ الباء هنا زائدة لتأكيد النفي ، وما بعد « إلا » مثبت ، فلو كررت الباء مع البديل ، فقلت : « ليس فلانٌ بشيءٍ إلاَّ بشيءٍ لا يُعبأُ به » ، لم يجر ) .

ومن ذلك قول الشاعر :

أَبْنِي لَبْنَى ، لَسْتُ يَدِ  
إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضْدُ<sup>(١)</sup>

( لكن ، إن قلت : « ما مررت بأحد إلا خالد » ، جاز الجرّ على البدلية من اللفظ ، لأن الباء هنا أصلية ، فإن قلت : « ما مررت بأحد إلا بخالد » ، بشكرها ، جاز ) .

٣ - علمت أنه إذا تقدّم المستثنى على المستثنى منه - في الكلام التام المنفي - فليس فيه إلا النصب على الاستثناء ، نحو : « ما جاء إلا خالد أحد » ، غير أن الكوفيين والبغداديين يميزون جعله معمولاً للعامل السابق ، وجعل المستثنى منه المتأخر تابعاً له في إعرابه ، على أنه بدل منه ، فيجوزون أن يقال : « ما جاء إلا خالد أحد » ، فخالد : فاعل جاء ، وأحد : بدل من خالد . ومن ذلك ما حكاه سيبويه عن يونس : أنه سمع قوماً يوثق بعريبتهم يقولون : « ما لي إلا أبوك ناصر » ، وعليه قول الشاعر :

لَا نَهُمُ يَرْجُونَ مِنْكَ شَفَاعَةً  
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيُّونَ شَافِعُ

وهذا من البذل المقلوب .

( لأنك ترى أن التابع هنا - وهو البذل - ناصر وشافع - قد كان متبوعاً - أي مبدلاً منه - ، وأن المتبوع - وهو المبدل منه : أبوك والنبيون - قد كان تابعاً - أي بدلاً -

---

(١) العضد : ما بين المرفق إلى الكتف . ويحوز فيها إسمان الضاد وضهما . وهي ثلث وتذكر . وقال الليثاني : العضد مؤنثة لا غير . وهما عضدان . والجمع اعضاء ، لا تُكسّر على غير ذلك . وتكون العضد مجازاً بمعنى الناصر والقوة . ومعنى البيت : أنتم - في الضعف وقلة الاتقاع - كيد لا عضد لها : فلا غناء بها ولا نفع .



لأن الأصل : « مالي فاصر إلا أبوك » ، وإذا لم يكن شافع إلا النبيون .

ونظيره في القلب - اي : جعل التابع متبوعاً والمتبوع تابعاً - قولك ، « ما مررت بمثلك أحد » : « فأحد بدل من مثلك مجرور مثله . وقد كان « مثلك » صفة له مؤخرة عنه ، لأن الأصل « ما مررت بأحد مثلك » .

متى يجب أن يكون المستثنى بالا على حسب العوامل .

يجب أن يكون المستثنى بالا على حسب ما يطلبه العامل قبله ، متى حذف المستثنى منه من الكلام ، فيتفرغ ما قبل « إلا » للعمل فيما بعدها ، كما لو كانت « إلا » غير موجودة . ويجب حينئذ أن يكون الكلام منفياً أو شبه منفي ، نحو : « ما جاء إلا علي » ، ما رأيت إلا علياً ، ما مررت إلا بعلي ، ومنه في النهي قوله تعالى : « ولا تقولوا على الله إلا الحق » ، وقوله : « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن » . ومنه في الاستفهام قوله سبحانه : « فتهل يهلك إلا القوم الفاسقون » .

وقد يكون النفي معنوياً ، كقوله تعالى : « ويأبى الله إلا أن يُتيم نوره » ، لأن معنى يأبى : لا يريد .

## فائدة

إذا تكرر « إلا » للتوكيد - بحيث يصح حذفها ، وذلك إذا تلت واو العطف ، أو تلاها بدل ما قبلها - كانت زائدة لتوكيد الاستثناء ، غير مؤثرة فيما بعدها ، فالأول نحو : « ما جاء إلا زهير » وإلا أسامة<sup>(١)</sup> ، والثاني ، نحو : « ما جاء إلا أبوك إلا

---

(١) الوار : عاطفة ، وإلا : زائدة للتوكيد ، وأسامة : معطوف على زهير .

خالد<sup>(١)</sup> . وقد اجتمع البدل والعطف في قوله :

مَالِكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ

إِلَّا رَسِيمُهُ ، وَإِلَّا رَسْمُهُ<sup>(٢)</sup>

وإن تكررت لغير التوكيد - بحيث لا يصح حذفها - فالكلام على ثلاثة أوجه :

١ - أن ي حذف المستثنى منه ، فتجمل واحداً من المستثنيات معمولاً للعامل وتنصب ما عداه . تقول : « ما جاء ، إلا سعيد » ، إلا خالداً ، إلا إبراهيم .  
والأولى تسليط العامل على الأول ونصب ما عداه ، كما ترى . ولك أن تنصب الأول وترفع واحداً مما بعده .

٢ - أن يذكر المستثنى منه ، والكلام مثبت ، فتنصب الجمع على الاستثناء نحو : « جاء القوم إلا سعيداً ، إلا خالداً ، إلا إبراهيم » .

٣ - أن يذكر المستثنى منه ، والكلام منفي ، فان تقدمت المستثنيات ، وجب نصبها كلها ، نحو : « ما جاء إلا خالداً ، إلا سعيداً ، إلا إبراهيم أحد » .  
وإن تأخرت ، أبدلت واحداً من المستثنى منه ، ونصبت الباقي على الاستثناء .  
والأولى إبدال الأول . نصب الباقي ، نحو : « ما جاء القوم إلا خالداً ، إلا إبراهيم » .

### ٣ - حُكْمُ الْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا الْمُنْقَطِعِ

إن كان المستثنى بإلا منقطعاً ، فليس فيه إلا النصب بالـ ، سواء أ تقدم

---

(١) إلا : زائدة ، وخالد : بدل من أبوك ، لأن الأب هو خالد .

(٢) رسيمه : بدل من عمله . ورسمه : معطوف على رسيمه . وإلا - في الموضعين - زائدة ، والرسم والرمل : نوعان من السير .

على المستثنى منه أم تأخر عنه ، وسواء أكان الكلام مُوجِباً أم منفيّاً ، نحو :  
«جاءَ المسافرونَ إِلَّا أمتعتهمُ . جاءَ إِلَّا أمتعتهمُ المسافرونَ . ما جاءَ المسافرونَ  
إِلَّا أمتعتهمُ» .

ومن الاستثناء المُتقطع قوله تعالى : « ما لهم به من علمٍ ، إِلَّا أتباعِ  
الظنِّ »<sup>(١)</sup> ، وقوله : « وما لأحدٍ عندهُ من نعمةٍ تُجْزى ، إِلَّا أبتغاءَ وجهِ  
ربهِ الأعلى »<sup>(٢)</sup> .

ولا تجوز البدليةُ في الكلام المنفيّ ، هنا ، كما جازت في المستثنى المُتصل ،  
إذ لا معنى لإبدال الشيء من غير جنسه .

وبنو تميم يُجيزون البدلية فيه ، إن صحَّ تفرُّغ العامل قبله له وتسلُّطه  
عليه . فيجيزون أن يقالَ : « ما جاءَ المسافرونَ إِلَّا أمتعتهمُ » ، لأنك لو قلتَ :  
« ما جاءَ إِلَّا أمتعةُ المسافرين » ، لَصَحَّ . وعليه قولُ الشاعر :

وَبَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ  
إِلَّا أَلْيَعَا فِيرُ ، وَإِلَّا الْعَيْسُ<sup>(٣)</sup>

وقول الآخر :

عَشِيَّةٌ لَا تُغْنِي أَلرَّمَا حُ مَكَانَهَا  
وَلَا النَّبْلُ ، إِلَّا أَلْمَشْرِ فِ الْمَصَمِّ<sup>(٤)</sup>

---

(١) اتباع الظن غير العلم ، فأحدهما ليس من جنس الآخر .

(٢) ابتغاء وجه الله غير النعمة ، فهو ليس من جنسها . لذلك كان الاستثناء في الآيتين منقطعاً .

(٣) اليعافر : جمع يعفور ، بفتح الياء وضمة ، وهو الظبي ، وولد البقرة الوحشية .  
والعيس : الأبل البيض يخالط بياضها شقرة أو سواد خفي ، والذكر أعيس والأنثى عيساء .

(٤) المشرفي : السيف ، والمصمم : القاطع الماضي في الصمم ، وهو العظم الذي به قوام  
المضو . يقال : صمَّ السيف : إذا مضى في الصمم وقطعه . فإذا قطع المفصل قيل : طَبَّقَ تطبيقاً .

وقول غيره :

وَبِنْتَ كِرَامٍ قَدْ نَكَحْنَا ، وَلَمْ يَكُنْ  
لَنَا خَاطِبٌ إِلَّا السَّنَانُ وَعَامِلُهُ<sup>(١)</sup>

### فائدة

اعلم أنه لا يكون الاستثناء المنقطع إلا إذا كان للمستثنى علاقة بالمستثنى منه ، فيتوهم بذلك المستثنى منه دخول المستثنى معه في الحكم ، فتقول : « جاء السادة إلا خدمهم » ، إذا كان من العادة أنهم يحيثون معهم ، فإن لم يكن من العادة ذلك فلا معنى لهذا الاستثناء . وتقول : « رجع المسافرون إلا ألقاهم » . أو « إلا دوابهم » ، لأن الإخبار برجوعهم يتوهم منه رجوع ألقاهم أو دوابهم معهم . وقد تكون العلاقة بينهما ، لكنه لا يتوهم دخول المستثنى في حكم المستثنى منه ، وإنما يذكر لتمكين المعنى في نفس السامع والتهويل به ، كأن تقول : « لا يخطب في الحرب خطيبٌ إلا ألسنُ النيران » . وقد صح الاستثناء مع عدم التوهم لكان المناسبة بين صوت النار وصوت الخطيب المتأجج حاسة ، وللهويل بشدة الحال . وكذا إن قلت : « سلكتُ فلاةً ليس فيها أنيس إلا الذئاب » ، أو « وحوشها » ، فلمناسبة التضاد بين الأنيس والذئاب ، ولتمثيل هول الموقف . لهذا لم يعمد الصواب من أجاز من العرب البدلية في الكلام التام المنفي ، من هذا الاستثناء ، لأنه في حكم المتصل معنى ، ألا ترى أنك إن حذفست المستثنى منه وسلطت العامل فيه على المستثنى صح اللفظ والمعنى ، فتقول : « لا يتكلم في الحرب إلا ألسنُ النيران » ، وتقول : « سرور بفرقة ليس فيها إلا الذئاب » ، من غير أن ينقص من المعنى شيء إلا ما كنت تريد من إعظام الأمر وتهويله . ويمرر هذا المجرى الأبيات الثلاثة التي مروت بك آنفاً . هذا هو الحق فاعصم به .

وبما قدمناه تعلم أن في إطلاق النحاة الكلام ، في الاستثناء المنقطع ، تساملاً لا ترضاء أساليب البيان العربي . وتمثيلهم له بقولهم : « جاء القوم إلا حماراً » شيء يأباه كلام العرب .

---

(١) عامل الرمح : صدره .

نم يصح أن نقول : « جاء القوم إلا الحمار ، أو إلا حماراً لهم ، أو إلا حمارهم » ، إن كان من العادة أن يكون معهم . أما « جاء القوم إلا حماراً » فلا يجوز ، وإن كان من المادة مجيء حمار معهم ، لأنه لا يجوز استثناء النكرة غير المفيدة ( أي السقي لم تخصص ) من المعرفة . كما قدمنا .

#### ٤ — « إِلَّا ، بِمَعْنَى « غَيْر » ،

الأصلُ في « إلا » ، أن تكونَ للاستثناء ، وفي « غير » ، أن تكونَ وصفاً . ثم قد تحمّل إحداها على الأخرى ، فيوصفُ بـ « إلا » ، ويُستثنى بغير .

فإن كانت « إلا » بمعنى « غير » ، وقعت هي وما بعدها صفة لما قبلها ، ( وذلك حيث لا يُرادُ بها الاستثناء ، وإنما يُرادُ بها وصف ما قبلها بما يُغاير ما بعدها ) ، ومن ذلك حديثُ : « الناسُ هلكى إلا العالمون » ، والعالمون هلكى إلا العالمون ، والعالمون هلكى ، والعالمون غير العالمين هلكى ، والعالمون غير المخلصين هلكى ، ولو أراد الاستثناء لنصب ما بعد « إلا » لأنه في كلام تامٍّ مُوجبٍ .

وقد يصحُّ الاستثناءُ كهذا الحديث ، وقد لا يصحُّ ، فبتعين أن تكونَ « إلا » بمعنى « غير » ، كقوله تعالى : « لو كانت فيها آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتا » . فلا وما بعدها صفة لآلهة ، لأن المراد من الآية نفي الآلهة المتعددة وإثبات الآله الواحد الفرد . ولا يصحُّ الاستثناءُ بالنصب ، لأن المعنى حينئذٍ يكون : « لو كان فيها آلهة » ، ليس فيهم اللهُ لفسدتا . وذلك يقتضي أنه لو كان فيها

آلهة<sup>١</sup>، فيهم<sup>٢</sup> الله، لم تفسدوا. وهذا ظاهر الفساد<sup>(١)</sup>. وهذا كما تقول: «لو جاء القوم إلا خالداً لأخفقوا»، أي: لو جاءوا مُستثنى منهم خالدٌ - بمعنى أنه ليس بينهم - لأخفقوا. فهم لم يُخفقوا لأن بينهم خالداً. ونظير الآية - في عدم جواز الاستثناء - أن تقول: «لو كان معي درهم»، إلا هذا الدرهم. فان قلت: «إلا هذا الدرهم»، بالنصب كان المعنى: لو كان معي درهم ليس فيها هذا الدرهم لبذلتها، فينتج أنك لم تبدلها لوجود هذا الدرهم بينها. وهذا غير المراد.

ولا يصح أيضاً أن يُعرب لفظ الجلالة بدلاً من آله، ولا «هذا الدرهم، بدلاً من درهم»، لأنه حيث لا يصح الاستثناء لا تصح البدلية. ثم إن الكلام مثبت، فلا تجوز البدلية، ولو صح الاستثناء، لما علمت من أن النصب واجب في الكلام التام الموجب<sup>(٣)</sup>. وأيضاً: لو جعلته بدلاً لكان التقدير: «لو كان فيها إلا الله لفسدنا»، لأن البدل على نية طرح البدل

---

(١) ورحم الله (ابن يعيش) فقد أجاز سهواً - في شرح المفصل - النصب على الاستثناء في الآية الكريمة، غير مُقدّر ما ينتجه معنى النصب من الفساد. ولكل جواد كبوة.

(٢) رفع الدرهم.

(٣) فان قيل: إن «لو» للامتناع. «وامتناع الشيء انتفاؤه» فيكون الكلام منفيّاً، فنقول: إن العرب لا تعتبر مثل هذا النفي، لأنه نفي بالتأويل. بدليل أنهم لا يقولون: «لو كان فيها دينار لأكرمه». ولا «لو جاءني من أحد لأحسنت إليه». ولو كانت «لو» بمنزلة حرف النفي لجاز ذلك، كما يجوز: «ما فيها دينار. وما جاءني من أحد» وذلك لأن «دياراً» لا يقع إلا بعد نفي، وكذا «من» الزائدة لتأكيد النفي.

منه، كما هو معلوم. ولعدم صحة الاستثناء هنا وعدم جواز البدلية تعيين أن تكون «إلا» بمعنى «غير».

ومتا جاءت فيه «إلا» بمعنى «غير»، مع عدم تعدد الاستثناء معنًى، قول الشاعر :

وكلُّ أخٍ مُفارقةُ أخوه  
لَعَمْرُ أبيك إِلَّا الْفَرَقْدَانِ<sup>(١)</sup>

أي : كلُّ أخٍ ، غيرُ الفرقدَيْنِ ، مفارقةُ أخوه . ولو قال : «كل أخٍ مفارقةُ أخوه إِلَّا الْفَرَقْدَيْنِ» لَصَحَّ .

وأعلم أن الوصف هو «إلا» وما بعدها معاً ، لا «إلا» وحدها ، ولا ما بعدها وحده ، مع بقائها على حرفيتها ، كما يُوصف بالجار والمجرور مع بقاء حرف الجر على حرفيته . والإعراب يكون لما بعدها . ومن العلماء من يجعلها أمماً مبنيًا بمعنى «غير» ، ويجعل إعرابها المحلّي ظاهراً فيما بعدها . والجمهور على الأول وهو الأولى .

## ٥ — حُكْمُ الْمُسْتَثْنَى بِغَيْرِ وَسْوَى

غير : نكرة متوغلة في الإيهام والتشكير ، فلا تُفقدُها إضافتها إلى المعرفة تعريفاً ، ولهذا تُوصَفُ بها النكرة مع إضافتها إلى معرفة ، نحو : «جاءني رجلٌ غيرك» ، أو غير خالد . فلذا لا يُوصَفُ بها إلا نكرة ، كما رأيت ، أو شبه النكرة ، مما لا يفيد تعريفاً في المعنى ، كالمعرف بالجنسية ، فإن

(١) إلا وما بعدها : صفة للمضاف ، وهو «كل» ، لصفة لأخ ، لذلك رفع ما بعد «إلا» والشهور الشائع في كلامهم في مثل «كل وبعض» ونحوهما أن يكون الوصف لما أضيفا إليه ، لهما ، لأنه إن أسقط المضاف إليه ثابت صفته منابه . فإن قلت : «كل رجل كريم محبوب» ، ثم أسقطت رجلاً ، قلت : «كل كريم محبوب» . ويجوز على قلة إجراء الصفة على كل وبعض المضافين دون المضاف إليه كما ترى في هذا البيت .

المعرفَ بها ، وإن كان معرفة لفظاً ، فهو في حكم النكرة معنًى ، لأنه لا يدلُّ على مُعيَّنٍ . فان قلتَ : « الرجالُ غيرُكَ كثيرٌ » ، فليس المرادُ رجلاً مُعيَّنًا <sup>(١)</sup> .

ومثلها في تكبيرها ، وتَوَعُّلها في الإبهام ، ووصفِ النكرة أو شبهها بها ، وعدمِ تعرُّفها بالإضافة « مثلٌ وسوىٌ وشبهٌ ونظيرٌ » . تقول : « جاتني رجلٌ مثلك ، أو سواك ، أو شبهك ، أو نظيرك » .

وقد تحمَّلُ « غير » على « إلا » فيُستثنى بها ، كما يستثنى بإلا ، كما حُمِلَتْ « إلا » على « غير » فتوصِّفُ بها . والمستثنى بها مجرورٌ أبدأً بالإضافة إليها ، نحو : « جاء القومُ غيرَ عليٍّ » .

وقد تُحمَلُ « سوى » على « إلا » ، كما حُمِلَتْ « غير » ، لأنها بمعنىها ، فيُستثنى بها أيضاً . والمستثنى بها مجرورٌ بالإضافة إليها .

وحكمُ « غيرِ وسوى » في الإعراب كحكمِ الاسمِ الواقعِ بعدَ « إلا » : فتقول : « جاء القومُ غيرَ خالدٍ » ، بالنصب ، لأنَّ الكلامَ تامٌّ مُوجِبٌ .

وتقول : « ما جاء غيرَ خالدٍ أحدٌ » ، بالنصب أيضاً ، وإن كان الكلامُ منفيًا ، لأنها تقدِّمت على المستثنى منه .

وتقول : « ما احترقت الدارُ غيرَ الكتبِ » ، بالنصب ، وإن كان الكلامُ منفيًا ، ولم يتقدم فيه المستثنى على المستثنى منه ، لأنها وقعت في استثناء مُنْقَطِعٍ .

وتقول : « ما جاء القومُ غيرَ خالدٍ ، أو غيرَ خالدٍ » ، بالرفع على أنها بدلٌ من القوم ، وبالنصب على الاستثناء ، لأنَّ الكلامَ تامٌّ منفي . قال تعالى :

---

(١) راجع مبحث « أل » المجلسية في الجزء الاول من هذا الكتاب .



ولا يستوي القاعدون من المؤمنين ، غير أولي الضرر ، والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم . قرئ « غير » بالرفع ، صفة للقاعدون ، وبالجر ، صفة للمؤمنين ، والنصب على الاستثناء .

وتقول : « ما جاء غير خالد » بالرفع ، لأنها فاعل ، و « ما رأيت غير خالد » بالنصب ، لأنها مفعول به ، و « مررت بغير خالد » ، يجرها بحرف الجر . وإنما تَنْصَب « غير » هنا على الاستثناء لأن المستثنى منه غير مذكور في الكلام ، فتفرغ ما كان يعمل فيه للعمل فيها .

وأعلم أنه يجوز في « سوى » ثلاث لغات : « سوى » بكسر السين ، و « سوى » بضمها ، و « سواء » بفتحها مع المد .

## ٦ — حُكْمُ الْمُسْتَثْنَى بِخَلَا وَعَدًا وَحَاشَا

خلا وعدا وحاشا : أفعال ماضية ، ضمنت معنى « إلا » الاستثنائية ، فاستثنى بها ، كما يستثنى بالآ .

وحكمُ المستثنى بها جوازُ نصبه وجره . فالنصبُ على أنها أفعال ماضية ، وما بعدها مفعول به . والجرُ على أنها أحرف جرّ شبيهة بالزائد ، نحو : « جاء القومُ خلا علياً ، أو عليّ » .

والنصبُ بخلا وعدا كثيرٌ ، والجرُ بها قليلٌ . والجرُ بحاشا كثيرٌ ، والنصبُ بها قليلٌ .

وإذا جررتَ بينَ كَلِمِ الاسمِ بعدَهـنَّ مجروراً لفظاً ، منصوباً محلاً على الاستثناء .

فإن جمعتَ أفعالاً كان فاعلُها ضميراً مستتراً يعودُ على المستثنى

منه <sup>(١)</sup> . والتزيمَ إفراده وتذكيره ، لوقوع هذه الأفعالِ موقعَ الحرف ، لأنها قد تضمنت معنى «إلا» ، فأشبهتها في الجودِ وعدمِ التصرفِ والاستثناءِ بها . والجملةُ إما حالٌ من المستثنى منه ، وإما استثنائية .

ومن العلماء من جعلها أفعالاً لا فاعلاً لها ولا مفعولاً ، لأنها محمولةٌ على معنى «إلا» ، فهي واقعةٌ موقعَ الحرفِ . والحرفُ لا يحتاج إلى شيءٍ من ذلك . فما بعدها منصوبٌ على الاستثناء ، حملاً لهذه الأفعال على «إلا» . وهو قولٌ في نهاية الحِذْقِ والتدقيق .

(قال العلامة الاشعري في شرح الالفية : «ذهب الفراءُ الى أن (حاشا) فعل، لكن لا فاعل له . والنصب بعده إما هو الجمل على (إلا) . ولم ينقل عنه ذلك في (خلا وعدا) . على أنه يمكن أن يقول فيها مثل ذلك» . قال الضبان في حاشيته عليه : «قوله لا فاعل له ، أي ولا مفعول ، كما قاله بعضهم . وقوله بالجمل على «إلا» أي . فيكون منصوباً على الاستثناء ومقتضى حملة على «إلا» أنه العامل للنصب فيما بعده» ا هـ .

والحق الذي تراح إليه النفس أن تجعل هذه الأدوات : «خلا وعدا وحاشا» - في حالة نصبها ما بعدها - إما أفعالاً لا فاعل لها ولا مفعول ، لأنها واقعة موقع الحرف ، وإما أحرافاً للاستثناء منقولة عن الفعلية الى الحرفية ، لتضمنها معنى حرف الاستثناء كما جعلوها - وهي جارةٌ أحرفَ جر ، وأصلها الافعال ) .

وإذا أقررت بخلا وعدا «ما» المصدرية ، نحو : «جاء القوم ما خلا خالداً» وجبَ نصبُ ما بعدهما ، ويجوزُ جره ، لأنها حينئذٍ فعلان . و «ما» المصدرية

---

(١) قال قوم : يعود على البعض المفهوم من الاسم السابق . والتقدير : جاء القوم خلا البعض علياً . وقال قوم : يعود على اسم الفاعل المفهوم من الاسم السابق . والتقدير : جاءوا خلا الجاني علياً . وقال آخرون : يعود على مصدر الفعل المتقدم . والتقدير : جاءوا خلا الجيء علياً . وما ذكرناه هو اقرب إلى الحق والصواب .

لا تَسْبِقُ الحُرُوفَ . والمصدر المؤوَّل منصوبٌ على الحال بعد تقديره باسم  
الفاعل ، والتقديرُ : جاءَ القومُ خالينَ من خالِدٍ .

( هكذا قال النحاة . وأنت ترى ما فيه من التكلف والبعد بالكلام عن أسلوب الاستثناء .  
والذي تطمئن إليه النفس أن « ما » هذه ليست مصدرية . وإنما هي زائدة لتوكيد الاستثناء ،  
بدليل أن وجودها وعدمه ، في إفادة المعنى ، سواء . على أن من العلماء من أجاز أن تكون  
زائدة ، كما في شرح الشيخ خالد الأزهرى لتوضيح ابن هشام ) .

أما حاشا فلا تَسْبِقُها « ما » إلا نادراً . وهي تُستعملُ للاستثناء فيما يتنزه  
فيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه ، تقول : « أهملَ التلاميذُ حاشا سليمٍ » ،  
ولا تقولُ : « صلَّى القومُ حاشا خالدٍ » ، لأنه لا يتنزه عن مشاركة القوم في  
الصلاة . وأما سليمٌ - في المثال الأول ، فقد يتنزه عن مشاركة غيره في الإهمال .

وقد تكون للتنزيه دون الاستثناء ، فيُجرُّ ما بعدها إما باللام ، نحو :  
« حاشَ اللهُ » ، وإما بالإضافة إليها ، نحو : « حاشَ اللهُ » . ويجوز حذفُ  
ألفها ، كما رأيتَ ، ويجوز إثباتها ، نحو : « حاشا لله » و « حاشا الله » .

ومنى أَسْتَعْمَلْتُ للتنزيه المجرَّد كانت اسماً مرادفاً للتنزيه ، منصوباً على  
المفعولية المطلقة انتصاب المصدر الواقع بدلاً من التلقظ بفعله . وهي ، إن  
لم تُضَفْ ولم تُنَوَّنْ كانت مبنيةً ، لشبهها بحاشا الحرفية لفظاً ومعنى . وإن  
أضيفت أو نُوِّنَتْ كانت مُعَرَّبَةً ، لِإِعْدِهَا بِالْإِضَافَةِ وَالتَّنْوِينِ مِنْ شَبهِ  
الحرف ، لأنَّ الحُرُوفَ لَا تُضَافُ وَلَا تُنَوَّنُ ، نحو : « حاشَ اللهُ » ، وحاشا  
الله .

وقد تكونُ فعلاً متمدياً مُتَصَرِّفاً ، مثل : « حاشيتهُ أحاشيه » ،

بمعنى : أَسْتَشْنِيهِ أُسْتَشْنِيهِ . فَإِنَّ سَبْقَهَا « مَا » كَانَتْ حَيْثُ نَزَّافِيَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : « أَسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ » ، وَقَالَ رَاوِيهِ : « مَا حَاشَى فَاطِمَةَ وَلَا غَيْرَهَا » .

وَتَأْتِي فِعْلًا مُضَارِعًا ، تَقُولُ : « خَالِدٌ أَفْضَلُ أَقْرَانِي » ، وَلَا أَحَاشِي أَحَدًا ، أَيْ : لَا أَسْتَشْنِي ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ  
وَلَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

وَأِنْ قُلْتَ : « حَاشَاكَ أَنْ تَكْذِبَ » . وَحَاشَى زَهْرًا أَنْ يُهْمَلَ<sup>(١)</sup> ، فَحَاشَى : فَعْلٌ مَاضٍ بِمَعْنَى : « جَانِبٌ » ، وَتَقُولُ أَيْضًا : « حَاشَى لَكَ أَنْ تُهْمَلَ » ، فَتَكُونُ اللَّامُ حَرْفَ جَرٍّ زَائِدًا فِي الْمَفْعُولِ بِهِ لِلتَّقْوِيَةِ .

وَأِنْ قُلْتَ : « أَحَاشِيكَ أَنْ تَقُولَ غَيْرَ الْحَقِّ » ، فَالْمَعْنَى أَنْزَمُكَ .

## ٧ — حُكْمُ الْمُسْتَشْنَى بِلَيْسَ وَلَا يَكُونُ

لَيْسَ وَلَا يَكُونُ : مِنَ الْأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ الرَّافِعَةِ لِلْأَسْمِ النَّاصِبَةِ لِلْخَبَرِ . وَقَدْ يَكُونَانِ بِمَعْنَى « إِلَّا » الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ ؛ فَكَيْسْتَشْنِي بِهَا ، كَمَا يُسْتَشْنَى بِهَا . وَالْمُسْتَشْنَى بَعْدَهُمَا وَاجِبُ النَّصْبِ ، لِأَنَّهُ خَبَرٌ لَهَا ، نَحْوُ : « جَاءَ الْقَوْمُ لَيْسَ خَالِدًا ، أَوْ لَا يَكُونُ خَالِدًا » . وَالْمَعْنَى : جَاءُوا إِلَّا خَالِدًا . وَاسْمُهُمَا ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَفِعٌ يَعُودُ عَلَى الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ . وَالْخِلَافُ فِي مَرْجِعِ الضَّمِيرِ فِيهَا كَالْخِلَافِ فِي مَرْجِعِهِ فِي « خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا » فَرَاغَهُ .

---

(١) الكاف - في المثال الأول - وزهراً - في المثال الثاني - مفعولان لحاشى . والمصدر المؤول بأن في موضع الفاعل . والتقدير : جانبك الكذب ، وجانب زهراً الإهمال .

( هكذا قال النحاة . أما ما تطمئن إليه النفس فإن يجعلاً فعملين لا مرفوع لها ولا منصوب ،  
لتضمنها معنى «إلا» أو يجعلاً حرفين للاستثناء ، نقلاً لها عن الفعلية إلى الحرفية ، لتضمنها معنى  
«إلا» كما جعل الكوفيون «ليس» حرف عطف إذا وقعت موقع «لا» النافية العاطفة ، نحو  
خذ «الكتابَ ليس القلمَ» ، وكما قال الشاعر : «والأشرمُ المطلوبُ ليس الطالبُ» ، برفع  
«الطالب» عطفًا بليس على «المطلوب» أي : (الأشرمُ الطالب لا المطلوب ) .

## ٨ — شِبْهُ الاستثناء

شِبْهُ الاستثناء يكون بكلمتين : «لا سِيَّما» و «بِيدَ» :

فلا سِيَّما : كلمة مُرَكَّبَةٌ من «سي» بمعنى مثل ، ومثناها سِيَّانٍ ، ومن  
«لا» النافية للجنس . وتُسْتَعْمَلُ لترجيح ما بعدها على ما قبلها . فإذا قلت :  
«اجتهدَ التلاميذُ» ، ولا سِيَّما خالدٍ ، فقد رَجَحْتَ أَجْتَهَادَ خالدٍ على غيره  
من التلاميذ .

وتشديد يائِها وسَقْفُها بالواو و «لا» ، كلُّ ذلك واجب . وقد تُخَفَّفُ  
ياؤها . وقد تُحذف الواو قبلها نادراً . وقد تُحذفُ ( ما ) بعدها قليلاً . أما  
حذفُ ( لا ) فلم يَرِدْ في كلام من يُحتج بكلامه .

والمُسْتثنى بها ، إن كان نكرةً جازَ جَرُّهُ و رَفَعُهُ وَنَصْبُهُ . تقول : «كلُّ  
مجتهدٍ يُحِبُّ» ، ولا سِيَّما تلميذٍ مثلكَ ، أو «ولا سِيَّما تلميذٌ مثلكَ» ، أو  
«ولا سِيَّما تلميذاً مثلكَ» . وجرُّهُ أَوَّلَى وأكثرُ وأشهرُ .

( فالجرُّ بالإضافة إلى «سي» وما : زائدة . والرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو .  
وتكون «ما» : اسم موصول محلها الجرُّ بالإضافة إلى (سي) . وجملة المبتدأ والخبر : صلة  
الموصول . ويكون تقدير الكلام : «يجب كل مجتهد لا مثل محبة الذي هو تلميذٌ مثلكَ» ،

لأنك 'مفضل' على كل تليذ' والنصب على التمييز لسي ، وما : زائدة ) .

وإن كان المستثنى بها معرفةً جازَ جَرُّهُ ، وهو الأولى ، وجاز رفعه ، نحو : « نَجَحَ التلاميذُ ولا سِيَّما خَلِيلِ » ، أو « ولا سِيَّما خَلِيلُ » . ولا يجوزُ نصبه ، لأن شرطَ التمييز أن يكونَ نكرةً .

وحكمُ « سِيَّ » أنها ، إن أُضيفت ( كما في صورتي جَرَّ الاسم ورفعه بعدها ) فهي مُعرَّبةٌ منصوبةٌ بلا النافية للجنس ، كما يعربُ أَسْم ( لا ٦ في نحو : « لا رجلَ سوءٍ في الدار » . وإن لم تُضَفْ فهي مبنيةٌ على الفتح كما يُبنى أَسْم ( لا ) في نحو : « لا رجلَ في الدار » .

وقد تستعمل « لا سِيَّما » بمعنى « خصوصاً » ، فيؤتى بعدها بحالٍ مُفردةٍ ، أو بحالٍ مُجملةٍ ، أو بالجملة الشرطية واقعةً موقعَ الحال . فالأول نحو : « أَحِبُّ المطالعةَ ، ولا سِيَّما منفرداً » . والثاني نحو : « أَحِبُّها ، ولا سِيَّما وأنا منفردٌ » . والثالثُ نحو : « أَحِبُّها ، ولا سِيَّما إن كنتُ منفرداً » .

وقد يليها الظَّرفُ ، نحو : « أَحِبُّ الجلوسَ بينَ الفياضِ » ، ولا سِيَّما عند الماءِ الجاري » ، ونحو : « يَطِيبُ لي الاشتغالُ بالعلم ، ولا سِيَّما ليلاً » ، أو « ولا سِيَّما إذا أُوِّى الناسُ إلى مضاجعهم » .

أمَّا « بَيَدَ » فهو اسمٌ ملازمٌ للنصب على الاستثناءِ . ولا يكون إلا في استثناءٍ منقطع . وهو يَلْزَمُ الإضافةَ إلى المصدر المؤولِ بأنَّ التي تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ ، نحو : « إنه لكثيرُ المال ، بَيَدَ أنه بخيل » . ومنه حديثُ : « أنا أفصحُ من نطقَ بالصاد ، بَيَدَ أني من قُرَيشٍ » ، واسترُضِعَتْ في بني سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ .

## ٩ - المنادى

المنادى : اسمٌ وقعَ بعدَ حرفٍ من أحرف النداءِ ، نحو : «يا عبدَ الله» .  
وفي هذا البحث أربعة عشرَ مبحثاً :

### ١ - أحرفُ النداءِ

أحرفُ النداءِ سبعة ، وهي : «أ» ، «أي» ، «يا» ، «آ» ، «يا» ، «ها» ، «وا» .

فـ «أي» و «أ» : للنادى القريب . و «أيا وها و آ» : للنادى البعيد .  
و «يا» : لكلِّ مُنادى ، قريباً كان ، أو بعيداً ، أو متوسطاً . و «وا» :  
للشبهة ، وهي التي يُنادى بها المدحوبُ المتفجعُ عليه ، نحو : «وا كبدي !» .  
و «أحسرتني !» .

وتتعيّنُ «يا» في نداءِ اسمِ الله تعالى ، فلا يُنادى بغيرها ، وفي الاستغاثة ،  
فلا يُستغاثُ بغيرها . وتتعيّنُ هيَ و «وا» في الشبهة ، فلا يُندبُ بغيرها ،  
إلا أنْ «وا» - في الشبهة - أكثرُ استعمالاً منها ، لأنْ «يا» تُستعملُ للشبهة  
إذا أمِنَ الالتباسُ بالنداءِ الحقيقيِّ ، كقوله :

حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيماً ، فَاصْطَبَرْتَ لَهُ

وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا <sup>(١)</sup> !

---

(١) البيت لجريز يندب عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه . والمراد بالامر الذي حمله هو  
الخلافة .

## ٢ — أقسامُ المُنَادَى وأحكامُهُ

المُنَادَى خمسةُ أقسامٍ: المفردُ المعرفةُ، والنكرةُ المقصودةُ، والنكرةُ غيرُ المقصودةُ، والمضافُ، والشبيهُ بالمضافِ.

( والمراد بالمفرد والمضاف والشبيه به: ما أريد به في باب «لا» النافية للجنس، فراجع في الجزء الثاني من هذا الكتاب. والمراد بالنكرة المقصودة: كل اسم نكرة وقع بعد حرف من أحرف النداء وقصد تمييزه، وبذلك يصير معرفة. لدلالته حينئذ على مَعْنَى. راجع مبحث المعرفة والنكرة في الجزء الأول من هذا الكتاب ).

وحكمُ المُنَادَى أنه منصوبٌ، إمّا لفظاً، وإمّا مَحَلّاً.

وعاملُ النَّصْب فيه، إمّا فعلٌ محذوفٌ وجوباً، تقديرُهُ: «أدعو»، تابَ حرفُ النداءِ متابَهُ، وإمّا حرفُ النداءِ نفسه لتَضَمُّنِهِ معنى «أدعو». وعلى الأول فهو مفعولٌ به للفعل المحذوف، وعلى الثاني فهو منصوبٌ بـ «يا» نفسها.

فَيُنْصَبُ لفظاً (بمعنى أنه يكونُ مُعْرَباً منصوباً كما تُنْصَبُ الأسماءُ المُعْرَبَةُ) إذا كان نكرةً غيرَ مقصودةٍ، أو مُضافاً، أو شبيهاً به، فالأول نحو: «يا غافلاً تَنَبُّهُ»، والثاني نحو: «يا عبدَ اللهِ»، والثالثُ نحو: «يا حسناً خُلِقَهُ».

وَيُنْصَبُ محلاً (بمعنى أنه يكونُ مَبْنِياً في محلِّ نصب) إذا كان مفرداً معرفةً أو نكرةً مقصودةً، فالأولُ نحو: «يا زهيرُ»، والثاني نحو: «يا رجلُ»، وبناءً على ما يُرْفَعُ بِهِ من ضِمَّةٍ أو أَلِفٍ أو واوٍ، نحو: «يا عليّ». يا موسى<sup>(١)</sup>. يا رجلُ. يا فَتَى<sup>(٢)</sup>. يا رجلانِ<sup>(٣)</sup>. يا مجتهدون<sup>(٤)</sup>.

(١) موسى: منادى مفرد معرفة، مبني على ضم مقدّر على الألف للتعذر.

(٢) فتى: منادى نكرة مقصودة بالنداء، مبني على ضم مقدّر على الألف للتعذر.

(٣) رجلان: منادى نكرة مقصودة، مبني على الألف لأنه مثنى.

(٤) مجتهدون: منادى نكرة مقصودة، مبني على الواو لأنه جمع مذكر سالم.



## بعض أحكام للمنادى المبني المستحق البناء

١ - إذا كان المنادى ، المستحقُّ للبناء ، مبنيًا قبل النداء ، فإنه يبقى على حركة بنائه . ويقال فيه : إنه مبني على ضمةٍ مُقدَّرةٍ ، منع من ظهورها حركة البناء الأصلية ، نحو : « يا سيويهِ . يا حذام<sup>(١)</sup> . يا خبث<sup>(٢)</sup> . يا هذا<sup>(٣)</sup> . يا هؤلاء . ويظهر أثرُ ضمِّ البناءِ المقدَّر في تابعه ، نحو : « يا سيويهِ الفاضلُ . يا حذامِ الفاضلةُ . يا هذا المجتهدُ . يا هؤلاء المجتهدون<sup>(٤)</sup> . »

٢ - إذا كان المنادى مفرداً معلماً موصوفاً بابنٍ ، ولا فاصلَ بينهما ، والابنُ مضافٌ إلى علمٍ ، جاز في المنادى وجهان : ضمُّهُ للبناء ونصبُهُ ، نحو : « يا خليلُ بنَ أحمدَ . يا خليلَ بنَ أحمدَ . والفتحُ أولى . أمَّا ضمُّهُ فعلى القاعدة ، لأنه مفردٌ معرفةٌ . وأما نصبُهُ فعلى اعتبارِ كلمة « ابن » زائدةٌ ، فيكون « خليل » مضافاً و « أحمد » مضافاً إليه . وابنُ الشخصِ يُضافُ إليه ، لكان المناسبة بينهما . والوصفُ بابنةٍ كالوصفِ بابنٍ ، نحو : « يا هندُ أبنَةُ

(١) سيويهِ وحذام : كلاًهما منادى مفرد معرفة ، مبني على الضم مقدَّر على آخره منع من ظهوره حركة البناء الأصلية . وحذام من أعلام الإناث .

(٢) خبث : منادى نكرة مقصودة ، وإعرابها كإعراب حذام . وهي من الكلمات التي تستعمل شتاً للأنثى ( راجع مبحث الأسماء المبنية ، في الجزء الثاني من هذا الكتاب ) .

(٣) ذا : اسم إشارة ، منادى مفرد معرفة ، مبني على ضم مقدَّر على آخره ، منع من ظهوره سكون البناء الأصلي .

(٤) التمت - في هذه الجملة - مرفوع باعتبار أن منموته مبني على ضم مقدَّر . فرفعه إنما هو باعتبار هذا الضم المقدَّر .

خالدٍ . ويا هندُ أبنَةَ خالدٍ .

أما الوصفُ بالبت فلا يُغَيِّرُ بناءَ المفرد العَلَمِ ، فلا يجوزُ معها إلا البناءُ على الضمِّ ، نحو : « يا هندُ بنتَ خالدٍ » .

وَيَتَعَيَّنُ ضَمُّ المُنَادَى في نحو : « يا رجلُ أبنَ خالدٍ . ويا خالدُ أبنَ أخينا ، لانتفاءِ عَلَمِيَّةِ المُنَادَى ، في الأول ، وَعَلَمِيَّةِ المضافِ إلى أبنِ في الثاني ، لأنك ، إن حذفْتَ أبنًا ، فقلتَ : « يا رجلَ خالدٍ ، ويا خالدَ أخينا » ، لم يبقِ للإضافة معنى . وكذا يَتَعَيَّنُ ضَمُّهُ في نحو : « يا عليُّ الفاضلُ ابنُ سعيدٍ » ، لوجودِ الفَصْلِ ، لأنه لا يجوزُ الفصلُ بينَ المضافِ والمضافِ إليه .

٣ - إذا كرَّرَ المُنَادَى مضافاً ، فلك نصب الاسمينِ معاً ، نحو : « يا سعدُ سعدَ الأوس » ، ولكَ بناءُ الأول على الضمِّ ، نحو : « يا سعدُ سعدَ الأوس » . أما الثاني فهو منصوبٌ أبداً .

( أما نصب الأول ، فعلى أنه مضاف إلى ما بعد الثاني ، والثاني زائد للتوكيد ، لا أثر له في خفض ما بعده . أو على أنه مضاف لمُحذوفٍ مماثل لما أُضيفَ إليه الثاني . وأما بناؤه ( أي بناء الأول ) على الضمِّ ، فعلى اعتباره مفرداً غير مضاف . وأما نصب الثاني ، فلأنه على الوجه الأول توكيد لما قبله ، وعلى الوجه الثاني بدلٌ من محله أو عطف بيان ) .

٤ - المُنَادَى المُسْتَحَقُّ البناءِ على الضمِّ ، إذا اضطرَّ الشاعرُ إلى تنوينه جازَ تنوينُهُ مضموناً أو منصوباً . ويكونُ في الحالة الأولى مَبْنِيّاً ، وفي الثانية مُعَرَّباً منصوباً كالعلم المضاف ، فمن الأول قول الشاعر :

سَلَامٌ اللهُ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا  
وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>

---

(١) مطر : اسم رجل .

وقول الآخر يخاطب جملته :

حَيْثُكَ عَزَّةُ بَعْدَ الْهَجْرِ وَأَنْصَرَفَتْ  
فَحَيَّ ، وَيُحْكُ ، مَنْ حَيَّاكَ ، يَا جَمْلُ  
لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي ، فَأَشْكُرَهَا ،  
مَكَانَ يَا جَمْلُ : حُيِّتَ يَا رَجُلُ<sup>(١)</sup>

ومن الثاني قول الشاعر :

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ :  
يَا عَدِيًّا ، لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي<sup>(٢)</sup>

ومن العلماء من آخَـتَرَ البناءَ ، ومنهم من آخَـتَرَ النصبَ ، ومنهم من آخَـتَرَ  
البناءَ مع العَلَمِ ، والنصبَ مع أَسْمِ الجَفَسِ .

## فوائد

إذا وقع « ابن » أو « أبنة » بينَ عَـلَمَيْنِ - في غير النداء - وأريدَ بهما  
وصفُ العَلَمِ<sup>(٣)</sup> ، فسيُـبَلِّغُ ذلكَ أن لا يُـنَوِّنَ العَلَمُ قبلهما في رفع ولا نصبٍ  
ولا جَرٍّ ، تُـخَفِّفُ ، وتُـحَذِّفُ همزة « أبن » ، تقولُ : « قالَ عليُّ بنُ أبي طالب .

---

(١) معنى البيت : ليت تحيتها للجميل كانت لي ؛ بأن تقول مكان حبيت يا جمل : حبيت يا رجل .

(٢) الأَوَاقِي : الحوافِظُ ، جمع واقية . وأصلها الوَوَاقِي . بواوٍ . أبدلت الأولى من الهمزة  
على قاعدة الإبدال ، كما تقدم في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

(٣) إذا وقع « ابن » بعد العلم ، ولم يُـرَدِّ به الإخبار عنه ، جاز أن تعربه نعتاً له ، أو عطف  
بيان عليه . أو بدلاً منه .

أحب علي بن أبي طالب . رضي الله عن علي بن أبي طالب . وتقول : « هذه هندُ ابنة خالد . رأيتُ هندَ ابنة خالد . مررت بهند ابنة خالد . » وقد جَوَّزُوا - في ضرورة الشعر - تنوين العلم الموصوف بهما ، وعليه قول الشاعر :

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ  
كَأَنَّهَا حَلِيَّةٌ سَيْفٍ مُذَهَبَةٌ

أما إن لم يُرَدَّ بهما الوصف ، بل أُريدَ بهما الإخبارُ عن العلم ، نُؤَنِّ العلمُ وجوباً ، وثبتت همزة « دآن » ، تقول : « خالدُ ابنُ سعيدٍ »<sup>(١)</sup> . إنَّ خالدَ ابنَ سعيدٍ<sup>(٢)</sup> . ظننت خالدَ ابنَ سعيدٍ<sup>(٣)</sup> .

فإن وقعا بينَ علمٍ وغيرِ علمٍ ، فسبيلُ العلمِ قبلَها التنوينُ مطلقاً ، وإنَّ وقعا صفةً للعلمِ أو خبراً عنه . فالأول : « هذا خالدُ ابنُ أخينا . هذه هندُ ابنةُ أخينا . » والثاني نحو : « خالدُ ابنُ أخينا . إنَّ هنداً ابنةُ أختنا . وهمزة « دآن » ثابتةٌ هنا على كل حال ، كما رأيت .

### ٣ — نداء الضمير

نداء الضمير شاذ نادر الوقوع في كلامهم . وقصره ابنُ عُصفور على الشعر . وأختار أبو حيان أنه لا ينادى أَلْبَتَّةَ . والخلاف إنما هو في نداء ضمير الخطاب . أمَّا نداء ضميري التكلم والغيبة ، فاتفقوا على أنه لا يجوز نداؤهما بَتَّةَ ، فلا يُقال : « يَا أُنَا . يَا إِيَّاي . يَا هُوَ . يَا إِيَّاهُ » .

(١) أي : خالد هو ابن سعيد . فخالد : مبتدأ ، وابن : خبره .

(٢) أي : إن خالداً هو ابن سعيد . فخالد : اسم أن ، وابن : خبرها .

(٣) أي : ظننت خالداً هو ابن سعيد . فخالد : مفعول أول . وابن : مفعول ثلث . وأصل المفعولين هنا مبتدأ وخبر ، كما لا يخفى .

وإذا ناديتَ الضمير، فانتَ بالخيار: إن شئتَ أتيتَ به ضميرَ رفعٍ أو ضميرَ نصبٍ، فتقولُ: «يا أنتَ . يا إياك» . وفي كلتا الحالتينِ، فالضميرُ مبني على ضمٍّ مُقدَّرٍ، وهو في محل نصبٍ، مثله في «يا هذا»، و«يا هذِهِ»، و«يا سَيِّبِيهِ»، لأنه مُفْرَدٌ مُعرَفٌ .

#### ٤ — نداء ما فيه «أل»

إذا أريدَ نداء ما فيه «أل»، يُؤتى قبله بكلمة «أيها»، للمذكر، و«أيتها»، للمؤنث: . وتَبْقِيانِ مع التثنية والجمع بلفظ واحدٍ، مراعىً فيهما التذكيرُ والتأنيثُ، أو يؤتى باسم الإشارة . فالأول كقوله تعالى: «يا أيُّهَا الإنسانُ ما غَرَّكَ رَبُّكَ الْكَرِيمُ؟» وقوله: «يا أَيُّهَا النَّفْسُ الطَّمِينَةُ»، أرجعي إلى ربكِ راضيةً مرضيةً»، وقوله: «يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم»، والثاني نحو: «يا هذا الرجل . يا هذِهِ المرأةُ»، إلا إذا كان المنادى لفظَ الجلالة . لكن تبقى «أل»، وتُقطَعُ هزتها وجوباً، نحو: «يا اللَّهُ» . والأكثرُ معه حذفُ حرفِ النداءِ والتعويضُ منه بيمينٍ مُشدَّدةٍ مفتوحةٍ، للدلالةِ على التعظيمِ نحو: «اللهمَّ أرحنا» . ولا يجوز أن تُوصَفَ «اللهم»، لا على اللفظ ولا على المحلِّ، على الصحيح، لأنه لم يُسمَعْ . وأما قوله تعالى: «قُلْ: اللَّهُمَّ، فاطرَ السمواتِ والأرضِ»، فهو على أنه نداء آخرٌ، أي: قُلْ: اللَّهُمَّ، يا فاطرَ السمواتِ .

وإذا ناديتَ علماً مُقترِناً بالِ، وصمماً حذفَتْها وجوباً فتقولُ في نداء العباسِ: والفضلِ والسموألِ<sup>(١)</sup>: «يا عباسُ . يا فضلُ . يا سموألُ» .

(١) الصحيح أن سموألٍ معرب صموئيل .

## فائدة

- تستعمل « اللهم » على ثلاثة أنحاء :
- ( الأول ) : أن تكون للدعاء المحض ، نحو : « اللهم اغفر لي » .
- ( الثاني ) : أن يذكرها المحيب تمكيناً للجواب في نفس السامع ، كأن يقال لك : « أخالد فعل هذا ؟ » ، فتقول : « اللهم نعم » .
- ( الثالث ) : أن تستعمل للدلالة على الندرة وقلة وقوع المذكور معها ، كقولك للبخیل : « ان الأمة تعظمك ، اللهم ان بذلت شطراً من مالك في سبيلها » .

## ٥ — أحكامُ تَوَابِعِ المُنَادَى

إن كان المنادى مبنياً فتابعه على أربعة أضرب :

- ١ — ما يجب رفعه معرباً تبعاً للفظ المنادى . وهو تابع ( أيّ وأيّة واسم الإشارة ) ، نحو : « يا أيها الرجل » . يا أيها المرأة . يا هذا الرجل . يا هذه المرأة <sup>(١)</sup> .
- ولا يتبع اسم الإشارة أبداً إلا بما فيه « أل » . ولا تتبع « أيّ وأيّة » في باب النداء ، إلا بما فيه « أل » — كما مُثِّلَ — أو باسم الإشارة ، نحو : « يا أيهذا الرجل » .
- ٢ — ما يجب ضمه للبناء <sup>(٢)</sup> ، وهو البدل ، والمعطوف المجرّد من « أل » ، اللذان لم يضافا ، نحو : « يا سعيد خليل » . يا سعيد و خليل » .
- ٣ — ما يجب نصبه تبعاً لهل المنادى ، وهو كل تابع اضيف

(١) تابع اسم الإشارة المنادى يرفع باعتبار أن اسم الإشارة مبني على ضم مقدر ، فتبعته له مرفوعاً هي باعتبار هذا الضم المقدر .

(٢) أي يكون مبنيّاً على الضم من غير تنوين .

مُجَرَّدًا من «أل» ، نحو : «يا علي أبا الحسن . يا علي وأبا سعيد . يا خليل صاحب خالد . يا تلاميذ كلهم» ، أو كلَّكم<sup>(١)</sup> . يا رجل أبا خليل .

٤ - ما يجوز فيه الوجهان : الرفع مُعَرَّبًا تبعًا للفظِ المنادي ، والنصب تبعًا لمحلّه وهو نوعان :

الأول : النعتُ المضافُ المقترنُ بـ «أل» ، وذلك يكون في الصفات المشتقة المضافة الى معمولها ، نحو : «يا خالد الحسن الخلق» ، أو الحسن الخلق . يا خليل الخادم الأمة ، أو الخادم الأمة .

الثاني : ما كان مُفْرَدًا<sup>(٢)</sup> من نعت ، أو توكيد ، أو عطف بيان ، أو معطوف مقترن بـ «أل» ، نحو : «يا علي الكريم» ، أو الكريم . يا خالد خالد ، أو خالد<sup>(٣)</sup> . يا رجل خليل ، أو خليل<sup>(٤)</sup> . يا علي والضيف ، أو والضيف ، ومن المعطف ينصب تبعًا لمحلّ المنادي قوله تعالى : «يا جبال أوبي معه والطير» ، وقرئ في غير السبعة : «والطير» ، بالرفع عطفًا على اللفظ .

وان كان المنادي مُعَرَّبًا منصوبًا فتابعه أبدأ منصوبًا مُعَرَّبًا ، نحو :

---

(١) يجوز استعمال الضمير مخاطبًا أو غائبًا . وعلى ذلك تقول : «يا خالد نفسك أو نفسه» والغيبة هنا على معنى الحضور ، وانما هي باعتبار لفظ المنادي لأنه اسم ظاهر ، فهو في حكم الغائب ، كما تقول : «أنت يا هذا ، رجل يحسن الى الناس ، أو تحسن الى الناس» .

(٢) أي : ليس مضافًا ولا شبيهًا به .

(٣) خالد الثاني : تأكيد لخالد المنادي ، فان رفعه فهو تركيد للفظه ، وان نصبته فهو تركيد لمحلّه من الإعراب .

(٤) خليل : عطف بيان على رجل ، فان رفعه كان عطف بيان على لفظه . وان نصبته كان عطف بيان على محله من الإعراب .

« يا أبا الحسنِ صاحبنا . يا ذا الفضل وذا العلم . يا أبا خالدٍ والضيف » ، إلا إذا كان بدلاً ، أو معطوفاً مجرداً من « أل » ، غيرَ مضافين ، فهما مَبْنِيَّان ، نحو : « يا أبا الحسنِ علي » . يا عبدَ الله وخالد » .

## ٦ — حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ

يجوزُ حذفُ حرفِ النداءِ بكثرةٍ ، إذا كان « يا » دونَ غيرها ، كقوله تعالى : « يوسفُ » ، أعرضُ عن هذا » ، وقوله : « رَبِّ أرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ » ، ونحو : « مَنْ لَا يَزَالُ مُحْسِنًا أَحْسَنُ إِلَيَّ » ، واعظَ القومَ عِظَهُمْ . أَيُّهَا التلاميذُ اجتهدوا . أَيُّهَا التلميذاتُ اجتهدن » .

ولا يجوزُ حذفُهُ من المنادى المندوبِ والمنادى المستغاث والمنادى المتمجَّبِ منه والمنادى البعيد ، لأنَّ القصدَ إطالةُ الصوتِ ، والحذفُ يُنافيه .

وقلَّ حذفُهُ من أسم الإشارة ، كقول الشاعر :

إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي :

بِمِثْلِكَ ، هَذَا ، لَوْعَةٌ وَغَرَامٌ <sup>(١)</sup> !

ومن النكرة المقصودة بالنداءِ كقولهم : « إِفْتَدِ مَخْنُوقٌ <sup>(٢)</sup> » . أصبح ليل <sup>(٣)</sup> ، ومنه قول الشاعر :

(١) أي : يا هذا . ولوعة : مبتدأ مؤخر . والجار والمجرور قبله : في موضع الخبر .

(٢) هو مثل يضرب لكل مُشَفَّقٍ عليه مضطر وقع في شدة وهو يبخل على نفسه أن يفتديها بماله . أي : يا مخنوق .

(٣) هو مثل يضرب لليلة الشديدة ، ولأمرٍ مكروه طال أمده .



جَارِيَّ ، لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي :  
سَيَّرِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي <sup>(١)</sup>

وقول الآخر :

أَطْرِقْ كَرَا ، أَطْرِقْ كَرَا  
إِنَّ النَّعَامَ فِي الْقَرْىِ <sup>(٢)</sup>

(١) جاري : منادى مرثم ، والأصل : « يا جارية » والعذير ما يُعذرُ عليه الرجل من أمر يرومه ويجاوله . ويكون أيضاً بمعنى النصير ، تقول : « من عذيري من فلان » ، أي نصيري . ويقال : « عذيرك من فلان » ، بالنصب ، أي : هات من يعذرُك ، أو ينصرك ، فهو « فمعل » بمعنى « فاعل » . وقوله « سيري » : هو بدل من « عذيري » فكانه قال لا تستنكري سيري وإشفاقي على بعيري .

(٢) الكرا : الكثران ، كلاهما بفتح الكاف والراء . والأثنى كروافة ، والجمع كِرْزان ، بكسر الكاف وسكون الراء ، ويجمع على كراوين أيضاً . وهو طائر ، قيل : أنه الحبارى ، وقيل انه الحجل . وقيل هو طائر طويل الرجلين أغبر دون الدجاجة في الخلق ، وله صوت حسن يكون بمصر مع الطيور الداجنة ، وهو من طيور الريف والقرى ، لا يكون في البادية . قال شارح القاموس : وهذا القول هو الصحيح .

وقولهم « أطرق كرا » : هو مثلُ يُضرب لمن يُتكلم أمامه بكلام فيظن أنه المراد بالكلام ، أي : اسكت ، فإني أريد من هو أنبل منك وأرفع منزلة .

وقيل : يضرب للرجل الحقير إذا تكلم في الموضوع الذي ليس له ولا أمثاله الكلام فيه ، كأنه قيل : اسكت يا حقير ، فإن الأجلاء أولى بهذا الكلام منك .

وقيل ان معنى « أطرق كرا » : ان الكروان ذليل في الطير والنعام عزيز ، أي اسكن عند الأعزّة ، ولا تستشرف الذي لست له بندة ولا أنت له بأهل . ويشبه الأعرزة بالنعام والأذلة بالكروان .

وقيل : يضرب للرجل يُخدع بكلام يُلطف له ويراد به الفائلة .

هذا خلاصة ما جاء في لسان العرب والقاموس وشرحه .

وقال الميداني في شرح أمثاله : يضرب للذي ليس عنده غناء ( أي : نفع ) . ويتكلم ،

وأقل من ذلك حذفه من النكرة غير المقصودة ومن المشبّه بالمضاف .

## ٧ — حَذْفُ الْمُنادَى

قد يُحذفُ المُنَادَى بعد « يا » كقوله تعالى : « يا ليتني كنت معهم ، فافوزَ فوزاً عظيماً » ، وقولك : « يا نَصْرَ الله من يَنْصُرُ المَظْلُومَ » ، وقول الشاعر :

أَلَا يَا أَسَامِيَّ يَا دَارَ مَيٍّ ، عَلَى الْبَلَى  
وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَعَائِكَ الْقَطْرُ<sup>(١)</sup>

( والتقدير يكون على حسب المقام . فتقديره في الآية الأولى : « يا قوم » ، وفي الثانية : « يا عبادي » ، وفي المثال الثالث ، « يا قوم » ، وفي الشعر : « يا دار » ) .

والحق أن « يا » أصلها حرفُ نداءٍ ، فإن لم يكن مُنادَى بعدها كانت حرفاً يُقصدُ به تنبيهُ السامعِ إلى ما بعدها . وقيل : إن جاء بعدها فعلٌ أمرٌ فهي حرفُ نداءٍ ، والمُنَادَى محذوفٌ ، نحو : « ألا يا أسجدوا » . والتقدير ألا يا قوم . ونحو : « ألا يا أسلمي » ، والتقدير ألا يا عبلة . . . وإلا فهي حرفُ تنبيهٍ ، كقوله تعالى : « يا ليتَ قومي يَعلمونَ » .

---

فيقال له : اسكت وتوقّ انتشار ما تلفظ به كرامة ما يتعقبه . وقولهم : ان النعمة في القرى ، أي تأتبعك فتدرك بأخفافها .

وفي شرح التوضيح الشيخ خالد الأزهرى : أنه يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه ، أي طاطيء ، يا كروان رأسك واخفض عنقك للصيد فإن أكبر منك وأطول عنقاً - وهي النعام - قد صيدت وحملت من البدو إلى القرى ١ هـ .

وقد نقله الصبان في حاشيته على الأشموني ببعض تصرف . وهذا التفسير ليس بشيء فلا تنخدع به .

(١) الجرعاء : الرملة الطيبة . وأراد بها منزلها الذي تنزل فيه حيث هذه الرملة .

## ٨ — المُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

المُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ : اسْمٍ صَحِيحٍ الْآخَرِ ،  
واسمٍ مُعْتَلٍّ الْآخَرِ ، وصفةٍ .

وَالْمُرَادُ هُنَا اسْمُ الْفَاعِلِ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ وَمِبَالِغَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ .

فَإِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَى الْيَاءِ اسْمًا صَحِيحَ الْآخَرِ ، غَيْرَ أَبٍ وَلَا أُمٍّ ، فَلَا كَثْرَ  
حَذَفِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْاِكْتِفَاءُ بِالْكَسْرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « يَا عِبَادِ  
فَاتَّقُونِ » . وَيَجُوزُ إِثْبَاتُهَا سَاكِنَةً أَوْ مَفْتُوحَةً ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا  
عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ » وَقَوْلِهِ : « يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ » .  
وَيَجُوزُ قَلْبُ الْكَسْرَةِ فَتَحَةً وَالْيَاءُ أَلْفًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « يَا حَسْرَةً عَلَى مَا  
فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ » .

وَإِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَى (الْيَاءِ) مُعْتَلٍّ الْآخَرِ ، وَجِبَّ إِثْبَاتُ الْيَاءِ مَفْتُوحَةً  
لَا غَيْرَ ، نَحْوُ : « يَا فَتَايَ . يَا حَامِيَّ » .

وَإِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهَا صِفَةً صَحِيحَةً الْآخَرِ ، وَجِبَّ إِثْبَاتُهَا سَاكِنَةً أَوْ  
مَفْتُوحَةً ، نَحْوُ : « يَا مُكَرِّمِي . يَا مُكْرِمِي » .

وَإِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهَا أَبًا أَوْ أُمًّا ، جَازَ فِيهِ مَا جَازَ فِي الْمُنَادَى الصَّحِيحِ  
الْآخَرِ ، فَتَقُولُ : « يَا أَبِـ وَيَا أُمَّ . يَا أَبِي وَيَا أُمِّي . يَا أَيْيَ وَيَا أُمِّي . يَا  
أَبَا وَيَا أُمَّ » وَيَجُوزُ فِيهِ أَيْضًا حَذْفُ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَالتَّعْوِيضُ عَنْهَا بِتَاءِ التَّأْنِيثِ  
مَكْسُورَةً أَوْ مَفْتُوحَةً ، نَحْوُ : « يَا أَبَتِ وَيَا أُمَّتِ . يَا أَبْتَ يَا أُمَّتَ » .  
وَيَجُوزُ إِبْدَالُ هَذِهِ التَّاءِ هَاءٍ فِي الْوَقْفِ ، نَحْوُ : « يَا أَبْنَهْ وَيَا أُمَّه » .

وَإِنْ كَانَ الْمُنَادَى مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، فَالْيَاءُ ثَابِتَةٌ

لا غير ، نحو : « يا ابنَ أخي . يا ابنَ خالي » إلا إذا كان « ابنَ أمِّ » أو « ابنَ غمِّ » فيجوزُ إثباتُها ، والأكثرُ حذفُها والاجتزاءُ عنها بفتحةٍ أو كسرةٍ . وقد قرئَ قوله تعالى : « قال : يا ابنَ أمِّ » ، إنَّ القومَ استضعفوني ، وقوله : « قال : يا ابنَ أمِّ » لا تأخذُ بليحيي ولا برأسي ، بالفتح والكسر . فالكسر على نيّةِ الياءِ المحذوفة ، والفتحُ على نيّةِ الألفِ المحذوفةِ التي أصلُها ياءُ المتكلم . ومثْلُ ذلك يُقالُ في « يا ابنَ عمِّ » قال الراجز :

كُنْ لِي لَا عَلِيٍّ ، يَا ابْنَ عَمَّا  
نَعشُ عَزِيزِينَ ، وَنُكْفَى الْهَمَّا

ويجري هذا أيضاً مع « ابنةِ أمِّ » و « ابنةِ عمِّ » .

وأعلم أنهم لا يكادون يُثبتون ياءَ المتكلم ، ولا الألفَ المنقلبةَ عنها ، إلا في الضرورةِ ، فإثباتُ الياءِ كقوله :

يَا ابْنَ أُمِّي ، وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي  
أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِذَهْرٍ شَدِيدٍ

وإثباتُ الألفِ المنقلبةِ عنها ، كقول الآخر :

يَا ابْنَةَ عَمَّا ، لَا تَلُومِي وَأَهْجَعِي  
لَا يَخْرُقُ اللَّوْمُ حِجَابَ مِسْمَعِي

## ٩ — الْمُنادَى الْمُسْتَعَاثُ

الاستغاثةُ : هي نداءٌ من يُعينُ من دفعِ بلاءٍ أو شدةٍ ، نحو : « يَا لَلْأَقْوِيَامِ لِلضُّعْفَاءِ » . والمطلوبُ منه الإعانةُ يسمّى « مُسْتَعَاثًا » ،

والمطلوبُ له الإعانةُ يُسمَى «مُستغاثاً له» .

ولا يُستعملُ للاستغاثةِ من أحرف النداءِ إلا ( يا ) . ولا يجوزُ حذفُها ،  
ولا حذفُ المُستغاث . أما المُستغاث له فحذفه جائز ، نحو : « يا لله » .

والمستغاث ثلاثةٌ أوجهٍ :

١ - أن يُجرَّ بلامٍ زائدةٍ واجبةٍ الفتح<sup>(١)</sup> ، كقول الشاعر :

يا لَقَوْمِي<sup>(٢)</sup> ، ويا لَأَمْثَالِ قَوْمِي  
لِلْأَناسِ عُنُوهُمْ في أَرْديادٍ !

وقول الآخر :

نَكَنَفَنِي الْوُشاةُ فَأَزْعَجُونِي  
فِيا لِلنَّاسِ لِلْوِشاشِ الْمُطَاغِ !

---

(١) اخق أن هذه اللام زائدة لتأكيد الاستغاثة، فلا تتعلق بشيء . ولو كانت أصلية لم يميز حذفها ، مع أنه يجوز نداء المستغاث بدونها ، كما سقينا . والجمهور على أنها أصلية متعلقة بما يعمل محذوف نائب عنه « يا » تقديره : « ألتجىء » ، وإما بـ « يا » نفسها لنيابتها عن هذا الفعل . والجمهور أيضاً على أن هذه اللام المفتوحة هي اللام الجارة . وإنما فتحت للتفرقة بينهما وبين لام المستغاث له ، فإنها مكسورة . وبعض المحققين يرى أنها بقية كلمة « آل » ، والأصل في قولك يا فلان : « يا آل فلان » . حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، ثم حذفت ألفه ، الموحى منها بالمد ، لالتقاء الساكنين : المد وألف « يا » ويجوز أن يكون المحذوف لالتقاء الساكنين هو ألف « يا » . وعلى هذا فليست هذه اللام حرف جر ، وإنما هي اسم منادى منصوب مضاف إلى ما بعده . وما قولهم هذا ببعيد من الصواب . وينسب هذا القول إلى الكوفيين .

(٢) يا : حرف نداء للاستغاثة . والسلام : حرف جر زائد لتوكيد الاستغاثة : وقومي مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد ، وهو في محل نصب على النداء .

وقول غيره :

يا لَقَوْمِي ! مَنْ لِلْعَلَا وَالْمَسَاعِي ؟

يا لَقَوْمِي ! مَنْ لِلنَّدَى وَالسَّحَابِ ؟

يا لِعَطَّافِنَا ! وَيَا لِرِيَّاحِ

وَأَيُّ الْحَشْرِجِ أَلْفَتَى النَّفَّاحِ ! <sup>(١)</sup>

ولا تُكسرُ هذه اللامُ إلا إذا تكررَ المستغاثُ غيرَ مقترنٍ بـ « يا » كقول الشاعر :

يَبْكِيكَ نَاءٌ ، بَعِيدُ الدَّارِ ، مُغْتَرِبُ

يَا لِلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ !

٢ - أن يُختمَ بالفاءِ زائدة لتوكيد الاستغاثة ، كقول الشاعر :

يَا يَزِيدَا <sup>(٢)</sup> لَأَمِلِ نَيْلَ عِزٍّ

وَعَنَى بَعْدَ فَاةٍ وَهَوَانٍ !

٣ - أن يبقى على حاله ، كقول الآخر :

أَلَا يَا قَوْمُ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ !

وَالْفَقَلَاتِ تَعْرِضُ لِلْأَدِيبِ !

أما المستغاثُ له ، فإن ذُكرَ في الكلام ، وجبَ جرُّهُ بلامٍ

---

(١) يرثي الشاعر رجالاً من قومه هذه أمتاؤم . يقول : لم يبق للعلى والمساعي من يقوم بها بعدهم . والنفاح : الكثير المطاء . ويروى « الوضاح » ، وهو الأبيض من الوضع وهو البياض . والعرب تكني ببياض الوجه عن الكرم .

(٢) يزيدا : منادى مفرد معرفة ، مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال محله بالفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتوكيد الاستغاثة .

مكسورة دائماً ، نحو : « يَا لَقَوْمِي لِلْعِلْمِ ! »<sup>(١)</sup> . وقد يحرب « مِنْ » ،  
كقول الشاعر :

يَا لَلرَّجَالِ ذَوِي الْأَلْيَابِ مِنْ نَفَرٍ  
لَا يَبْرَحُ السَّفَهُ الْمُرْدِي لَهُمْ دِيناً !

#### ١٠ — الْمُنَادَى الْمُتَعَجَّبُ مِنْهُ

الْمُنَادَى الْمُتَعَجَّبُ مِنْهُ ، هو كَالْمُنَادَى الْمُسْتَفْثَى فِي أَحْكَامِهِ ، فنقول : في  
المتعجب من كثرة الماء : « يَا لِمَاءِ ! »<sup>(٢)</sup> . يا ماء ! . يا ماء ! . وتقول :  
« يَا لَلطَرِبِ ! . يا طرباً . يا طَرَبُ ! » .

#### ١١ — الْمُنَادَى الْمُنْدُوب

النَّدْبَةُ : هي نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه ، نحو : « واسَّيداه ! .  
واكَّبيداه ! » .

ولا تُستعمل النداء المندوب من الأدوات إلا « وَا » . وقد تُستعمل « يَا » ،  
إذا لم يحصل التباسٌ بالنداء الحقيقي .

ولا يجوز في النَّدْبَةِ حذفُ المُنَادَى ولا حذفُ أَدَاتِهِ .

وللمُنَادَى الْمُنْدُوب ثلاثة أوجه :

١ - أَنْ يُغْتَمَ بِالْفِ زَائِدَةٍ لِتَأْكِيدِ التَّفَجُّعِ أَوْ التَّوَجُّعِ ،

(١) لام المستفث له : حرف جر أصلي بلا نزاع . وهي متعلقة اما بالفعل النائية عنه « يا » ،  
راما بـ « يا » نفسها . وكذلك « من » التي تجزئ المستفث له .

(٢) يا : حرف نداء للمتعب . واللام : حرف جر زائد لتوكيد التعجب . والماء مجرور  
لفظاً باللام الزائدة ، منصوب محلاً على النداء . واعراب الأمثلة الباقية كأعراب أمثلة المُنَادَى  
المستفث .

نحو: «واكْبِدَا!»<sup>(١)</sup> .

٢ - أن يُخْتَمَ بالألف الزائدة وهاء السكتِ ، نحو: «واحْسِنَاهُ»<sup>(٢)</sup> .

( وأكثر ما تراه الهاء في الوقف فان وصلت حذفها ، إلا في الضرورة ، كقول المتنبي :  
«واحرّ قلباه من قلبه شيم» . ولك حينئذ أن تضمها ، تشبيها لها بهاء الضمير . وان تكسرهما  
على أصل التقاء الساكنين . وأجاز الفراء إثباتها في الوصل مضمومة أو مكسورة من غير ما  
ضرورة ) .

٣ - أن يبقى على حاله ، نحو: «واحْسِنُ!» .

ولا يكونُ المُنَادَى المندوبُ إلا معرفةً غيرَ مبهمَةٍ . فلا يندبُ الاسمُ  
النكرةُ ، فلا يقال : «وَأَرْجُلُ!» ، ولا المعرفةُ المبهمةُ - كالأسماءِ الموصولةِ  
وأسماءِ الإشارة - فلا يقال : «وَمَنْ ذَهَبَ شَهِيدَ الوفاةِ!» ، إلا إذا كانت  
المُبهمُ اسمُ موصولٍ مُشتهراً بالصلة ، فيجوزُ ، نحو: «وَمَنْ حَفَرَ بَنَى»  
زمزم .

## ١٢ - المُنَادَى المُرَحَّمُ

التَّرخيمُ : هو حذفُ آخرِ المُنَادَى تخفيفاً ، نحو: «يا فاطمَ» . والأصلُ:  
«يا فاطمة» . والمُنَادَى الذي يُحذفُ آخرُهُ يُسمَّى «مُرَحَّمًا» .

ولا يُرَحَّمُ من الأسماءِ إلا اثنان :

١ - ما كان مختوماً بباءِ التانيث ، سواءً أكان عَلَمًا أو غيرَ عَلَمٍ ، نحو:  
«يا عائشَ» . يا ثِقَ . يا عالمَ ، في «عائشة وثِقَة وعالمة» .

---

(١) وا : حرف نداء للتدبئة . وكبدا : منادى مندوب ، نكرة مقصودة ، مبني على ضم  
مقدّر ، منع من ظهوره الفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتأكيد التدبئة .

(٢) إعرابه كاعراب «واكبدا» ، إلا أنه مفرد معرفة . والهاء : حرف زائد للسكت .



٢ - العلم للمدرّس أو مؤنثٍ على شرط أن يكون غير مركّبٍ ، وإن يكون زائداً على ثلاثة أحرفٍ ، نحو : «يا جَعَفَ . يا سُمَعاءُ» ، في «جعفرٍ وسعادٍ» .

( فلا ترخم النكرة ، ولا ما كان على ثلاثة أحرف ولم يكن مختوماً بالتاء ، ولا المركّب . فلا يقال : « يا انسا » ، في « انسان » ، لأنه غير علم ، ولا « يا حسن » ، في « يا حسن » ، لأنه على ثلاثة أحرف ، ولا مثل : « يا عبد الرحمن » ، لأنه مركّب . وأما ترخيم « صاحب » في قولهم « يا صاح » ، مع كونه غير علم ، فهو شاذ لا يقاس عليه ) .

ويُحذفُ للترخيم إمّا حرفٌ واحدٌ ، وهو الأكثر ، كما تقدّم ، وإمّا حرفان ، وهو قليل . فتقول : « يا عُثْمَ . يا مَنصُ » ، في « عُثمان ومنصور » .

ولك في المنادى المرخّم لغتان :

١ - أن تُبقي آخره بعد الحذف على ما كان عليه قبل الحذف - من ضَمّةٍ أو فتحةٍ أو كسرةٍ - نحو : «يا منصُ . يا جَعَفَ . يا جَارِ<sup>(١)</sup>» . وهذه اللغة هي الأولى والأشهر .

٢ - أن تُحرّكه بحركة الحرف المحذوف ، نحو : «يا جَعَفُ . يا حارُ» .

( وتسمى اللغة الأولى : « لغة من ينتظر » ، أي : من ينتظر الحرف المحذوف ويعتبره كأنه موجود . ويقال في المنادى حينئذ : أنه مبني على ضم الحرف المحذوف للترخيم . وتسمى اللغة الأخرى : « لغة من لا ينتظر » ، أي : من لا ينتظر الحرف المحذوف ، بل يعتبر ما في آخر الكلمة هو الآخر فيبنيه على الضم ) .

### ١٣ - أَسْمَاءُ لَا زَمَتِ النِّدَاءُ

منها : «يا فُلُ» ، و«يا فُلّةُ» ، بمعنى . يا رجل ، و«يا امرأةُ» ، و«يا لؤمانُ» ،

(١) والأصل : يا حارث .

أي : يا كثير اللؤم ، و « يا نَوَّمانُ » ، أي : يا كثير النوم . وقالوا :  
« يا حَبَّشانُ » ، و « يا مَلَّمانُ » ، و « يا مَلَكَّمانُ »<sup>(١)</sup> ، و « يا مَكْذَبانُ » ، و « يا مَطْيَبانُ » ،  
و « يا مَكْرَمانُ » . والأنتى بالتاء . وقالوا في شتم المذكَر : « يا خَبْثُ » ،  
و « يا فُسْقُ » ، و « يا غُدْرُ » ، و « يا لُكْعُ » . وكلُّ ما تقدّم سباعي لا يقاسُ عليه .  
وقاسه بعض العلماء فيما كان على وزنِ « مَفْعَلان » . وقالوا في شتم المؤنث :  
« يا لُكاع » ، و « يا فَساق » ، و « يا خَباث » . ووزنُ « فَعال » هذا قياسيٌّ من كلِّ  
فعلٍ ثلاثيٍّ .

وما ذُكرَ من هذه الأسماء كلها لا يستعملُ إلا في النداء ، كما رأيت . وأما  
قولُ الشاعر :

أَطَوَّفُ ما أَطَوَّفُ ، ثُمَّ آوِي

إلى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لُكاع

فمروزةٌ ، لاستعماله « لكاع » خبراً ، وهي لا تستعملُ إلا في النداء .

#### ١٤ — تَمَّةٌ

في كلامِ العربِ ما هو على طريقةِ النداءِ ويُقصدُ به الاختصاصُ لا النداءُ ،  
وذلك كقولهم : « أمّا أنا فافعلْ كذا أيّها الرجلُ » ، وقولهم : « نحن نفعلْ  
كذا أيّها القومُ » ، وقولهم : « اللهم اغفرْ لنا أيّسها العِصابة » . فتدجملوا  
« أيّا » مع تابعها دليلاً على الاختصاص والتوضيح . ولم يُريدوا بالرجل والقوم  
إلا أنفسهم . فكانهم قالوا : « أمّا أنا فافعلْ كذا متخصّصاً بذلك من بين  
الرجال » ، ونحن نفعلْ كذا متخصّصين من بين الأقوام . وأغفر لنا اللهم  
مخصوصين من بين العصابات .

وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك في بحث الاختصاص .

(١) الملكمان : التيم . وهو مأخوذ من لكع يلکع لکماً ، بوزن فَرَحَ يَفْرَحُ فَرَحاً ،  
أي : لؤمٌ وحق . و « لكع ولکاع » من هذه المادة ومنعاً . ويقال : لكع عليه الوسخ ،  
أي لزمه ولصق به .

## مَجْرورات الأسماء

يُجرُّ الاسمُ في ثلاثة مواضع :

١ - أن يقعَ بعدَ حرفِ الجرِّ .

٢ - أن يكونَ مضافاً إليه .

٣ - أن يكونَ تابعاً للمجرور .

ويشتملُ هذا البابُ على فصلين : حروف الجرِّ ، والإضافة .

أما التابعُ للمجرور ، فيأتي الكلامُ عليه في « باب التوابع » .

## ١ - حروف الجرِّ

حروفُ الجرِّ عشرون حرفاً ، وهي : « الباءُ وَمِنْ وإلى وعن وعلى وفي والكافُ واللَّامُ وواوُ القسمِ وتاؤهْ وَمُنْذُ وَمُنْذُ ورُبُّ وحقُّ وختلاً وعداً وحاشاً وكَيِّ ومتى - في لُغَةٍ هُذَيْلٍ - وَلَعَلَّ في لغة عَقِيلٍ » .

وهذه الحروف منها ما يختصُّ بالدخولِ على الاسمِ الظاهرِ ، وهو « رَبُّ وَمُنْذُ وَمُنْذُ وحقُّ والكافُ وواوُ القسمِ وتاؤهْ ومتى » . ومنها ما يدخلُ على الظاهرِ والمضمَرِ ، وهي البواقي .

وأعلمُ أنَّ من حروفِ الجرِّ ما لفظُهُ مُشْتَرَكٌ بينَ الحرفيَّةِ

والاسميّة، وهو خمسة : « الكاف » وعن وعلى ومُنْذُ ومُنْذُ . ومنها ما لفظه مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الحَرْفِيَّةِ والفِعْلِيَّةِ ، وهو : « خلا وعدا وحاشا » . ومنها ما هو ملازم للحرفيّة ، وهو ما بقي . وسيأتي بيان ذلك في مواضعه .

وسُمِّيت حروف الجرّ، لأنها تَجْرُ معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أو لأنها تجرّ ما بعدها من الأسماء ، أي : تَخْفِضُهُ . وتسمى « حروف الخفض » أيضاً ، لذلك . وتسمى أيضاً « حروف الإضافة » ، لأنها تُضَيِّفُ معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها . وذلك أنّ من الأفعال ما لا يَقْوَى على الوصول إلى المفعول به ، فَتَقْوَاهُ بهذه الحروف ، نحو : « عَجِبْتُ من خالدٍ ، ومررتُ بسعيدٍ » . ولو قلتَ : « عَجِبْتُ خالدًا . ومررتُ سعيدًا » ، لم يَحْزُ لضعف الفعل اللازم وقصوره عن الوصول إلى المفعول به ، إلا أنّ يَسْتَعِينَ بحروف الإضافة .

وفي هذا المبحث تسعة مباحث .

## ١ — شرحُ حُرُوفِ الجرّ

### ١ — الباء

الباء : لها ثلاثة عشر معنى :

١ — الإلصاق : وهو المعنى الأصلي لها . وهذا المعنى لا يُفَارِقُها في جميع معانيها . ولهذا أقصر عليه سيبويه .

والإلصاق إمّا حقيقيّ ، نحو : « أمسكتُ بيدَكَ . ومسحتُ رأسيَ بيدي » ، وإمّا مجازيّ ، نحو : « مررتُ بدارِكَ ، أو بك » ، أي : بكانٍ يَقْرُبُ منها أو منك .

٢ — الاستعانة ، وهي الداخلة على المستعان به — أي الواسطة

التي بها حصلَ الفعلُ - نحو : « كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ . وَبَرَيْتُ الْقَلَمَ بِالسَّكِينِ » . ونحو : « بدأتُ عملي باسمِ الله ، فنَجَّحتُ بتوفيقِهِ » .

٣ - السَّبَبِيَّةُ والتَّعْمِيلُ ، وهي الداخلةُ على سببِ الفعلِ وعِلَّتِهِ التي من أجلها حصلَ ، نحو : « ماتَ بالجوعِ » ، ونحو : « عُرِفْنَا بِفُلَانٍ » . ومنه قوله تعالى : « فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ » ، وقوله : « فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ » .

٤ - التَّعَدِيَّةُ ، وتُسمَّى بَاءَ النِّقْلِ ، فهي كالهَمْزةِ في تصييرها الفعلَ اللازمَ مُتَعَدِّيًا ، فيصيرُ بذلكَ الفاعلُ مفعولًا ، كقوله تعالى : « ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ » ، أي : أذهبهُ ، وقوله : « وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ » ، أي : لَتَنُوءِ الْعُصْبَةُ وَتُثْقَلُهَا . وهذا كما تقول : « ناءٌ به الحِطْلُ » ، بمعنى أثقلهُ . ومن بَاءِ التَّعَدِيَّةِ قوله تعالى : « سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى » . أي سَيَّرَهُ لَيْلًا<sup>(١)</sup> .

---

(١) السرى والإسراء : سير الليل . يقال منه : « سَرَى يَسْرِى سُرًى - بضم ففتح - ومَسَرًى - بفتح فسكون - وسُرًى - بضم فسكون - ومِراية - بكسر السين - » . وسرى وأسرى بمعنى واحد . والأخرى لغة الحجاز . وقد جاء بها القرآن الكريم . وما معنى : سار الليل عامته . وقيل : سرى ، لأول الليل ، وأسرى لآخره . أمّا قوله تعالى : « سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا » فذكر الليل ، مع أنَّ الإسراء لا يكون إلا لَيْلًا ، للتأكيد . وقال السخاوي في تفسيره : « إِنْما قال « لَيْلًا » ، والإسراء لا يكون إلا بالليل ، لأنَّ المدة التي أسرى به فيها لا تُقَطَّعُ في أقلَّ من أربعين يومًا ، فُقِطَّتْ في ليل واحد . وإنَّما عدل عن « لَيْلَةٍ » إلى ليل . لأنَّهم إذا قالوا « سَرَى لَيْلَةً » كان ذلك في الغالب لاستيعاب الليلة بالسرى ، ففعل : « لَيْلًا » ، أي : « في ليل » . وقال الزمخشري في تفسيره : « أراد بقوله : « لَيْلًا » بلفظ التنكير ، تقليلَ مدة الإسراء وإنه أسرى به في بعض الليل من مكة إلى

٥ - القسم ، وهي أصلُ أحرفه . ويجوز ذكرُ فعلِ القسمِ معها ؛ نحو :  
 « أقسم بالله » . ويجوزُ حذفُهُ ، نحو : « بالله لأجتهدن » . وقد دخلُ على  
 الظاهر ، كما رأيت ، وعلى المُضمر ، نحو : « بك لأفعلن » .

٦ - العِوَضُ ، وتسمى بَاءُ المقابلةِ أيضاً ، وهي التي تَدُلُّ على تعويض شيء  
 من شيء في مُقابلةِ شيءٍ آخر ، نحو : « بِمَتْلُكَ هذا بهذا . وخذِ الدارَ  
 بالفرس » .

٧ - البدلُ ، وهي التي تدلُّ على اختيار أحدِ الشئينِ على الآخر ، بلا  
 عِوَضٍ ولا مقابلةٍ ، كحديث : « ما يسُرُّني بها حُمْرُ النعم » ، وقول  
 بعضهم : « ما يسُرُّني أني شَهِدتُ بَدْرًا بالعقبة » ، أي : بَدَلُهَا ، وقول  
 الشاعر :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْماً إِذَا رَكِبُوا  
 شَنُوا الْإِغَارَةَ فُرْسَاناً وَرُكْبَاناً

---

الشام ( وبيت المقدس من الشام ) مسيرة أربعين ليلة . وذلك لأن التكثير قد دل على معنى  
 البعضية . وقال نحو ذلك البيضاوي في تفسيره . والسرى يؤث ويذكر . ولم يحك اللحياي في  
 الا التانيث - كما في لسان العرب - كأنهم جعلوه جمع « مُرْيَةٍ » ، بضم فسكون . وعلى  
 تأنيثها شواهد من الشعر مذكورة في كتب اللغة .

(١) الحمر : بضم الحاء وسكون الميم : جمع أحمر وحراء . و « النعم » ، بفتح النون والعين  
 الإبل ، يؤث ويذكر . والجمع « أنعام » . ويجمع أيضاً على « ثُعَمان » ، بضم فسكون ،  
 كحَمَلٍ وَحُمَلَان . والجمال الحمر هي أشرف الأموال عندهم .

(٢) بدر: اسم ماء ، أو اسم بئر . وكان عندها واقعة بدر المشهورة . وأراد ببدر الواقعة  
 نفسها ، من اطلاق المكان وإرادة ما حصل فيه مجازاً . والعقبة ، هنا : منزل في طريق مكة  
 بين واقصة والقاع . وعندها كانت المبايعة المشهورة ببينة العقبة . بايع الرسول عندها جماعة من  
 أهل المدينة قبل مجرته إليها . وهي غير عقبة «إيلة» التي على ساحل البحر الأحمر . وأصل معنى  
 العقبة : المرتقى الصعب في الجبل .

٨ - الطرفية - أي : معنى ( في ) - كقوله تعالى : « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ . وما كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ . فَجَعَلْنَاكُمْ بَاسِحِينَ . وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ » .

٩ - المصاحبة ، أي : معنى « مع » ، نحو : « بَعَثَكَ الْفَرَسَ بِسَرَجِهِ » ، والدارَ بِأَتَانِهَا ، « ومنه قوله تعالى : « إِهْبِطْ بِسَلَامٍ » .

١٠ - معنى « من » ، التبعية ، كقوله تعالى : « عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ » ، أي : منها .

١١ - معنى « عن » ، كقوله تعالى : « فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا » ، أي : عنه ، وقوله : « سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ » ، وقوله : « يَسْمَى نَوْرُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ » .

١٢ - الاستعلاء ، أي معنى « على » ، كقوله تعالى : « وَمَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤْذِيهِ إِلَيْكَ » ، أي : على قنطار ، وقول الشاعر :

أَرَبٌ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ

لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ<sup>(١)</sup>

١٣ - التأكيد ، وهي الزائدة لفظاً ، أي : في الإعراب ، نحو : « بِحَسْبِكَ مَا فَعَلْتَ » ، أي : حَسْبُكَ مَا فَعَلْتَ . ومنه قوله تعالى : « وَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا » ، وقوله : « أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى » ، وقوله :

---

(١) الثُّعْلُبَانُ ، بضم الثاء وسكون العين وضم اللام : ذكر الثعلب ، كالأفعوان لذكر الأفاعي ، والمقربان لذكر المقارب . والثعلب يطلق على الذكر والأنثى ، ويقال للأنثى أيضاً : ثعلبة . والأنثى للذكر والأنثى . والمقرب كذلك ، إلا أن الغالب عليها التأنيث .

« ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » ، وقوله : « أليس الله بأحكم الحاكمين ؟ » .  
وسياقي لهذه الباء فضلٌ مَرَح .

## ٢ — مِنْ

مِنْ : لها ثمانية مَعَانٍ :

١ — الابتداء ، أي : ابتداء الغاية المكانية أو الزمانية . فالأول كقوله تعالى : « سبحانَ الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » ، والثاني كقوله : « لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ » . وتَرَدُّدُ أيضاً لابتداء الغاية في الأحداث والأشخاص . فالأول كقولك : « عَجِبْتُ مِنْ إقدامك على هذا العمل » ، والثاني كقولك : « رأيتُ من زهير ما أحبُّ » .

٢ — التَّبْعِيضُ ، أي : معنى « بعض » ، كقوله تعالى : « لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ » ، أي : بعضه ، وقوله : « مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ » ، أي بعضهم . وعلامتها أَنْ يَخْلُفَهَا لفظُ « بعض » .

٣ — البيانُ ، أي : بيان الجنس ، كقوله تعالى : « وَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ » . وقوله : « يُحَلِّثُونَ فِيهَا مِنْ أُسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ » . وعلامتها أَنْ يَصِحَّ الإخبارُ بما بعدها عما قبلها ، فتقول : الرِّجْسُ هِيَ الْأَوْثَانُ . وَالْأُسَاوِرُ هِيَ ذَهَبٌ .

وأعلم أن « مِنْ » البيانيةٌ ومجرورها في موضع الحال مما قبلها ، إن كان معرفةً ، كآية الأولى ، وفي موضع النعت له إن كان نكرةً ، كآية الثانية . وكثيراً ما تَقَعُ « مِنْ البيانية » هذه بعد « ما ومهما » ،



كقوله تعالى : « مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا » ، وقوله :  
« مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ » ، وقوله : « مِمَّا تَأْتِيَنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ » .

٤ - التأكيد ، وهي الزائدة لفظاً ، أي : في الإعراب ، كقوله تعالى :  
« مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ » ، وقوله : « هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ » ، وقوله : « هَلْ  
مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ » . وسيأتي لِمِنْ هذه فضل شرح .

٥ - البدل ، كقوله تعالى : « أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ » ، أي  
بدلها ، وقوله : « لَجَعَلْ مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ » ، أي :  
« بَدَلَكُمْ » ، وقوله : « لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً » ،  
أي : بَدَلِ اللَّهِ ، والمعنى : بَدَلِ طَاعَتِهِ أَوْ رَحْمَتِهِ . وقد تقدّم معنى البدل في  
الكلام على الباء .

٦ - الظرفية ، أي : معنى ( في ) ، كقوله سبحانه : « مَاذَا خَلَقُوا مِنَ  
الْأَرْضِ » ، أي : فيها <sup>(١)</sup> ، وقوله : « إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » ،  
أي : في يومها .

٧ - السببية والتعليل ، كقوله تعالى : « مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا » ، قال  
الشاعر :

يُغْضِي حَيَاءً ، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ

فَا يُكَلِّمَ إِلَّا حِينَ يَبْتَئِسِمَ

٨ - معنى « عن » ، كقوله تعالى : « فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ  
اللَّهِ ! » ، وقوله : « يَا وَيْلَتَنَا ! لَتَقَدَّ كُنُتَا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا » .

---

(١) ويجوز أن تكون « من » هنا لبيان الجنس ، مثلها في قوله تعالى : « مَا نَنْسَخْ مِنْ  
آيَةٍ » وقوله : « مِمَّا تَأْتِيَنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ » .

إلى : لها ثلاثة معانٍ :

١ - الانتهاء ، أي : انتهاءُ الغايةِ الزمانيةِ أو المكانيةِ . فالأولُ كقوله تعالى : « ثُمَّ أَيْمَنُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ » ، والثاني كقوله : « من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » .

وتردُ أيضاً لانتهاء الغاية في الأشخاص والأحداث . فالأولُ نحو : « جنتُ إليك » ، والثاني نحو : « صَلِّ بِالتَّقْوَى إِلَى رِضَا اللَّهِ » .

ومعنى كونها لانتهاء أنها تكونُ منتَهَى لابتداء الغاية .

أمّا ما بعدها فجائزٌ أن يكون داخلاً جزءً منه أو كلّه فيا قبلها ، وجائزٌ أن يكونَ غيرَ داخلٍ . فإذا قلتَ : « سرتُ من بيروتَ إلى دمشقَ » ، فجائزٌ أن تكونَ قد دخلتها ، وجائزٌ أنك لم تدخلها ، لأنَّ النهايةَ تشملُ أولَ الحدِّ وآخره . وإنما تمتنعُ بمجاوزتهُ . ومن دخول ما بعدها فيا قبلها قوله تعالى : « إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ » . فالمرافقُ داخلةٌ في مفهومِ الفسل . ومن عدم دخولهِ قوله عَزَّ وَجَلَّ : « ثُمَّ أَيْمَنُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ » . فالجزءُ من الليل غيرُ داخلٍ في مفهومِ الصيام . وقالت الشيعةُ الجعفريةُ : إنه داخل . والآية - بظاهرها - مُحتملةٌ للأمرين .

فإن كان هناك قرينةٌ تدلُّ على دخول ما بعدها ، فيا قبلها ، دخل ، أو على عدم دخوله لم يدخل . فإن لم تكن قرينةٌ تدلُّ على دخوله أو خروجه ، فإن كان من جنس ما قبلها جاز أن يدخل وأن لا يدخل ، نحو : « سرتُ في النهار إلى العصر » وإلا فالكثير الغالبُ أنه لا يدخل .

نحو : « سرتُ في النهار إلى الليل » . وقال قوم : يدخل مطلقاً ، سواءً أكان من الجنس أم لا . وقال قومٌ : لا يدخل مطلقاً . والحق ما ذكرناه .

٢ - المصاحبة ، أي : معنى « مع » كقوله تعالى : « قال : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ؟ » أي : معه ، وقوله : « وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ » ، ومنه قولهم : « الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ »<sup>(١)</sup> ، « وتقول : « فلانٌ حليمٌ إلى أدبٍ وعلمٍ » .

٣ - معنى « عند » ، وتُسَمَّى الْمُبَيَّنَّة ، لأنها تُبَيِّنُ أَنْ مَصْحُوبِهَا فَاعِلٌ لَهَا قَبْلَهَا . وهي التي تقعُ بعدَ ما يفيدُ حُبًّا أو بَغْضًا من فعلٍ تعجبٍ أو اسمٍ تفضيلٍ ، كقوله تعالى : « قال : رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ » ، أي : أحبُّ عندي . فالمتكلم هو المُحِبُّ . وقول الشاعر :

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ ، وَذِكْرُهُ  
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ<sup>(٢)</sup>

٤ - حَتَّى

حتى : للانتهاء كإلى ، كقوله تعالى : « سلامٌ هيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » . وقد يدخلُ ما بعدها فيا قبلها ، نحو : « بَدَلْتُ مَالِي فِي سَبِيلِ أُمَّتِي » ، حتى آخر دهرٍ عندي . وقد يكون غيرَ داخلٍ ، كقوله تعالى : « كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَكْتَبَنَّ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ » ، فالصائم لا يُباحُ له الأكلُ متى بدا الفجرُ .

(١) الذود: عدد من الإبل من الثلاث إلى العشر . وهي مؤنثة . والمعنى: القليل مع القليل كثير ، أي : إذا جمع القليل إلى مثله صار كثيراً .

(٢) الرحيق السلسل : الخمر ، وأراد بها السهلة المساغ .

وَيَزَعُمُ بَعْضُ النُّحَاةِ أَنَّ مَا بَعْدَ «حَتَّى» دَاخِلٌ فِيمَا قَبْلُهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ .  
وَيَزَعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ بِدَاخِلٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَالْحَقُّ أَنَّهُ يَدْخُلُ ، إِنْ كَانَ  
جُزْءًا مِمَّا قَبْلُهَا ، نَحْوُ : «سَرَتْ هَذَا النَّهَارَ حَتَّى الْعَصْرِ» ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ :  
«أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا» . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جُزْءًا مِمَّا قَبْلُهَا لَمْ يَدْخُلْ ، نَحْوُ :  
«قَرَأْتُ اللَّيْلَةَ حَتَّى الصُّبْحِ» ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» .

وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْخِلَافَ إِنَّمَا هُوَ فِي «حَتَّى» الْخَافِضَةِ . وَأَمَّا «حَتَّى» الْمَاطِفَةُ ،  
فَلَا خِلَافَ فِي أَنَّ مَا بَعْدَهَا يَجِبُ أَنْ يَدْخُلَ فِي حَكْمِ مَا قَبْلُهَا ، كَمَا سَتَعْلَمُ ذَلِكَ فِي  
مَبْحَثِ أَحْرِفِ الْعَطْفِ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ إِلَى وَحَتَّى أَنَّ «إِلَى» تَجَرُّءُ مَا كَانَ آخِرًا لِمَا قَبْلَهُ ، أَوْ مُتَّصِلًا  
بِآخِرِهِ ، وَمَا لَمْ يَكُنْ آخِرًا وَلَا مُتَّصِلًا بِهِ . فَالْأَوَّلُ نَحْوُ : «سَرَتْ لَيْلَةَ أَمْسٍ  
إِلَى آخِرِهَا» ، وَالثَّانِي نَحْوُ : «سَهَرْتُ اللَّيْلَةَ إِلَى الْفَجْرِ» ، وَالثَّالِثُ نَحْوُ :  
«سَرْتُ النَّهَارَ إِلَى الْعَصْرِ» .

وَلَا تَجَرُّءُ «حَتَّى» إِلَّا مَا كَانَ آخِرًا لِمَا قَبْلَهُ ، أَوْ مُتَّصِلًا بِآخِرِهِ ، فَالْأَوَّلُ  
نَحْوُ : «سَرْتُ لَيْلَةَ أَمْسٍ حَتَّى آخِرِهَا» ، وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «سَلَامٌ هِيَ  
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» . وَلَا تَجَرُّءُ ، مَا لَمْ يَكُنْ آخِرًا وَلَا مُتَّصِلًا بِهِ ، فَلَا يَقَالُ :  
«سَرْتُ اللَّيْلَةَ حَتَّى نَصْفِهَا» .

وَقَدْ تَكُونُ حَتَّى لِلتَّعْلِيلِ بِمَعْنَى اللَّامِ ، نَحْوُ : «إِثْتَقِرَ اللَّهُ حَتَّى تَفُوزَ  
بِرِضَاهُ» ، أَيْ : لِتَفُوزَ .

٥ — عَنْ

عَنْ : لَهَا سِتَّةُ مَعَانٍ :

١ - الْمَجَاوِزَةُ وَالْبُعْدُ ، وَهَذَا أَصْلُهَا ، نَحْوُ : «سَرْتُ عَنْ الْبَلَدِ» .

رَغِبْتُ عَنْ الْأَمْرِ . رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنْ الْقَوْسِ .

٢ - معنى « بَعْدَ » ، نحو : « عَنْ قَرِيبٍ أَرْوُرُكَ » ، قال تعالى : « عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ » ، وقال : « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ » ، أي : حالاً بعدَ حالٍ .

٣ - معنى « عَلَى » ، كقوله تعالى : « وَمَنْ يَبْخُلْ فَلِنَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ » ، أي عليها ، ومنه قول الشاعر :

لَا هَ أَبْنُ عَمَّكَ ! لَا أَفْضِلْتَ فِي حَسَبٍ  
عَنِّي . وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي <sup>(١)</sup>

٤ - التَّعْلِيلُ ، كقوله سبحانه : « وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ » ، أي : من أجل قولك ، وقوله : « وَمَا كُنَّا أَسْتَفْقَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ » .

٥ - معنى « مِنْ » ، كقوله سبحانه : « وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ » ، وقوله : « أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا » ، أي : منهم .

٦ - معنى الْبَدَلِ كقوله تعالى : « وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا » ، أي : بَدَلِ نَفْسٍ ، وكحديث : « صُومِي عَنْ أَمِّكَ » ، وتقول : « قَسْمُ عَنِّي هَذَا الْأَمْرِ » ، أي : بَدَلِي .

---

(١) لاه : أي لله . حذف لام الجر واللام الأولى من لفظ الجلالة شذوذاً . وأراد ابن المم نفسه ؛ لأن الشاعر هو ابن المم المخاطب . أي : لم تفضل في الحسب عليّ ، ولا أنت دَيَّانِي - أي مالكي الذي يدينني ويماريني - فتخزوني . أي : فلتسوسني . يقال : خزاه يخرزه خزواً ، أي : يقال : ساه ، وقهره ، وملكه ، وكفّه عن هواه . وخزا الدابة يخرزوها : راضها . وأما الخزي - بإلها ، وماضيه خَزَرِي - بكسر الزاي ؛ ومضارعه يخرزي ، بفتحها فعناه الذل والهوان .

واعلم أن « عن » قد تكونُ اسماً بمعنى « جانب » ، وذلك إذا سُبقتُ  
بـ « من » ، كقول الشاعر :

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيَّةً<sup>(١)</sup>

مِنْ عَنْ يَمِينِي تَارَةً وَشِمَالِي

وقول الآخر :

وَقُلْتُ : أَجْعَلِي ضَوْءَ الْفَرَاقِدِ كُلِّهَا

يَمِيناً . وَمَهْوَى النُّجْمِ مِنْ عَنْ شِمَالِكِ

٦ — عَلَى

على : لها ثمانية معانٍ :

١ — الاستعلاء ، حقيقةً كان ، كقوله تعالى : « وعليها وعلى الفلكِ  
تُحْمَلُونَ » ، أو مجازاً ، كقوله : « وَفَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ » ، ونحو :  
« لَفَلَانِ عَلَى دِينٍ » . والاستعلاء أصلٌ معناها .

٢ — معنى : « في » ، كقوله تعالى : « ودخلَ المدينةَ على حينِ غَفْلَةٍ مِنْ  
أَهْلِهَا » أي : في حين غفلة .

٣ — معنى « عن » ، كقول الشاعر :

إِذَا رَضِيتُ عَلَى بَنُو فُشَيْرٍ

لَعَمْرُ اللَّهِ أُعْجِبَنِي رِضَاهَا

أي : إذا رضيت عني .

٤ — معنى اللام ، التي للتعليل ، كقوله تعالى : « وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى  
مَا هَدَاكُمْ » ، أي « لِهْدَايَتِهِ إِيَّاكُمْ » ، وقول الشاعر :

---

(١) الذريّة : الحلقة يتّصل عليها الطمن ، أي أَرَانِي مثل الذريّة . وهي أيضاً : ما يستتر به  
المصائد ، حتى إذا أمكنه الرمي رمى .

عَلَامَ تَقُولُ : الرُّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي  
إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنْ ، إِذَا الْحَيْلُ كَثُرَتْ

أي : لِمَ تَقُولُ ؟

٥ - معنى « مَعَ » ، كقوله تعالى : « وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ » ، أي : مَعَ حُبِّهِ ، وقوله « وَإِنْ رَبَّكَ لَتَدُوْ مَغْفِرَةً لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ » ، مع ظُلْمِهِمْ .

٦ - معنى « مِنْ » ، كقوله سبحانه : « إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ »  
أي : أَكْتَالُوا مِنْهُمْ .

٧ - معنى البَاءِ ، كقوله تعالى : « حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ إِلَّا الْحَقَّ » ، حَقِيقٌ بِي ، ونحو : « رَمَيْتُ عَلَى الْقَوْسِ » ، أي : رميتُ مستعيناً بها ، ونحو : « ارْكَبْ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ » ، أي : مستعيناً به .

٨ - الاستدراكُ ، كقولك : « فُلَانٌ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِسُوءِ صُنْعِهِ » ، على أنه لَا يَبَاسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، أي : لكنَّه لَا يَبَاسُ . ومنه قول الشاعر :

بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا . فَلَمْ يَشْفِ<sup>(١)</sup> مَا بَنَا  
عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ  
عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ  
إِذَا كَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ لَيْسَ بِذِي وُدٍّ

---

(١) يصح أن يكون الفعل معلوماً ؛ ففاعله ضمير يعود الى مصدر الفعل قبله ، أي فلم يشفِ التداوي ما بنا ، ويصح أن يكون مجهولاً ، فما الموصولية بعده نائب فاعله .

وقول الآخر :

فَوَاللَّهِ لَا أُنْسَى قَتِيلًا رُزِئَتْهُ

بِجَانِبِ قَوْسِي مَا بَقِيَتْ عَلَى الْأَرْضِ<sup>(١)</sup>

عَلَى أَنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومُ ، وَإِنَّمَا

نُوكِّلُ بِالْأَدْنَى ، وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي<sup>(٢)</sup>

وإذا كانت للاستدراك ، كانت كحرف الجر الشبيه بالزائد ، غير متعلقة بشيء ، على ما جنح إليه بعض المحققين .

وَأَعْلَمُ أَنَّ « عَلَى » قد تكونُ أَسْمًا للاستعلاء بمعنى « فَوْقَ » ، وذلك إذا « سَبِقَتْ » بِمِنْ كَقَوْلِهِ :

« غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظُمُوهَا »

أي من فوقه ، وتقول : « سقطَ من على الجبل » .

## ٧ — في

في : لها سبعة معانٍ :

١ — الظرفية ، حقيقة كانت ، نحو : « الماء في الكوز » . سرت في النهار . وقد آجتمعت الظرفيتان : الزمانية والمكانية في قوله

---

(١) رزئته : أصبت به . وقوسى : بفتح القاف وسكون الواو ، بعدها سين بعدها ألف مقصورة : موضع ببلاد السراة . وضبط في شرح الحماسة للتبريزي بضم القاف ، وهو خطأ من الضابط . والذي في معجم البلدان والقاموس ما ذكرناه .

(٢) تغفو الكلوم : تندمل . والكلوم : الجراحات ، واحدها « كلم » بفتح فسكون . وقوله نوكل بالأدنى ، أراد أن الإنسان إنما يتم بالمصيبة القريبة الحاضرة ، فينسى لها المصيبة الذاهبة وإن جلّت . ورواه في معجم البلدان : « بلى أنها » . وقال السيوطي في شرح شواهد المغني : والذي أورده العسكري في اشعار هذيل : « بلى أنها » . وعليه فلا شاهد فيه .



تعالى : « غلبتِ الرُّومُ في أدنى الأرض . وهم منْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ  
في بِضْعِ سِنِينَ » ، أو مجازيةً ، كقوله سبحانه : « ولكم في رسول الله  
أسوةٌ حسنة » ، وقوله : « ولكم في القصصِ حياة » .

٢ - السببية : والتعليل ، كقوله تعالى : « لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ  
عَظِيمٌ ، أَي : بسبب ما أَفَضْتُمْ فِيهِ . ومنه الحديث : « دخلتِ امرأةُ النارَ في  
مِرَّةٍ حَبَسَتْهَا ، أَي : بسبب مِرَّةٍ .

٣ - معنى « مع » كقوله تعالى : « قال : أدخلوا في أممٍ قد خَلَّتْ من  
قَبْلِكُمْ ، أَي : مَعَهُمْ .

٤ - الاستعلاء - بمعنى : « على » - كقوله تعالى : « لأَصْلِبَنَّكُمْ فِي  
جُدُوعِ النَّخْلِ » ، أَي : عليها .

٥ - المُقايَسةُ - وهي الواقعةُ بينَ مَفْضُولٍ سَابِقٍ وَفَاضِلٍ لَاحِقٍ ،  
كقوله تعالى : « فَمَا مَتَاعُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ » ، أَي : بالقياس على  
الآخرة والنسبة إليها .

٦ - معنى الباء ، التي للالصاق ، كقول الشاعر :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوْعِ مِنَّا فَوَارِسُ  
بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى<sup>(١)</sup>

أَي : بصيرونَ يطعنُ الأباهر .

٧ - معنى « إلى » كقوله تعالى : « فَارْذُلُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ » .

---

(١) الأباهر : جمع أبهر : وهو عرقٌ إذا انقطع مات صاحبه . وما أبهران يخرجان من  
القلب ثم يلتصقان منها سائر الشرايين . والكلى جمع كلية . فات كتبتها بالألف فهي جمع كلمة .  
وكلامها بمعنى واحد .

## ٨ - الكاف

الكاف : لها أربعة معانٍ :

١ - التشبيه ، وهو الأصل فيها ، نحو : « علي كالأسد » .

٢ - التعليل ، كقوله تعالى : « واذكروه كما هداكم » ، أي : لهدايتهم إيتاكم . وجعلوا منه قوله تعالى : « وَيَ كَانَتْهُ لَا يُفْلِحُ الكافرون أ » . أي : أعجب أو تعجب لعدم فلاحهم . فالكاف : حرف جر بمعنى اللام ، وأن : هي الناصبة الرافعة .

٣ - معنى « على » نحو : « كُنْ كما أنت » ، أي : كُن ثابتاً على ما أنت عليه .

٤ - التوكيد - وهي الزائدة في الإعراب - كقوله تعالى : « ليس كمثل شيء » ، أي : ليس مثله شيء ، وقول الرأجز يصف خيلاً ضوامر : « لَوَاحِقُ الأقرب » فيها كالمقتى (١) .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الكاف قد تأتي اسماً بمعنى « مثل » ، كقول الشاعر :

أَتَنَفَّهُونَ ؟ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ  
كَالطَّنْ (٢) يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ

(١) الأقرب : الخواصر . مفرداً : « قُرب » ، بضمين وبضم فسكون . والملق ، بفتح الميم والقاف : الطول الفاحش مع رقة .

(٢) الكاف : اسم بمعنى مثل ، وهو في موضع الرفع على أنه فاعل « ينهى » . والطنن : مضاف إلى الكاف الاسمية . والقتل : جمع فتيلة .

وقول الراجز :

« يَضْحَكْنَ عَنْ أَسْنَانٍ كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمِ »<sup>(١)</sup>

ومنه قول المتنبي :

وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ<sup>(٢)</sup> عَنْهُمْ

وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا

ومن العلماء من خصَّ ورودَها أسماً بضرورة الشعر . ومنهم من أجازهُ في الشعر والنثر ، كالأخفش وأبي علي الفارسي وابن مالك وغيرهم . ويشهدُ لهم قوله تعالى ، عن لسان المسيح ، عليه السلام ، في سورة آل عمران : « أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ، فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ، أَي : مِثْلَ هَيْئَةِ الطَّيْرِ . فالكاف : اسمٌ بمعنى «مثل» ، وهي في محلِّ نصبٍ على أنها مفعولٌ به لِأَخْلَقْتُ . والضميرُ في « فيه » يعود على هذه الكاف الاسمية ، لأنَّ مدلولها مُذكرٌ وهو « مثل » . ولو لم تُجعل الكاف هنا بمعنى « مثل » لبقِيَ الضميرُ بلا مرجع ، لأنه لا يجوزُ أن يعود إلى « الطير » ، لأنَّ النفخ ليس في الطير نفسه ، وإنما هو فيها يُشبههُ ، ولا على هَيْئَةٍ ، لأنها مؤنثة . وقد أعاد الضمير على الهَيْئَةِ ، في سورة المائدة ، وهو قوله تعالى : « وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي ، فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي » .

---

(١) الْبَرْدُ حَبُّ الثَّغَامِ ، وهو ما ينعقد من مائه لشدة البرد . وتُشَبَّه به الأسنان الشديدة البياض . أي يضحكن عن أسنان كالبرد نقاءً وشدةً بياض . والمنهم : الذائب . وفعله : انهم ينهم انهماماً ، يرون : « انفعَلَ يَنْفَعُلُ انفعالاً » . يقال : « انهم الثلجُ والشحمُ » إذا ذابا . ومجروده : « همَّ يَهْمُّ هَمًّا » بمعنى : أذاب . يقال : « همَّ فلانُ الشحمَ » أي : أذابه . و« مَتَّ الشَّمْسُ الثلجَ » أي أذابته . و« همَّ المرضُ جسمه » أي : أذابه . ومنه : « مَتَّ الأثرُ » أي : أقلقه وأحزنه ، لأنَّ الهم يذيب المهوم .

(٢) الكاف : في محل رفع فاعل « قتل » . والعفو : مضاف إلى الكاف .

## ٩ - اللام

اللام : لها خمسة عشر معنى :

١ - المَلِكُ - وهي الداخلة بين ذاتين ، ومصحوبها يَمْلِكُ - كقوله تعالى :  
« اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ، ونحو : « الدارُ لسعيد » .

٢ - الاختصاص ، وتُسمّى : لام الاختصاص ، ولام الاستحقاق - وهي  
الداخلة بين معنى وذات - نحو : « الحمدُ لله » ، والنجاحُ للعاملين . ومنه قولهم :  
« الفصاحةُ لقُرَيْشٍ » ، والصباحةُ لبني هاشمٍ » .

٣ - شبهُ الملك . وتُسمّى : لام النسبة - وهي الداخلة بين ذاتين ،  
ومصحوبها لا يَمْلِكُ - نحو : « اللجامُ للفرس » .

٤ - التبيين ، وتُسمّى : « اللامُ المبيّنة » ، لأنها تبيّنُ « أن مصحوبها  
مفعول لما قبلها » ، من فعل تعجّب أو أسم تفضيل ، نحو : « خالدٌ أحب  
لي من سعيد » . ما أحبّني العلم ! . ما أحلّ عليّ المصائب ! . فما بعد اللام  
هو المفعول به . وإنما تقول : « خالدٌ أحب لي من سعيد » ، إذا كان هو المحبّ  
وأنت المحبوب . فإذا أردت العكس قلت : « خالدٌ أحبُّ إليّ » . من  
سعيد ، كما قال تعالى : « ربّ السجن أحبُّ إليّ » ، وقد سبق هذا في  
« إلى » .

٥ - التعليل والسببية ، كقوله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ  
بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ » ، وقول الشاعر :

وَإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لِذِكْرَاكِ هَزَّةٌ

كَأَنْتَقَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ

ومنه اللامُ الثانيةُ في قولك : « يَا لِنَاسٍ مِ الْمَظْلُومِ ! » .

٦ - التوكيد - وهي الزائدة في الإعراب لمجرد توكيد الكلام - كقول الشاعر :

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ  
مُلْكًا أَجَارَ مُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

ونحو : « يا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ ! »<sup>(١)</sup> . ومنه 'لام' المستغاث ، نحو : « يا للفضيلة ! » وهي لا تتعلق بشيء ، لأن زيادتها لمجرد التوكيد .

٧ - التقوية - وهي التي يُجاء بها زائدة لتقوية عاملٍ ضَعُفَ بالتأخير ، بكونه غيرَ فعلٍ . فالأول كقوله تعالى : « الَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ » وقوله : « إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ » . والثاني كقوله سبحانه : « مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ » وقوله : « فَعَالًا لِّمَا يُرِيدُ » . وهي - مع كونها زائدة - « متعلقة » بالعامل الذي قوته ، لأنها - مع زيادتها - أفادته التقوية ، فليست زائدة محضة . وقيل : هي كالزائدة المحضة ، فلا تتعلق بشيء .

٨ - انتهاء الغاية - أي : معنى « إلى » - كقوله سبحانه : « كُلُّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًى » ، أي : إليه ، وقوله : « وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ » ، وقوله : « بَأْنِ رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا » .

٩ - الاستغاثة : وتُستعملُ مفتوحةً مع المستغاث ، ومكسورةً مع المستغاث له ، نحو : « يَا خَالِدُ لِبَكْرٍ ! » .

١٠ - التعجب : وتُستعملُ مفتوحةً بعد « يا » في نداءٍ المتعجب منه ، نحو : « يَا لَلْفَرَحِ ! » ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) اللام : حرف جر زائد . والحرب : اما مجرور بالاضافة الى « بؤس » . واما باللام الزائدة ، لأنها حالت دون الإضافة باللفظ ، وان كان المعنى على الإضافة .

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ ! كَأَنَّ نُجُومَهُ  
بِكُلِّ مُغَارٍ أَلْفَتْلُ شُدَّتْ يَبْذُبِلُ<sup>(١)</sup>

وتُستعملُ في غير النداءِ مكسورةٌ ، نحو : « لِّلَّهِ دَرُهُ رَجُلًا ! » ، ونحو :  
« لِّلَّهِ مَا يَفْعَلُ الْجَهْلُ بِالْأَمَمِ ! » .

١١ - الصَّيْرُورَةُ (وتُسَمَّى لَامَ الْعَاقِبَةِ وَلَامَ الْمَالِ أَيْضًا) وهي التي تدلُّ  
على أَنَّ ما بعدها يكونُ عَاقِبَةً لِمَا قبلها ونتيجةٌ له ، عِلَّةٌ في حصوله .  
وتخالفُ لَامَ التَّعْلِيلِ في أَنَّ ما قبلها لم يكن لأجل ما بعدها ، ومنه قوله تعالى :  
« فَالْتَقِطْهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا » . فَهُمْ لم يلتقطوه لذلك ،  
وإنما أَلْتَقِطُوهُ فكانتِ الْعَاقِبَةُ ذلك . قال الشاعر :

لِدُوا لِلْمَوْتِ ، وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ  
فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى الْذَّهَابِ

فالإنسان لا يَلِدُ للموت ، ولا يَبْنِي للخراب ، وإنما تكونُ الْعَاقِبَةُ كذلك .  
١٢ - الاستعلاء - أي : معنى « على » - إما حقيقةً كقوله تعالى :  
« يَخِيرُونَ لِلْأَذْقَانِ<sup>(٢)</sup> سُجْدًا » ، وقول الشاعر :

ضَمَمْتُ إِلَيْهِ بِالسِّنَانِ قَبِيصَهُ  
فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

وإنما مجازاً كقوله تعالى : « إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَسَهَا » ، أي : فعلِها إساءتها ، كما

(١) مغارِ القتل : مُحَكَّمُهُ . أي بكل جبل مُحَكَّم القتل . يقال : أغار الجبل إذا  
أحَكَمَ قتلَه . ويذبل : اسم جبل .

(٢) الْأَذْقَانِ : جمع « ذَقْن » ، يفتحان ، وهو مجتمع اللحيين من أسفلها . والمعنى  
يسقطون على وجوههم ، وإنما ذكر الذقن لأنها أقرب مما يكون من الوجه إلى الأرض عند  
الهرى للِسجود .

قال في آية أخرى : « وإن أسأتم فعليها » .

١٣ - الوقت ( وتُسَمَّى : لَامَ الوقت ولامَ التاريخ ) نحو : « هذا الغلامُ لِسَنَةٍ » ، أي : مرّت عليه سَنَةٌ . وهي عندَ الإطلاق تدلُّ على الوقت الحاضر ، نحو : « كَتَبْتُهُ لِفُرْقَةٍ شَهْرَ كَذَا » ، أي : عند غُرُوبِهِ ، أو في غُرُوبِهِ . وعندَ القرينة تدلُّ على المضيّ أو الاستقبال ، فتكونُ بمعنى « قَبْلَهُ » أو « بَعْدَهُ » ، فالأولُ كقولك : « كَتَبْتُهُ لِسِتِّ بَقِيَّةٍ مِنْ شَهْرٍ كَذَا » ، أي قبلها ، والثاني كقولك : « كَتَبْتُهُ لِمُسَيِّحٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرٍ كَذَا » ، أي : بعدها . ومنه قوله نعالى : « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ<sup>(١)</sup> الشَّمْسِ » ، أي : بعدَ دُلُوكِهَا . ومنه حديثُ : « صُومُوا لِرُؤُوسِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤُوسِهِ » ، أي : بعد رؤيته .

١٤ - معنى « مع » ، كقول الشاعر :

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا

— لَطُولِ أَجْتَاعٍ — لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

١٥ - معنى « في » ، كقوله تعالى : وَيَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، أي : فيها ، وقوله : « لَا يُجْلِيهَا لَوْقَتَهَا إِلَّا هُوَ » ، أي : في وقتها . ومنه قولهم : « مضى لسبيله » ، أي : في سبيله .

١٠ و ١١ — الْوَاوُ وَالْثَاءُ

والواو والثاء : تكونان للقسم ، كقوله تعالى : « والفجرِ وليالٍ عَشْرٍ » ، وقوله « تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ » . والثاء لا تدخلُ إلا على لفظ الجلالة . والواو تدخلُ على كل مقسم به .

---

(١) دُلُوكِ الشَّمْسِ : ميلها عن كبد السماء . وذلك وقت الزوال .

## ١٢ و ١٣ — مُذْ وَمُنْذُ

مُذْ وَمُنْذُ : تكونان حرفي جَرٍّ بمعنى « من » ، لابتداء الغاية ، إن كان الزمان ماضياً ، نحو : « ما رأيتك مُذْ » أو مُنْذُ يومِ الجمعة » ، وبمعنى « في » ، التي للظرفية ، إن كان الزمان حاضراً ، نحو : « ما رأيته مُنْذُ يومنا أو شهرنا ، أي : فيهما . وحينئذٍ تفيدان استغراق المدة » ، وبمعنى « من وإلى » معاً ، إذا كان مجرورهما نكرة معدودة لفظاً أو معنى . فالأول نحو : « ما رأيتك مُذْ ثلاثة أيام » ، أي : من بدئها إلى نهايتها . والثاني نحو : « ما رأيتك مُذْ أمدٍ أو مُنْذُ دهرٍ » . فالأمدُ والدهرُ كِلَاهُمَا مُتَعَدِّدٌ معنًى ، لأنه يقال لكل جزء منها أمدٌ ودهرٌ . لهذا لا يقال : « ما رأيته مُنْذُ يومٍ أو شهرٍ » ، بمعنى : ما رأيته من بدئها إلى نهايتها ، لأنها نكزتان غير معدودتين ، لأنه لا يقال لجزء اليوم يومٌ ، ولا لجزء الشهر شهرٌ .

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي مجرورهما أن يكون ماضياً أو حاضراً ، كما رأيت . ويشترطُ في الفعل قبلهما أن يكون ماضياً منفيّاً ، فلا يقال : « رأيته مُنْذُ يومِ الخميس » ، أو ماضياً فيه معنى التَّطَاوُلِ والامتدادِ ، نحو : « سرتُ مُنْذُ طلوعِ الشمسِ » .

وتكون « مُذْ وَمُنْذُ » ظرفين منصوبين مَحَلًّا ، فيَرْفَعُ ما بعدهما . ويُسْتَرَطُ فيهما أيضاً ما اشترطَ فيهما وما حرفان . وقد سبق الكلامُ عليهما في المفعول فيه ، عند الكلامِ على شرح الظروف المبينة فراجعهُ .

ومُنْذُ : أصلُها « مُنْذُ » ، فَخَفَّفْتُ ، بدليل رجوعهم إلى ضم الذَّالِّ



عند ملاقاتها ساكناً ، نحو : « انتظرتك منذ الصباح » . ومُنْذُ : أصلها « من ، الجارة » و « إذ » الظرفية ، فَجَعَلْنَا كلمةً واحدةً . ولذا كسرت ميمها - في بعض اللغات - باعتبار الأصل .

## ١٤ - رُبَّ

رُبَّ : تكونُ للتقليلِ والتكثيرِ ، والقرينةُ هي التي تُعَيِّنُ المرادَ <sup>(١)</sup> . فمن التقليل قولُ الشاعر :

أَلَا رُبَّ مَوْلُودٍ ، وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ  
وذي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ <sup>(٢)</sup> أَبْوَابُ

يُريدُ بالأول عيسى ، والثاني آدمَ ، عليهما السلامُ . ومن التكثيرِ حديثُ : « يَارُبَّ كَلِيسِيَّةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، وقولُ بعضِ العربِ عند أنقضاءِ رَمَضَانَ : « يَارُبَّ صَائِمٍ لَنْ يَصُومَهُ » : وَيَارُبَّ قَائِمٍ لَنْ يَقُومَهُ » .

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ يُقَالُ : « رُبَّ وَرْبَةٍ وَرُبَّمَا وَرُبَّمَا » . والتاءُ زائدةٌ لتأنيثِ الكلمةِ ، و « ما » زائدةٌ للتوكيدِ . وهي كَافَةٌ لها عن العملِ .

(١) وقال القوم: هي للتكثير دائماً . وقال قوم: هي للتقليل دائماً . وقال قوم: هي للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً . وقال قوم بالمعكس . والحق ما ذكرناه .

(٢) أصله : « لَمْ يَلِدْهُ » . بكسر اللام وسكون الدال . فاسكن اللام وفتح الدال اتباعاً لحركة الياء ، ويجوز ضمها اتباعاً لحركة الهاء . وأجاز الصبان - في حاشيته على الأشموني - كسرهما ، على أصل التقاء الساكنين ، وعلى كل فهو مجزوم يسكون مقدّر منع منه حركة الاتباع للياء أو الهاء ، أو منع منه الكسرة التي جيء بها للتخلص من اجتماع الساكنين، على رأي الصبان .

وقد تَخَفَّفُ الباءُ . ومنه قوله تعالى : « رَبِّمَا يَودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لو كانوا مُسْلِمِينَ » .

ولا تَجْرُ «رُب» إلا النكرات ، فلا تُبَاشِرُ المعارفَ . وأمّا قوله :  
« يَا رَبُّ صَافٍ » ، « يَا رَبُّ قَائِمٌ » ، المتقدمُ ، فإضافة صائم وقائم إلى الضمير لم  
تُقدِّمهما التعريفَ ، لأنَّ إضافة الوصف إلى معموله غير محضة ، فهي لا تُفيدُ  
تعريفَ المضاف ولا تخصيصَه ، لأنها على نيّة الانفصال ، ألا ترى أنك تقول :  
« يَا رَبُّ صَائِمٌ فِيهِ » ، « يَا رَبُّ قَائِمٌ فِيهِ » .

والأكثر أن تكون هذه النكرة موصوفة بمفردٍ أو جملة . فالأول نحو :  
« رَبُّ رَجُلٍ كَرِيمٍ لَقِيْتَهُ » . والثاني نحو : « رَبُّ رَجُلٍ يَفْعَلُ الْخَيْرَ أَكْرَمْتَهُ » .  
وقد تكون غير موصوفة ، نحو : « رَبُّ كَرِيمٍ جَبَانٌ » .

وقد تَجْرُ ضميراً مُنْكَرًا <sup>(١)</sup> مُبْتِزاً بنكرة . ولا يكون هذا الضميرُ إلا  
مفرداً مُذْكَرًا . أما مُبْتِزُهُ فيكونُ على حسب مُراد المتكلم : مفرداً أو  
مثنى أو جمعاً أو مذكراً أو مؤنثاً ، تقول : « رَبُّهُ رَجُلًا » . « رَبُّهُ رَجُلَيْنِ » .  
« رَبُّهُ رَجَالًا » . « رَبُّهُ أَمْرَأَةً » . « رَبُّهُ أَمْرَأَتَيْنِ » . « رَبُّهُ نِسَاءً » . قال الشاعر :

رَبُّهُ فِتْنَةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا

يُورِثُ الْحَمْدَ دَائِبًا ، فَأَجَابُوا

وسياقي الكلام على محل مجرور «رُب» من الإعراب ، في الكلام على  
موضع الجرور بحرف الجر .

---

(١) أي فيه معنى النكرة ، وإن كان ضميراً . ويسميه الكوفيون « الضمير المجهر » ،  
لكونه لا يعود إلى شيء مذكور قبله .

١٥ و ١٦ و ١٧ — خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا

خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا : تكون أحرف جرٍّ للاستثناء ، إذا لم يتقدّمهنّ «ما» .  
وقد سبق الكلام عليهنّ في مبحث الاستثناء . فراجعه .

١٨ — كَيَّ

كي : حرف جرٍّ للتعليل بمعنى اللام . وإنما تَجَرُّ «ما» الاستفهامية ، نحو :  
« كَيْمَهُ ؟ » ، نقولُ : « كَيْمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ » ، كما تقولُ : « لَمْ فَعَلْتَهُ ؟ » .  
والأكثرُ استعمالُ « لِمَهُ ؟ » وتُحذفُ أَلِفُ «ما» بعدها كما تُحذفُ بعدَ كلِّ  
جائزٍ ، نحو : « كَيْمَهُ وَعَلَامَهُ وَإِلَامَهُ » . وإذا وَقَفُوا ألحقوا بها هاء السكت ،  
كما رأيتَ . وإذا وصلوا حذفوها ، لعدم الحاجة إليها في الوصل .

وقد تَجَرُّ المصدرَ المؤوَلَ بما المصدرية كقول الشاعر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرُّ ، فَإِنَّمَا  
يُرَادُ أَلْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

( فكي : حرف جر . وما : مصدرية ، فما بعدها في تأويل مصدر مجرور بكي . أي : يراد  
الفتى للضر والنفع . ويجوز أن تكون « كي » هنا هي المصدرية الناصبة للضارع . فما . بعدها .  
دائنة كلفه لها عن العمل ) .

١٩ — مَتَى

مَتَى : تكونُ حرفَ جرٍّ — بمعنى : « مِنْ » — في لُغَةِ « هَذِيلٍ » ،  
ومنه قوله :

شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ ، ثُمَّ تَرَفَّعَتْ  
مَتَى لَجَجَ خَضِرٌ لَهْنٌ نَثِيجٌ<sup>(١)</sup>

٢٠ — لَعَلَّ

لَعَلَّ : تكونُ حرفَ جرٍّ في لغة «عَقِيلٍ» وهي مبنيّةٌ على الفتح أو الكسر ، قال الشاعر :

فَقُلْتُ أَذْعُ أُخْرَى وَأَرْفَعُ الصَّوْتَ جَهْرَةً  
لَعَلَّ أَيْ الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

وقد يُقال فيها «لَعَلَّ» ، بحذف لامِها الأولى .

وهي حرفُ جرٍّ شبيهٌ بالزائد ، فلا تتعلّقُ بشيءٍ . ويجرورها في موضع رفعٍ على أنه مبتدأ . خبره ما بعده .

وهي عندَ غير «عَقِيلٍ» ناصبةٌ للاسمِ رافعةٌ للخبر ، كما تقدّم .

٢ — مَا أَلْزَأْنَدَةُ بَعْدَ الْجَارِ

قد تُزادُ «ما» بعدَ «من وعن والباء» ، فلا تَكْفُثُنَّ عن العمل ، كقوله تعالى : «مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا» ، وقوله : «عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ» ، وقوله : «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ» .

وقد تُزادُ بعدَ «رُبَّ» والكافِ فيبقى ما بعدهما مجروراً ، وذلك قليلٌ ، كقول الشاعر :

---

(١) شرين : الضمير يعود على السَّحْب . والباء في «بماء» بمعنى من . وقوله : متى لجج ، أي : شربنا من ماءِ البحر من لجج ، فالجار والمجرور بيان لما البحر ، وهو في موضع البدل منه واللجج جمع لجة ، وهي معظم الماء . والنثيج : الصوت العالي .

رُبَّمَا ضَرْبِي بِسَيْفٍ صَقِيلٍ  
بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةِ نَجْلَاءِ<sup>(١)</sup>

وقول غيرِه :

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا ، وَنَعْلَمُ أَنَّهُ  
كَمَا النَّاسِ ، مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ<sup>(٢)</sup>

ولمّا وجبَ أن تكونا هنا عاملتين ، غير مكفوفتين ، لأنها لم تُبَاشِرا  
الجملة ، ولمّا بَاشِرتا الاسم .

والأكثرُ أن تَكُفُفَها « ما » عن العملِ ، فيدخلان حينئذٍ على الجملِ  
الاسمية والفعلية كقول الشاعر :

(١) الصقيل : المصقول ، أي : المجلوّ . وقوله : بين بصرى ، أي بين جهاتها أو نواحيها .  
« بين » لا تضاف إلا إلى متعدد أو ما هو في حكمه . وهنا قد أُضيفت إلى ما هو في حكمه .  
وطعنة : مجرور بالمطف على ضربة . والنجلاء : الواسعة البينة الاتساع . وبصرى : بلدة بالشام  
كانت كرسى حوران ، وكان يقام فيها سوق في الجاهلية . وهي التي قدسها النبي ، صلى الله عليه  
وسلم ، مرتين : مرة مع عمه أبي طالب ، ومرة بتجارة لخديجة بنت خويلد ، رضي الله عنها ،  
قبل أن يتزوجها .

(٢) المولى : ابن العم . و « ما » في « كما الناس » ، زائدة غير كافة هنا ، والناس مجرور  
بالكاف ، والجار والمجرور خبر « أن » ، وهو خبر أول . ومجرور : خبر ثالث . وجارم :  
مضطرب عليه . ومجرور وجارم : من الجرم ، بضم الجيم ، وهو الذنب والجنابة ، يقال : جرم  
طأمله ، أي : جنى عليهم . والمعنى : هو كالناس . يُجنى عليه ويُجنى ، أي : يُذنب إليه ويُذنب  
وليس الواو هنا بمعنى : « أو » كما زعم العيني في شرح الشواهد ، بل هي على معناها ، كما رأيت .

أَخْ مَا جِدْتُ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ  
كَمَا سَيْفُ عَمْرٍِ وَلَمْ تَخْنُهُ مَضَارِبُهُ<sup>(١)</sup>

وقول الآخر :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرَفَعَنْ ثَوْبِي شِمَالَاتُ<sup>(٢)</sup>

والغالب على «رُبَّ» المكشوفة أن تدخل على فعلٍ ماضٍ ، كهذا البيت .  
وقد تدخل على فعلٍ مضارع ، بشرط أن يكونَ مُتَحَقِّقَ الْوُقُوعِ ، فيُنْزَلُ  
منزلة الماضي للقطع بمصوله ، كقوله تعالى : «رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا  
مُسْلِمِينَ» . ونَدَرَّ دخولها على الجملة الاسمية ، كقول الشاعر :

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ يَبْنَنُ الْإِهَارُ<sup>(٣)</sup>

### ٣ — واوُ رُبَّ وفاؤها

قد تُحذف «رُبَّ» ، ويبقى عملها بعد الواو كثيراً ، وبعد الفاء قليلاً ،  
كقول الشاعر :

(١) عمرو : هو عمرو بن معديكرب الزبيدي . وسيفه ، هو الصمصامة المشهور .  
والمضارب : جمعٌ مَضْرَب ، بكسر الراءِ وقتعها ، وهو حد السيف .

(٢) أوفيت : زلت . وأصله من أوفيت على الشيء : إذا أشرفت عليه . والعلم : الجبل .  
والنون في ترفعن : نون التوكيد الخفيفة . والشِمَالَات ، بفتح الشين : جمع شمال ، وهي الرياح التي  
تهب من ناحية القطب .

(٣) الجامل : القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه . والمؤبل من الإبل : المتخذ للفتنة .  
و«عناجيج» : الخيل الطوال الأعناق . والواحد «عنجوج» ، بضم العين . والمهيار : جمع مهر ،  
والأنثى مهرة .

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ ، أَرْخَى سُدُولَهُ  
عَلَى ، بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ ، لِيَبْتَلِيَ

وقوله :

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرِضِعٍ  
فَالْهَيْثُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ نُحُولٍ<sup>(١)</sup>

٤ - حَذَفُ حَرْفِ الْجَرِّ قِيَاساً

يُحَذَفُ حَرْفُ الْجَرِّ قِيَاساً فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ :

١ - قَبْلَ أَنْ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ » ، أَيْ :  
لِأَنِّ جَاءَهُمْ ، وَقَوْلِهِ : « أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ  
مِنْكُمْ » ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحْيِيكُمْ  
وَلَا نَلُومُكُمْ أَنْ لَا تُحْيُونَا

أَي : عَلَى أَنْ لَا تُحْيُونَا .

٢ - قَبْلَ أَنْ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » ، أَيْ :  
شَهِدَ بَأَنَّهُ .

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَحْزُزُ حَذَفُ الْجَارِ قَبْلَ « أَنْ وَأَنْ » ، إِنْ يُؤْمَنُ اللَّبْسُ  
بِحَذْفِهِ . فَإِنْ لَمْ يُؤْمَنَ لَمْ يَجْزِ حَذْفُهُ ، فَلَا يُقَالُ : « رَغِبْتُ أَنْ أَفْعَلَ » ،  
لِإِسْكَالِ الْمَرَادِ بَعْدَ الْحَذْفِ ، فَلَا يَفْهَمُ السَّامِعُ مَاذَا أَرَدَتْ : أَرَعْبَتَكَ فِي الْفِعْلِ ،

(١) طرقت : أتيت ليلاً . والتأمم : جمع تيمة ، وهي التمايز التي يعلقونها على الصغار  
غاية العين . والحول : الذي أتى عليه الحول .

أم رغبتك عنه ؟ فيجب ذكر الحرف ليتعين المراد ، إلا إذا كانت الإهـام مقصوداً من السامع .

٣ - قبل « كي » الناصبة للمضارع ، كقوله تعالى : « فرددناه إلى أمه كي تقر عينها » ، أي : لكي تقر .

وأعلم أن المصدر المؤول بعد « أن » وأن « كي » في موضع جر بالحرف المحذوف ، على الأصح . وقال بعض العلماء : هو في موضع النصب بنزع الخافض .  
٤ - قبل لفظ الجلالة في القسم ، نحو : « الله لأخدم الأمة خدمة صادقة » ، أي : والله .

٥ - قبل « ميمز » كم ، الاستفهامية ، إذا دخل عليها حرف الجر ، نحو : « بكم درهم أشرت هذا الكتاب ؟ » ، أي : بكم من درهم ؟ والفصح نصبه ، كما تقدم في باب التمييز ، نحو : « بكم درهما أشرتته ؟ » (١) .

٦ - بعد كلام « مشتمل » على حرف جر مثله ، وذلك في خمس صور :

الأولى : بعد جواب استفهام ، تقول : « بمن أخذت الكتاب ؟ » ، فيقال لك : « خالد » ، أي : من خالد .

الثانية : بعد همزة الاستفهام ، تقول : « مررت بخالد » ، فيقال : « أخالد ابن سعيد ؟ » أي : أبحالد بن سعيد ؟ .

الثالثة : بعد « إن » الشرطية ، تقول : « إذهب بمن شئت ، إن خليل ، وإن حسن » ، أي : إن بخليل ، وإن بحسن .

---

(١) أما إذا لم يسبقها حرف جر ، فنصبه واجب البتة ، نحو : « كم درهما عندك ؟ » ، كما عرفت ذلك في باب التمييز .



الرابعة: بعد «هلا» ، تقول: «تصدقتُ بدينار» ، فيقال: «هلا» دينار» ، أي: هلا تصدقتَ بدينار .

الخامسة: بعد حرف عطفٍ متلَوٍّ بما يصحُّ أن يكونَ جملةً ، لو ذكرَ الحرفُ المحذوفُ ، كقولك: «والخالدُ دارٌ» ، وسعيدُ بستان» ، أي: ولسعيد بستان» ، وقول الشاعر:

ما لِحَبِّ جَلَدٍ أَنْ يَهْجُرَا  
وَلَا حَبِيبٍ رَأْفَةً فَيَجْبُرَا<sup>(١)</sup>

وقول الآخر:

أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَخْطِي بِحَاجَتِهِ  
وَمُذْمِنِ الْقَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا

أي: ويذمِّنُ القرع . ومنه قوله تعالى: «وفي خلقكم وما يبثُّ من دابةٍ آياتٍ لقومٍ يوقنون» ، واختلاف<sup>(٢)</sup> الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزقٍ ، فأحيا به الأرضَ بعد موتها ، وتصريف الرياح ، آياتٌ لقومٍ يعقلون .

## ه — حَذَفُ حَرْفِ الْجَرِّ سَمَاعًا

قد يُحذفُ الجارُ سَمَاعًا ، فينتصبُ المجرورُ بعدَ حذفِ تشبيهٍ له بالمفعول به . ويُسمى أيضًا المنصوب على نزعِ الخافض ، أي: الاسم الذي نُصبَ بسببِ حذفِ حرفِ الجرِّ ، كقولهِ تعالى: «أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ» ، أي: برَبِّهم ،

(١) يحبر: منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية المسبوقة بالنفي . أي: فيجبر محبة بالمطف عليه .

(٢) أي: وفي اختلاف . فالجارُ المحذوف والمجرور المذكور في محل رفع خبر مقدم . وآيات بعده مبتدأ مؤخر .

وقوله : «وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا أَي : من قومه ، وقول الشاعر :

تَمْرُونَ الدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا  
كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامُ

أي : تَمْرُونُ بالديار ، وقول الآخر :

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ ، فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ  
فَقَدْ تَرَكَتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ

أي : أَمَرْتُكَ بالخير ، وقول غيره :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ  
رَبَّ الْعِبَادِ ، إِلَيْهِ أَلْتَوَجَّهُ وَالْعَمَلُ

أي : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ من ذنب .

وَيُسَمَّى هذا الصنيعُ بالحذف والإيصال ، أي : حذف الجار وإيصال  
الفعل إلى المفعول بنفسه بلا واسطة . وقال قومٌ : إنه قياسي . والجمهور على  
أنه سماعي .

وَنَدَرَ بقاء الاسمِ مجروراً بعد حذف الجار ، في غير مواضع حذفه قياساً .  
ومن ذلك قولُ بعض العرب ، وقد سُئِلَ : « كيف أصبحت ؟ » فقال :  
« خير ، إن شاء الله » ، أي : « على خير » ، وقول الشاعر :

إِذَا قِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ  
أَشَارَتْ كُلِّيبٍ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعُ

أي : إلى كليب . ومثلُ هذا شذوذٌ لا يلتفتُ إليه .

## ٦ — أَقْسَامُ حَرْفِ الْجَرِّ

حرفُ الجرِّ على ثلاثة أقسام : أصليّ وزائدٍ وشبيه بالزائد .

فالأصليّ : ما يحتاجُ إلى مُتعلّق . وهو لا يُستغنى عنه معنًى ولا إعراباً ،  
نحو : « كتبتُ بالقلم » .

والزائدُ : ما يُستغنى عنه إعراباً ، ولا يحتاجُ إلى مُتعلّق . ولا يُستغنى  
عنه معنًى ، لأنه إنّما جيءَ به لتوكيد مضمونِ الكلام ، نحو : « ما جاءنا من  
أحدٍ » ، ونحو : « ليسَ سعيدٌ بمسافرٍ » .

والثّبيهِ بالزائدِ : ما لا يُمكن الاستغناء عنه لفظاً ولا معنى ، غيرَ أنه لا  
يحتاجُ إلى مُتعلّق .

وهو خمسة أحرفٍ : « رَبٌّ وَخَلَاءٌ وَعَدَا وَحَاشَا وَلَعَلَّ » .

( وسمي شبيهاً بالزائد لأنه لا يحتاج إلى متعلّق . وهو أيضاً شبيهٌ بالأصلي من حيث أنه لا  
يستغنى عنه لفظاً ولا معنى . والقول بالزائد هو من باب الاكتفاء ، على حد قوله تعالى : مراييل  
تعيكم الحرّ ، أي : وتعيكم البرد أيضاً ) .

## ٧ — مَوَاضِعُ زِيَادَةِ الْجَارِّ

لا يُزادُ من حروفِ الجرِّ إلا « من والباء والكاف واللام » .

وزيادتها إنّما هي في الإعراب ، وليست في المعنى ، لأنها إنّما بُوتى بها  
للتوكيد .

أمّا الكافُ ، فزيادتها قليلةٌ جداً . وقد مُمّعت زيادتها في خبر « ليس » ،  
كقوله تعالى : « ليسَ كمثله شيءٌ » ، أي : « ليس مثله شيءٌ » ، وفي المبتدأ ،

كقول الراجل : « لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقِ »<sup>(١)</sup> . وزيادتها ساعية .  
وأما اللام فتزاد ساعياً بين الفعل ومفعوله . وزيادتها في ذلك رديئة .

قال الشاعر :

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ  
مُلْكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

أي : أجار مسلماً ومعهداً .

وتزاد قياساً في مفعول تأخر عنه فعله تقوية للفعل المتأخر لضعفه بالتأخر ، كقوله تعالى : « الَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ » ، أي : ربههم يرهبون ، وفي مفعول المشتق من الفعل تقوية له أيضاً ، لأن عمله فرع عن عمل فعله المشتق هو منه ، كقوله تعالى : « مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ » ، أي : معدهم ما معهم ، وقوله : « فَتَعَالَى لِمَا يُبْرِدُ » ، أي : فتعال ما يريد وقد سق الكلام عليها .

وأما « من » ، فلا تزاد إلا في الفاعل والمفعول به والمبتدأ ، بشرط أن تسبق بنفي أو نهي أو استفهام بهل ، وأن يكون مجرورها نكرة . وزيادتها فيهن قياسية . ولم يشترط الأخفش تقدم نفي أو شبهه ، وجعل من ذلك قوله تعالى : « وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سِئَاتِكُمْ » ، وقوله : « فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ » . و « من » في هاتين الآيتين تحتل معنى التبعية أيضاً . وبذلك قال جمهور النحاة . وأقوى من هذا الاستشهاد الاستدلال بقوله تعالى : « وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا ، مِنْ بَرَدٍ » . فمن في قوله : « من برد » لا ريب في

---

(١) اللواحق : الضواير . والأقرب : الخواصر . والمفرد قُرب ، بضمين ، وبضم فسكون ، والمقق ، بفتح الميم والغاف : الطول . والكاتب زائدة ، أي : فيها مقق ، أي : طول . وهو يصف خيلاً .

زيادتها ، وإن قالوا : إنها تحتمل غير ذلك ، لأن المعنى : أن يُنزَلَ بَرْدًا من جبالٍ في السماء<sup>(١)</sup> .

فزيادتها في الفاعل ، كقوله تعالى : « ما جاءنا من بشير » .

وزيادتها في المفعول ، كقوله : « تحس منهم من أحد » .

وزيادتها في المبتدأ ، كقوله : « هل من خالق غير الله يرزقكم ا » .

وأما الباء فهي أكثر أخواتها زيادة . وهي تزداد في الإثبات والنفي . وتزداد في خمسة مواضع :

١ - في فاعل « كفى » ، كقوله تعالى : « وكفى بالله ولياً ، وكفى بالله نصيراً » .

٢ - في المفعول به ، سماعاً نحو : « أخذت بزمام الفرس » ، ومنه قوله تعالى : « ولا تُلْقُوا بأيديكم إلى التهلكة » ، وقوله : « وهُزِّيْ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ » ، وقوله : « وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ » ، وقوله : « فَطَفَنِيْ مَسْعَاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ » .

ومنه زيادتها في مفعول « كفى » المستعديّة إلى واحد ، كحديث : « كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع » .

وتزداد في مفعول « عَرَفَ وَعَلِمَ - التي بمعناها - وَدَرَى وَجَهَلَ وَسَبَحَ وَأَحْسَ » .

ومعنى زيادتها في المفعول به سماعاً أنها لا تزداد إلا في مفعول الأفعال

---

(١) المراد بالسماء في الآية جهة العلو . والمراد بالجبال قطع السحاب العظيمة ، كما في الفيضائي وغيره . و « من السماء » للابتداء . و « من » في قوله : « من جبال » للبيان ، وموضع الجار والمجرور البدلية من الجار والمجرور قبله . فهو بدل بعض من كل .

التي سُمعت زيادتها في مفاعيلها ، فلا يُقاسُ عليها غيرها من الأفعال . وأمّا ما ورَدَ ، فلك أن تَزِيدَ الباءَ في مفعوله في كل تركيب .

٣ - في المبتدأ ، إذا كان لفظٌ « حَسْبُ » نحو : « بِحَسْبِكَ دَرَهْمٌ » ، أو كان بعدَ لفظٍ « نَاهِيكَ » ، نحو : « نَاهِيكَ بِخَالِدٍ شَجَاعاً » ، أو كان بعدَ « إِذَا » ، الفُجائيةِ ، نحو : « خَرَجْتُ فإِذَا بِالْأَسْتَاذِ » ، أو بعدَ « كَيْفَ » ، نحو : « كَيْفَ بِكَ » ، أو بخليل ، إذا كان كذا وكذا ؟ .

٤ - في الحال المنفيّ عاملُها . وزيادتها فيها سَمَاعِيَّةٌ ، كقولِ الشاعر :

فَا رَجَعْتُ بِخَائِبَةٍ رِكَابُ  
حَكِيمُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مُنْتَهَاها

وقولِ الآخر :

كَأَنَّ دُعِيْتُ إِلَى بَأْسَاءِ دَاهِمَةٍ  
فَمَا أَتَبَعْتُ بِمَزْغُودٍ وَلَا وَكَلٍ<sup>(١)</sup>

وجعلَ بعضهم زيادتها فيها مَقِيسَةً ، والذوقُ العربيُّ لا يأبى زيادتها فيها .

٥ - في خبر « ليسَ وما » ، كثيراً ، وزيادتها هنا قِياسِيَّةٌ . فالأولُ كقوله تعالى : « أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ » ، وقوله : « أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ » . والثاني كقوله سبحانه : « وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ » ، وقوله : « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

وإنما دخلت الباءُ في خبر « إن » في قوله تعالى : « أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَلَمْ يَعْصِ بِمُخْلِقِنَ » ، بقادرٍ على أن يُحْيِيَ الْمَوْتَى ، بَلَى ، إنه على كلِّ شيءٍ قَدِيرٌ » ، لأنه في معنى « أَوَلَيْسَ » ، بدليلٍ أنه مُصْرَحٌ

(١) المَزْغُود : المذعور . زاده : أخافه وأذعره . والوكَل ، بفتحتيْن : العاجز الضعيف .

به في قوله عز وجل: «أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ، بَلَى، وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ» .

### فائدتان

١ - قد يتوهمُ الشاعرُ أنه زاد الباء في خبر «ليس» أو خبر «ما» العاملة عليها، فيعطفُ عليه بالجرِّ تَوْهَمًا، وحقُّه أن ينصبه، كقوله :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى  
وَلَا سَابِقِ شَيْئًا ، إِذَا كَانَ جَائِيَا

وقول الآخر :

أَحَقًّا ، عِبَادَ اللَّهِ ، أَنْ لَسْتُ صَاعِدًا  
وَلَا هَابِطًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ  
وَلَا سَالِكٍ وَتَحْدِي ، وَلَا فِي جَمَاعَةٍ  
مِنَ النَّاسِ ، إِلَّا قِيلَ : أَنْتَ مُرِيبٌ !<sup>(١)</sup>

وقول غيره :

مَشَانِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً  
وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا

فالخفَضُ في «سابق وسالك وناعب» على تَوهم وجود الباء في «مدرك وصاعد ومصالحين» .

والجرُّ على التوهم سماعي لا يُقاس عليه .

---

(١) مرِيب ، بضم الميم : اسم فاعل من «أَرَابَ الرَّجُلُ يُرِيبُ» : إِذَا أَتَى مَا يَوْجِبُ الرِّيبَ فيه . وليس بفتح الميم ، اسم مفعول من «رَابَى الْأَمْرُ يُرِيبُنِي» : إِذَا جَعَلَنِي فِي رِيبٍ ، كَمَا قَوْمَ ذَلِكَ الصَّبَانِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى الْأَشْمُونِيِّ .

٢ - وقد يُجرُّ ما حقه 'الرفع' أو 'النصب' ، لمجاورته 'المجرور' ، كقولهم :  
« هذا جُحْرٌ ضَبَّ خَرِبٌ »<sup>(١)</sup> ، ومنه قول 'أمرئ القيس' :

كَأَنَّ ثَبِيرًا ، فِي عَرَاتَيْنِ وَيْلِهِ  
كَبِيرٌ أَنَّاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ<sup>(٢)</sup>

وَيُسَمَّى الْجُرُّ بِالْمَجَاوِرَةِ . وَهُوَ سَمَاعِيٌّ أَيْضًا .

## ٨ - مُتَعَلِّقُ حَرْفِ الْجُرِّ الْأَصْلِيِّ

'متعلق' حرف 'الجر' الأصلي : هو ما كان مرتبطاً به من فعلٍ أو شبهٍ أو معناه . فالفعل 'نحو' : « وقفتُ على المنبر » . وشبه الفعل 'نحو' : « أنا كاتبٌ بالقلم » . ومعنى الفعل 'نحو' : « أَفٍّ لِلْكُسَالَى » .

وقد يتعلّق باسمٍ مُؤوَّلٍ بما يُشبهُ الفعلَ ، كقوله تعالى : « وهو الله في السموات وفي الأرض » ، فحرف 'الجر' متعلقٌ بلفظ 'الجلالة' لأنه 'مؤوَّل' بالمعبود ، أي : وهو المعبود في السموات وفي الأرض ، أو : وهو المُسمّى بهذا الاسم فيهما . ومثل ذلك أن تقولَ : « أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ »<sup>(٣)</sup> ، و « خَالِدٌ لَيْثٌ فِي كُلِّ مَوْقَعَةٍ »<sup>(٤)</sup> . ومن ذلك قول الشاعر :

(١) خرب : صفة لجحر . فحقه الرفع ، لكنه جرّه لمجاورته لضب .

(٢) ثبير : اسم جبل . والعرائن : جمع عرنين ، وهو من كل شيءٍ أوله . والوبل : المطر القوي . والبجاد : الكساء المخطط . ومزمل : مدثر ملعوف . وهو نعت لكبير ، فحة الرفع لكنه جرّه لمجاورته لبجاء .

(٣) أي : أَنْتَ المعروف أو المسمى بهذا الاسم . فحرف الجر متعلق بعبده .

(٤) أي : هو شجاع في كل موقعة . فحرف الجر متعلق بليث .



وَأَنْ لِّسَانِي شُهْدَةٌ <sup>(١)</sup> يُشْفِي بِهَا  
وَهُوَ <sup>(٢)</sup> عَلَى مَنْ صَبَّهَ اللَّهُ عَلَقَمٌ <sup>(٣)</sup>

فحرف الجرّ : « على » متعلق بعلقم ، لأنه بمعنى « مر » ، وأراد به أنه  
صعب أو شديد . وقول الآخر :

مَا أَثْمَكَ أَجْتَاخَتْ <sup>(٤)</sup> أَلْمَنَّا يَا

كُلُّ فَوَادٍ عَلَيْكَ أُمُّ

فحرف الجر متعلق بأم ، لأنها بمعنى « مشفى » .

وقد يتعلّق بما يُشيرُ إلى معنى الفعلِ ، كأداةِ النفي ، كقوله تعالى : « مَا  
أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ » . فحرف الجر في « بنعمة » متعلّق بما ، لأنه  
بمعنى « أنتفى » .

وقد يُحدَفُ المتعلّقُ . وذلك على ضربين : جائزٌ وواجبٌ .

فالجائزُ أن يكون كونا خاصا ، بشرط أن لا يضيع الفهم بحذفه ، نحو :  
« بالله » ، جواباً لمن قال لك : « بِمَنْ تَسْتَعِينُ ؟ » .

والواجبُ أن يكون كونا عاما ، نحو : « العلمُ في الصدور » . الكتابُ  
لليل . نظرتُ نورَ القمر في الماء . مررت برجلٍ في الطريق .

## ٩ — مَحَلُّ الْمَجْرُورِ مِنَ الْأَعْرَابِ

حكمُ المجرورِ بحرف جرٍّ زائدٍ أنه مرفوعُ المحلِّ أو منصوبُهُ ،

(١) الشهدة ، بضم الشين : العسل في شهبه . ومثله « الشهد » بالفتح .

(٢) هو ، بفتح الواو مشددة . وهي لغة همدان . وكذلك يفعلون في « هي » فيقولون :  
« هي » ، كما قال الشاعر :

والنفس - ما أمرت بالعنف - بيته وهي ، إبت أمرت بالطف تأتمر

(٣) العلقم : شجر مرّ . ويقال للحنظل ولكل شيء مرّ . « علقم » .

(٤) اجتاحت : أهلكته .

حَسَبَ مَا يَطْلُبُهُ الْعَامِلُ قَبْلَهُ .

( فيكون مرفوع الموضع على أنه فاعل في نحو : « ما جاءنا من أحد » ، والأصل : ما جاءنا أحدٌ ، وعلى أنه نائب فاعل في نحو : « ما قيل من شيء » . والأصل : ما قيل شيءٌ . وعلى أنه مبتدأ في نحو : « بحسبك الله » ؛ والأصل : حسبك الله ، ويكون منصوب الموضع على أنه مفعول به في نحو : « ما رأيت من أحد » ، والأصل : ما رأيت أحداً . وعلى أنه مفعول مطلق في نحو : « ما سمى فلان من سمى يُحمد عليه » ، والأصل : ما سمى سمياً يُحمد عليه . وعلى أنه خبر « ليس » في نحو : « أليس الله بأحكم الحاكمين » ، والأصل : أليس الله أحكم الحاكمين . )

أَمَّا الْجَرُورُ بِحَرْفِ جَرٍّ شَبِيهِ بِالزَّائِدِ ، فَإِنْ كَانَ الْجَارُ « خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا » ، فَهُوَ مَنْصُوبٌ مَحَلًّا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ .

وإن كان الجارُ « رَبٌّ » فهو مرفوعٌ محلاً على الابتداء ، نحو : « رَبُّ غَنِيٍّ الْيَوْمَ فَقِيرٌ غَدًا . رَبُّ رَجُلٍ كَرِيمٍ أَكْرَمْتُهُ » . إلا إذا كان بعدها فعلٌ مُتَعَدٍّ لَمْ يَأْخُذْ مَفْعُولُهُ ، فهو منصوبٌ محلاً على أنه مفعولٌ به للفعل بعده ، نحو : « رَبُّ رَجُلٍ كَرِيمٍ أَكْرَمْتُ » . فإن كان بعدها فعلٌ لازمٌ ، أو فعلٌ مُتَعَدٍّ نَاصِبٌ لِلضَّمِيرِ الْمَائِدِ عَلَى مَجْرُورِهَا فهو مبتدأ ، والجملة بعده خبره ، نحو : « رَبُّ عَامِلٍ مُجْتَهِدٍ نَجَحَ . رَبُّ تَلْمِيزٍ مُجْتَهِدٍ أَكْرَمْتُهُ » .

وَأَمَّا الْجَرُورُ بِحَرْفِ جَرٍّ أَصْلِيٌّ فَهُوَ مَرْفُوعٌ محلاً ، إن تاب عن الفاعل بعد حذفه ، نحو : « يُؤْخَذُ بَيْتُ الْعَاثِرِ . جِيءَ بِالْجَرَمِ الْفَارِ » ، أو كان في موضع خبرٍ المبتدأ ، أو خبرٍ « إِنَّ » أو إحدى أخواتها ، أو خبر « لَا » النافية للجنس ، نحو : « الْعِلْمُ كَالنُّورِ . إِنَّ الْفَلَاحَ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ - لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ » .

وهو منصوب محلاً على أنه مفعولٌ فيه ، إن كان ظرفاً ، نحو :

«جَلَسْتُ فِي الدَّارِ . سَرْتُ فِي اللَّيْلِ» . وَعَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ غَيْرُ صَرِيحٍ ، إِنْ كَانَ الْجَارُ حَرْفًا يُفِيدُ التَّعْلِيلَ وَالسَّبَبِيَّةَ ، نَحْوُ : « سَافَرْتُ لِلْعِلْمِ ، وَنَصَبْتُ مِنْ أَجَلِهِ » ، وَأَعْتَزَبْتُ فِيهِ » . وَعَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ مُطْلَقٌ ، إِنْ نَابَ عَنِ الْمَصْدَرِ ، نَحْوُ : « جَرَى الْفَرَسُ كَالرَّيْحِ »<sup>(١)</sup> . وَعَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِلْفِعْلِ النَاقِصِ ، إِنْ كَانَ فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ . نَحْوُ : « كُنْتُ فِي دِمَشْقَ » .

وَإِنْ وَقَعَ تَابِعًا لِمَا قَبْلَهُ كَانَ مَحَلُّهُ مِنَ الْإِعْرَابِ عَلَى حَسَبِ مَتَبَوِّعِهِ ، نَحْوُ : « هَذَا عَالَمٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ » . رَأَيْتُ عَالَمًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ . أَخَذْتُ عَنْ عَالَمٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ » .

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ، أَيْ الْمَجْرُورُ ، شَيْئًا مِمَّا تَقَدَّمَ كَانَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ غَيْرُ صَرِيحٍ ، نَحْوُ : « مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ » ، وَقَفْتُ عَلَى الْمُنْبَرِ . سَافَرْتُ مِنْ بَيْرُوتَ إِلَى دِمَشْقَ » .

## ٢ - الزّضافة

الْإِضَافَةُ : نِسْبَةُ بَيْنَ آسَمَيْنِ ، عَلَى تَقْدِيرِ حَرْفِ الْجَرِّ ، تَوْجِيبُ جَرٍّ ثَانِيٍ أَوَّلًا ، نَحْوُ : « هَذَا كِتَابُ التَّلْمِيزِ »<sup>(٢)</sup> . لَبِستُ خَاتِمَ فِضَّةٍ<sup>(٣)</sup> لَا يُقْبَلُ صِيَامُ النَّهَارِ وَلَا قِيَامُ اللَّيْلِ<sup>(٤)</sup> ، إِلَّا مِنَ الْمُخْلِصِينَ » .

وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ مُضَافًا ، وَالثَّانِي مُضَافًا إِلَيْهِ . فَالْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ : أَهَانِ بَيْنَهُمَا حَرْفُ جَرٍّ مُتَقَدِّرٌ .

(١) أَيْ جَرَى جَرِيًّا كَجَرَى الرِّيحِ . فَلَمَّا حُذِفَ الْمَصْدَرُ ثَابِتٌ عَنْهُ صِفَتُهُ .

(٢) وَالتَّقْدِيرُ : كِتَابُ التَّلْمِيزِ .

(٣) وَالتَّقْدِيرُ : خَاتِمًا مِنْ فِضَّةٍ .

(٤) وَالتَّقْدِيرُ : الصِّيَامُ فِي النَّهَارِ وَالْقِيَامُ فِي اللَّيْلِ .

وعاملُ الجَرِّ في المضاف إليه هو المضافُ ، لا حرفُ الجَرِّ المقدَّرُ بينهما على الصحيح .

وفي هذا المبحث سبعةُ مباحثَ :

## ١ — أنواعُ الإِضافةِ

الإِضافةُ أربعةُ أنواعٍ : لاميةٌ وبَيانيةٌ وظرفيةٌ وتَشبيهيةٌ .

فاللاميةُ : ما كانت على تقدير « اللام » . وتُفيدُ الملكَ أو الاختصاصَ .  
فالأولُ نحو : « هذا حصان عليّ » . والثاني نحو : « أخذتُ بِلِجامِ الفرس » .

والبَيانيةُ : ما كانت على تقدير « من » . وضابطُها أن يكون المضافُ إليه جنساً للمضاف ، بحيثُ يكونُ المضافُ بعضاً من المضافِ إليه ، نحو : « هذا بابُ خشبٍ . ذاك سوارُ ذهبٍ . هذه أثوابُ صوفٍ » .

( فجنسُ البابِ هو الخشبُ . وجنسُ السوارِ هو الذهبُ . وجنسُ الأثوابِ هو الصوفُ .  
والبابُ بعضُ من الخشبِ . والسوارُ بعضُ من الذهبِ . والأثوابُ بعضُ من الصوفِ . والخشبُ  
بَيِّنُ جنسِ البابِ . والذهبُ بَيِّنُ جنسِ السوارِ . والصوفُ بَيِّنُ جنسِ الأثوابِ . والإضافةُ  
البَيانيةُ يصح فيها الإخبارُ بالمضافِ إليه عن المضافِ . ألا ترى أنك إن قلت : « هذا البابُ  
خشبٌ » ، وهذا السوارُ ذهبٌ » ، وهذه الأثوابُ صوفٌ » صحَّ ) .

والظرفيةُ : ما كانت على تقدير « في » . وضابطُها أن يكون المضافُ إليه ظرفاً للمضاف . وتفيدُ زمانَ المضافِ أو مكانَه ، نحو : « سَهَرُ الليلِ مُضِنٌ .  
وقُعودُ الدارِ مُخْمِلٌ »<sup>(١)</sup> . ومن ذلك أن تقول : « كان فلانُ رفيقَ المدرسةِ »  
وإِلْفَ الصَّبَا ، وصديقَ الأيامِ الغابرةِ » . قال تعالى : « يا صاحبي السجنِ » .

---

(١) أي السهر في الليل والنفود في الدار .

والتشبيّه<sup>(١)</sup> : ما كانت على تقدير « كاف التشبيه » . وضابطها أن يُضاف المُشَبَّهُ بِهِ إلى المُشَبِّهِ ، نحو : « أَنتَثَرْتُ لَوْلُوهُ الدَّمْعَ عَلَى وَرْدِ الْخُدُودِ<sup>(٢)</sup> » ، ومنه قول الشاعر :

وَالرَّيْحُ تَعَبْتُ بِالْغُصُونِ ، وَقَدْ جَرَى  
ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لُجَيْنِ أَلْمَاءِ<sup>(٣)</sup>

## ٢ — الإضافة الْمَعْنَوِيَّةُ وَالْإِضَافَةُ الَّلَفْظِيَّةُ

تنقسم الإضافة أيضاً إلى معنوية ولفظية .

فالمعنوية : ما تُفيدُ تعريفَ المضافِ أو تخصيصه . وضابطها أن يكون المضافُ غيرَ وَصْفٍ مُضافٍ إلى معمولٍ . بأن يكون غيرَ وصفٍ أصلاً : كفتحِ الدَّارِ ، أو يكونَ وصفاً مضافاً إلى غير معمولٍ : ككاتبِ القاضي ، وما كَوَّلَ الناسَ ، ومُشْرِهَمَ وملبوسهم .

وتفيدُ تعريفَ المضافِ إن كان المضافُ إليه معرفةً ، نحو : « هذا كتابٌ سَعيدٍ<sup>(٤)</sup> » ، وتخصيصه ، إن كان نكرةً ، نحو : « هذا كتابُ رجلٍ<sup>(٥)</sup> » . إلا إذا كان المضافُ مُتَوَعِّلاً في الإبهام والتشكيك ، فلا تُفيدُهُ إِضافَتُهُ إلى المعرفة

(١) لم نَر من النحاة من تعرّض لهذا النوع من الإضافة اللامية . غير أن جُمْلَهُ قسماً برأيه ، كما فعلنا ، أولى وأوضح .

(٢) أي الدمع الذي كاللؤلؤ على الخدود التي كالورد .

(٣) أي : الأصيل الذي كالذهب على الماء الذي كاللجين . والأصيل : الوقت بعد العصر حين تصفر الشمس ، فيشبه لون أشعتها لون الذهب . واللجين : الفضة .

(٤) كتاب : اسم نكرة . فلما أُضيف إلى المعرفة ، وهو « سعيد » ، تعرّف .

(٥) كتاب : اسم نكرة يصلح لأن يراد به كتاب رجل أو امرأة أو غلام أو غلامه . فلما أُضيف إلى رجل قلَّ إبهامه وشيوعه ، فانحصر في أنه كتاب رجل . وهذا هو معنى التخصيص .

تعريفاً، «وذلك مثل : « غيرٍ ومثلٍ وشبهٍ ونظيرٍ » ، نحو : « جاء رجلٌ غيرك » ، أو مثلٌ سليمٍ ، أو شبهٌ خليلٍ ، أو نظيرٌ سعيدٍ . ألا ترى أنها وقت صفةٍ لرجلٍ ، وهو نكرةٌ . ولو عرفت بالإضافة لَمَّا جاز أن تُوصفَ بها النكرةُ ، وكذا المضافُ إلى ضمير يعودُ إلى نكرةٍ ، فلا يتعرّفُ بالإضافة إليه ، نحو : « جاءني رجلٌ وأخوه . رُبَّ رجلٍ وولده . كم رجلٍ وأولاده » .

وتُسمَّى الإضافةُ المعنويةُ أيضاً والإضافةُ الحقيقيةُ ، والإضافةُ المحضةُ .

( وقد سُميت معنوية لأنَّ فائدتها راجعة إلى المعنى ، من حيث أنها تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه . وسميت حقيقية لأنَّ الغرض منها نسبة المضاف إلى المضاف إليه . وهذا هو الغرض الحقيقي من الإضافة . وسميت محضة لأنها خالصة من تقدير انفصال نسبة المضاف من المضاف إليه . فهي على عكس الإضافة اللفظية ، كما سترى ) .

والإضافةُ اللفظيةُ : ما لا تُفيدُ تعريف المضاف ولا تخصيصه وإِنما الغرضُ منها التَّخفيفُ في اللفظ ، بحذفِ التنوينِ أو نوني التَّكْنِيَةِ والجمع .

وضابطُها أن يكون المضافَ أَسْمَ فاعِلٍ أو مُبالِغَةَ أَسْمِ فاعِلٍ ، أو أَسْمَ مفعولٍ ، أو صفةً مُشبَّهةً ، بشرط أن تضافَ هذه الصفاتُ إلى فاعلها أو مفعولها في المعنى ، نحو : « هذا الرجلُ طالبٌ علمٍ . رأيتُ رجلاً نصَّارَ المظلومِ . أنصرتُ رجلاً مهزومَ الحقِّ » . عاشرُ رجلاً حسنَ الخلقِ » .

والدليلُ على بقاءِ المضافِ فيها على تكثيره أنه قد وُصِفَ به النكرةُ ، كما رأيتُ ، وأنه يقعُ حالاً ، والحالُ لا تكونُ إلا نكرةٌ ،

كقولك : « جاء خالدٌ باسمِ الشَّعرِ » ، وقولِ الشاعر :

فَأَتَتْ بِهِ حُوشُ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا

سُهِدَا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجْلِ<sup>(١)</sup>

وأنه تُبَاشِرُهُ « رُبٌّ » ، وهي لا تُبَاشِرُ إلا النُّكْرَاتِ ، كقول بعضِ العرب ، وقد أنقضى رمضانُ : « يا رُبُّ صائمه لن يَصُومَهُ » ، ويا رُبُّ قائمه لن يَقُومَهُ » .

وتُسمَى هذه الإضافةُ أيضاً «الإضافةَ المجازيةَ» ، و«الإضافةَ غيرَ المحضة» .

( أما تسميتها باللفظية فلأن فائدتها راجعة الى اللفظ فقط ، وهو التخفيف اللفظي ، بحذف التنوين ونوني التثنية والجمع . وأما تسميتها بالمجازية فلأنها لغير الغرض الأصلي من الإضافة . وانما هي للتخفيف ، كما علت . وأما تسميتها بغير المحضة فلأنها ليست اضافة خالصة بالمعنى المراد من الإضافة : بل هي على تقدير الانفصال ، ألا ترى أنك تقول فيها تقدم : « هذا الرجل طالبٌ عا . رأيت رجلاً نصاراً للظلم . انصر رجلاً مهزوماً حقته . عاشر رجلاً حسناً خلقته » ) .

### ٣ — أحكامُ المُضافِ

يجبُ فيما تُرادُ إضافتهُ شيانِ :

١ — تجريدُهُ من التنوين ونوني التثنية وجمعِ المذكرِ السالمِ : ككتابِ الأستاذِ ، وكتابتِي الأستاذِ ، وكتابتِي الدرسِ .

---

(١) حوشُ الفؤادِ : وحشيته ، وذلك لحدسه ووقده ، ومثله الحوشي . ومبطنُ : خفيص البطن ضامره . والهوجل : الثقل الكسلان ، وهو أيضاً الاحق . واسناد النوم الى الليل مجازٌ لوقوعه فيه .

٢ - تجريدُهُ من «أل» ، إذا كانت الإضافة معنويةً ، فلا يُقال : «الكتابُ الأستاذ» . وأما في الإضافة اللفظية ، فيجوز دخول «أل» على المضاف ، بشرط أن يكون مثنى ، «المكرما سليم» ، أو جمع مذكر سالماً ، نحو : «المكرموا علي» ، أو مضافاً إلى ما فيه «أل» ، نحو : «الكتابُ الدرس» ، أو لاسم مضاف إلى ما فيه «أل» ، نحو : «الكتابُ درس النحو» ، أو لاسم مضاف إلى ضمير ما فيه «أل» ، كقول الشاعر :

الودُّ ، أنتِ المستَحِقَّةُ صفوهِ

مِني وإن لم أَرْجُ مِنْكَ نوالاً

( ولا يقال : «المكرم سليم» ، والمكرمت سليم ، والكتاب درس » ، لأن المضاف هنا ليس مثنى ، ولا جمع مذكر سالماً ، ولا مضافاً إلى ما فيه «أل» أو إلى اسم مضاف إلى ما فيه «أل» . بل يقال : «مكرم سليم» ، ومكرمت سليم ، وكتاب درس . بتجريد المضاف من «أل» ) .

وجوزَ الفراءُ إضافةَ الوصفِ المقترنِ بأل إلى كل اسمٍ معرفةٍ ، بلا قيدٍ ولا شرطٍ . والذوقُ العربيُّ لا يأبى ذلك .

### ٣ - بعضُ أحكامِ للإضافة

١ - قد يكتسبُ المضافُ التأنيثَ أو التذكيرَ من المضافِ إليه ، فيُعَامَلُ معاملةَ المؤنثِ ، وبالعكس ، بشرط أن يكون المضافُ صالحاً للاستغناء عنه ، وإقامة المضافِ إليه مقامه ، نحو : «قُطعتُ بعضُ أصابعي» ، ونحو : «شمسُ العقلِ مكسوفٌ بطَوَعِ الهوى» ، قال الشاعر :



أَمْرٌ عَلَى الدِّيَارِ ، دِيَارٍ لَيْلٍ  
 أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارَا -  
 وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفَنَ قَلْبِي <sup>(١)</sup>  
 وَلَكِنْ حُبٌّ مِنْ سَكَنِ الدِّيَارَا

والأولى 'مُراعاةُ المضاف'، فنقول: « قُطِعَ بعضُ أصابعِهِ . وشمسُ العقلِ مكسوفةٌ بِطُغْيَانِ الهوى . وما حُبُّ الديارِ شَغَفَ قَلْبِي » . إلا إذا كان المضافُ لفظَ « كُلِّ » ، فالأصحُّ التَّأْنِيثُ ، كقوله تعالى : « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا » ، وقول الشاعر :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثُرَّةً <sup>(٢)</sup>  
 فَتَرَكَنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ

أما إذا لم يصحَّ الاستغناء عن المضاف ، بحيثُ لو حُذِفَ لَفَسَدَ المعنى ، فمُراعاةُ تَأْنِيثِ المضافِ أو تذكيره واجبةٌ ، نحو : « جَاءَ غُلَامٌ فَاطِمَةَ » ، وسافرتُ غلاماً خَلِيلٍ » ، فلا يقالُ : « جَاءَتْ غُلَامٌ فَاطِمَةَ » ، ولا « سافرتُ غلاماً خَلِيلٍ » ، إذ لو حُذِفَ المضافُ في المثالين ، لفسدَ المعنى .

٣ - لا يُضَافُ الاسمُ إلى مرادِفِهِ ، فلا يقالُ : « لَيْثٌ أُسْدٍ » ، إلا إذا كانا عَلَمَيْنِ فيجوزُ ، مثل : « مُحَمَّدٌ خَالِدٍ » ، ولا موصوفٌ إلى صِفَتِهِ ، فلا يقالُ : « رَجُلٌ فَاضِلٌ » . وأما قولهم : « صَلَاةُ الْأُولَى » ، وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ ، وَحَبَّةُ

(١) الضمير في « شغفن » يعود على « حب » لأنه ، كما اكتسب التأنيث من المضاف إليه ، اكتسب منه معنى الجمع .

(٢) العين : مطر يدوم أياماً لا يُقْلَعُ . وثرة : غزيرة .

الحقائم ، ودارُ الآخرة ، وجانبُ الغربي ، فهو على تقدير حذفِ المضافِ إليه وإقامةِ صفتهِ مقامه . والتأويلُ : « صلاةُ الساعةِ الأولى ، ومسجدُ المكان الجامع ، وحبّةُ البَقلةِ الحقائم<sup>(١)</sup> » ، ودارُ الحياةِ الآخرة ، وجانبُ المكانِ الغربي .

وأما إضافةُ الصفةِ إلى الموصوفِ فجائزةٌ ، بشرط أن يصحَّ تقديرُ « من » بين المضافِ والمضافِ إليه ، نحو : « كرامُ الناسِ ، وجائبةُ خبرٍ ، ومُعَرَّبةُ خبرٍ ، وأخلاقُ ثياب ، وعظائمُ الأمور ، وكبيرُ أمرٍ » . والتقديرُ : « الكرام من الناس ، وجائبةٌ من خبر النخ ، أما إذا لم يصحَّ « من » فهي ممتنعةٌ ، فلا يقالُ : « فاضلُ رجلٍ ، وعظيمُ أميرٍ » .

٣- يجوز أن يُضافَ العامُ إلى الخاصِّ . كيوم الجمعة ، وشهر رمضان . ولا يجوزُ العكسُ ، لعدم الفائدة ، فلا يقالُ : « جمعةُ اليوم ، ورمضانُ الشهر » .

٤- قد يضافُ الشيءُ إلى الشيءِ لأدنى سببٍ بينهما ( ويُسمونَ ذلك بالإضافةِ لأدنى مُلابسةٍ ) ، وذلك أنك تقولُ لرجلٍ كنتَ قد اجتمعتَ به بالأمسِ في مكان : « انتظرنِي مكانَكَ أمسٍ » ، فأضفتَ المكانَ إليه لأقلِّ سببٍ ، وهو اتفاقُ وجوده فيه ، وليس المكانُ ملكاً له ولا خاصاً به ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) البقلة : نبات معروف . ويسمى « الرجل » أيضاً . وإنما وصفت بالحقاء مجازاً ؛ لأنها تثبت في مجاري المياه فتمرّ بها فتقطعها فتقطعها فتقطعها .

إِذَا كَوَّكَبُ الْخَرْقَاءِ لَاحَ بِسُخْرَةٍ

سَهِيلٌ ، أَذَاعَتْ غَزْلَهَا فِي الْقَرَائِبِ <sup>(١)</sup>

٥ - إِذَا أَمِنُوا الْإِنْبَاسَ وَالْإِهَامَ حَذَفُوا الْمُضَافَ وَأَقَامُوا الْمُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ ، وَأَعْرَبُوهُ بِإِعْرَابِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا » ، وَالتَّقْدِيرُ : « وَاسْأَلِ أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَصْحَابَ الْعَيْرِ . أَمَّا إِنْ حَصَلَ بِحَذْفِ إِهَامٍ وَالتَّبَاسِ فَلَا يَحُوزُ ، فَلَا يُقَالُ : « رَأَيْتُ عَلِيًّا » ، وَأَنْتَ تُرِيدُ « رَأَيْتُ غَلَامَ عَلِيٍّ » .

٦ - قَدْ يَكُونُ فِي الْكَلَامِ مِضَافَانِ أَتْنَانِ ، فَيُحَذَفُ الْمِضَافُ الثَّانِي اسْتِغْنَاءً عَنْهُ بِالْأَوَّلِ ، كَقَوْلِهِمْ : « مَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةٍ » ، وَلَا بِيَضَاءَ شَحْمَةٍ ، « فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : « وَلَا كُلُّ بِيَضَاءَ شَحْمَةٍ » . فَبِيَضَاءَ : مُضَافٌ إِلَى مِضَافٍ مَحذُوفٍ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : « مَا مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ ذَلِكَ » ، وَلَا أَخِيهِ ، « وَقَوْلُهُمْ : « مَا مِثْلُ أَبِيكَ » ، وَلَا أَخِيكَ يَقُولَانِ ذَلِكَ » .

٧ - قَدْ يَكُونُ فِي الْكَلَامِ أَهْمَانِ مُضَافٌ إِلَيْهِمَا فَيُحَذَفُ الْمِضَافُ إِلَيْهِ الْأَوَّلُ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ بِالثَّانِي ، نَحْوُ : « جَاءَ غَلَامٌ وَأَخُو عَلِيٍّ » . وَالْأَصْلُ : « جَاءَ غَلَامٌ عَلِيٌّ وَأَخُوهُ » . فَلَمَّا حُذِفَ الْمِضَافُ إِلَيْهِ الْأَوَّلُ جُمِلَتِ الْمِضَافُ إِلَيْهِ الثَّانِي أَسْمًا ظَاهِرًا ، فَيَكُونُ « غَلَامٌ ، مُضَافًا ، وَالْمِضَافُ إِلَيْهِ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : « عَلِيٌّ » ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

---

(١) سَهِيلٌ : هُوَ النُّجْمُ الْمَعْرُوفُ . وَهُوَ يُبَدِّلُ مِنْ « كَوَّكَبَ » . وَالْقَرَائِبُ جَمْعُ « قَرْيَةٍ » . وَالْخَرْقَاءُ : امْرَأَةٌ كَانَتْ لَا تَعْتَنِي بِعَمَلِهَا إِلَّا إِذَا طَلَعَ هَذَا الْكَوْكَبُ ، أَيْ « سَهِيلٌ » . فَاضَافَ الْكَوْكَبَ إِلَيْهَا لِأَدْنَى مَنَاسِبَةٍ ، بِسَبَبِ أَنَّهَا تَعْمَلُ عِنْدَ طُلُوعِهِ .

يا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرُ بِهِ  
بَيْنَ ذِرَاعَيْ الْأَسَدِ وَجِبَةٍ<sup>(١)</sup>

والتقديرُ : « بينَ ذِرَاعِي الأسدِ وجبتهِ » . وليس مثلُ هذا بالقوي .  
والأفضلُ ذكرُ الاسمين المضاف إليهما معاً .

## ٥ — الأسماءُ الْمُلَازِمَةُ لِلإِضَافَةِ

من الأسماءِ ما تمتنعُ إضافتهُ ، كالضمائرِ وأسماءِ الإشارةِ والأسماءِ الموصولةِ  
وأسماءِ الشرطِ وأسماءِ الاستفهامِ ، إلّا « أيتا » ، فهي تُضافُ .

ومنها ما هو صالحٌ للإضافةِ والإفرادِ ( أي : عدمِ الإضافةِ ) ، ككلامِ  
وكتابِ وحصانِ ونحوهما .

ومنها ما هو واجبُ الإضافةِ فلا ينفكُ عنها .

وما يُلازمُ الإضافةَ على نوعين : نوعٌ يُلَازِمُ الإضافةَ إلى المفردِ<sup>(٢)</sup> . ونوعٌ  
يُلَازِمُ الإضافةَ إلى الجملةِ .

## ٦ — الْمُلَازِمُ الإِضَافَةِ إِلَى الْمَفْرَدِ

إنَّ ما يُلازمُ الإضافةَ إلى المفردِ نوعان : نوعٌ لا يجوزُ قطعهُ عن الإضافةِ ،  
ونوعٌ لا يجوزُ قطعهُ عنها لفظاً لا معنىً ، أي يكونُ المضافُ إليه مثنوياً في  
الذهنِ .

فما يُلَازِمُ الإضافةَ إلى المفردِ ، غيرَ مقطوعٍ عنها ، هو : « عندِ

(١) العارضُ : السحابُ المعترضُ في الأفقِ . والأسدُ : أراد به برجُ الأسدِ ؛ وهو برجُ من  
بروجِ الشمسِ .

(٢) المرادُ بالمفردِ هنا : ما ليسَ « جملةً » ، وإن كان مثني أو جمعاً .

رَلْدَى وَلَدُنْ وَبَيْنَ وَوَسَطَ<sup>(١)</sup> (وهي ظروف) وَشَبَهُ وَقَاب<sup>(٢)</sup> وَكِلاَ  
وَكِلْتَا وَسَوَى وَذُو وَذَاتٌ وَذَوَا وَذَوَاتَا وَذَوُو وَذَوَاتِ وَأُولُو وَأُولَاتِ  
وَقُصَارَى وَسُبْحَانَ وَمَعَادٍ وَسَائِرُ وَوَحْدٌ وَلَبَّيْكَ وَسَعْدِيكَ وَخَنَابِكَ  
وَدَوَالِيكَ، (وهي غير ظروف) .

وأما ما يلزم الإضافة إلى المفرد، تارة لفظاً وتارة معنى، فهو : « أول  
ودون وفوق وتحت ويمين وشمال وأمام وقُدَّام وخلف ووراء وتلقاء  
وتجاه<sup>(٣)</sup> وإزاء وحذاء وقبل وبعد ومع (وهي ظروف) كلٌ وبعضٌ وغير  
وجميعٌ وحَسْبٌ وأَيٌّ » (وهي غير ظروف) .

### أحكام ما يلزم الإضافة إلى المفرد

١ - ما يُلْزَمُ الإضافة إلى المفرد لفظاً، منه ما يُضَافُ إلى الظاهر والضمير،  
وهو : « كِلَا وَكِلاَ وَلَدَى وَلَدُنْ » وعند سوى وبين وقُصَارَى ووسط  
ومثل وَذَوُو ومع وَسُبْحَانَ وسائر وشبهه .

ومنه ما لا يُضَافُ إلا إلى الظاهر، وهو : « أُولُو وَأُولَاتِ وَذُرُ وَذَاتِ  
وَذَوَا وَذَوَاتَا وَقَاب . معاذ » .

---

(١) وسط ، بفتح الواو وسكون السين : ظرف مكان ؛ تقول : « جلست وسط القوم » .  
وأما « وسط » بفتح الواو والسين ، فهو ما بين طرفي الشيء . وهو أيضاً من كل شيء أعدله  
وخياره ، قال تعالى : « وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً » ، أي : عدلاً خياراً .

(٢) القاب : المقدار ، وقاب القوس : ما بين مقبضها وسيئها . والسية - بكسر السين  
وفتح الياء مخففة - ما عطف من طرفي القوس . وهما قايان . وأما قوله تعالى : « فكان قاب  
نوسين أو أدنى » ، فأصل الكلام : « فكان قايي قوس » ، أي : فكان في القرب كقايي قوس .

(٣) تجاه : يميز فيه ضم التاء وكسرها .

ومنه ما لا يضاف إلا إلى الضمير ، وهو : « وَحَدَّ » ، ويضاف إلى كلٍّ مضمَّرٍ فتقول : « وَحَدَّهْ وَوَحَدَكَ وَوَحَدَهَا وَوَحَدَهَا وَوَحَدَكُمْ ، الخ ، و « لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَحَنَانِيكَ وَذَوَالِيكَ » ، ولا تُضاف إلا إلى ضمير الخطاب ، فتقول : « لَبَّيْكَ وَلَبَّيْكَمَا وَسَعْدَيْكُمْ » ، الخ .

( وهي مصادر مثناة لفظاً ، ومعناها التكرار ، فمعنى « لَبَّيْكَ » : اجابة لك بعد اجابة . ومعنى « سَعْدَيْكَ » : اسعاداً لك بعد اسعاد . وهي لا تُستعمل الا بعد « لَبَّيْكَ » . ومعنى « حَنَانِيكَ » : تحنناً عليك بعد تحنن . ومعنى « ذَوَالِيكَ » : تداولاً بعد تداول . وهذه المصادر منصوبة على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف ، اذ التقدير : « أَلَبَّيْكَ تَلْبِيَةً » بعد تلبية . وأسعدك سعاداً بعد اسعاد « الخ . وعلامة نصبها الياء لأنها تثنية ) .

٢ - كِلَا وَكِلْتَا : إن أُضيفتا إلى الضمير أعربتا إعرابَ المُثنى ، بالالف رفعاً ، وبالياء نصباً وجرأً ، نحو : « جَاءَ الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا . رَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا . مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا » . وإن أُضيفتا إلى أسمٍ غير ضمير أعربتا إعرابَ الاسم المقصور ، بحركاتٍ مُقدَّرةٍ على الألف للتعدُّر ، رفعاً ونصباً وجرأً . نحو : « جَاءَ كِلَا الرَّجُلَيْنِ .. رَأَيْتُ كِلَا الرَّجُلَيْنِ . مَرَرْتُ بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ » .

وَحَكْمُهُمَا أَنَّهُمَا يَصْحَبُ الْإِخْبَارَ عَنْهَا بِصِفَةٍ تَحْمِلُ ضَمِيرَ الْمَفْرَدِ ، باعتبار اللفظ ، وضميرَ المُثنى ، باعتبار المعنى ، فتقول : « كِلَا الرَّجُلَيْنِ عَالَمٌ » ، و « كِلَا الرَّجُلَيْنِ عَالِمَانِ » . ومراعاة اللفظ أكثر <sup>(١)</sup> .

وَمَا لَا تُضَافَانِ إِلَّا إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، وَإِلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَدُلُّ عَلَى أَثْنَيْنِ ،

---

(١) تقدم لهذا البحث شرح واف في الكلام على اعراب الملحق بالمثنى ، في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

فلا يُقال : « كِلَا رجلين » ، لأن « رجلين » نكرة ، ولا « كِلَا عليّ وخالد » ، لأنها مضافة إلى المفرد <sup>(١)</sup> .

٣- أي . على خمسة أنواع : موصوليّة ووصفيّة وحاليّة واستفهاميّة وشرطيّة .

فإن كانت أسماً موصولاً فلا تُضاف إلا إلى معرفة ، كقوله تعالى : « ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا » .

وإن كانت منعوتاً بها ، أو واقعة حالاً ، فلا تُضاف إلا إلى النكرة ، نحو : « رأيتُ تلميذاً أيّ تلميذ » ، ونحو : « سرّني سليم أيّ مجتهد » .

وإن كانت استفهاميّة ، أو شرطيّة ، فهي تُضاف إلى النكرة والمعرفة ، فنقول في الاستفهاميّة : « أي رجل جاء ؟ وأيّكم جاء ؟ » ، ونقول في الشرطيّة : « أيّ تلميذ يجتهد أكرمه » . وأيّك يجتهد أعطه » .

وقد تُقطّع « أي » ، الموصوليّة والاستفهاميّة والشرطيّة ، عن الإضافة لفظاً ، ويكونُ المضاف إليه نوباً ، فالشرطيّة كقوله تعالى : « أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى » . والتقدير : « أيّ أسمٍ تدعوا » ، والاستفهاميّة نحو : « أيّ جاء ؟ وأيّاً أكرمت ؟ » ، والموصوليّة نحو : « أيّ هو مجتهد يفوز » . وأكرم أيّاً هو مجتهد » .

أما « أي » ، الوصفيّة والحاليّة فللزامة وللإضافة لفظاً ومعنى .

٤- معّ وقبل وبعد وأوّل ودون والجهات الستّ وغيرُها من الظروف ، قد سبقَ الكلامُ عليها مُفصّلاً في مبحث الأسماء المبنية <sup>(٢)</sup> ، وفي مبحث أحكام الظروف المبنية <sup>(٣)</sup> ، في باب المفعول فيه . فراجع ذلك .

(١) راجع الصفحة ( ٢٣٢ ) من الجزء الثاني ، تحت عنوان « فائدتان » .

(٢) راجع الصفحة ( ٢١٤ ) من الجزء الثاني .

(٣) راجع في هذا الجزء ( الثالث ) مبحث شرح الظروف المبنية وبيان أحكامها ، من الصيغة ( ٥٣ ) إلى الصفحة ( ٦٦ ) .

٥ - غير : اسمٌ دال على مخالفة ما بعده حقيقة ما قبله . وهو ملازمٌ للإضافة .

وإذا وقع بعد «ليس» أو «لا» جازَ بقاؤه مضافاً نحو : «قبضت عشرة ليس غيرها»<sup>(١)</sup> ، أو لا غيرها<sup>(٢)</sup> : «وجازَ قطعه عن الإضافة لفظاً وبناءً على الضم» على شرط أن يُعلمَ المضاف إليه ، فتقول : «ليس غير»<sup>(٣)</sup> أو لا غير<sup>(٤)</sup> .

٦ - حسب : بمعنى «كافٍ» . ويكون مضافاً ، فيمرَّبُ بالرفع والنصب والجر . وهو لا يكون إلا مبتدأ ، مثل : «حسبك الله» ، أو خبراً نحو : «الله حسي» ، أو حالاً نحو : «هذا عبدُ الله حسيك من رجل» ، أو نعتاً نحو : «مررتُ برجلٍ حسيك من رجل» . رأيتُ رجلاً حسيك من رجل .

(١) يجوز في «غير» ، في مثل هذا التركيب ؛ النصب والرفع ، فإن نصبته فهو خبر «ليس» ويكون اسمها ضميراً عائداً على اسم المفعول المفهوم من الفعل قبلها . والتقدير : «ليس المقبوض غيراً» . وإن رفعته كان اسم «ليس» ، وكان الخبر محذوفاً ، ويكون التقدير : «ليس غيرُها مقبوضاً» .

(٢) إن نصبت «غير» فتكون «لا» نافية للجلس تنصب الاسم وترفع الخبر ويكون «غير» اسمها ، ويكون الخبر محذوفاً ، والتقدير : «لا غيرها مقبوض» . وإن رفعته كانت «لا» نافية هملة لا عمل لها . ويكون «غير» مبتدأ ، وخبره محذوف . والتقدير : «لا غيرُها مقبوض» أو تكون نافية مجازية عاملة عمل ليس . وغير اسمها ، والخبر محذوف . والتقدير : «لا غيرُها مقبوضاً» .

(٣) غير : مبني على الضم . وهو إما أن يكون مرفوعاً محلاً لأنه اسم «ليس» ، ويكون خبرها محذوفاً . وإما منصوبٌ محلاً لأنه خبرها ، ويكون اسمها ضميراً عائداً على اسم المفعول المفهوم من الفعل السابق .

(٤) غير : مبني على الضم ، وهو مرفوع محلاً لأنه مبتدأ ، والخبر محذوف ، إن جملة «لا» هملة . وإن جعلتها عاملة عمل ليس كان في محل رفع على أنه اسم «لا» . والخبر المنصوب محذوف .



هذا رجلٌ حَسْبُكَ من رجلٍ .

ويكونُ مقطوعاً عن الإضافة، فيكون بمنزلةِ « لا غيرُ » فيبني على الضمِّ ،  
ويكونُ إعرابهُ محليّاً ، نحو : « رأيتُ رجلاً حَسْبُ . رأيتُ عليّاً حَسْبُ .  
هذا حَسْبُ » . فحسبُ ، في المثالِ الأولِ ، منصوبٌ محلاً ، لأنه نعتٌ لرجلٍ ،  
وفي المثالِ الثاني منصوبٌ محلاً ، لأنه حالٌ من « عليّ » وفي المثالِ الثالث مرفوعٌ  
محلاً لأنه خبر المبتدأ .

وقد تدخلهُ الفاءُ الزائدةُ تزييناً لللفظِ ، نحو : « أخذتُ عشرةً فحسبُ » .

٧ - كلٌّ وبعضٌ : يكونان مضافين ، نحو : « جاءَ كلُّ القومِ أو بعضهم »  
ومقطوعين عن الإضافة لفظاً ، فيكون المضافُ إليه مَنوباً ، كقوله تعالى :  
« وكلّاً وعدَ اللهُ الحسنى » ، أي : كلاّ من المجاهدين والقاعدین ، أي :  
كلّ فريقٍ منهم ، وقوله : « وفضلنا بعضَ النّبيينَ على بعضٍ » ، أي : على  
بعضهم .

٨ - جميعٌ : يكونُ مضافاً ، نحو : « جاءَ القومُ جميعهم » . ويكونُ  
مقطوعاً عن الإضافةِ منصوباً على الحال ، نحو : « جاءَ القومُ جميعاً » ، أي :  
مجتمعين .

## ٧ - المَلْأَزِمُ الإِضَافَةُ إِلَى الْجُمْلَةِ

ما يلأزمُ الإضافةَ إلى الجملةِ هو : « إذْ وحيثُ وإذا ولما ومذ ومُنْذ » .

فإِذْ وحيثُ : تُضافانِ إلى الجملَةِ الفعلِيَّةِ والاسميَّةِ ، على تأويلها  
بالمصدر . فالأولُ كقوله تعالى : « وأذكروا إذْ كنتم قليلاً <sup>(١)</sup> » ،

---

(١) والتقدير : « اذكروا وقت كونكم قليلاً » .

وقوله : « فأتوهن من حيث أمركم الله »<sup>(١)</sup> ، والثاني كقوله عز وجل :  
« وأذكروا إذ أنتم قليل »<sup>(٢)</sup> ، وقوله : « اجلس حيث العلم موجود »<sup>(٣)</sup> .

و « إذا ولما »<sup>(٤)</sup> . تُضافان إلى الجمل الفعلية خاصة ، غير أن « لما »  
يجب أن تكون الجملة المضافة إليها ماضية ، نحو : « إذا جاء علي أكرمته »  
و « لما جاء خالد أعطيته » .

و « منذ » و « منذ » : إن كانتا ظرفين ؛ أُضيفتا إلى الجمل الفعلية والاسمية ،  
نحو : « ما رأيتك منذ سافر سعيد » . وما أجتمعنا منذ سعيد مسافر » . وإن  
كانتا حرفي جر ، فما بعدهما أسم مجرور بها . كما سبق الكلام عليها في مبحث  
حروف الجر .

واعلم أن « حيث » لا تكون إلا ظرفاً . ومن الخطأ استعماؤها التعليل ،  
بمعنى : « لأن » ، فلا يُقال : « أكرمته حيث إنه مجتهد » ، بل يُقال : « لأنه  
مجتهد » .

وما كان بمنزلة « إذ » أو « إذا » ، في كونه اسم زمان مبهماً لما مضى أو  
لما يأتي ، فإنه يُضاف إلى الجمل ، نحو : « جئتك زمن علي والي » ، أو « زمن  
كان علي والياً » ، ومنه قوله تعالى : « يوم لا ينفع مال ولا بنون » ، إلا من أتى  
الله بقلب سليم » ، وقوله : « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » .

(١) والتقدير : « من مكان أمر الله إياكم » .

(٢) والتقدير : « اذكروا وقت قلتكم » .

(٣) والتقدير : « اجلس مكان وجود العلم » .

(٤) من العلماء من يجعل « ل » ظرفاً للزمان ، فيوجب إضافتها إلى الجملة الفعلية الماضية ،  
ومنهم من يجعلها حرفاً للربط ، « نضيفها » ، لأن الحروف لا تضاف ولا يضاف إليها .

## التوابع واعرابها

قَدْ مَنَّا ، فِي الْكَلَامِ عَلَى مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ وَمَنْصُوبَاتِهَا وَمَجْرُورَاتِهَا ، أَنْ  
الاسْمَ يُرْفَعُ إِنْ كَانَ تَابِعًا لِمَرْفُوعٍ ، وَيُنْصَبُ ، إِنْ كَانَ تَابِعًا لِمَنْصُوبٍ ، وَيُجَرَّ  
إِنْ كَانَ تَابِعًا لِمَجْرُورٍ .

والتوابع هي الكلمات التي لا يَمَسُّهَا الاعرابُ إلا على سبيل التَّبَعِ  
لغيرِها . بمعنى أنها تُعْرَبُ بِأَعْرَابِ مَا قَبْلَهَا . وهي خمسة أنواع :

١ - النَّعْتُ                      ٢ - التَّوَكِيدُ                      ٣ - الْبَدَلُ

٤ - عَطْفُ الْبَيَانِ                      ٥ - الْمُعْطُوفُ بِالْحَرْفِ

وهذا البابُ يشتملُ على خمسة فصول :

## ١ - النعت

النَّعْتُ ( وَيُسَمَّى الصِّفَّةَ أَيْضًا ) : هُوَ مَا يُذَكَّرُ بَعْدَ اسْمٍ لِيُبَيِّنَ بَعْضَ  
أَحْوَالِهِ أَوْ أَحْوَالِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ . فَالْأَوَّلُ نَحْوُ : « جَاءَ التَّلْمِيزُ الْمُجْتَهِدُ » ،  
وَالثَّانِي نَحْوُ : « جَاءَ الرَّجُلُ الْمُجْتَهِدُ غَلَامُهُ » .

( فالصفة في المثال الأول بينت حال الموصوف نفسه . وفي المثال الثاني لم تبين حال الموصوف ،  
وهو الرجل ، وإنما بينت ما يتعلق به ، وهو الغلام ) .

وفائدة النعتِ التَّفَرُّقَةُ بَيْنَ الْمُشْتَرَكِينَ فِي الْاسْمِ .

ثمَّ إنَّ كان الموصوفُ معرفةً ففائدةُ النِّعَةِ التَّوضِيحُ . وإنَّ كانَ نكرةً ففائدةُ التَّخْصِصِ .

( فان قلتُ : « جاء عليّ المجتهد » فقد أوضحت من هو الجاني من بين المشتركين في هذا الاسم . وإن قلت : « صاحب رجل عاقل » ، فقد خصصت هذا الرجل من بين المشاركين له في صفة الرجولية ) .

وفي هذا البحث خمسةُ مباحثَ :

## ١ — شَرَطُ النِّعَةِ

الأصلُ في النِّعَةِ أن يكونَ اسماً مُشتقاً ، كاسمِ الفاعلِ وأسمِ المفعول والصفةِ المُشبَّهةِ واسمِ التَّفضيلِ . نحو : « جاء التلميذُ المجتهدُ » . أكرمُ خالدُ المحبوبُ . هذا رجلٌ حسنُ خلقه . سعيدٌ تلميذٌ أعقلُ من غيره .

وقد يكونُ جملةٌ فعليةٌ ، أو جملةٌ اسميةٌ على ما سيأتي .

وقد يكونَ اسماً جامداً مُؤوَّلاً بِمِشْقٍ . وذلك في تسعِ صورٍ :

١ - المصدرُ ، نحو : « هو رجلٌ ثقةٌ » ، أي : موثوقٌ بهِ ، و « أنتَ رجلٌ عدلٌ » ، أي : عادلٌ .

٢ - أسمُ الإشارةِ ، نحو : « أكرمُ عليّاً هذا » ، أي : المشارُ إليه .

٣ - « ذُو » ، التي بمعنى صاحب ، و « ذات » ، التي بمعنى صاحبة ، نحو : « جاء رجلٌ ذُو علمٍ » ، وأمرأةٌ ذاتُ فضلٍ » ، أي : صاحبُ علمٍ ، وصاحبةُ فضلٍ .

٤ - الاسمُ الموصولُ المقترنُ بـ «أل» ، نحو : « جاء الرجلُ الذي اجتهدَ » ، أي : المجتهدُ .

٥ - ما دلّ على عَدَدِ المنعوتِ ، نحو : « جاءَ رجالٌ أربعةٌ » ، أي :  
مَعْدُودُونَ بهذا العَدَدِ .

٦ - الاسمُ الذي لحقتهُ ياءُ النسبةِ ، نحو : « رأيتُ رجلاً دِمَشْقِيّاً » ،  
منسوباً إلى دِمَشقٍ .

٧ - ما دلّ على تشبيهٍ ، نحو : « رأيتُ رجلاً أسداً » ، أي : شجاعاً ،  
و « فلانٌ رجلٌ ثعلبٌ » ، أي : محتالٌ . والثعلبُ يُوصفُ بالاحتِيالِ .

٨ - « ما » النكرةُ التي يُرادُ بها الإبهامُ ، نحو : « أكرمُ رجلاً ما » ، أي :  
رجلاً مُطلقاً غيرَ مُقيّدٍ بصفةٍ ما . وقد يُرادُ بها معَ الإبهامِ التهوِيلُ ، ومنهُ  
المثلُ : « لأمرٍ ما جدّ عَ قصيرٌ أنفهُ »<sup>(١)</sup> ، أي لأمرٍ عظيمٍ .

٩ - كَلِمَتَا « كلٌّ » و « أيٌّ » ، الدّالّتانِ على استكمالِ الموصوفِ للصفةِ ، نحو :  
« أنتَ رجلٌ كلُّ الرجلِ » ، أي : الكاملُ في الرّجوليّةِ ، و « جاءَ في رجلٍ  
أيُّ رجلٍ » ، أي : كاملٌ في الرّجوليّةِ . ويقالُ أيضاً : « جاءَ في رجلٍ أيُّها  
رجلٍ » ، بزيادةِ « ما » .

## ٢ - النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ وَالنَّعْتُ السَّبْيِيُّ

ينقسمُ النعتُ إلى حقيقيٍّ وسببيٍّ :

فالحقيقيُّ : ما يُبيِّنُ صفةً من صفاتِ متبوعه ، نحو : « جاءَ خالدٌ  
الأديبُ » .

---

(١) قصيرٌ : اسم رجل . ولهذا المثل حديث طويل مذكور في شرح الأمثال للبيداني وغيره .

والسبي: ما يُبينُ صفةً من صفاتِ ما لهُ تَعَلُّقٌ بمتبوعه وارتباطٌ به ،  
نحو : « جاءَ الرجلُ الحسنُ خطُّهُ » .

( فالأديب بين صفة متبوعه ، وهو خالد . أما الحسن فلم يبين صفة الرجل ، إذ ليس القصد وصفه بالحسن ، وإنما بين صفة الخط الذي له ارتباط بالرجل ، لأنه صاحبه المنسوب إليه ) .

والنعتُ: يجبُ أن يَلْتَبِعَ مَنعَوَتَهُ في الاعرابِ والافرادِ والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير . إلا إذا كانتِ النعتُ سَبَبِيًّا غيرَ مُتَحَمِّلٍ لضميرِ المنعوتِ ، فيَلْتَبِعُهُ حينئذٍ وجوباً في الاعرابِ والتعريف والتنكير فقط . ويراعى في تأنيثه وتذكيره ما بعده . ويكونُ مُفْرَدًا دائماً .

فتقولُ في النعتِ الحقيقي: « جاءَ الرجلُ العاقلُ » . رأيتُ الرجلَ العاقلَ .  
مررتُ بالرجلِ العاقلِ . جاءتِ فاطمةُ العاقلةُ . رأيتُ فاطمةَ العاقلةَ . مررتُ  
بفاطمةَ العاقلةِ . جاءَ الرجلانِ العاقلانِ . رأيتُ الرجلينِ العاقلينِ . جاءَ الرجلُ  
العقلاءُ . رأيتُ الرجالَ العقلاءَ . مررتُ بالرجالِ العقلاءِ . جاءتِ الفاطماتُ  
العاقلاتُ . رأيتُ الفاطماتِ العاقلاتِ . مررتُ بالفاطماتِ العاقلاتِ .

وتقولُ في النعتِ السَّببيِّ ، الذي لم يَتَحَمَّلْ ضميرَ المنعوتِ : « جاءَ الرجلُ  
الكرِيمُ أبوه ، والرجلانِ الكَرِيمُ أبوما ، والرجالُ الكَرِيمُ أبوم ، والرجلُ  
الكَرِيمَةُ أمُّهُ ، والرجلانِ الكَرِيمَةُ أمُّهُما ، والرجالُ الكَرِيمَةُ أمُّهُم ، والمرأةُ  
الكَرِيمُ أبوها ، والمرأتانِ الكَرِيمُ أبوما ، والنساءُ الكَرِيمُ أبوهن ، والمرأةُ  
الكَرِيمَةُ أمُّها ، والمرأتانِ الكَرِيمَةُ أمُّهُما ، والنساءُ الكَرِيمَةُ أمُّهُن » .

أَمَّا التَّعْتُ السَّبْيِيُّ ، الَّذِي يَتَحَمَّلُ ضَمِيرَ الْمَنْعُوتِ ، فَيُطَابِقُ مَنْعُوتَهُ إِفْرَادًا وَتَثْنِيَّةً وَجَمْعًا وَتَذْكِيرًا وَتَأْنِيثًا ، كَمَا يُطَابِقُهُ إِعْرَابًا وَتَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا ، فَقَوْلُ : « جَاءَ الرِّجَالُ الْكَرِيمُ الْأَبِ » ، وَالْمُرَأَتَانِ الْكَرِيمَتَا الْأَبِ ، وَالرِّجَالُ الْكَرَامُ الْأَبِ ، وَالنِّسَاءُ الْكَرِيمَتَا الْأَبِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ يُسَلِّتُنِي مِنْ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ :

١ - الصفات التي على وزن «فَعُول» - بمعنى «فاعل، نحو: «صَبُور» و«غُبُور» و«فَحُور» و«شُكُور»، أو على وزن «فَعِيل» - بمعنى «مفعول» - نحو: «جريح وقتيل وخضيب»، أو على وزن «مفعال»، نحو: «مِهْذار ومكسال ومبسام»، أو على وزن «مِفْعِيل» - نحو: «مِعْطير ومسكين»، أو على وزن «مِفْعَل» - نحو: «مِفْشَم»<sup>(١)</sup> و«مِدْعَس»<sup>(٢)</sup> و«مِهْذَر». فهذه الأوزان الخمسة يَسْتَوِي في الوصفِ بها المذكر والمؤنث، فتقول: «رجلٌ غُورٌ»، وأمرأةٌ غُورٌ»، ورجلٌ جريحٌ»، وأمرأةٌ جريحٌ»، الخ.

٢ - المصدرُ الموصوفُ به ، فإنه يبقى بصورة واحدةٍ للفردِ المشتقِ والجمعِ والمذكرِ والمؤنثِ ، فنقولُ : « رجلٌ عدلٌ » ، وأمرأةٌ عدلٌ . ورجلانِ عدلٌ . وأمرأتانِ عدلٌ . ورجالٌ عدلٌ . ونساءٌ عدلٌ .

٣ - ما كَانَ نَعْتًا لِّجَمْعٍ مَا لَا يَعْقُلُ ، فَإِنَّهُ يَحْوزُ فِيهِ وَجْهَانِ : أَنْ يُعَامَلَ مُعَامَلَةَ الْجَمْعِ ، وَأَنْ يُعَامَلَ مُعَامَلَةَ الْمَفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ ، فَتَقُولُ : «عِنْدِي خَيْولٌ»

(١) المغم : الشجاع الذي لا يثنيه شيء . وهو صفة مبالغة .

(٢) المدعى : الطعان . وهو صفة مبالغة من الدعى ، وهو الطعن . والدعى أيضاً :  
الوطء . والمدعى أيضاً : الرمح . والطريق الذى لفته المارة ، وكذلك المدعى .

سابقَاتُ ، وخيولٌ سابقة . وقد يوصفُ الجمعُ العاقلُ ، وإن لم يكن جمعٌ مُذكرٌ سالماً ، بصفة المفردة المؤنثة : كالأمم الغابرة .

٤ - ما كان نعتاً لاسم الجمع ، فيجوزُ فيه الإفرادُ ، باعتبارِ لفظِ المنوتِ والجمعِ ، باعتبارِ معناه ، فنقولُ : «إنَّ بَنِي فلان قومٌ صالحٌ وقومٌ صالحون» .

### ٣ - النَّعْتُ الْمَفْرَدُ وَالْجُمْلَةُ وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ

ينقسم النعتُ أيضاً إلى ثلاثة أقسامٍ : مُفْرَدٍ وَجْمَةٍ وَشِبْهِ جُمْلَةٍ .  
فالمفردُ : ما كان غيرَ جملةٍ ولا شِبْهٍها ، وإن كان مُنْتَسِياً أو جمعا ، نحو : «جاءَ الرجلُ العاقلُ» ، والرجلان العاقلانِ ، والرجالُ العقلاءُ .  
والنعتُ الجملةُ : أن تقعَ الجملةُ الفعليةُ أو الاسميةُ منعتاً بها ، نحو : «جاءَ رجلٌ يَحْمِلُ كتاباً» ، و «جاءَ رجلٌ أبوه كريمٌ» .  
ولا تقعُ الجملةُ نعتاً للمعرفة ، وإنما تقعُ نعتاً للنكرة كما رأيتَ . فإن وقعت بعد المعرفة كانت في موضع الحال منها ، نحو : «جاءَ عليٌّ يَحْمِلُ كتاباً» .  
إلا إذا وقعت بعدُ المعرفةُ بِأَلِ الجفسيَةِ ، فيصح أن تُجْعَلَ نعتاً له ، باعتبار المعنى ، لأنه في المعنى نكرةٌ ، وأن تُجْعَلَ حالاً منه ، باعتبار اللفظ ، لأنه مُعْرَفٌ لفظاً بِأَلٍ ، نحو : «لا تُخَالِظِ الرجلَ يَعْمَلُ عملَ السفهاءِ» ، ومنه قولُ الشاعر :

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبِي  
فَمَضَيْتُ نُتْمَ قُلْتُ : لَا يَعْنِينِي

وقول الآخر :

وإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هَزَّةٌ  
كَأَنَّ تَفَضَّ الْعُصْفُورِ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ



( فليس القصد رجلاً مخصوصاً ، ولا لثيماً مخصوصاً ، ولا عصفوراً مخصوصاً ، لأنك ان قلت : « لا تخالط رجلاً يعمل عمل السفهاء . لقد أمرت على لثيم يسبني . كما انتفض عصفورٌ بالله القطر » صح ) .

ومثلُ المعرّفِ بِالِ الجَنَسِيَّةِ ما أُضيفَ إلى المَعْرِفِ بها ، كقولِ الشاعر :

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً  
كَجَبَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامِهَا

أي : كَجَبَانَةِ بَحْرِيٍّ سُلَّ نِظَامِهَا .

وشرطُ الجملةِ النعتيةِ (كالجملةِ الحاليةِ والجملةِ الواقعةِ خبراً) أن تكونَ جملةً خبريةً (أي : غيرَ طلبيةٍ) ، وأن تشملَ على ضميرٍ يربطُها بالمنعوتِ ، سواءً أكان الضميرُ مذكوراً نحو : « جاءني رجلٌ يَحْمِلُهُ غلامُهُ » ، أم مستتراً ، نحو : « جاء رجلٌ يَحْمِلُ عَصاً » ، أو مُقدَّراً ، كقوله تعالى : « وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً » ، والتقديرُ : « لَا تَجْزَى فِيهِ » .

( ولا يقال : « جاء رجلٌ أكرمه » على أن جملة « أكرمه » نعت لرجل . ولا يقال : « جاء رجلٌ هل رأيت مثله » ، أو ليته كريم » لأن الجملة هنا طلبية . وما ورد من ذلك فهو على حذف النعت ؛ كقوله : « جاءوا بمذقٍ هل رأيت الذئب قط » . والتقدير : « جاءوا بمذقٍ مقولٍ فيه : هل رأيت الذئب » . والمذق بفتح الميم وسكون الهمزة : اللبن المخلوط بالماء فيشابه لونه لونَ الذئب ) .

والنعتُ الشبيهُ بالجملة أن يقعَ الظرفُ أو الجارُ والمجرورُ في موضعِ النعتِ ، كما يَقَعَانِ في موضعِ الخبرِ والحالِ ، على ما تقدّمَ ، نحو : « في الدار رجلٌ أمامَ الكرسيِّ » ، « ورأيتُ رجلاً على حصانه » . والنعتُ

في الحقيقة إنما هو مُتَمَلِّقُ الظرفِ أو حرفِ الجرِّ المحذوفُ .

( والأصل : في الدار رجل كائن ، أو موجود ، أمام الكرسي . رأيت رجلاً كائناً ، أو موجوداً ، على حصانه ) .

وأعلم أنه إذا نُعِتَ بمفردٍ وظرفٍ ومجرورٍ وجملةٍ ، فالغالب تأخيرُ الجملة ، كقوله تعالى : « وقالَ رجلٌ من آلِ فرعونَ يَكْتُمُ إِيْمَانَهُ » وقد تُقدِّمُ الجملة ، كقوله سبحانه : « فسوفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » ، أذكَ على المؤمنين ، أعزَّةٍ على الكافرين .

#### ٤ — النَّعْتُ أَلْقَطُوع

قد يُقطعُ النعتُ ، عن كونه تابعاً لما قبله في الإعراب ، إلى كونه خبراً لمبتدأ محذوف ، أو مفعولاً به لفعل محذوف . والغالب أن يُفعلَ ذلك بالنعت الذي يُؤتى به لمجرد المدح ، أو الذمِّ ، أو الترحُّمِ ، نحو : « الحمدُ لله العظيمُ » ، أو العظيم<sup>(١)</sup> . ومنه قوله تعالى : « وأمرأتُهُ حَمَّالَةَ الحُطْبِ<sup>(٢)</sup> » . وتقول : « أحسنتُ إلى فلانِ المسكينِ » ، أو المسكين<sup>(٣)</sup> .

وقد يُقطعُ غيرُهُ مما لم يُؤتَ به لذلك ، نحو : « مررتُ بخالد النجارُ » أو النجار<sup>(٤)</sup> .

---

(١) فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هو العظيم . والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف ، والتقدير : أمدح العظيم .

(٢) حمالة : مفعول لفعل محذوف ، والتقدير : أذمَّ حمالة الحطب .

(٣) فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف . والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف . والتقدير : أرحمُ المسكين .

(٤) التقدير في النصب : أعني النجار .

وتقديرُ الفعل ، إن نصبت ، « أمدح » ، فيأريدُ به المدحُ ، « وأذم » ، فيأريدُ به الذمُّ ، و « أرحم » ، فيأريدُ به الترحُّمُ ، و « أعني » ، فيألم يُردُّ به مدحٌ ولا ذمٌ ولا ترحُّمٌ .

وحذفُ المبتدأ والفعل ، في المقطوع المراد به المدحُ أو الذمُّ أو الترحم ، واجبٌ ، فلا يجوزُ إظهارُهما .

ولا يُقطعُ النعتُ عن المنعوت إلا بشرط أن لا يكونَ مُتَمِّمًا لمعناه ، بحيثُ يستقلُّ الموصوف عن الصفة . فإن كانت الصفة مُتَمِّمَةً معنى الموصوف ، بحيثُ لا يَتَضَيِّحُ إلَّا بها ، لم يَجْزُ قطعُه عنها ، نحو : « مرتُّ بسلامٍ التاجر » ، إذا كان سليم لا يُعرَفُ إلا بذكر صفته .

وإذا تكررَت الصفاتُ ، فإن كان الموصوفُ لا يتعيَّنُ إلَّا بها كلُّها ، وجبَ إتباعُها كلِّها له ، نحو : « مرتُّ بخالدٍ الكاتبِ الشاعرِ الخطيبِ » ، إذا كان هذا الموصوف ( وهو خالدٌ ) يُشاركُه في اسمه ثلاثة : أحدهم كاتبٌ شاعرٌ ، وثانيهم كاتبٌ خطيبٌ . وثالثهم شاعرٌ خطيبٌ . وإن تعيَّنَ بعضها دونَ بعضٍ وجبَ إتباعُ ما يتعيَّنُ به ، وجاز فيأ عداهُ الإتباعُ . والقطعُ .

وإن تكررَ النعتُ ، الذي لمجرد المدح أو الذم أو الترحُّم ، فالأولى إما قطعُ الصفاتِ كلِّها . وإما إتباعُها كلِّها . وكذا إن تكررَ ولم يكن للمدح أو الذم . غيرَ أن الإتباع في هذا <sup>(١)</sup> أولى على كلِّ حال ، سواءً أكررَت الصفةُ أم لم تكرر .

## ٥ — تَتَمَّةٌ

١ — الاسمُ المَعْلَمُ لا يكونُ صفةً ، وإنما يكونُ موصوفًا . ويُوصفُ

(١) أي : فيأ إذا تكررَت الصفات ، ولم تكن للمدح أو الذم .

بأربعة أشياء : بالمعرفِ بـ'أل' ، نحو : « جاءَ خليلُ المجتهدُ » ، وبالمضاف إلى معرفةٍ ، نحو : « جاءَ عليُّ صديقُ خالدٍ » ، وباسمِ الإشارةِ ، نحو : « أكرمُ علياً هذا » ، وبالاسمِ الموصولِ المُصدَّرِ بـ'أل' ، نحو : « جاءَ عليُّ الذي أجتهدُ » .

٢ - المعرفةُ بـ'أل' يُوصفُ بما فيه « أل » ، وبالمضاف إلى ما فيه « أل » ، نحو : « جاءَ الغلامُ المجتهدُ » ، و « جاءَ الرجلُ صديقُ القومِ » .

٣ - المضافُ إلى العلمِ يُوصفُ بما يُوصفُ به العلمُ ، نحو : « جاءَ تلميذُ عليٍّ المجتهدُ » . جاءَ تلميذُ عليٍّ صديقُ خالدٍ . جاءَ تلميذُ عليٍّ هذا . جاء تلميذُ عليٍّ الذي أجتهدُ .

٤ - اسمُ الإشارةِ و « أي » ، يُوصفانِ بما فيه « أل » ، مثلُ : « جاءَ هذا الرجلُ » ، ونحو : « يا أيُّها الانسانُ <sup>(١)</sup> » . وتوصفُ « أي » ، أيضاً باسمِ الإشارةِ ، نحو : « يا أيُّها الرجلُ » .

٥ - قال الجمهورُ : من حقِّ الموصوفِ أن يكونَ أخصُّ من الصفةِ وأعرفَ منها أو مساوياً لها . لذلك أمتنعَ وصفُ المعرفةِ بـ'أل' باسمِ الإشارةِ وبالمضاف إلى ما كانَ مُعرِّفاً بغيرِ « أل » . فإِنْ جاءَ بعده معرفةٌ غيرُ هذينِ فليست نعتاً له ، بل هي بدل منه أو عطفُ بيانٍ ، نحو : « جاءَ الرجلُ هذا ، أو الذي كانَ عندنا ، أو صديقُ علي ، أو صديقُنَا » .

والصحيحُ أنه يجوزُ أن يُنعتَ الأعمُّ بالأخصِّ ، كما يجوزُ العكسُ ، فتوصفُ كلُّ معرفةٍ بكلِّ معرفةٍ ، كما توصفُ كلُّ نكرةٍ بكلِّ نكرةٍ .

٦ - حقُّ الصفةِ أن تَصحبَ الموصوفَ . وقد يُحذفُ الموصوفُ إذا ظهرَ

---

(١) . من العلماء من يجعل المعرفة بـ'أل' بعد اسم الإشارة وأي صفة لها . ومنهم من يجعله بدلاً منها . وهو رأي الجمهور . ومنهم من يجعله عطف بيان .

أمره ظُهوراً يُستغنى معه عن ذكره . فحينئذٍ تقومُ الصفةُ مقامَهُ كقوله تعالى : « أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ » ، أي : « دُرُوعاً سَابِغَاتٍ » ، ونحو : « نَحْنُ فَرِيقَانِ : مَنَا ظَلَعْنَ وَمَنَا أَقَامَ » ، والتقدير : « مَنَا فَرِيقٌ ظَلَعْنَ ، وَمَنَا فَرِيقٌ أَقَامَ » . ومنه قوله تعالى أيضاً : « وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرُفِ عَيْنٌ » ، والتقدير : « نِسَاءٌ قَاصِرَاتُ الطُّرُفِ » ، وقول الشاعر :

أَنَا أَبْنُ جَلَا وَطَّلَاعُ الشَّيَا

مَتَى أَضْعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

والتقدير : « أَنَا أَبْنُ رَجُلٍ جَلَا » ، أي : جَلَا الْأُمُورَ بِأَعْمَالِهِ وَكَشَفَهَا .

وقد تُحذفُ الصفةُ ، إن كانت معلومةً ، كقوله تعالى : « يَأْخُذُ كُلُّ سَفِينَةٍ غَصْباً » ، والتقدير : « يَأْخُذُ كُلُّ سَفِينَةٍ صَالِحَةً » .

٧ - إذا تكررَت الصفاتُ ، وكانت واحدةً ، يُستغنى بالثنائية أو الجمع عن التفريق ، نحو : « جَاءَ عَلِيٌّ وَخَالِدُ الشَّاعِرَانِ » ، أو عَلِيٌّ وَخَالِدٌ وَسَعِيدٌ الشَّعْرَاءُ ، أو الرِّجْلَانِ الْفَاضِلَانِ . أو الرِّجَالُ الْفَضْلَاءُ . وإن اختلفت وجبَ التفريقُ فيها بالمعطفِ بالواو ، نحو : « جَاءَ نِي رَجُلَانِ : كَاتِبٌ وَشَاعِرٌ » ، أو رَجَالٌ : كَاتِبٌ وَشَاعِرٌ وَفَقِيهٌ .

٨ - الأصلُ في الصفة أن تكونَ لبيانِ الموصوفِ . وقد تكونُ لمجردِ الثناءِ والتعظيمِ ، كالصفاتِ الجاريةِ على اللهِ سبحانه ، أو لمجردِ الذمِّ والتحقيرِ نحو : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » ، أو للتأكيدِ نحو : « أَمْسِرِ الدَّابِرُ لَا يَعُودُ » ، ومنه قوله تعالى : « فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ » .

## ٢ - التوكيد

التوكيدُ ( أو التأكيد ) : تكريرُ يُرادُ به تثبيتُ أمرٍ المكرَّر في نفس السامع ، نحو : « جاءَ عليٌّ نفسه » ، نحو : « جاءَ عليٌّ عليٌّ » .  
وفي التوكيد ثلاثةُ ثلاثةُ مباحث :

### ١ - التوكيدُ اللفظيُّ

التوكيدُ قسمان : لفظيٌّ ومعنويٌّ .

فاللفظي : يكونُ بإعادةِ المؤكَّد بلفظه أو بمرادفه ، سواءً أكانَ اسماً ظاهراً ، أم ضميراً ، أم فعلاً ، أم حرفاً ، أم جملةً . فالظاهرُ نحو : « جاءَ عليٌّ عليٌّ » . والضميرُ نحو : « جئتَ أنتَ . وقمنا نحنُ » . ومنه قوله تعالى : « يا آدمُ اسكنْ أنتَ وزوجك الجنةَ »<sup>(١)</sup> ، والفعلُ نحو : « جاءَ جاءَ عليٌّ » . والحرفُ نحو : « لا ، لا أروحُ بالسرِّ » . والجملةُ نحو : « جاءَ عليٌّ ، جاءَ عليٌّ » ، وعليٌّ مجتهدٌ ، عليٌّ مجتهدٌ . والمرادفُ نحو : « أتى جاءَ عليٌّ » .

وفائدةُ التوكيدِ اللفظيِّ تقريرُ المؤكَّد في نفسِ السامعِ وتمكينُهُ في قلبِهِ ، وإزالةُ ما في نفسه من الشبهة فيه .

( فأنك ان قلت : « جاءَ عليٌّ » ، فإن اعتقدَ المخاطبُ أن الجاني هو لا غيره اكتفيت بذلك وإن أنكرتَ ، أو ظهرت عليه دلائلُ الإنكار ، كررتَ لفظ « علي » دفماً لإنكاره ، أو إزالةً للشبهة التي عرضت له . وإن قلت : « جاءَ عليٌّ ، جاءَ عليٌّ » ، فإنا نقول ذلك إذا أنكر السامع مجيئه ، أو لاحت عليه شبهةٌ فيه ، فتثبت ذلك في قلبه وتضيئ عنه الشبهة ) .

---

(١) أنت : ضمير منفصل في محل رفع توكيد للفاعل المستتر في اسكن .

## ٢ — التوكيدُ المَعْنَوِيُّ

التوكيدُ المعنوي : يكونُ بذكرِ « النفسِ أو العينِ أو جميعِ أو عامّةٍ أو كلاً أو كلتا » على شرطٍ أن تُضافَ هذهِ المؤكّداتُ الى ضميرِ « يُناسِبُ » المؤكّدُ ، نحو : « جاءَ الرجلُ عينُهُ ، والرجلانِ أنفُسُهُما . رأيتُ القومَ كلّهم . أحسنتُ الى فقراءِ القريةِ عامّتهم . جاءَ الرجلانِ كلامهما ، والمرأتانِ كلتاها . وفائدةُ التوكيدِ بالنفسِ والعينِ رفعُ احتمالِ أن يكونَ في الكلامِ مجازٌ أو سهوٌ أو نسيانٌ .

( فإن قلت : « جاء الأميرُ » فربما يتوهم السامعُ أن اسنادَ الجيءِ اليه ، هو على سبيلِ التجويزِ أو اللسيانِ أو السهو ، فتوكده بذكرِ النفسِ أو العينِ ، رفعاً لهذا الاحتمالِ ، فيعتقد السامعُ حينئذٍ أن الجائي هو لا جيشه ولا خدمه ولا حاشيته ولا شيء من الأشياءِ المتعلقة به ) .

وفائدةُ التوكيدِ بكلٍّ وجميعٍ وعامّةٍ الدلالةُ على الاحاطةِ والشمولِ .

( فإذا قلت : « جاء القومُ » ، فربما يتوهم السامعُ أن بعضهم قد جاء ، والبعض الآخر قد تخلف عن الجيءِ . فتقول : « جاء القومُ كلهم » ، دفعاً لهذا التوهم . لذلك لا يقال : « جاء علي كله » ، لأنه لا يتجزأ . فإذا قلت : « اشتريت الفرس كله » صح ، لأنه يتجزأ من حيث المبيع ) .

وفائدةُ التوكيدِ بكِلا وكِلتا اثباتُ الحُكمِ للاثنتين المؤكّدينِ معاً .

( فإذا قلت : « جاء الرجلانِ » ، وأنكر السامعُ أن الحكمَ ثابت للاثنتين معاً ، أو توهم ذلك ، فتقول : « جاء الرجلانِ كلامهما » ، دفعاً لإنكاره ، أو دفعاً لتوهمه ان الجائي أحدهما لا كلاما . لذلك يمتنعُ أن يقال : « اختصم الرجلانِ كلاما ، وتعاقد سلم وخالد كلاما » ، بل

يجب أن تحذف كلمة « كلاهما » ، لأن فعل الخاصة والمعادة لا يقع إلا من اثنين فأكثر ، فلا حاجة الى توكيد ذلك ، لأن السامع لا يعتقد ولا يتوهم أنه حاصل من أحدهما دون الآخر ) .

### ٣ — تَتِمَّةُ

١ - إذا أُريدَ تقوية التوكيدِ يُؤتى بعدَ كلمة « كله » بكلمة « أجمع » ، وبعدَ كلمة « كلها » بكلمة « جمعاء » ، وبعدَ كلمة « كلهم » بكلمة « أجمعين » ، وبعدَ كلمة « كلهن » بكلمة « جُمع » ، تقولُ : « جاءَ الصفُّ كلُّهُ أجمعُ » ، و « جاءَتِ القبيلةُ كلُّها جمعاء » ، قال تعالى : « فسجدَ الملائكةُ كلُّهُم أجمعون » ، وتقولُ : « جاءَ النساءُ كلُّهنَّ جُمعُ » .

وقد يُؤكدُ بأجمعَ وجمعاءَ وأجمعينَ وجُمعَ ، وإن لم يَنقدُ مَن لفظ « كل » ، ومنه قوله تعالى : « لاغوينَّهُم أجمعينَ » .

٢ - لا يجوزُ تثنيةُ « أجمع وجمعاء » ، استغناءً عن ذلك بلفظي « كلا وكلتا » ، فيقالُ : « جاءَ أجمعان » ، ولا « جاءَتَا جمعاوان » ، كما استغنوا بتثنيةِ « سيَّ » عن تثنيةِ « سواء » ، فقالوا : « زيدٌ وعمرٌ وسيانٌ في الفضيلة » ، ولم يقولوا : « سواءان » .

٣ - لا يجوزُ توكيدُ النكرة ، إلا إذا كانت توكيدها مفيداً ، بحيث تكونُ النكرةُ المؤكَّدةَ محدودةً ، والتوكيدُ من ألفاظِ الإحاطة والشُمول نحو : « اعتكفتُ أسبوعاً كلَّهُ » . ولا يقالُ : « صمتُ دهرأ كلَّهُ » ، ولا « سرتُ شهرأ نفسه » ، لأنَّ الأولَ مُبهمٌ ، والثاني مؤكَّدٌ بما لا يفيدُ الشُمولَ .

٤ - إذا أُريدَ توكيدُ الضميرِ المرفوعِ ، المتصلِ أو المستترِ ، بالنفسِ



أو العين ؛ وجبَ توكيدهُ 'أو' لا بالضمير المنفصل ، نحو : « جئتُ أنا نفسي . ذهبوا هم أنفسهم . عليّ سافرَ هو نفسه » . أما إن كان الضمير منصوباً أو مجروراً ، فلا يجبُ فيه ذلك ، نحو : « أكرمتهم أنفسهم » ، ومرت بهم أنفسهم . « وكذا إن كان التوكيدُ غيرَ النفس والعين » ، نحو : « قاموا كلُّهم . وسافرتنا كلُّنا » .

٥ - الضميرُ المرفوعُ المنفصلُ يؤكدُ به كل ضميرٍ مُتصل ، مرفوعاً كان ، نحو : « قَتَ أنت » ، أو منصوباً ، نحو : « أكرمتكَ أنت » ، أو مجروراً ، نحو : « مرت بك أنت » . ويكون في محلِّ رفع ، إن أكَّدَ به الضميرُ المرفوعُ ، وفي محلِّ نصبٍ ، إن أكَّدَ به الضميرُ المنصوب ، وفي محلِّ جرٍّ ، إن أكَّدَ به الضميرُ المجرورُ .

٦ - يؤكدُ المظهرُ بئلهُ ، لا بالضمير ، فيقال : « جاء عليّ نفسه » . ولا يُقالُ : « جاء عليّ هو » . والمضمَرُ يؤكدُ بئلهُ والمظهرُ أيضاً . فالأولُ نحو : « جئتُ أنتَ نفسك » ، والثاني نحو : « أحسنتُ إليهم أنفسهم » .

٧ - إن كان المؤكِّدُ بالنفسِ أو العينِ مجموعاً جمعتهما ، فتقولُ : « جاءَ التلاميذُ أنفسهم » ، أو أعينهم . وإن كان مثنىً فالأحسنُ أن تجمعهما ، نحو : « جاءَ الرجلانِ أنفسهما » ، أو أعينهما . وقد يجوزُ أن يُثنى تبعاً للفظِ المؤكِّدِ ، فتقولُ : « جاءَ الرجلانِ نفسهما أو عينهما » ، وهذا أسلوبٌ ضعيفٌ في العربية .

٨ - يجوزُ أن تُجرَّ « النفسُ » أو « العينُ » بالباءِ الزائدةِ ، نحو : « جاءَ عليّ بنفسي » . والأصلُ : « جاءَ عليّ نفسه » ، فتكونُ « النفسُ » مجرورة لفظاً بالباءِ الزائدةِ ، مرفوعةً محلاً ، لأنها توكيدٌ للمرفوع ، وهو « علي » .

### ٣ - البدل

البدلُ: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه نحو :  
« واضع النحو الإمام علي » .

( فعلي : تابع للإمام في اعرابه . وهو المقصود بحكم نسبة وضع النحو اليه . والإمام انما ذكر توطئة وتهدأ له ، ليستفاد بمجموعهما فضل تركيد وبيان ، لا يكون في ذكر أحدهما دون الآخر . فالإمام غير مقصود بالذات ، لأنك لو حذفته لاستقل « علي » بالذكر منفرداً ، فلما قلت : « واضع النحو علي » ، كان كلاماً مستقلاً . ولا واسطة بين التابع والمتبوع .

أما ان كان التابع مقصوداً بالحكم ، بواسطة حرف من أحرف العطف ، فلا يكون بدلاً بل هو معطوف ، نحو : « جاء علي وخالد » وقد خرج عن هذا التعريف التمت والتوكيد أيضاً ، لأنها غير مقصودين بالذات وانما المقصود هو المنعوت والمؤكد ) .

وفي البدل مبحثان :

#### ١ - أقسامُ البدل

البدلُ أربعة أقسام : البدلُ المطابقُ ( ويسمى أيضاً بدلَ الكل من الكل ) ، وبدلُ البعض من الكل ، وبدلُ الاشتغال ، والبدلُ المباينُ .

فالبدلُ المطابقُ ( أو بدلُ الكل من الكل ) : هو بدلُ الشيء مما كان طبقَ معناه ، كقوله تعالى : « إهدنا الصراط المستقيم » ، صراط الذين أنعمت عليهم . فالصراط المستقيم وصراط المنعم عليهم مُتطابقان معنًى ، لأنها كليهما ، بدلان على معنى واحد .

وبدلُ البعضِ من الكلِّ : هو بدل الجزء من كلِّه ، قليلاً كان ذلكَ الجزء ، أو مُساوياً للنصفِ ، أو أكثرَ منه ، نحو : « جاءتِ القبيلةُ رُبْعُها . أو نصفُها ، أو ثلثُها » ، ونحو : « الكلمةُ ثلاثة أقسامٍ : اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ » ، ونحو : « جاءَ التلاميذُ عشرونَ منهم » .

وبدلُ الاشتغالِ : هو بدلُ الشيءِ بما يشتملُ عليه ، على شرط أن لا يكونَ جزءاً منه ، نحو : « نفَعني المُعلِّمُ علِّمهُ » . أُحِببتُ خالداً شجاعتهُ . أُعْجِبْتُ بعليَّ خلقه الكريمِ . فالمعلِّمُ يشتملُ على العلم ، وخالدٌ يشتملُ على الشجاعة ، وعليَّ يشتملُ على الخلقِ . وكلُّ من العلم والشجاعة والخلق ، ليس جزءاً مما يشتملُ عليه .

ولا بُدَّ لبدلِ البعضِ وبدلِ الاشتغالِ من ضميرٍ يربطُهما بالبدل ، مذكوراً كان ، كقوله تعالى : « ثُمَّ عَمَوْا وَصَمُّوا ، كَثِيرٌ مِنْهُمْ <sup>(١)</sup> » ، وقوله : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ . قِتَالٍ فِيهِ <sup>(٢)</sup> » ، أو مُقَدِّراً ، كقوله سبحانه : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجٌّ <sup>(٣)</sup> الْبَيْتِ مِنْ أَسْطِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ <sup>(٤)</sup> » ،

---

(١) كثير : بدل من الواو في « عَمَوْا » ، وهو بدل بعض من كل .

(٢) قتال : بدلٌ من « الشهر الحرام » ، وهو بدل اشتغال .

(٣) حج البيت : قصده للزيارة على الوجه الخصوص . وقُرئ في السبع بفتح الحاء ركسرها . قال البيضاوي : قرأ حزة والكسائي وعاصم في رواية حفص : « حِجٌّ » بالكسر . وهي لغة نجد .

(٤) والتقدير : من استطاع منهم ، ومن : بدل من الناس ، وهو بدل بعض من كل .

وقوله : « قُتِلَ أصحابُ الأخدودِ ، النارِ ذاتِ الوقودِ <sup>(١)</sup> » .

والبَدَلُ المَبَينُ : هو بدلُ الشيءِ بِمَّا يُبَيِّنُهُ ، بحيثُ لا يكون مطابقاً له ، ولا بعضاً منه ، ولا يكون المَبْدَلُ منه مُشْتَمِلاً عليه . وهو ثلاثة أنواع :  
بدلُ الغَلَطِ ، وبدلُ النسيانِ ، وبدلُ الاضرابِ .

فبدلُ الغلطِ : ما ذُكِرَ ليكونَ بدلاً من اللفظ الذي سبقَ إليه اللسانُ ، فذكرَ غلطاً ، نحو : « جاء المعلمُ ، التلميذُ » ، أردتَ أن تذكرَ التلميذَ ، فسبقَ لسانكُ ، فذكرتَ المعلمَ غلطاً ، فتذكرتَ غلطكُ ، فأبدلتَ منه التلميذَ .

وبدلُ النسيانِ : ما ذُكِرَ ليكونَ بدلاً من لفظٍ تَبَيَّنَ لكَ بعدَ ذكرِهِ فسادَ قصدهِ ، نحو : « سافرَ عليٌّ إلى دِمَشقَ ، بَعْلَبِكُ » ، توهمتَ أنه سافرَ إلى دِمَشقَ ، فأدرككَ فسادُ رأيكُ ، فأبدلتَ بَعْلَبِكُ من دِمَشقَ .

فبدلُ الغلطِ يتعلّقُ باللسانِ ، وبدلُ النسيانِ يتعلّقُ بالحنانِ .

وبدلُ الاضرابِ : ما كان في جملةٍ ، قصدُ كلٍّ من البديلِ والمبدلِ منه فيها صحيحٌ ، غيرَ أنَّ المتكلمَ عدلَ عن قصدِ المبدلِ منه

---

(١) والتقدير : النار ذاتِ الوقودِ فيه ، أي : في الأخدودِ ، وهو الشق المستطيل في الأرض . والنار : بدل من الأخدودِ ، وهو بدل اشتغال ، لأن الأخدود المذكور كان مشتملاً على النار وقد اختلف في أصحاب الأخدود ومن أحرقهم . وأقرب ما قيل في ذلك : أنَّ ذاً نؤاس اليهودي ، من حير ، لما تنصر أهل نجران غرام ؛ فحفر لهم أخاديد في الأرض أضرمَ فيها النيران ، فمن لم يرجع عن دينه الجديد أحرقه فيها . فذلك قوله تعالى مادحاً من ثبت منهم على الحق ، ذامّاً من فعل بهم ذلك : « قُتِلَ أصحابُ الأخدودِ ، النارِ ذاتِ الوقودِ ، إذ هم عليها قشعود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود . وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ، الذي له ملك السلاوات والأرض . والله على كل شيء شهيد » .

إلى قصدِ البَدَل ، نحو : « خُذِ الْقَلَمَ ، الْوَرَقَةَ » ، أَمَرَهُ بِأَخْذِ الْقَلَمِ ، ثُمَّ أَضْرَبَتْ عَنْ الْأَمْرِ بِأَخْذِهِ إِلَى أَمْرِهِ بِأَخْذِ الْوَرَقَةِ ، وَجَعَلَتْ الْأَوَّلَ فِي حَكْمِ الْمَتْرُوكِ .

وَالْبَدَلُ الْمُبَايْنُ بِأَقْسَامِهِ لَا يَقَعُ فِي كَلَامِ الْبُلْغَاءِ . وَالْبَلِيغُ إِنْ وَقَعَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ، أَتَى بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبَدَلِ مِنْهُ بِكَلِمَةٍ : « بَلْ » ، دَلَالَةً عَلَى غَلْطِهِ أَوْ نِسْيَانِهِ أَوْ إِضْرَابِهِ .

## ٢ - أَحْكَامُ تَتَعَلَّقُ بِالْبَدَلِ

١ - لَيْسَ بِمَشْرُوطٍ أَنْ يَتطَابَقَ الْبَدَلُ وَالْمُبَدَلُ مِنْهُ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا . بَلْ لَكَ أَنْ تُبَدِّلَ أَيَّ النَّوَاعِي شِئْتَ مِنَ الْآخِرِ ، قَالَ تَعَالَى : « إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، صِرَاطِ اللَّهِ » ، فَأُبَدِّلَ « صِرَاطِ اللَّهِ » ، وَهُوَ مَعْرُفَةٌ ، مِنْ « صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » ، وَهُوَ نَكْرَةٌ ، وَقَالَ : « لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ » ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ، « فَأُبَدِّلَ « نَاصِيَةٍ » ، وَهِيَ نَكْرَةٌ ، مِنْ « النَّاصِيَةِ » ، وَهِيَ مَعْرُفَةٌ . غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ إِبْدَالُ النَّكْرَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مُوصُوفَةً كَمَا رَأَيْتَ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ .

٢ - يُبَدِّلُ الظَّاهِرُ مِنَ الظَّاهِرِ ، كَمَا تَقَدَّمَ . وَلَا يُبَدِّلُ الْمُضْمَرُ مِنَ الْمُضْمَرِ . وَأَمَّا مِثْلُ : « قُمْتَ أَنْتَ . وَمَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ » ، فَهُوَ تَوْكِيدٌ كَمَا تَقَدَّمَ .

وَلَا يُبَدِّلُ الْمُضْمَرُ مِنَ الظَّاهِرِ عَلَى الصَّحِيحِ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « رَأَيْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ » ، فَحِينَ وَضَعَ النُّحَوِيُّينَ ، وَلَيْسَ بِمَسْمُوعٍ .

وَيُحْزَرُ إِبْدَالُ الظَّاهِرِ مِنْ ضَمِيرِ الْغَائِبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَأَسْرُوا النَّجْوَى ، الَّذِينَ ظَلَمُوا » ، فَأُبَدِّلَ « الَّذِينَ » مِنْ « الْوَاوِ » ، الَّتِي هِيَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ . وَمِنْ ضَمِيرِ

المخاطب والمتكلم، على شرط أن يكون بدل بعض من كل، أو بدل أشتمال، فالأول كقوله تعالى : « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ »، لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ، فابدل الجار والمجرور ، وما « لِمَنْ » من الجار والمجرور المضمرة وما « لَكُمْ » وهو بدل بعض من كل ، لأنَّ الأسوة الحسنة في رسول الله ليست لكل المخاطبين ، بل هي لمن كان يرجو الله واليوم الآخر منهم . والثاني كقولك : « أَعْجَبَتْنِي ، عَمَلُكَ » ، فعملك بدل من « التاء » ، التي هي ضمير الفاعل ، وهو بدل أشتمال ، ومنه قول الشاعر :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ نَجْدُنَا وَسَنَاوُنَا

وإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فابدل « مجدنا » من « نا » ، التي هي ضمير الفاعل ، وهو بدل أشتمال أيضاً .

٣ - يُبَدَّلُ كُلُّ مِنَ الْأِسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْجُمْلَةِ مِنْ مِثْلِهِ .

فإبدال الاسم من الاسم قد تقدم .

وإبدال الفعل من الفعل كقوله تعالى : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ » ، فابدل « يُضَاعَفْ » من « يَلْقَى » .

وإبدال الجملة من الجملة كقوله تعالى : « أَمَدٌ كَمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ، أَمَدٌ كَمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ » ، فابدل جملة « أَمَدٌ كَمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ » من جملة « أَمَدٌ كَمْ بِمَا تَعْمَلُونَ » .

وقد تُبَدَّلُ الْجُمْلَةُ مِنَ الْفَرْدِ ، كقول الشاعر :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِأَمْدِيَّةٍ حَاجَةً

وَبِالشَّامِ أُخْرَى ، كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ ؟ !

أبدلَ « كيفَ يلتقيانِ » من حاجةٍ وأخرى ، والتقديرُ الإعرابيُّ :  
« أشكو هاتينِ الحاجتينِ » ، تَعَذَّرَ أَلْتَقَائُهُما . والتقديرُ المعنويُّ : « أشكو إلى  
الله تَعَذَّرَ أَلْتَقَاءُ هَاتِنِ الحاجتينِ » .

٤ - إذا أُبدِلَ أَسْمٌ من أَسْمٍ استفهام ، أو أَسْمٍ شرط ، وجب ذكرُ همزةِ  
الاستفهام ، أو « إن » الشرطيةَ معَ البدلِ ، فالأولُ نحو : « كم مَالُكَ ؟  
أعشرونَ أم ثلاثونَ »<sup>(١)</sup> . من جاءَكَ ؟ أعلِيَّ أم خالِدُ »<sup>(٢)</sup> . ما صنعتَ ؟  
أخيراً أم شراً »<sup>(٣)</sup> ؟ . والثاني نحو : « مَنْ يَجْتَنِدُ » ، « إنَّ عليَّ » ، « وإنَّ خالدُ » ،  
فأكرمه »<sup>(٤)</sup> . ما تصنعُ ، « إنَّ خيراً » ، « وإنَّ شراً » ، تُجْزَى بِهِ »<sup>(٥)</sup> . حيثما تلتظرنِ ،  
« إنَّ في المدرسة » ، « وإنَّ في الدَّارِ أُوَافِكَ »<sup>(٦)</sup> .

---

(١) كم : اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم . ومالك : مبتدأ مؤخر . وعشرون : بدل  
من كم .

(٢) من : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ، وجلة « جاءَكَ » خبره . وعليّ : بدل من  
« مَنْ » الاستفهامية .

(٣) ما : اسم استفهام في محل نصب مفعول مقدّم لصنعت ، والهمزة في « أخيراً » : حرف  
استفهام . وخيراً بدل من ما الاستفهامية .

(٤) من : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ ، والجملة بعده خبره . وإن : حرف شرط  
لا عمل له هنا ، لأنه جيء به لبيان المعنى لا للعمل . وعليّ : بدل من الضمير المستتر في يجتهد .  
وخالد : معطوف على « علي » .

(٥) ما : اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدّم لتصنع . وخيراً : بدل من  
« ما » الشرطية .

(٦) حيثما : اسم شرط جازم في محل نصب مفعول فيه لتتظرن . و « في المدرسة » : جارٌّ  
ومجرور في موضع النصب على البدلية من محل « حيثما » .

## ٤ - عطف البيان

عطف البيان : هو تابع جامد ، يُشبهُ النَّعْتَ في كونه يكشفُ عن المراد كما يكشفُ النَّعْتُ . ويُتَوَلَّى من المتبوع مَنَزَلَةُ الكلمةِ الموضحة للكلمةِ غريبةٍ قبلها ، كقولِ الراجز : « أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمر » .

( فمعر : عطف بيان على « أبو حفص » ، مُذَكِّر لتوضيحه والكشف عن المراد به ، وهو تعبير له وبيان ، وأراد به سيدنا عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ) .

وفائدته إيضاحُ متبوعه ، إن كان المتبوع معرفةً ، كالمثال السابق ، وتخصيصه إن كان نكرةً ، نحو : « اشتريتُ حُلِيَّةً : سواراً » . ومنه قوله تعالى : « أو كفارةٌ : طعامٌ مساكينَ » .

ويجبُ أنْ يُطابِقَ متبوعه في الإعرابِ والإفرادِ والتثنيةِ والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير .

ومن عطفِ البيان ما يقعُ بعد «أي» وأن ، التفسيريتين . غيرَ أن «أي» تُفسَّرُ بها المفرداتُ والجملُ ، و «أن» لا يفسَّرُ بها إلا الجملُ المشتمةُ على معنى القول دونَ أحرفه <sup>(١)</sup> . تقول : « رأيتُ لَيْثاً ، أي أسداً <sup>(٢)</sup> » ، و «أشرتُ إليه» أي : أذهب <sup>(٣)</sup> » . وتقول : « كنتُ إليه ، أن : عَجَلٌ بالحضور <sup>(٤)</sup> » .

(١) بأن يكون فيها ما يدل على معنى القول ، لا لفظُ القول وما يشتق منه . وذلك كَأشرتُ واديتُ وأشرتُ وكلفتُ ونحوها وما يشتق منها .

(٢) أسداً : عطف بيان على لَيْثاً .

(٣) جملة « أي اذهب » : عطف بيان على جملة أشرتُ إليه .

(٤) جملة « أن عجل بالحضور » . عطف بيان على جملة كنتُ إليه . والكتابة مشتمة على معنى القول .



وإذا قُضِمَتْ « إذا » معنى « أي » التفسيرية ، كانت حرف تفسيرٍ مثلها ،  
 نحو : « تقول : امتطيتُ الفرسَ : إذا ركبتَه . » وسيأتي لهذا البحث فضلُ  
 بيانٍ في باب الحروف .

## أحكامُ تَتَعَلَّقُ بِعَطْفِ الْبَيَانِ

١ - يجبُ أن يكون عطفُ البيان أوضح من متبوعه وأشهر ، وإلا فهو  
 بدلٌ نحو : « جاءَ هذا الرجلُ » ، فالرجلُ . بدلٌ من أسم الإشارة ، وليس  
 عطفَ بيان ، لأنَّ أَسْمَ الإِشارَةِ أوضح من المَعْرِفِ بِأَل . وأجازَ بعضُ  
 النحويين أن يكونَ عطفَ بيان ، لأنهم لا يشترطون فيه أن يكون أوضح من  
 المتبوع . وما هو بالرأي السديد ، لأنه إنما يُؤْتَى به للبيان والمبينُ يجبُ أن  
 يكونَ أوضحَ من المبيَّن .

٢ - الفرقُ بين البدلِ وعطفِ البيان أن البدلَ يكونُ هو المقصودَ بالحكم  
 دونَ المبدلِ منه . وأما عطفُ البيان فليس هو المقصودُ ، بل إنَّ المقصودَ  
 بالحكم هو المتبوعُ ، وإنما جِيءَ بالتابع ( أي عطفِ البيان ) توضيحاً له وكشفاً  
 عن المراد منه .

٣ - كلُّ ما جازَ أن يكونَ عطفَ بيانٍ جازَ أن يكونَ بدلَ الكلِّ من  
 الكلِّ ، إذا لم يُمكن الاستغناء عنه أو عن متبوعه ، فيجبُ حينئذٍ أن يكونَ  
 عطفَ بيانٍ . فمثالُ عدمِ جوازِ الاستغناء عن التابع قولك : « فاطمةُ جاءَ  
 حسينُ أخوها » ، لأنك لو حذفْتَ « أخوها » من الكلام لفسد التركيبُ .  
 ومثالُ عدمِ جوازِ الاستغناء عن المتبوع قولُ الشاعر :

أَنَا ابْنُ النَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرِّ  
 عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقُوعَا

فبشر : عطفُ بيانٍ على « البكري » ، لا بدلٌ منه ، لأنك لو حذفْتَ المتبوعَ ، وهو « البكري » لوجب أن تضيفَ « التَّارَكَ » إلى « بشر » ، وهو ممتنعٌ ، لأنَّ إضافةَ ما فيه « أل » ، إذا كان ليس مُثنى أو مجموعاً جمعَ مذكَّرٍ سالماً ، إلى ما كان مُجرَّداً عنها غيرُ جائزةٍ ، كما علمتَ في مبحثِ الإضافة (١) .

ومن ذلك قول الآخر :

أَيَا أَخَوَيْنَا ، عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا  
أَعِذُّكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبًا

فعبدَ شمس : معطوفٌ على « أخوينَا » عطفَ بيانٍ ، و « نوفلاً » : معطوفٌ بالواو على « عبد شمس » ، فهو مثله عطف بيان . ولا تجوزُ البدليَّةُ هنا ، لأنه لا يُستغنى عن المتبوع ، إذ لا يصحُّ أن يقال « أَيَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا » ، بل يجبُ أن يقال : « ونوفلٌ » بالبناءِ على الضم ، لأنَّ المنادى إذا عطف عليه اسمٌ مُجرَّد من « أل » ، والإضافة ، وجبَ بناؤه ، لأنك إن ناديتَه كانَ كذلك ، نحو : « يا نوفل » . كما عرفتَ ذلك في مبحثِ « أحكامِ توابعِ المنادى » .

ومن ذلك أن تقول : « يا زيدُ الحارث (٢) » . فالحارث : عطفُ بيانٍ على

(١) ذكرنا في مبحثِ « أحكامِ المضاف » أنَّ الفراءَ أجاز إضافةَ الوصفِ المقتَرَنِ بِالِ إلى كلِّ اسمٍ معرفةٍ ، بلائيدٍ ولا شرطٍ . فعلى رأيه يجوزُ أن يعربَ « بشر » أيضاً بدلاً من « البكري » .

(٢) يجوزُ في الحارثِ الرفعُ ، تبعاً للفظِ المنادى ، فيكونُ عطفُ بيانٍ على « زيد » المبني على الضم . ويجوزُ فيه النصبُ تبعاً لهلِ المنادى ، لأنَّ توابعَ المنادى المبني ، إذا لم تضاف ، يجوزُ فيها الوجهانِ الرفعِ تبعاً للفظِ المنادى ، والنصبُ تبعاً لعله ، إلا البدلَ والمعطوفَ المجردَ من « أل » الذين لم يضافا . كما عرفتَ ذلك في أحكامِ توابعِ المنادى .

« زيد » .. ولا يجوز أن يكون بدلاً منه ، لأنك لو حذفْتَ المتبوع ، وأحلتَ التابعَ محلَّهُ ، لقلتَ : « يا الحارثُ » . وذلك لا يجوز ، لأنَّ « يا » و « أل » لا يجتمعان إلا في لفظ الجلالة .

٤ — يكونُ عطفُ البيانِ جملةً ، كقوله تعالى : « فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ » قال يا آدمُ هل أدُلُّكَ على شجرةٍ الخلدِ ومُلْكٍ لا يَبْلَى ، فجُملةُ : « قال يا آدمُ هل أدُلُّكَ » : عطفُ بيانٍ على جملة : « فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ » . وقد منعَ النشأةُ عطفَ البيانِ في الجمل ، وجعلوه من باب البدل . وأثبتهُ علماء المعاني ، وهو الحقُّ . ومنه قوله تعالى أيضاً : « وَنُودُوا أَنْ تَتَّخِذُوا الْجَنَّةَ » ، فجُملةُ : « أَنْ تَتَّخِذُوا الْجَنَّةَ » : عطفُ بيانٍ على جملة : « وَنُودُوا » .

## ٥ — المعطوف بالحرف

المعطوفُ بالحرف : هو تابعٌ يتوسط بينه وبينَ متبوعه حرفٌ من أحرفِ العطفِ ، نحو : « جاءَ عليٌّ وخالدٌ » . أكرمتُ سعيداً ثم سليماً . ويُسمى المعطفُ بالحرفِ « عطفُ النسقِ » ، أيضاً .

وفيه ثلاثةُ مباحث :

### ١ — أَحْرَفُ الْعَظْفِ

أحرفُ العَظْفِ تسعةٌ . وهي : « الواوُ والفاءُ وثمَّ وحتى وأو وأم وبَلْ » ولا ولكنَّ .

فالواوُ والفاءُ وثمَّ وحتى : تُفيدُ مشاركةَ المعطوفِ للمعطوفِ عليه في

الحكم والإعراب دائماً .

وأو ، وأم ، إن كانتا لغير الإضراب على المعطوف عليه إلى المعطوف ،  
فكذلك ، نحو : « خذ القلم أو الورقة » ، ونحو : « أ خالد جاء أم سعيد ؟ » .  
وإن كانتا للإضراب<sup>(١)</sup> فلا تفيدان المشاركة بينهما في المعنى ، وإنما هما  
للتشريك في الإعراب فقط ، نحو : « لا يذهب سعيد أو لا يذهب خالد<sup>(٢)</sup> » ،  
ونحو : « أذهب سعيد ؟ ! أم أذهب خالد<sup>(٣)</sup> ؟ » .

وبل : تفيد الإضراب والعدول عن المعطوف عليه إلى المعطوف ، نحو :  
« جاء خالد ، بل علي » .

ولكن : تفيد الاستدراك ، نحو : « ما جاء القوم ، لكن سعيد » .  
ولا : تفيد مع العطف نفي الحكم عما قبلها وإثباته لما بعدها نحو :  
« جاء علي لا خالد » .

## ٢ — معاني أحرف العطف

١ — الواو : تكون للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم  
والإعراب جمعاً مطلقاً ، فلا تفيد ترتيباً ولا تعقيباً . فإذا قلت : « جاء علي  
وخالد » ، فالمعنى أنها أشتركا في حكم المجيء ، سواء أكان علي قد جاء قبل  
خالد ، أم بالعكس ، أم جاءا معاً ، وسواء أكان هناك مهلة بين مجيئهما أم لم  
يكن .

---

(١) إن كانتا للإضراب كانتا بمعنى « بل » .

(٢) أي : بل لا يذهب خالد .

(٣) أي : بل أذهب خالد .

٢ - الفاء : تكون للترتيب والتعقيب . فإذا قلت : « جاء عليّ سعيد » .  
فالمعنى أن عليّاً جاء أوّل ، وسعيداً جاء بعده بلا مهلة بين مجيئها .

٣ - ثم : تكون للترتيب والتراخي . فإذا قلت : « جاء عليّ ثم سعيد » ،  
فالمعنى أن عليّاً جاء أوّل ، وسعيداً جاء بعده ، وكان بين مجيئها مهلة .

٤ - حق : العطف بها قليل . وشرط العطف بها أن يكون المعطوف  
أسماً ظاهراً ، وأن يكون جزءاً من المعطوف عليه أو كالجزء منه ، وأن يكون  
أشرف من المعطوف عليه أو أخس منه ، وأن يكون مفرداً لا جملة ، نحو :  
« يموت الناس حتى الأنبياء » . غلبك الناس حتى الصبيان . أعجبتني عليّ حتى  
ثوبه .

وَأَعْلَمُ أَنَّ « حتى » تكون أيضاً حرف جرّ ، كما تقدم . وتكون حرف  
ابتداء ، فمابعدهما جملة مُستأنفة ، كقول الشاعر :

فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا  
بِدِجَلَةٍ<sup>(١)</sup> ، حَتَّى مَاءٌ دِجَلَةٌ أَشْكَلُ

٥ - أو : إن وقعت بعد الطلب ، فهي إمّا للتخيير ، نحو : « تَزَوَّجْ  
هَذَا أَوْ أَخْتَهَا » ، وإمّا للإباحة ، نحو : « جالس العلماء أَوْ الزُّهَّاد » . وإمّا  
للإضراب ، نحو : « إِذْهَبْ إِلَى دِمَشْقَ » أَوْ دَعْ ذَلِكَ ، فَلَا تَذْهَبِ الْيَوْمَ ،  
أَي : بَلِّ دَعْ ذَلِكَ ، أَمْرَهُ بِالذَّهَابِ ، ثُمَّ عَدَلَتْ عَنْ ذَلِكَ .

---

(١) دجلة ، بكسر الدال وفتحها : نهر بغداد .

والفرق بين الإباحة والتخيير ، أن الإباحة يجوز فيها الجمع بين الشيئين ، فإذا قلت : «جالس العلماء أو الزهاد» ، جاز لك الجمع بين مجالسة الفريقين ، وجاز أن تجالس فريقاً دون فريق . وأما التخيير فلا يجوز فيه الجمع بينهما ، لأن الجمع بين الأختين في عقد النكاح غير جائز .

وإن وقعت « أو » بعد كلام خبري ، فهي إمّا للشك ، كقوله تعالى : « قالوا لبينا يوماً أو بعض يوم » ، وإمّا للابهام ، كقوله عز وجل : « وإنا وإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين » . ومنه قول الشاعر :

نَحْنُ أَوْ أَنْتُمْ الْأَلَى أَلْفُوا الْحَقَّ

فَبَعْدًا لِلْمُبْطِلِينَ وَسُحْقًا

وإاء للتقسيم ، نحو : « الكلمة أسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ » ، وإمّا للتفصيل بعد الإجمال ، نحو : « اختلف القومُ فيمن ذهب » ، فقالوا : ذهب سعيدٌ أو خالدٌ أو عليٌّ » . ومنه قوله تعالى : « قالوا ساحرٌ أو مجنونٌ » ، أي : بعضهم قال : كذا ، وبعضهم قال : كذا . وإمّا للاضراب بمعنى « بل » ، كقوله تعالى : « وأرسلناه إلى مئة ألفٍ » ، أو يزيدون . أي : بل يزيدون ، ونحو : « ما جاء سعيد ، أو ما جاء خالد » .

٦ - أم : على نوعين : مُتَّصِلَةٌ ومنقطعة .

فالمُتَّصِلَةُ : هي التي يكون ما بعدها متصلاً بما قبلها ، ومشاركاً له في الحكم وهي التي تقع بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية ، فالأول كقولك : « أعلني في الدار أم خالد؟ » ، والثاني كقوله تعالى : « سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذِرهم » . وإنما سميت متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر .

و « أم » المنقطعة : هي التي تكونُ لقطعِ الكلام الأول واستئناف ما بعده . ومعناها الإضرابُ ، كقوله تعالى : « هل يستوي الأعمى والبصير ؟ لم هل تستوي الظلمات والنور ؟ أم جعلوا لله شركاء » . والمعنى : « بل جعلوا لله شركاء » ، قال الفراء : « يقولون : هل لك قبَلنا حق ؟ أم أنت رجلٌ ظالمٌ » يريدون : « بل أنت رجلٌ ظالمٌ » وثارةٌ تتضمَّنُ مع الإضراب استنفهاً إنكارياً ، كقوله تعالى : « أم له البناتُ ولكمُ البنون ؟ » . ولو قدَّرت « أم » في هذه الآية للإضراب المحض ، من غير تَضَمُّنٍ معنى الإنكار ، لزمَ الحال .

٧ - بَل : تكونُ للإضراب والعُدول عن شيءٍ إلى آخر ، إن وقعت بعدَ كلامٍ مُثَبِّتٍ ، خبراً كان أو أمراً ، وللاستدراك بمنزلة « لكن » ، إن وقعت بعدَ نفيٍّ أو نهيٍّ .

ولا يُعْطَفُ بها إلا بشرط أن يكونَ معطوفُها مفرداً غيرَ جملةٍ .

وهي ، إن وقعت بعدَ الإيجاب أو الأمر ، كان معناها سلبُ الحكم عما قبلها ، حتى كأنه مسكوتٌ عنه ، وجعلتهُ لِمَا بعدها ، نحو : « قام سليمٌ ، بل خالدٌ » ، ونحو : « لِيَقْسُمَ عليَّ » ، بل سعيدٌ » .

وإن وقعت بعدَ النفي أو النهي ، كان معناها إثباتُ النفي أو النهي لِمَا قبلها وجعلَ ضدهُ لِمَا بعدها ، نحو : « ما قام سعيدٌ بل خليلٌ » ، ونحو : « لا يذهبُ سعيدٌ بل خليلٌ » .

فإن تلاها جملةٌ لم تكن للمعطف ، بل تكونُ حرفَ ابتداءٍ مُفِيداً للإضراب الإبطالي أو الإضراب الانتقالي <sup>(١)</sup> . فالأولُ كقوله تعالى : « وقالوا اتَّخَذَ

---

(١) يراد بالإضراب الإبطالي : العُدول عن موضوع إلى موضوع ، مع إبطال حكم الموضوع الأول . ويراد بالإضراب الانتقالي : الانتقال من موضوع إلى آخر ، بلا إبطال الحكم الأول .

الرحمنُ ولدًا ، سبحانه ، بل عبادُ مُكْرَمُونَ ، أي : بل هم عبادٌ ،  
 وقوله : « أو يقولون به جنة » ، بل جاءهم بالحق ، . والثاني كقوله تعالى :  
 « قد أفلح من تزكى » ، وذكرَ اسمَ ربه فصّلنى ، بل تُؤثرونَ الحياةَ  
 الدنيا ، وقوله : « ولدينا كتابٌ ينطقُ بالحق وهم لا يظلمون » ، بل  
 قلوبهم في غمرة . .

وقد تزايد قبلها « لا » ، بعد إثبات أو نفي ، فالأول كقول الشاعر :

وَجْهَكَ الْبَدْرُ ، لا ، بل الشَّمْسُ ، لو لم  
 يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفٌ أو أَفولُ

والثاني كقول الآخر :

وَمَا هَجَرْتُكَ ، لا ، بل زادني شَغْفًا  
 هَجَرْتُ وَبَعْدُ تُراخِ لا إلى أجلٍ

٨ - لكن : تكونُ للاستدراكِ ، بشرط أن يكون معطوفها مفرداً ،  
 أي غير جملة ، وأن تكون مسبوقاً بنفي أو نهي ، وأن لا تقترن بالواو ،  
 نحو : « ما مررتُ برجلٍ طالحٍ » ، لكن صالحٍ ، ، ونحو : « لا يَقُمْ خليلٌ » ،  
 لكن سعيدٌ . فإن وقعت بعدها جملة ، أو وقعت هي بعد الواو ، فهي  
 حرفُ ابتداءٍ ، فالأول كقول الشاعر :

إِنَّ أَبْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ  
 لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ

والثاني كقوله تعالى : « ما كانَ محمدُ أباً أحديهم من رجالكم » ، ولكن رسولَ  
 الله وخاتمَ النبيين ، ، أي : لكن كان رسولَ الله . فرسول : منصوبٌ لأنه



خبر « كان » المحذوفة ؛ وليس معطوفاً على « أبا » . وكذلك إن وقعت بعد الإيجاب ، فهي حرفٌ ابتداءً أيضاً ، مثل : « قام خليل » ، لكن عليّ ، فعليّ مبتدأ محذوف الخبر ، والتقدير : « لكن عليّ لم يقم » .

وهي بعد النفي والنهي مثل : « بل » : معناها إثبات النفي أو النهي لما قبلها وجعلُ ضدهُ لما بعدها .

٩ - لا : تُفيدُ مع النفي العطف . وهي تُفيدُ إثبات الحكم لما قبلها وتنفية عما بعدها . وشرطُ معطوفها أن يكون مفرداً ، أي غير جملة ، وأن يكون بعد الإيجاب أو الأمر ، نحو : « جاء سعيدٌ لا خالدٌ » ، ونحو : « خذ الكتاب لا القلم » .

وأثبت الكوفيون العطف بليس ، إن وقعت موقع « لا » ، نحو : « خذ الكتاب ليس القلم » . وعليه قول الشاعر :

أَيْنَ الْمَقْرُ؟ وَالْإِلَهِ الطَّالِبُ  
وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

( فليس هنا : حرف عطف . والغالب معطوف على المغلوب . ولو كانت هنا فعلاً ناقصاً لنصب الغالب على أنه خبرها ) .

### ٣ - أَحْكَامُ تَتَعَلَّقُ بِعَظْفِ النَّسَقِ

١ - يُعْطَفُ الظَّاهِرُ عَلَى الظَّاهِرِ ، نحو : « جاء زهيرٌ وأسامة » ، والمضمرُ على المضمر ؛ نحو : « أنا وأنتَ صديقان » ، ونحو : « أكرمتهم وإياكم » ، والمضمرُ على الظاهر ، نحو : « جاءني عليٌّ وأنت » ، ونحو : « أكرمتُ سليماً

وإِيَّاكَ ، والظاهرُ على المضمر ، نحو : « ما جاءني إلا أنتَ وعليّ » ونحو : « ما رأيتُ إلا إياكَ وعليّ » . غيرَ أن الضميرَ المتّصلَ المرفوعَ ، والضميرَ المستترَ ، لا يحسنُ أن يُعطَفَ عليهما إلا بعد توكيدهما بالضمير المنفصل ، نحو : « جئتُ أنا وعليّ » ، ومنه قوله تعالى : « إذهب أنتَ وربُّك » . ويجوزُ العطْفُ عليهما أيضاً إذا كان بينهما فاصلٌ أيُّ فاصلٍ ، كقوله تعالى : « يدخلونها ومَن صَلَحَ » ، وقوله : « ما أشركنا ولا آباؤنا » ، فقد عطِفَ « مَن » ، في الآية الأولى ، على الواو في « يدخلونها » ، لوجود الفاصل ، وهو « ها » ، التي هي ضميرُ المفعول به ، وعطِفَ « آباء » ، في الآية الثانية ، على « نا » ، في « أشركنا » ، لوجود الفاصل ، وهو « لا » ، وذلك جائز .

أمّا العطْفُ على الضميرِ المجرور ، فالحقُّ أنه جائزٌ<sup>(١)</sup> ، ومنه قوله تعالى : « وكفرُ بهِ والمسجدِ الحرامِ » . وقُرئَ في بعضِ القراءاتِ السبعِ : « وأتَقُوا اللهَ الذي تَسَاءَلُونَ بهِ والأرحامِ » ، بالجرِّ عطفاً على الهاء . والكثيرُ إعادةُ الجارِّ كقوله تعالى : « فقال لها وللأرضِ أنثِيَا طَوْعاً أو كَرْهاً » ، ونحو : « أحسنتَ إليكَ وإلى عليّ » ، ونحو : « أكرمتُ غلامَكَ وغلامَ سعيدٍ » .

٢ - يُعطَفُ الفعلُ على الفعل ، بشرطٍ أن يتّحدا زماناً ، سواء اتحدا نوعاً ، كقوله تعالى : « وإن تَوَاضَعُوا وتَقَرَّبُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ » ، أم اختلفا ، نحو : « إن تَجِيءَ أكرمْتُكَ وأعطيتُك ما تريد » .

٣ - يجوزُ حذفُ الواو والفاء مع مَمطوفها إذا كان هناك دليلٌ ،

---

(١) منع الجمهور العطْفَ على الضميرِ المجرور من غير إعادة الجار . والحقُّ أنه جائز ، كما حققنا ذلك في مبحث « المفعول معه » .

كقوله تعالى : « أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ، فانبجست » ، أي : فضرَبَ  
فانبجست ، وقول الشاعر :

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْحَجَرِ ، لَوْ جَاءَ سَالِمًا  
أَبُو حَجَرٍ ، إِلَّا لَيْسَالٍ فَلَا نِلْ

أي : « بين الحجر وبينى » .

٤ - تختص « الواو » من بين سائر أخواتها بأنها تعطف أسماً على اسم لا  
يكتفي به الكلام ، نحو : « اختصم زيدٌ وعمرٌ . اشترك خالدٌ وبكرٌ .  
جلست بين سعيدٍ وسليمٍ » ، فإن الاختصام والاشتراك والبينية من المعاني  
التي لا تقوم إلا باثنين فصاعداً . ولا يجوز أن تقع الفاء ولا غيرها من أحرف  
العطف في مثل هذا الموضع ، فلا يقال : « اختصم زيدٌ فعمرو . اشترك خالدٌ  
ثم بكرٌ . جلست بين سعيدٍ أو سليمٍ » .

٥ - كثيراً ما تقتضي الفاء مع العطف معنى السببية ، إن كان المعطوف  
بها جملةً ، كقوله تعالى : « فَوَكَزَهُ مُوسَى ، فَقَضَى عَلَيْهِ » .

## حروف المعاني

الحرفُ على ضربين : حرف مَبْنَى ، وحرفٍ مَعْنَى .

فحرفُ المَبْنَى : ما كان من بِنْيَةِ الكلمة . ولا شأنَ لنا فيه .

وحرفُ المَعْنَى : ما كان له مَعْنَى لا يظهر إلا إذا أَنتَظَمَ في الجملة :  
كحُرُوفِ الجرِّ والاستفهامِ والعطفِ ، وغيرها .

وهو قسَمَانِ : عاملٌ وعاطِلٌ .

فالْحرفُ العَامِلُ : ما يُحْدِثُ إعراباً ( أي تَغْيِيراً ) في آخر غيره من  
الكلمات .

والحُرُوفُ العَامِلَةُ هي : حُرُوفُ الجرِّ ، ونواصبُ المضارع ، والأحرفُ  
التي تجزَمُ فعلاً واحداً ، وإن وإذْ ما ( اللتان تجزمانِ فعلينِ ) ( ١ ) ، والأحرفُ  
المشَبَّهَةُ بالفعل ( التي تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ ) ولا النافيةُ للجنسِ ( التي  
تعملُ عملَ «إن» ، فتنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ ) وما ولا ولات وإن ( المشَبَّهَاتُ  
بليسَ في العملِ ، فترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ ) . وقد سبق الكلامُ عليها .

والحرفُ العاطِلُ ( ويُسمَّى غيرَ العاملِ أيضاً ) : ما لا يُحْدِثُ إعراباً في  
آخرِ غيره من الكلمات ، كهَلْ وهَلَا ونَعَمْ ولولا ، وغيرها .

---

( ١ ) وبقيّة الأدوات التي تجزَمُ فعلينِ أسماءٌ لا حُرُوفٌ ، كَنَ وما ومِها ومتى وأخواتها .

# أنواع الحروف

الحروفُ بحسب معناها ، سواء أكانت عاملة أم عاطلة ، واحد وثلاثون نوعاً . وهي (١) :

## ١ — أَحْرُفُ النَّفْيِ

وهي : « لم ولما » ، اللتان تجزمانِ فعلاً مضارعاً واحداً ، و « لن » ، التي تنصب الفعل المضارع ، و « ما وإن ولا ولات » .

فما وإن : تنفيانِ الماضي ، نحو : « ما جئتُ . إن جاءَ إلا أنا » ، والحالِ نحو : « ما أجلسُ . إن يجلسُ إلا أنا » .

وتدخلانِ على الفعل ، كما رأيتَ ، وعلى الاسمِ ، نحو : « ما هذا بشراً . إن أحداً خيراً من أحدي إلا بالعافية » .

و « لا » : تنفي الماضي ، كقوله تعالى : « فلا صدقَ ولا صلتى » ، والمستقبلَ كقوله : « قلْ لا أسألكم عليه أجراً » .

و « لات » : خاصةٌ بالدخولِ على « حين » وما أشبهه من ظروفِ الزمانِ ، نحو : « لاتَ حينَ مناصٍ » ، وكقول الشاعر : « ندِمَ البُغاةُ ولاتَ ساعةَ مَنَدَمٍ » وهي بمعنى « ليس » .

---

## ١ — تنبيه ورجاء

قد توسعنا بعض التوسع في شرح الحروف التي لا عمل لها وذكرنا لكل واحد منها مثلاً أو أكثر . وأما الحروف العامة فلم نذكر لها أمثلة ولم نشرحها — اعتماداً على أن الطالب قد عرفها بأمثلتها في مواضع من هذا الكتاب . فالرجاء من الأستاذ الكريم أن يطالب الطلاب بشرحها والإتيان بأمثلة لها .

## ٢ - أَحْرَفُ الْجَوَابِ

وهي : « نَعَمْ وَبَلَى وَإِي وَأَجَلٌ وَجَيْرٌ وَإِنْ وَلَا وَكَلَّا » .

ويؤتى بها للدلالة على جملة الجواب المحذوفة ، قائمة مقامها . فإن قيل لك : « أذهب ؟ » ، فقلت : « نَعَمْ » ، فالمعنى : نَعَمْ أَذْهَبُ . فنَعَمْ سادّة مسدّ الجواب ، وهو « أَذْهَبُ » .

و « أَجَلٌ » : بمعنى « نَعَمْ » ، وهي مثلها : تكون تصديقاً للمُخبر في أخباره كأن يقول قائل : حضر الأستاذ ، فتقول : نَعَمْ ، تُصدّق كلامه . وتكون لإعلام المستخبر ، كأن يُقال : هل حضر الأستاذ ؟ فتقول : نَعَمْ . وتكون لوعده الطالب بما يطلب ، كأن يقول لك الأستاذ : « اجتهد في دروسك » فتقول : « نَعَمْ » ، تعيده بما طلب منك .

و « إِي » : لا تُستعمل إلا قبل القسم ، كقوله تعالى : « قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ » . « إِي » : تأكيد للقسم ، والمعنى نعم وربّي .

وبين « بَلَى وَنَعَمْ وَأَجَلٌ » فرق . فبَلَى : تختص بوقوعها بعد النفي فتجمله إثباتاً ، كقوله تعالى : « زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا » ، قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ » ، وقوله : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ » قالوا : « بَلَى » ، أي : بلى أنت ربنا . بخلاف « نَعَمْ وَأَجَلٌ » ، فإن الجواب بها يتبع ما قبلها في إثباته ونفيه ، فإن قلت لرجل : « أليس لي عليك ألف درهم ؟ » فإن قال : « بَلَى » لزمه ذلك ، لأن المعنى « بَلَى لَكَ عَلَيَّ ذَلِكَ » وإن قال : « نَعَمْ » أو « أَجَلٌ » لم يلزمه ، لأن المعنى « نَعَمْ لَيْسَ لَكَ عَلَيَّ ذَلِكَ » .

و «جَيْرَ» : حرفُ جوابٍ ، بمعنى : «نَعَمْ» . وهو مبنيٌّ على الكسر . وقد بُنِيَ على الفتح . والأكثرُ أن يقعَ قبلَ القسمِ ، نحو : «جَيْرَ لأفعلن» ، أي : «نَعَمْ واللهِ لأفعلن» . ومنهم من يجعله اسماً ، بمعنى : «حقاً» قال الجوهريُّ في صحاحه : «قولهم : جَيْرَ لَا تَيْتُكَ ، بكسر الراءِ : يمينٌ للعرب» بمعنى : «حقاً» .

و «إِنْ» : حرفُ جوابٍ ، بمعنى : «نَعَمْ» ، يقال لك : «هل جاء زهيرٌ؟» فتقولُ : «إنَّه» ، قال الشاعر :

بَكَرَ الْعَوَازِلُ ، فِي الصَّبْوِ

ح ، يَلْمَنِي وَأَلُوْمُهُنَّ

وَيَقْلُنَ : شَيْبٌ قَدْ عَلَا

لَكَ ، وَقَدْ كَبُرْتَ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ

والهاءُ ، التي تلحقه ، هي هاءُ السكوتِ ، التي تُزادُ في الوقفِ ، لا هاءُ الضميرِ ولو كانت هاءُ الضميرِ لثبتت في الوصل ، كما تثبتُ في الوقفِ . وليس الأمرُ كذلك ، لأنك تحذفها إن وصلت ، يقال لك : «هل رجعَ أسامةُ؟» فتقولُ : «إِن» ، يا هذا ، أي : نعم ، يا هذا قد رجع . وأيضاً قد يكون الكلام على الخطاب أو التكلم ، والهاءُ هذه على حالها ، نحو : «هل رجعتُم؟» ، فتقولُ : «إنَّه» ، ويقولُ : «هل نمشي؟» فتقولُ : «إنَّه» . ولو كانت هذه الهاءُ هاءَ الضميرِ ، وهي اللبِيةُ ، لكان الكلامُ فاسداً .

و «إِن» ، الجوابيةُ هذه ، منقولةٌ عن «إِنْ» ، المؤكدةُ ، التي تنصبُ الاسمَ وترفع الخبرَ ، لأن الجوابَ تصديقٌ وتحقيقٌ ، وهما والتأكيد من باب واحد .

و «لا وكلاً» : تكونان لنفي الجواب . وتنفيدُ «كلاً» ، مع

النفي ، رَدَعِ الْخَطَابِ وَزَجَرَهُ . تقولُ لِمَنْ يُزَيِّنُ لَكَ السَّوْءَ وَيُغْرِيكُ بِإِثْبَانِهِ : « كَلَّا » ، أي ، لا أَجيبُكَ إلى ذلك ، فارتدعْ عن طلبك .

وقد تكونُ « كَلَّا » بمعنى : « حَقًّا » ، كقوله تعالى : « كَلَّا ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَسَاطِنٌ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْنَى » .

### ٣ — حرفا التفسير

ومما : « أي » وأن . . ومما موضوعان لتفسير ما قبلهما ، غير أن « أي » تُفسَّرُ بها المفردات ، نحو : « رأيتُ ليثًا » ، أي : أسدًا ، « والجمل » ، كقول الشاعر :

وَتَرَمِينِي بِالطَّرْفِ ، أَي ، أَنْتَ مُذْنِبٌ  
وَتَقْلِينِي ، لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي

وأما « أن » ، فتختصُ بتفسير الجمل . وهي تقعُ بينَ جملتين ، تتضمنُ الأولى منها معنى القول دونَ أحرفه ، كقوله تعالى : « فأوحينا إليه » ، ان اصنع الفلأ ، ، ونحو : « كتبتُ إليه » ، أن احضر . .

### ٤ — أحرفُ الشرطِ

وهي : « إن » وإذ ما ، الجازمتان ، و « لو » ولولا ولوما وأما ولما . . و « لو » ، على نوعين :

١ — أن تكونَ حرفَ شرطٍ لما مضى ، فتفيدُ امتناعَ شيءٍ لامتناعِ غيره . وتُسمَّى حرفَ امتناعٍ لامتناعٍ ، أو حرفًا لما كانَ سيقعُ لوقوعِ غيره . فإن قلتَ : « لو جئتَ لأكرمُكَ » ، فالمعنى : قد امتنعَ إكرامي إياكَ



لامتناع مجيئك ، لأن الإكرامَ مشروطٌ بالهيءِ ومُعلّقٌ عليه . ولا يليها إلا الفعلُ الماضي صيغةً وزماناً ، كقوله تعالى : «ولو شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحدةً» .

٢ - أن تكونَ حرفَ شرطٍ للمستقبل ، بمعنى «إن» . وهي حينئذٍ لا تُفيدُ الامتناع ، وإنما تكونُ لجرّدِ ربطِ الجوابِ بالشرط ، كإن ، إلا أنها غيرُ جازمةٍ مثلها ، فلا عملَ لها ، والأكثرُ أن يليها فعلٌ مُستقبلٌ معنًى لا صيغةً ، كقوله تعالى : «وليسَخَسَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضَعُفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ» ، أي : «إن يتركوا» وقد يليها فعلٌ مُستقبلٌ معنًى وصيغةً : «لو تَزَوَّجْنَا لَسُرِّرْنَا بِلِقَائِكَ» ، أي : «إن تَزَوَّجْنَا» .

وتحتاجُ «لو» بنوعيها إلى جواب ، كجميع أدوات الشرط . ويمحوزُ في جوابها أن يقرنَ باللام ، كقوله تعالى : «لو كَانَ فِيهَا آلَهُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» ، وأن يتجرّدَ منها ، كقوله تعالى : «ولو نشاءَ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا» ، وقوله : «ولو شاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ» . إلا أن يكونَ مضارعاً منفياً ، فلا يحوزَ اقترانهُ بها ، نحو : «لو اجتهدتَ لَمْ تَنَدَمْ» .

و «لولا ولوما» ، حرفا شرطٍ يدلّانِ على امتناعِ شيءٍ لوْجُودِ غيره . فإن قلتَ : «لولا رحمةُ اللَّهِ لَهْلَكَ النَّاسُ» و «لوما الكتابةُ لَضَاعَ أَكْثَرُ الْعِلْمِ» ، فالمعنى أنه امتنعَ هلاكُ الناسِ لوجودِ رحمةِ اللَّهِ تعالى ، وامتنعَ ضياعُ أَكْثَرِ الْعِلْمِ لوجودِ الكتابةِ .

وهما قلزّمانِ الدخولِ على المبتدأ والخبر ، كما رأيتَ . غيرَ أن الخبرَ بعدهما يُحذفُ وجوباً في أَكْثَرِ التراكيبِ . والتقديرُ : «لولا رحمةُ اللَّهِ حاصلةٌ أو موجودةٌ» ، و «لولا الكتابةُ حاصلةٌ أو موجودةٌ» .

وتحتاجان إلى جوابٍ ، كما تحتاجُ إليه « لو » . وحكمُ جوابها كحكم جوابها ، فيقترنُ باللام ، كما رأيتَ ، أو يُجرَّدُ منها ، نحو : « لولا كرمُ أخلاقك ما علّوت » ، ويمتنعُ من اللام في نحو :

« لولا حبُّ العلم لم أغترب » ، لأنه مضارع منفى .

و « أمّا » بالفتح والتشديد ، حرفٌ شرطٍ يكونُ للتفصيل أو التوكيد . وهي قائمةٌ مقامَ أداةِ الشرط وفعلِ الشرط . والمذكورُ بعدها جوابُ الشرط ، فلذلك قلّزّمهُ فاءُ الجواب للربط . فإن قلتَ : « أمّا أنا فلا أقولُ غيرَ الحق » ، فالمعنى : « مها يكنُ من شيءٍ فلا أقولُ غيرَ الحق » .

أمّا كونُها للتفصيل فهو الأصلُ فيها ، كقوله تعالى : « فأما اليتيم فلا تقهر » ، وأما السائل فلا تنهر » ، وأما بنعمة ربك فحدث » .

وأما كونُها للتأكيد ، فنحوُ أن تقولَ : « خالدٌ شجاع » ، فإن أردتَ توكيدَ ذلك ، وأنه لا محالة واقعٌ ، قلتَ : « أمّا خالدٌ فشجاع » . والأصلُ : « مها يكنُ من شيءٍ فخالدٌ شجاع » .

و « لمّا » : حرفٌ شرطٍ ، موضوعٌ للدلالة على وجودِ شيءٍ لوجودِ غيره . ولذلك تسمّى : حرفَ وجودٍ لوجودٍ . وهي تختصُّ بالدخول على الفعل الماضي . وتقتضي مجلّتين ، وجِدَّتْ أخراهما عند وجود أولاهما . والأولى هي الشرطُ ، والأخرى هي الجوابُ ، نحو : « لمّا جاءَ أكرمته » .

وتحتاج إلى جوابٍ ، لأنها في معنى أدواتِ الشرط . ويكونُ جوابها فعلا ماضياً ، كما رأيتَ ، أو جملةً اسميّةً مقرونةً بإذا الفجائية ، كقوله تعالى : « فلما نجاهم إلى البرّ إذا هم يشركون » ، أو بالفاء ، كقوله تعالى : « فلما نجاهم

إلى البرّ فمنهم مُقتصدٌ .

ومن العلماء من يجعلها ظرفاً نازمان بمعنى «حين» ، ويضيفها إلى جملة الشرط وهو المشهور بين العربيين ، والمحققون على أنها حرف للربط .

## ٥ — أَحْرَفُ التَّحْضِيزِ وَالتَّنْذِيمِ

وهي : « هَلَا » و « أَلَا » ولوما ولولا وألا .

والفرق بين التحضيز والتنديم ، أن هذه الأحرف ، إن دخلت على المضارع فهي للحض على العمل وترك التهاون به ، نحو : « هَلَا يَرْتَدِعُ فُلَانٌ عَنْ غِيَةِ . أَلَا تَتُوبُ مِنْ ذَنْبِكَ . لَوْ مَا تَأْتَيْنَا بِالْمَلَأَكَةِ . أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ . » وإن دخلت على الماضي كانت لجعل الفاعل يندم على فوات الأمر وعلى التهاون به ، نحو : « هَلَا أَجْتَهَدْتَ » ، تُقَرِّعُهُ عَلَى إِمَالِهِ ، وَتُؤَبِّخُهُ عَلَى عَدَمِ الْجِتْهَادِ ، فَتَجْعَلُهُ يَنْدَمُ عَلَى مَا فَرَّطَ وَضَيَّعَ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَوَلَا نَصْرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْنَاءَ آلِهَةٍ » .

## ٦ — أَحْرَفُ الْعَرَضِ

العرض : الطلب بلين ورفق ، فهو عكس التحضيز ، لأن هذا هو الطلب بشدة وحث وإزعاج .

وأحرفه هي : « أَلَا » و « أَمَّا » و « لَوْ » ، نحو : « أَلَا تَزُورُنَا فَتَأْنِسُ بِكَ . أَمَا تَضِيفُنَا فَنَلْقَى فِيْنَا أَهْلًا . لَوْ تَقِمُ بَيْنَنَا فَتُصِيبَ خَيْرًا » .

وقد تكون « أَمَّا » تحقيقاً للكلام الذي يتلوها ، فتكون بمعنى «حقاً» ، « أَمَّا إِنَّهُ رَجُلٌ عَاقِلٌ » ، تعني أنه عاقل حقاً .

## ٧ - أَحْرَفُ التَّنْبِيهِ

وهي : « أَلَا وَأَمَّا وَهَا وَيَا » .

فـ « أَلَا وَأَمَّا » : يُسْتَفْتَحُ بِهَا الْكَلَامُ ، وَتُفِيدَانِ تَنْبِيهَ السَّامِعِ إِلَى مَا يُلْقَى إِلَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ . وَتُفِيدُ « أَلَا » ، مَعَ التَّنْبِيهِ ، تَحَقُّقَ مَا بَعْدَهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » .

وَأَعْلَمُ أَنَّ « أَلَا وَأَمَّا » . مَعْنَاهُمَا التَّنْبِيهُ ، وَمَكَانُهُمَا مُفْتَتِحُ الْكَلَامِ .

وـ « هَا » : حَرْفٌ مُوَضَّعٌ لَتَنْبِيهِ الْمُخَاطَبِ . وَهُوَ يَدْخُلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ :

١ - عَلَى أَسمَاءِ الْإِشَارَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْقَرِيبِ ، نَحْوُ : « هَذَا وَهَذِهِ وَهَذَيْنِ وَهَاتَيْنِ وَهَؤُلَاءِ » ، أَوْ عَلَى الْمُتَوَسِّطِ ، إِنْ كَانَ مُفْرَدًا ، نَحْوُ : « هَذَاكَ » .  
أَمَّا عَلَى الْبَعِيدِ فَلَا .

وَيَحُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِكَافٍ التَّشْبِيهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « فَلَمَّا جَاءَتْ قَبِيلٌ أَهَكَذَا عَرَشُكَ ؟ » ، وَبِالضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ ، كَقَوْلِهِ : « هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءِ » ، وَنَحْوُ : « هَا أَنَا ذَا . هَا أَنْتَا ذَانِ . هَا أَنْتِ ذِي » .

٢ - عَلَى ضَمِيرِ الرَّفْعِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُ أَسْمٌ إِشَارَةً ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَهَا أَنَا تَائِبٌ مِنْ حُبِّ لَيْلَى

فَمَا لَكَ كُلَّمَا ذُكِرْتُ تَذَوُّبٌ ؟

غَيْرَ أَنَّهَا ، إِنْ دَخَلَتْ عَلَى ضَمِيرِ الرَّفْعِ ، فَلَا كَثْرَ أَنْ يَلِيَهُ أَسْمٌ الْإِشَارَةِ ، نَحْوُ : « هَا أَنَا ذَا . هَا نَحْنُ أَوْلَاءِ . هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءِ . هَا هُوَ ذَا . هَا هُمَا ذَانِ . هَا هُمَا أَوْلَاءِ . هَا أَنْتَا تَانِ يَا أَمْرَأَتَانِ » .

٣ - على الماضي المقرون بـقَدْ ، نحو : « ما قد رجعت » .

٤ - على ما بعد « أيَّ » في النداء ، كقوله تعالى : « يا أيُّها الإنسانُ ما غرَّكَ ربُّكَ الكريم . يا أيَّتُها النفسُ الطمئنةُ أرجعي إلى ربِّكَ راضيةً مرضيةً » وهي تلزمُ في هذا الموضع وجوباً ، للتنبيهِ على أنَّ ما بعدها هو المقصودُ بالنداء .

و « يا » : أصلُها حرفُ نداءٍ . فإن لم يكن بعدها مُنادى ، كانت حرفاً يُقصدُ به تنبيهُ السامعِ إلى ما بعدها . وقيلَ : إن جاء بعدها فعلٌ أمرٌ فهي حرفُ نداءٍ ، والمنادى محذوفٌ ، كقوله تعالى : « ألا يا أسجدوا » ، والتقديرُ : « ألا يا قومُ أسجدوا » . وإلا فهي حرفُ تنبيهٍ ، كقوله : « يا ليتَ قومي يعلمون » ، وكحديث : « يا ربُّ كاسيةٌ في الدنيا عاريةٌ يومَ القيامةِ » . ومنه قول الشاعر :

يا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوامِ كُلِّهِم  
وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانٍ مِنْ جَارٍ<sup>(١)</sup>

والحقُّ أنها حرفُ تنبيهٍ في كلِّ ذلك .

## ٨ - الْأَحْرفُ الْمَصْدَرِيَّةُ

وتسمَّى: الموصولاتِ الحرفيةَ أيضاً<sup>(٢)</sup> وهي التي تجملُ ما بعدها في تأويلِ مصدرٍ . وهي : « أنْ » و « أنَّ » و « كي » وما ولو ، وهزمةُ التَّسْوِيَةِ ، نحو : « سرَّني أنْ تُلَازِمَ الفضيلةَ . أَحِبُّ أنْكَ تَحْتَنِبُ الرَّذِيْلَةَ . إِرْحَمْ لِي تُرْحَمَ . أَوْدُ لو تَجْتَهِدُ . واللهُ خَلَقَكُمْ وما تعملون . سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذِرهم » .

(١) يا : حرفُ تنبيهٍ . ولعنة : مبتدأ . خبره الجار والمجرور : « على سمعان » .

(٢) يسمَّى الحرفُ المصدريُّ : موصولاً حرفياً ، لأنه يوصلُ بما بعده فيجعلُه في تأويلِ مصدرٍ .

والمصدر المؤولُ بعدها يكونُ مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، بحسب العاملِ قبله .

( ففي المثال الأول مرفوع ، لأنه فاعل . وفي المثال الثاني منصوب ، لأنه مفعول به . وفي المثال الثالث مجرور باللام . وفي المثال الرابع منصوب أيضاً ، لأنه مفعول به . وفي المثال الخامس منصوب أيضاً ، لأنه معطوف على كاف الضمير في « خلقكم » المنصوبة محلاً ، لأنها مفعول به . وفي المثال السادس مرفوع ، لأنه مبتدأ خبره مقدم عليه ، وهو سواء ) .

وتكونُ « ما » مصدريةً مجرّدةً عن معنى الظرفيّةِ ، نحو : « عَجِبْتُ بما تقولُ غيرَ الحقِّ » ، أي : « من قولك غيرَ الحقِّ » . وتكونُ مصدريةً ظرفيّةً ، كقوله تعالى : « وأوصاني بالصلاةِ والزّكاةِ ما دُمْتُ حيّاً » ، أي : « مُدَّةَ دَوامي حيّاً » . فَحَذِفَ الظَّرْفُ وَخَلَقْتَهُ « ما » وَصِلَتْهَا . ويكونُ المصدرُ المؤولُ بعدها منصوباً على الظرفيّةِ ، لقيامه مقامَ المُدَّةِ المحذوفِ ( وهوَ الأحسنُ ) ، أو يكونُ في موضعٍ جَرَّ بالإضافة إلى الظرف المحذوفِ .

وأكثرُ ما تقعُ « لو » بعدَ « وَدَّ وَيَوَدُّ » ، كقوله تعالى « وَدَّالُو تَدِينُ<sup>(١)</sup> » فَيُدْهِنُونَ . يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ . وقد تقعُ بعدَ غيرهما كقول قُتَيْبَةَ :

ما كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ ، وَرَبِّمَا  
مَنْ أَلْفَتَى وَهُوَ الْمَغِیْظُ الْمَحْنَقُ<sup>(٢)</sup>

أي : ما كان ضَرُّكَ مَنْشَكَ عَلَيْهِ بالعفو .

(١) أَدَمْنُ يُدْهِنُ وَدَاهَنُ يَدَاهِنُ : تَأَفَّقَ وَرَأَى وَصَانَ وَخَادَعَ .

(٢) الْمَغِیْظُ ، بفتح الميم : نَسَمٌ مَفْعُولٌ مِنْ « غَاظَهُ يَغِیْظُهُ » .

## ٩ - أَحْرَفُ الْأَسْتِقْبَالِ

وهي : « السين » ، وسوف ، ونواصب المضارع ، ولام الأمر ، ولا الناهية وإن ؟ وإذا ما الجازمتان .

فالسين وسوف : تختصان بالمضارع وتمحضانه الاستقبال<sup>(١)</sup> ، بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال ، كما أن لام التأكيد تخلصه للحال<sup>(٢)</sup> ، نحو : « إن سعيداً ليكتب » .

والسين : تسمى حرف استقبال ، وحرف تنفيس ( أي : توسيع ) ، لأنها تنقل المضارع من الزمان الضيق ، وهو الحال ، إلى الزمان الواسع وهو الاستقبال . وكذلك سوف ، إلا أنها أطول زماناً من السين ، ولذلك يسمونها « حرف تسويف » ، فتقول : « سيئب الغلام » ، وسوف يشيخ الفتي ، لقرب زمان الشباب من الغلام وبُعد زمان الشيخوخة من ألقى .

ويجب التصاقهما بالفعل ، فلا يجوز أن يفصل بينهما وبينه شيء .

وإذا أردت نفي الاستقبال أنيت بلا ، في مقابلة « السين » ، ويلسن ، في مقابلة « سوف » ، نحو : « لا أفعل » ، تنفي المستقبل القريب ، ونحو : « لن أفعل » ، تنفي المستقبل البعيد .

ولا يجوز أن يؤتى بسوف و لا ، معاً ، ولا بسوف و لن ، معاً ، فلا يقال : « سوف لا أفعل » ، ولا « سوف لن أفعل » ، كما يقول كثير من الناس ، وبينهم جمهرة من كتاب العصر .

(١) أي : تجعلانه للاستقبال المحض وتخلصانه له . يقال : « محضته النصح - من باب فتح - وأمحضته إياه » ، أي : أخلصته له .

(٢) أي : تجعله للحال الخالص . يقال : « أخلصته الحب وأخلصته له » .

## ١٠ — أَلْحُرْفُ التَّوَكِيدِ

وهي : « إن » ، « أن » ، « لأم » ، « و نونا التوكيد » ، واللام التي تقع في جواب القسم ، وقد .

و « نونا التوكيد » : إحداهما ثقيلة والأخرى خفيفة . وقد اجتمعتا في قوله تعالى : « لَيْسَ جَنًّا وَلَيْكُنُونَا <sup>(١)</sup> » من الصاغرين .

ولا يؤكد بها إلا فعل الأمر ، نحو : « تَعْلَمَنَّ » ، والمضارع المستقبل الواقع بعد أداة من أدوات الطلب <sup>(٢)</sup> ، ونحو : « لِنَجْتَهِدَنَّ » ولا نكسَلَنَّ » ، والمضارع الواقع شرطاً بعد « إن » المؤكدة بما الزائدة ، كقوله تعالى : « فَلَمَّا يَنْزَغَنَّكَ <sup>(٣)</sup> مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَمِعْ بِاللَّهِ » ، والمضارع المنفي بلا . كقوله : « وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً » ، والمضارع المثبت المستقبل الواقع جواباً لقسم <sup>(٤)</sup> ، كقوله : « تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ » . وتأكيده في هذه الحال <sup>(٥)</sup> واجب ، وفي غيرها ، مما تقدم ، جائز .

(١) يجوز أن تكتب نون التوكيد الخفيفة بالالف مع التنوين ، كما رأيت . فان وقفت عليها وقفت بالالف . ويجوز أن تكتب بالنون ، وهو الشائع .

(٢) أدوات الطلب هي : « لام الأمر » ولا النامية وأدوات الاستفهام والتنبي والتعجب والمرضى والتعريض .

(٣) أي : نعتريك منه وسوسة تحملك على خلاف ما أنت مأمور به من كرم الأخلاق . وأصل معنى النزغ : النخس والطمع والفرز .

(٤) فان كانت منفياً نحو : « والله لا أقبل » أو حالاً نحو : « والله لتفعله الآن » ، فلا يؤكد بها .

(٥) أي : تأكيد المضارع المثبت المستقبل ، في حال وقوعه جواباً للقسم ، واجب .



و « لأم القسم » : هي التي تقع في جواب القسم تأكيداً له ، كقوله تعالى :  
« تالله لقد آفرك الله علينا » . والجملة بعدها جواب القسم وقد يكون القسم  
مُقدِّراً ، كقوله سبحانه : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » .

وتختص « قد » بالفعل الماضي والمضارع المتصرفين الثبتيين ويشترط في  
المضارع أن يتجرّد من النواصب والجوازم والسين وسوف . ويُخطئ من  
يقول : « قد لا يذهب » وقد لن يذهب .

( وقد شاع على ألسنة كثير من أدباء هذا العصر وعلمائه وأعلامهم دخول « قد » على « لا » .  
ولم يسل من ذلك بعض قدماء الكتاب وعلمائهم . وإن « ربما » تقوم مقام « لا » في مثل هذا  
المقام ، فبدل أن يقال : « قد لا يكون » مثلاً ، يقال : « ربما لا يكون » ) .

ولا يجوز أن يفصل بينها وبين الفعل بفواصل غير القسم ، لأنها كالجزء  
منه ، أمّا بالقسم فجائز ، نحو : « قد والله فعلت » .

وهي ، إن دخلت على الماضي أفادت تحقيق معناه . وإن دخلت على  
المضارع أفادت تقليل وقوعه ، نحو : « قد يصدق الكذب » ، وقد يعود  
البخيل . وقد تُفيد التحقيق مع المضارع ، إن دل عليه دليل ، كقوله  
تعالى : « قد يعلم الله ما أنتم عليه » .

ومن معانيها التوقع ، أي : توقع حصول ما بعدها ، أي : أنتظار  
حصوله ، تقول : « قد جاء الأستاذ » ، إذا كان مجيئه مُنتظراً وقريباً ، وإن  
لم يجيء فعلاً ، وتقول : « قد يقدم الغائب » . إذا كنت تتربّب قدومه  
وتتوقعه قريباً . ومن ذلك : « قد قامت الصلاة » ، « لأن الجماعة يتوقعون  
قيامها قريباً » .

ومنها التقريب ، أي : تقريب الماضي من الحال ، تقول :

« قد قُمتُ بالأمر » ، لِتدُلَّ على أنَّ قيامك به ليسَ ببعيدٍ من الزمانِ الذي أنتَ فيه .

ومنها الكثيرُ ، نحو : « قد نرى تَغْلُبَ وَجْهَكَ في السماءِ » .  
وتُسمَّى « قد » حرفَ تحقيقٍ ، أو تَقْلِيلٍ ، أو تَوْقِعٍ ، أو تَقْرِيبٍ ،  
أو تَكْثِيرٍ ، حَسَبَ معناها في الجملة التي هي فيها .

## ١١ — حُرُفُ الْأَسْتِفْهَامِ

وهي : « الهمزة وهل . . »

فالهمزة : يُستفهمُ بها عن المفردِ وعن الجملةِ . فالأول نحو : « أخالدهُ  
شجاعٌ أم سعيدٌ ؟ » . والثاني نحو : « آجتهَدَ خليلٌ ؟ » ، تستفهمُ عن نسبة  
الاجتهادِ إليه . ويُستفهمُ بها في الإثباتِ ، كما ذُكِرَ ، وفي النفي ، نحو : « أَلَمْ  
يسافر أخوك ؟ » .

و « هل » : لا يُستفهمُ بها إلا عن الجملة في الإثبات ، نحو : « هل قرأتَ  
النحو ؟ » ، ولا يُقال : « هل لم تقرأه ؟ » . وأكثرُ ما يليها الفعلُ ، كما  
ذُكِرَ ، وقلَّ أن يليها الاسمُ ، نحو : « هل عليَّ مجتهدٌ ؟ » .

وإذا دخلت على المضارعِ خَصَصْتَهُ بالاستقبال ؛ لذلك لا يُقال : « هل  
تسافرُ الآن ؟ » . ولا تدخل على جملة الشرط ، وتدخل على جملة الجواب ،  
نحو : « إن يَقمَ سعيدٌ فهل تقومُ ؟ » . ولا تدخل على « إن » ، ونحوها لأنها  
للتوكيد وتقرير الواقع ، والاستفهامُ ينافي ذلك .

## ١٢ — أَحْرُفُ التَّغْنِي

وهي : « ليتَ ولو وهل » .

فليتَ : موضوعَةٌ للتغني . وهو طلبٌ ما لا طمعَ فيه (أي المستحيل) أو

ما فيه عُسرٌ ( أي ما كان عسيرَ الحصولِ ) . فالأولُ نحو : « ليت الشباب يعودُ » ، والثاني نحو : « ليتَ الجاهلُ عالمٌ » .

و « لو وهل » : قد تُفيدانِ التمني ، لا بأصلِ الوضع ، لأنَّ الأولى شرطية والثانية استهاميةٌ . فمثالُ « لو » ، في التمني ، قوله تعالى : « لو أن لنا كرةً فنكونَ من المؤمنين » ، ومثالُ « هل » فيه قوله سبحانه : « هل لنا من شُفعاءَ فيشفعوا لنا » .

### ١٣ — حَرَفُ التَّرَجِّي وَالْإِشْفَاقِ

وهو : « لعل » . وهي موضوعةٌ للترجي والإشفاقِ .

فالترجي : طلبُ الممكنِ المرغوبِ فيه ، كقوله تعالى : « لعلَّ الله يُحدثُ بعد ذلك أمراً » .

الإشفاقُ : هو توقُّعُ الأمرِ المكروهِ ، والتخوُّفُ من حدوثِهِ ، كقوله تعالى : « لعلَّكَ باخعٌ <sup>(١)</sup> نفسك على آثامِهِ » .

### ١٤ — حَرَفُ التَّنْشِيهِ

وهما : « الكافُ وكان » ، فالكافُ نحو : « العلمُ كالنور » .

وقد تخرجُ عن معنى التشبيه ، فتكونُ زائدةً للتوكيدِ ، نحو : « ليسَ كمثلِ شيءٍ » ، أي ليسَ مثلهُ شيءٌ . وتكونُ بمعنى « على » ، نحو : « كن كما أنت » ، أي : على ما أنتَ عليه . وتكونُ اسماً بمعنى : « مثلي » . وقد تقدَّمتْ أمثلُها في حروفِ الجرِ .

---

(١) ينجع نفسه : قتلها غماً .

وكان ، نحو : « كان العلم نور » . وإنما تتعين التشبيه إن كان خبرها اسماً جامداً ، كما مثَّل . فإن كان غير ذلك ، فهي للشك ، نحو : « كان الأمر واقع أو وقع » ، أو للظن ، نحو : « كان في نفسك كلاماً » ، أو للتهكم ، نحو : « كانك فام ! » ، وكان تقول لقبيح المنظر : « كانك البدر ! » ، أو للتقريب ، نحو : « كان المسافر قادم » ، ونحو : « كانك بالشتاء مُقبِلٌ »<sup>(١)</sup> .

## ١٥ — أحرفُ الصلّة

المرادُ بحرف الصلّة هي : حرفُ المعنى الذي يُزادُ للتأكيد .

وأحرفُ الصلّة هي : « إنْ وأنْ وما ومن والباء » ، نحو : « ما إنْ فعلتْ ما تكره » . لما أن جاء البشير . أكرمتك من غير ما معرفة . ما جاءنا من أحدي . ما أنا بمُهمل .

وتزادُ « من » في النفي خاصة ، لتأكيد وتعميم ، كقوله سبحانه : « ما جاءنا من بشير ولا نذير » . والاستفهام كالنفي ، كقوله سبحانه : « هل من خالق غير الله » ، وقوله : « هل من مزيد » .

وتزادُ الباءُ لتأكيد النفي ، كقوله تعالى : « أليس الله بأحكم الحاكمين ؟ » ، ولتأكيد الإيجاب ، نحو : « بحسبك الاعتماد على النفس » ، ونحو : « كفى بالله شهيداً » ، أي : « حَسْبُكَ الاعتماد على النفس » ، وكفى الله شهيداً .

---

(١) قد اختلفوا في اعراب هذه الجملة . وأقرب ما قيل فيها : أن الكاف التالية لكان حرف خطاب ، لا ضمير للخطاب . والشتاء : اسم « كان » زيدت فيه الباء الجارة . ومقبل خبرها .

## ١٦ — حَرْفُ التَّعْلِيلِ

الحرفُ الموضوعُ للتعليل هو : « كي » ، يقولُ القائلُ : « إني أطلبُ العلمَ ، فتقولُ : « كَيْمَهُ » (١) ؟ » أي : لِمَ تَطْلُبُهُ ؟ فيقولُ : « كي أخدمَ بِدِ الأُمَّةِ » ، أي : « لأجلِ أن أخدمَها به » .  
وقد تأتي « اللامُ » وفي ومن ، للتعليل ، نحو : « فِيمَ الخصامُ ؟ » . سافرتُ للعلم . بِمَا خطبائهم أَغْرَقُوا .

## ١٧ — حَرْفُ الرَّدْعِ وَالزَّجْرِ

وهو : « كَلَا » . ويُفِيدُ ، معَ الرَّدْعِ والزَّجْرِ ، التنفيَ والتنبيةَ على الخطأ ، يقولُ القائلُ : « فلانٌ يُبْغِضُكَ » ، فتقولُ : « كَلَا » ، تنفي كلامَهُ ، وتَرُدُّهُ عن مثل هذا القول ؛ وتنبههُ على خَطَئِهِ فيه . وقد سبقَ الكلامُ عليه في أحرفِ الجواب . فراجعهُ .

## ١٨ — اللَّامَاتُ

هي : لامُ الجرِّ ، نحو : « الحمدُ لله » .  
ولامُ الأمرِ ، كقوله تعالى : « لِيُسْفَقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ » .  
ولامُ الابتداءِ ، نحو : « لَدِرْهُمْ حَلَالٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ حَرَامٍ » .  
ولامُ البُعْدِ ، وهي التي تلحقُ أَسْمَاءَ الإِشَارَةِ ، للدلالةِ على البُعْدِ أو توكيدهِ

---

(١) كي : حرف جر للتعليل : وما : اسم استفهام ، حذف ألفه تخفيفاً . وهو في محل جر بكي . والقاعدة في « ما » الاستفهامية أن تحذف ألفها تخفيفاً إن سبقها حرف جر . ثم إن وقفتَ عليها أتيت بها السكت للوقف . فتقول : « كيِّمهُ وفيه وله وعته ومته » . وإن لم تقف لم تأتِ بالهاء ، نحو : « عمٌ يقساءون ؟ » .

نحو : « ذلكَ وذَلكِما وذَلكم وذَلكُنَّ » .

ولامُ الجواب ، وهي التي تقسحُ في جواب « لو ولولا » ، نحو : « لو  
أجتهدتَ لأَكرمتُكَ » . لولا الدينُ هَلَكَ النَّاسُ ، « أو في جواب القسم ،  
كقوله تعالى : « تاللهَ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم » .

واللام الموطَّئَةُ للقسم ، وهي التي تدخلُ على أداةِ شرطٍ للدلالة على أن  
الجوابَ بعدها إنما هو جوابُ لقسمٍ مُقدَّرٍ قبلها ، لا جواب الشرطِ ، نحو :  
« لَئِنْ قُضِيَ بِوَأَجِبَتِكَ لأَكرمتُكَ » . وجوابُ القسم قائمٌ مقامَ جوابِ  
الشرطِ ومُعْنٍ عنه .

## ١٩ — تاءُ التَّائِيثِ السَّاكِنَةِ

وهي : التاءُ في نحو : « قامت وقعدت » . وتلحقُ الماضي ، للايذان من  
أَوَّلِ الأمرِ بأنَّ الفاعلَ مؤنثٌ . وهي ساكنةٌ ، وتحركُ بالكسر إمَّا  
وَلِيَّهَا ساكنٌ ، كقوله تعالى : « قالتِ امرأةُ عِمرانَ ، وقوله : « قالتِ  
الأعرابُ آمنا » ، وبالفتح ، إن اتصلَ بها ضميرُ الاثنين ، نحو : « قالتا » .

## ٢٠ — هاءُ السَّكَنِ

وهي : هاءُ ساكنةٌ تلحقُ طائفةً من الكلمات عندَ الوقفِ ، نحو : « ما  
أَغْنَى عَنِّي مَالِي » ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِي » ، ونحو : « لِمَ ؟ كَيْفَ ؟  
كَيْفَ ؟ » ونحوها . فإن وصلتْ ولم تَقِفْ لم تُثَبِّتِ الهاءُ ، نحو : « لِمَ  
جئتَ ؟ كَيْفَ عَصَيْتَ أُمْرِي ؟ كَيْفَ كانَ ذلكَ ؟ » .

ولا تزدادُ « هاءُ السكت » ، للوقف عليها ، إلا في المضارع المعتلِّ

الآخر ، المجزوم بحذف آخره ، وفي الأمر المبني على حذف آخره ، وفي ما ، الاستفهامية ، وفي الحرف المبني على حركة ، وفي الاسم المبني على حركة بناءً أصلياً . ولا يوقف بهاء السكت في غير ذلك ، إلا شذوذاً . وقد سبق شرح ذلك في الكلام على الوقف ، في الجزء الثاني .

## ٢١ — أَحْرَفُ الطَّلَبِ

وهي : لام الأمر ، ولا الناهية ، وحرفا الاستفهام ، وأحرف التحضيض والتسديم ، وأحرف العرض ، وأحرف التمني ، وحرف الترجي . وقد سبق الكلام عليها .

## ٢٢ — حَرَفُ التَّنْوِينِ

حرف التَّنْوِينِ : هو نون ساكنة زائدة ، تلحق أواخر الأسماء لفظاً ، وتفارقها خطاً ووقفاً . وقد سبق الكلام عليه ، في أوائل الجزء الأول .

## بَقِيَّةُ الْحُرُوفِ

( ٢٣ ) أحرف النداء ( ٢٤ ) أحرف العطف ( ٢٥ ) أحرف نصب المضارع ( ٢٦ ) أحرف جزمه ( ٢٧ ) حرف الأمر ( ٢٨ ) حرف النهي ( ٢٩ ) الأحرف المشبهة بالفعل ، الناصبة للاسم الرافعة للخبر ( ٣٠ ) الأحرف المشبهة بليس ، الرافعة للاسم الناصبة للخبر ( ٣١ ) حروف الجر .

وقد سبق الكلام عليها في مواضعها من هذا الكتاب .

## الخاتمة

وهي تشتمل على ثلاثة فصول :

### ١ - العامل والمعمول والعمل

وهذا الفصل يشتمل على أربعة مباحث :

#### ١ - معنى العاملِ والمعمولِ والعملِ

متى أنتظمت الكلمات في الجملة .

فمنها ما يؤثر فيما يليه ، فيرفع ما بعده ، أو ينصبه أو يحزمه ، أو يحزمه ، كالفعل ، يرفع الفاعل وينصب المفعول به ، وكل مبتدأ ، يرفع الخبر ، وكأدوات الجزم ، تجزم الفعل المضارع ، وكحروف الجر ، تخفض ما يليها من الأسماء . فهذا هو المؤثر<sup>(١)</sup> ، أو العامل .

ومنها ما يؤثر فيه ما قبله ، فيرفعه ، أو ينصبه ، أو يحزمه ، أو يحزمه ، كالفعل ، والمفعول ، والمضاف إليه ، والمسبوق بحرف جر ، والفعل المضارع وغيرها . فهذا هو المتأثر<sup>(٢)</sup> ، أو المعمول .

ومنها ما لا يؤثر ولا يتأثر ، كبعض الحروف ، نحو : « هل وبلى وقد وسوف وهلا » ، وغيرها من حروف المعاني .

والنتيجة الحاصلة من فعل المؤثر وأنفعال المتأثر ، هي الأثر ، كعلامات

---

(١) المؤثر : الفاعل الذي يحدث أثراً في غيره .

(٢) المتأثر : النفع الذي يقبل أثر غيره فيه . ولم يذكر اللغويون « تأثر » ، إلا أننا استعملنا هذه الاشتقاق للحاجة إليه . وقياس اللغة لا يأباه .



الإعراب الدالة على الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم ، فهي نتيجة لتأثير العوامل الداخلة على الكلمات ولتأثير الكلمات بهذه العوامل .

فما يحدثُ تغيُّراً في غيره ، فهو العاملُ .

وما يتغيَّرُ آخرُهُ بالعاملِ ، فهو المعمولُ .

وما لا يُؤثر ولا يتأثر ، فهو العاطلُ ، أي : ما ليسَ بمعمولٍ ولا عاملٍ .

والأثرُ الحاصلُ ، من رفع ، أو نصب ، أو جزم ، أو خفض ، يُسمى : العملُ ، أي : الإعرابُ .

## ٢ — العامل

العاملُ : ما يحدثُ الرفعَ ، أو النصبَ ، أو الجزمَ ، أو الخفضَ ، فيما يليه .

والعواملُ هي الفعلُ وشبهه<sup>(١)</sup> ، والأدواتُ التي تنصبُ المضارعَ أو تجزئهُ ، والأحرفُ التي تنصبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ ، والأحرفُ التي ترفعُ المبتدأَ وتنصبُ الخبرَ ، وحروفُ الجرِّ ، والمُضافُ ، والمبتدأُ<sup>(٢)</sup> .

وقد سبقَ الكلامُ عليها ، إلا شبهَ الفعلَ ، فسيأتي الكلامُ عليه . وهي قسمان : لفظيةٌ ومعنويةٌ .

فالعاملُ اللفظيُّ : هو المؤثرُ الملفوظُ ، كالذي ذكرناه .

---

(١) شبه الفعل : هو اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر واسم التفضيل والصفة المشبهة واسم الفعل . وكلها تعمل فيما يليها عملَ الفعل فيما يليه ، لذلك كانت شبيهة به .

(٢) المضاف يحدث الجرَّ في المضاف إليه ، فهو عامل الجرِّ فيه ، والمبتدأ يحدث الرفع في الخبر فهو عامل الرفع فيه . والمضاف والمبتدأ من العوامل اللفظية . ومن العلماء من يجعل العامل في المضاف إليه هي الإضافة ، والعامل في الخبر هو الابتداء أو التجرد ، كالعامل في المبتدأ . والابتداء والإضافة من العوامل المعنوية .

والعاملُ المعنوي : هو تَجَرُّدُ الاسم والمضارع من مؤثرٍ فيهما ملفوظٍ .  
والتَجَرُّدُ هو من عوامل الرفع .

( فتَجَرَّدَ المبتدأ من عامل لفظي كان سببَ رفعه . وتَجَرَّدَ المضارع من عوامل النصب والجزم كان سببَ رفعه أيضاً .

فالتَجَرُّدُ . هو عدم ذكر العامل . وهو سبب معنوي في رفعه ما تَجَرَّدَ من عامل لفظي ، كالْمَبْتَدَأِ والمضارع الذي لم يسبقه ناصب أو جازم ) .

### ٣ — المفعول

المفعول : هو ما يَتَغَيَّرُ آخرُهُ برفعٍ ، أو نصبٍ ، أو جزمٍ ، أو خفضٍ ، بتأثير العامل فيه .

والمفعولاتُ هي الأسماءُ (١) ، والفعلُ المضارعُ .

والمفعولُ على ضربين : مفعولٌ بالأصلة ، ومفعولٌ بالتبعية .

فالمفعولُ بالأصلة : هو ما يُؤثَّرُ فيه العاملُ مباشرةً ، كالفاعلِ ونائبهِ ، والمبتدأ وخبرِهِ ، وأسمُ الفعلِ الناقص وخبرِهِ ، وأسمِ إنَّ وأخواتِها وأخبارِها ، والمفاعيلِ ، والحالِ ، والتمييزِ ، والمستثنى ، والمضافِ إليه ، والفعلِ المضارعِ .

والمبتدأ يكونُ عاملاً ، لرفعِهِ الخبرَ . ويكونُ مفعولاً ، لتَجَرُّدِهِ من العواملِ اللفظيةِ للابتداء ، فهو الذي يرفعُهُ .

والمضافُ يكونُ عاملاً ، لجرِّهِ المضافَ إليه ، ويكونُ مفعولاً ، لأنه يكونُ مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، حسبَ العواملِ الداخلةِ عليه .

والمضارعُ وشبهُهُ ( ما عدا أسمَ الفعلِ ) عاملانِ فيما يليهما ، مفعولانِ لما

---

(١) ما عدا اسمَ الفعلِ ، فهو عامل غير مفعول ، كما عرفت . وما عدا أسماء الأوصاف ، فهي ليست عاملة ولا مفعولة ، ولا محل لها من الإعراب كما سبق .

يَسْبِقُهَا من العوامل .

والمعمول بالتَّبعية : هو ما يُؤثرُ فيه العاملُ بواسطة متبوعه ، كالنَّمتِ  
والمعطفِ والتوكيدِ والبدلِ ، فإنها تُرفعُ أو تُنصبُ أو تُجرُ أو تُجزمُ ،  
لأنها تابعةٌ لمرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم . والعاملُ فيها هو العاملُ  
في متبوعها الذي يَتقدَّمُها .

وقد سبقَ الكلامُ على ذلك كله مُفصلاً .

#### ٤ — العمل

العملُ ( ويُسمَّى : الإعرابَ أيضاً ) : هو الأثرُ الحاصلُ بتأثير العاملِ ،  
من رفعٍ أو نصبٍ أو خفضٍ أو جزمٍ .  
وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه مُفصلاً في أوائل الجزء الأول من هذا الكتاب .

### ٢ — عمل المصدر والصفات

التي تُشبهُ الفِعْلَ

وهذا الفصل يشتملُ على خمسة مباحث :

#### ١ — عَمَلُ الْمَصْدَرِ وَأَسْمُ الْمَصْدَرِ <sup>(١)</sup>

يعملُ المصدرُ عَمَلَ فِعْلِهِ تَعْدِيًّا ولزوماً .

فإن كان فِعْلُهُ لازماً ، احتاجَ إلى الفاعلِ فقط ، نحو : « يُعجبني

---

(١) تقدم الكلام على المصدر بقسميه : الميمي وغير الميمي ، وهو اسم المصدر في الجزء الأول من هذا الكتاب فراجعهُ .

اجتهادٌ سعيدٌ<sup>(١)</sup> .

وإن كان مُتَعَدِّياً أَحْتاجَ إلى فاعلٍ ومفعولٍ به . فهو يتعدَّى إلى ما يتعدَّى إليه فعله ، إمَّا بنفسه ، نحو : « ساءَني عصيانُك أباك<sup>(٢)</sup> » ، وإمَّا بحرف الجرِّ ، نحو : « ساءَني مُرورُك بمواضعِ الشُّبْهِه » . وأعلم أن المصدر لا يعملُ عملَ الفعلِ لشبْهِه به ، بل لأنَّهُ أصلُهُ .

ويجوزُ حذفُ فاعلهِ من غيرِ أن يتحمَّلَ ضميرُهُ ، نحو : « سرَّني تَكريمُ العاملينِ<sup>(٣)</sup> » . ولا يجوزُ ذلكَ في الفعلِ ، لأنَّهُ إن لم يَبْرُزْ فاعلهُ كان ضميراً مستتراً ، كما تقدَّم في باب الفاعلِ .

ويجوزُ حذفُ مفعوله ، كقوله تعالى : « وما كان أَسْتَغْفارُ إبراهيمَ لأبيه إلا عن موعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ » ، أي : أَسْتَغْفَارُ إبراهيمَ رَبَّهُ لأبيه .

وهو يعملُ عملَ فعله مضافاً ، أو مجرّداً من «أل» ، والإضافة ، أو مُعرِّفاً بال ، فالأولُ كقوله تعالى : « ولولا دفعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ<sup>(٤)</sup> » . والثاني كقوله عزَّ وجلَّ : « وأَوْطِئْنا في يومٍ ذِي مَسْبَغَةٍ يَكِيناً ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ<sup>(٥)</sup> » . والثالثُ إعماله قليلٌ ، كقولِ الشاعر :

---

(١) اجتهاد : مصدر مضاف إلى فاعله ، وهو « سعيد » ، فسميد : مجرور لفظاً بالمضاف ، مرفوع حكماً لأنه فاعل .

(٢) عصيان : مصدر مضاف إلى فاعله ، وهو الكاف ضمير مخاطب . فالكاف : لها محلان من الإعراب : قريب ، وهو الجر بالمضاف ، وبعيد وهو الرفع لأنها فاعل : و « أباك » مفعول به لمعيان .

(٣) تكريم : مصدر مضاف إلى مفعوله ؛ وهو « العاملين » والفاعل محذوف جوازاً ، أي تكريمكم أو تكريم الناس أو نحو ذلك .

(٤) دفع : مصدر مضاف إلى فاعله ، وهو لفظ الجلالة . وبعضهم : مفعوله .

(٥) المسبغة : الجوع . والمتربة : الفقر .

## لَقَدْ عَلِمْتَ أُولَى الْمَغْيِرَةِ أَنِّي كَرَرْتُ، فَلَمْ أَتُكَلَّ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا<sup>(١)</sup>

وَشُرْطُ لِأَعْمَالِ الْمَصْدَرِ أَنْ يَكُونَ ثَائِبًا عَنْ فِعْلِهِ ، نَحْوُ : « ضَرْبًا لِلصَّ » ،  
أَوْ أَنْ يَصْحَ حُلُولُ الْفِعْلِ مَصْحُوبًا بِأَنْ أَوْ « مَا » الْمَصْدَرِيَّتَيْنِ مَحَلَّهُ . فَمِذَا  
قُلْتَ : « سَرَّيْنِي فَهَمُّكَ الدَّرْسَ » ، صَحَّ أَنْ تَقُولَ : « سَرَّيْنِي أَنْ تَفْهَمَ الدَّرْسَ » .  
وَإِذَا قُلْتَ : « يَسَرُّنِي عَمَلُكَ الْخَيْرَ » ، صَحَّ أَنْ تَقُولَ : « يَسَرُّنِي أَنْ تَعْمَلَ  
الْخَيْرَ » . وَإِذَا قُلْتَ : « يُعْجِبُنِي قَوْلُكَ الْحَقُّ الْآنَ » ، صَحَّ أَنْ تَقُولَ :  
« يُعْجِبُنِي مَا تَقُولُ الْحَقُّ الْآنَ » . غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْمَضْيُ أَوْ الْإِسْتِقْبَالُ  
قُدِّرَ بِأَنْ ، وَإِذَا أُرِيدَ بِهِ الْحَالُ قُدِّرَ بِمَا ، كَمَا رَأَيْتَ .

لِذَلِكَ لَا يَعْمَلُ الْمَصْدَرُ الْمُؤَكَّدُ ، وَلَا الْمُبَيَّنُ لِلنَّوْعِ ، وَلَا الْمَصْفَرُّ ، وَلَا  
مَا لَمْ يُرَدَّ بِهِ الْخَبَرُ<sup>(٢)</sup> . فَلَا يُقَالُ : « عَلَّمْتُهُ تَعْلِيمًا الْمَسْأَلَةَ » ، عَلَى أَنَّ « الْمَسْأَلَةَ  
مَنْصُوبَةٌ بِتَعْلِيمًا » ، بَلْ بَعَلَّمْتُ ، وَلَا « ضَرَبْتُ ضَرْبَةً وَضَرَبْتِنِي لِلصَّ » ، عَلَى  
نَصْبِ اللَّصِّ بِضَرْبَةٍ أَوْ ضَرَبْتِنِي ، بَلْ بِضَرَبْتُ ، وَلَا « يُعْجِبُنِي ضَرْبُكَ لِلصَّ » ،  
وَلَا « لَسَعِيدٍ صَوْتُ صَوْتِ حَمَامٍ »<sup>(٣)</sup> ، عَلَى نَصْبِ « صَوْتُ » الثَّانِي بِصَوْتِ الْأَوَّلِ  
بَلْ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ ، أَوْ « يُصَوْتُ صَوْتِ حَمَامٍ » ، أَيِ : « يُصَوْتُ » تَصْوِيتِهِ .

(١) أُولَى الْمَغْيِرَةِ ، أَيِ : أَوَائِلُ الْخَيْلِ الْمَغْيِرَةِ . وَأَتُكَلَّلُ : أَعْجَزُ . وَمَصْدَرُهُ النَّكُولُ .  
وَمِسْمَعٌ : اسْمُ شَخْصٍ .

(٢) الْمَصْدَرُ قَدْ يُرَادُ بِهِ الْأَسْمَاءُ لِأَحْدُوثِ الْفِعْلِ ، كَمَا تَقُولُ : « الْعِلْمُ نَوْرٌ » . فَإِنْ لَمْ يُرَدَّ بِهِ  
الْخَبَرُ فَلَا يَعْمَلُ .

(٣) صَوْتُ الْأَوَّلِ : لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا أَحْدَاثُ الْفِعْلِ . بَلِ الْمُرَادُ بِهِ أَثَرُهُ الْمَسْمُوعُ .

ويحوز أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف ، أي يُشبه صوت حمام .

ولا يجوز تقديم معمول المصدر عليه ، إلا إذا كان المصدر بدلاً من فعله  
ثائباً عنه ، نحو : « عملك إتقاناً » ، أو كان معموله ظرفاً أو مجروراً بالحرف ،  
كقوله تعالى : « فلما بلغ معه السعي » ، وقوله : « ولا تأخذكم بها رأفة » .

ويشترط في إعماله أن لا يُنعت قبل تمام عمله ، فلا يقال : « سرني  
إكرامك العظيم خالداً » ، بل يجب تأخير النعت ، فتقول « سرني إكرامك  
خالداً العظيم » ، كما قال الشاعر :

إنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي

عَاذراً مَنْ عَهَدْتُ فَيْكَ عَذُولاً<sup>(١)</sup>

وإذا أضيف المصدر إلى فاعله جرّهُ لفظاً ، وكان مرفوعاً حكماً ( أي : في  
محلّ رفع ) ، ثم ينصب المفعول به ، نحو : « سرني فهم زهير الدرس » .

وإذا أضيف إلى مفعوله جرّهُ لفظاً ، وكان منصوباً حكماً ( أي : في محلّ  
نصب ) ، ثم يرفع الفاعل ، نحو : « سرني فهم الدرس زهير » .

وإذا لحق الفاعل المضاف إلى المصدر ، أو المفعول المضاف إليه ، أحد  
التوابع جازٍ في التابع الجرّ مراعاةً للفظ ، والرفع . أو النصب مراعاةً  
للمحل ، فتقول في تابع الفاعل : « سرني اجتهد زهير الصغير ، أو الصغير ،  
و « ساءني إهمال سعيد وخالد ، أو خالده » . وتقول في تابع المفعول : « يُعجبني  
إكرام الأستاذ المخلص ، أو المخلص ، تلاميذه » ، و « ساءني ضرب خالد

---

(١) أي : أَرَانِي مَنْ عَهَدْتُهُ بِعَذْلِي وَيُؤْمِنِي فَيْكَ عَاذراً لِي .

وسعيد ، أو وسعيداً ، خليل<sup>(١)</sup> .

والمصدر الميمي كغير الميمي ، في كونه يعملُ عملَ فعله ، نحو : «مَحْتَمَلُكَ  
المصائبَ خيرٌ من مَرَكِبِكَ الْجَزَعِ»<sup>(٢)</sup> . ومنه قول الشاعر :

أَظْلُومٌ ، إِنَّ مَصَابِكُمْ رُجُلًا  
أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ، ظُلْمٌ<sup>(٣)</sup> !

واسمُ المصدرِ يعملُ عملَ المصدرِ الذي هو بمعناه ، وبشروطه ، غيرَ  
أنَّ عمله قليلٌ ، ومنه قولُ الشاعر :

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ أَلْمُوتِ عَنِّي  
وَبَعْدَ عَطَائِكَ أَلْمَنَةِ الرُّتَاعَا<sup>(٤)</sup>

وقولُ الآخر :

إِذَا صَحَّ عَوْنُ<sup>(٥)</sup> الْخَالِقِ أَلْمَرَّةِ ، لَمْ يَجِدْ  
عَسِيرًا مِنَ الْأَمَالِ إِلَّا مُيَسَّرَا

وقولُ غيره :

بِعِشْرَتِكَ الْكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ  
فَلَا تُرَيْنَ لِغَيْرِهِمُ الْوَفَا<sup>(٥)</sup>

---

(١) المحتمل : الاحتمال . والمركب : الركوب . وكلاهما مصدر ميمي مضاف إلى فاعله ،  
وهو ضمير المخاطب . والمصائب والجزع : مفعولاهما .

(٢) ظلم : اسم المرأة . والمصاب : مصدر ميمي بمعنى الإصابة ، وهو مضاف إلى فاعله .  
ورجلاً : مفعوله . ومصاب : اسم أن . وظلم : خبرها . وجملة «أهدى» : نعت لرجلاً .

(٣) عطاء : اسم مصدر بمعنى الإعطاء . والرتاع : جمع راتعة . وأراد بالمتة الرتاع مئة من  
النوق الراتعة .

(٤) العون : اسم مصدر بمعنى الإعانة .

(٥) العشرة : اسم مصدر بمعنى المعاشرة .

منه والحديث : « من قُبِلَ<sup>(١)</sup> الرجل امرأته الوُضوء » .

## ٢ — عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ

يعملُ اسمُ الفاعلِ عملَ الفعلِ المُشتق منه ، إن متعدياً ، وإن لازماً .  
فالمتعدي نحو : « هل مُكرِّمٌ سعيدٌ ضيوفَه ؟ » . واللازم ، نحو : « خالدٌ  
مجتهدٌ أولاده » .

ولا تجوزُ إضافتُهُ إلى فاعله ، كما يجوز ذلك في المصدر ، فلا يقال : « هل  
مُكرِّمٌ سعيدٌ ضيوفَه » .

وشرطُ عمله أن يقترنَ بالـ . فإن اقترنَ بها ، لم يحتاج إلى شرطٍ غيره . فهو  
يعملُ ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً ، مُعتمداً على شيء أو غيرَ معتمدٍ ، نحو :  
« جاء المعطي المساكينَ أمسٍ أو الآن أو غداً » .

فإن لم يقترنَ بها ، فشرطُ عمله أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال ، وأن  
يكون مسبوقةً بنفيٍ ، أو استفهامٍ ، أو اسمٍ مُخْبِرٍ عنه به ، أو موصوفٍ ،  
أو باسمٍ يكون هوَ حالاً منه ، فالأولُ ، نحو : « ما طالبٌ صديقك رفعَ  
الخلاص » . والثاني نحو : « هل عارفٌ أخوك قدرَ الإنصافِ ؟ » . والثالث  
نحو : « خالدٌ مسافرٌ أبواه » . والرابعُ نحو : « هذا رجلٌ مجتهدٌ أبناؤه » .  
والخامسُ نحو : « يخطُبُ عليٌ رافعاً صوته » .

وقد يكونُ الاستفهامُ والموصوفُ مُقدَرَيْنِ . فالأولُ نحو : « مُقيمٌ سعيدٌ  
أم مُنصرفٌ ؟ » والتقديرُ : « أقيمٌ أم مُنصرفٌ ؟ » والثاني كقول الشاعر :

---

(١) القُبلة ، بضم القاف : اسم مصدر بمعنى التقبيل . وأما « القِبلة » ، بكسر القاف ،  
فهو التي يُصلى إليها ، ويُتوجَّه إليها في العبادة .



## كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَوْهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا ، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

أي : كوعلى ناطح صخرة : ونحو : « يا فاعلا الخير لا تنقطع عنه ، أي :  
يا رجلا فاعلا .

وأعلم أن مبالغة اسم الفاعل بعمل عمل الفعل ، كاسم الفاعل ، بالشروط  
السابقة ، نحو : « أنت حمول النائمة » ، وحلّال عقدة المشكلات .

والمنشئ والجمع ، من أسم الفاعل وصيغ المبالغة ، يعملان كالمفرد منها ،  
كقوله تعالى : « والذاكرين الله كثيرا » ، وقوله : « خشعا أبصارهم يخرجون  
من الأحداث » .

وإذا جرّ مفعول أسم الفاعل بالإضافة إليه ، جاز في تابعه الجر مراعاة  
للفظه ، والنصب مراعاة لعله ، نحو : « هذا مدرّس النحو والبيان » ، أو  
البيان ، ونحو : « أنت معين العاجز المسكين » ، أو المسكين .

ويموز تقديم معموله عليه ، نحو : « أنت الخير فاعل » ، إلا أن يكون  
مقترنا بأل : « هذا المكرم سعيدا » ، أو مجرورا بالإضافة ، نحو : « هذا ولد  
مكرم خالدا » ، أو مجرورا بحرف جرّ أصلي ، نحو : « أحسنت إلى مكرم  
عليا » ، فلا يجوز تقديمه في هذه الصوّر . أمّا إن كان مجرورا بحرف جرّ  
زائد فيجوز تقديم معموله عليه ، نحو : « ليس سعيدا سابق خالدا » ، فتقول :  
« ليس سعيدا خالدا سابق » ، لأن حرف الجرّ الزائد في حكم الساقط .

### ٣ — عَمَلُ أَسْمِ الْمَفْعُولِ

يعملُ أَسْمُ الْمَفْعُولِ عَمَلَ الْفِعْلِ الْمَجْهُولِ ، فيرفعُ نائبَ الفاعلِ ، نحو :  
 «عَزَّ مِنْ كَانَ مُكْرَمًا جَارُهُ» ، محمودٌ أَرْجَاهُ ، . وتجوزُ إضافتهُ إلى معمولِهِ ،  
 نحو : «عَزَّ مِنْ كَانَ محمودَ الجوارِ» ، مُكْرَمَ الجارِ .  
 وشروطُ إعمالِهِ كما مرَّ في أَسْمِ الْفَاعِلِ تمامًا .

### ٤ — عَمَلُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهِةِ

تعملُ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ عَمَلَ أَسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي إلى واحدٍ ، لأنها مُشَبَّهَةٌ  
 به ويُستحسنُ فيها أن تُضَافَ إلى ما هوَ فاعلٌ لها في المعنى ، نحو : «أَنْتَ  
 حَسَنُ الْخُلُقِ» ، نَقِي النَّفْسِ ، طاهرُ الذَّيْلِ .  
 ولكَ في معمولها أربعةُ أوجهٍ :

١ — أَنْ ترفعَهُ على الفاعليَّةِ ، نحو : «عليَّ حَسَنُ خُلُقِهِ» ، أو حَسَنُ  
 الْخُلُقِ ، أو الحَسَنُ خُلُقُهُ ، أو الحَسَنُ خُلُقِ الْأَبِ .

٢ — أَنْ تنصبَهُ على التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ به ، إن كان معرفةً ، نحو : «عليَّ  
 حَسَنُ خُلُقِهِ» ، أو حَسَنُ الْخُلُقِ ، أو الحَسَنُ الْخُلُقِ ، أو الحَسَنُ خُلُقِ  
 الْأَبِ .

٣ — أَنْ تنصبَهُ على التَّمْيِيزِ ، إن كان نكرةً ، نحو : «عليَّ حَسَنُ خُلُقًا» ،  
 أو الحَسَنُ خُلُقًا .

٤ — أَنْ تَجَرِّمَهُ بِالإِضَافَةِ ، نحو : «عليَّ حَسَنُ الْخُلُقِ» ، أو الحَسَنُ  
 الْخُلُقِ ، أو حَسَنُ خُلُقِهِ ، أو حَسَنُ خُلُقِ الْأَبِ ، أو الحَسَنُ خُلُقِ الْأَبِ .

وأعلم أنه تمتنعُ إضافةُ الصفة إذا اقترنتُ بـ"أَلْ"، ومعمولها مُجرَّدٌ منها ومنَ الإضافة إلى ما فيه "أَلْ"، فلا يُقالُ: «عليّ الحسنُ خُلُقِهِ»، ولا العَظِيمُ شِدَّةَ بأسٍ». ويقالُ: «الحسنُ الخُلُقُ» والعَظِيمُ شِدَّةَ البأسِ».

### ٥ — عَمَلُ أَسْمِ التَّفْضِيلِ

يرفعُ أَسْمُ التَّفْضِيلِ الْفَاعِلَ. وأَكْثَرُ ما يرفعُ الضميرَ المستترَ، نحو: «خالد أشجعُ من سميذ<sup>(١)</sup>». ولا يرفعُ الاسمَ الظاهرَ إلا إذا صَلَحَ وقوعُ فعلٍ بمناهةٍ مَوْقَعَةٍ، نحو: «ما رأيتُ رجلاً أوقعَ في نفسه النصيحةَ منها في نفس زهيرٍ»، ونحو: «ما رأيتُ رجلاً أوقعَ في نفسه النصيحةَ كزهيرٍ». ونحو: «ما رأيتُ كنفسَ زهيرٍ أوقعَ فيها النصيحةَ». وتقولُ: «ما رجلٌ أحسنَ به الجليلُ كعليّ»، ومن ذلك قولُ الشاعر:

مَا رَأَيْتُ أَمْرًا أَحَبَّ إِلَيْهِ — الْبَذْلُ مِنْهُ لِمَلِكٍ يَا أَبْنَ سِنَانٍ

فإن قلتَ فيما تقدّمَ: «ما رأيتُ رجلاً تقعُ النصيحةُ في نفسه كزهيرٍ. ما رجلٌ يحسنُ به الجليلُ كعليّ». ما رأيتُ أَمْرًا يحبُّ البذلَ كابنِ سنانٍ، صحَّ.

وقد يرفعُ الاسمَ الظاهرَ، وإن لم يصلحْ وقوعُ فعلٍ مَوْقَعَةٍ، وذلك في لغةٍ قليلةٍ، نحو: «مررتُ برجلٍ أكرمَ منه أبوه». والأفضلُ أن يُرفعَ «أكرمَ» على أنه خبرٌ مُقَدَّمٌ، و«أبوه» مبتدأ مؤخرٌ. وتكون جملةُ المبتدأ والخبر صفةً للرجلِ.

(١) فاعل أشجع ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على خالد.

### ٣ - الجمل وأنواعها

الجملة: قول مؤلف من مُسندٍ ومُسندٍ إليه . فهي والمركب الاسنادي شيء واحد . مثل: «جاء الحق»، وزهق الباطل، «إن الباطل كان زهوقاً» .

ولا يُشترط فيما نُسَميه جملةً ، أو مركباً إسنادياً ، أن يُفيدَ معنى تاماً مكتفياً بنفسه ، كما يُشترطُ ذلك فيما نُسَميه كلاماً . فهو قد يكون تاماً الفائدة نحو: «قد أفلح المؤمنون» ، فيُسمى كلاماً أيضاً . وقدم يكون ناقصاً ، نحو: «مهما تفعل من خير أو شر» ، فلا يُسمى كلاماً . ويجوز أن يُسمى جملةً أو مركباً إسنادياً . فإن ذكر جواب الشرط ، فقيل: «مهما تفعل من خير أو شر» تلاقه ، «مميّ كلاماً أيضاً ، لحصول الفائدة التامة .

والجملة أربعة أقسام: فعلية ، وأسمية ، وجملة لها محل من الإعراب ، وجملة لا محل لها من الإعراب .

#### ١ — الجملة الفعلية

الجملة الفعلية: ما تألفت من الفعل والفاعل، نحو: «سبق السيف العذل» ، أو الفعل ونائب الفاعل، نحو: «يُنصر المظلوم» ، أو الفعل الناقص واسمه وخبره نحو: «يكون المجتهد سعيداً» .

#### ٢ — الجملة الاسمية

الجملة الاسمية: ما كانت مؤلفة من المبتدأ والخبر، نحو: «الحق منصور» ، أو مبتدأ أصله مبتدأ وخبر، نحو: «إن الباطل مخذول» . لا ريب فيه . ما أحد

مسافراً . لا رجل قافلاً . إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية . لات حين مناصر .

### ٣ — الجُمْلُ الَّذِي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ

الجملة ، إن صحَّ تأويلُها بمفردٍ ، كانت لها محلٌّ من الإعراب ، الرفعُ أو النصبُ أو الجرُّ ، كالمفرد الذي تؤولُ به ، ويكونُ إعرابُها كإعرابه .

فإن أوَّلت بمفردٍ مرفوعٍ ، كان محلُّها الرفعُ ، نحو : « خالدٌ يعملُ الخيرَ » ، فإن التأويلَ : « خالدٌ عاملٌ للخيرِ » .

وإن أوَّلت بمفردٍ منصوبٍ ، كان محلُّها النصبُ ، نحو : « كان خالدٌ يعملُ الخيرَ » ، فإن التأويلَ : « كان خالدٌ عاملاً للخيرِ » .

وإن أوَّلت بمفردٍ مجرورٍ ، كانت في محلِّ جرٍّ ، نحو : « مررتُ برجلٍ يعملُ الخيرَ » ، فإن التأويلَ : « مررتُ برجلٍ عاملٍ للخيرِ » .

وإن لم يصحَّ تأويلُ الجملةِ بمفردٍ ، لأنها غيرُ واقعةٍ مَوْقِعَةٍ ، لم يكن لها محلٌّ من الإعراب ، نحو : « جاءَ الذي كتبَ » ، إذ لا يصحُّ أن تقولَ : « جاءَ الذي كاتبٌ » .

والجُمْلُ الَّذِي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ سَبْعٌ :

١ — الواقعةُ خبراً . ومحلُّها من الإعرابِ الرفعُ ، إن كانت خبراً لمبتدأً ، أو الأحرفُ المشبهةُ بالفعلِ ، أو « لا » النافية للجنس ، نحو : « العلمُ يرفعُ قدرَ صاحبه . إن الفضيلةَ تُحبُّ » . لا كقولِ سيرتهُ «مدوحةٌ» . والنصبُ إن كانت خبراً عن الفعلِ الناقصِ ، كقوله تعالى : « أنفُسُهُمْ كانوا يظلمون » ، وقوله : « فذبحوها وما كادوا يفعلون » .

٢ — الواقعةُ حالاً . ومحلُّها النصبُ ، نحو : « جاءوا أباهم عشاءً يَبكون » .

٣ - الواقعةُ مفعولاً به . وعملها النصبُ أيضاً ، كقوله تعالى : « قالَ إني عبدُ الله <sup>(١)</sup> » ، ونحو : « أظنُّ الأُمَّةَ تجتمعُ بعدَ التفريقِ <sup>(٢)</sup> » .

٤ - الواقعةُ مضافاً إليها . وعملها الجرُ ، كقوله تعالى : « هذا يومٌ ينفعُ الصادقينَ صدقُهُم <sup>(٣)</sup> » .

٥ - الواقعةُ جواباً لشرطٍ جازمٍ ، إن أقترنت بالفاءِ أو بإذا الفجائية . وعملها الجزمُ ، كقوله تعالى : « ومن يضلِّلِ اللهُ فما لَهُ من هادٍ <sup>(٤)</sup> » ، وقوله : « وإن تصيِّبهم سيئةٌ بما قدَّمْت أيديهم إذا هم يفتنُّون <sup>(٥)</sup> » .

٦ - الواقعةُ صفةٌ ، وعملها بحسبِ الموصوفِ ، إمَّا الرفعُ ، كقوله تعالى : « وجاءَ من أقصى المدينةِ رجلٌ يسمَّى » . وإمَّا النصبُ ، نحو : « لا تحترمُ رجلاً يَخُونُ بلادهُ » . وإمَّا الجرُ ، نحو : « سَقياً لرجلٍ يَخْدُمُ أُمَّتَهُ » .

٧ - التابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ من الإعرابِ . وعملها بحسبِ المتبوعِ . إمَّا الرفعُ ، نحو : « عليٌّ يقرأُ ويكتبُ <sup>(٦)</sup> » ، وإمَّا النصبُ ، نحو : « كانت الشمسُ تبدو وتُخفى <sup>(٧)</sup> » ، وإمَّا الجرُ ، نحو : « لا تعباً

(١) جملة « إني عبد الله » : في محل نصب مفعول به لقال .

(٢) جملة « تجتمع » في محل نصب مفعول به ثانٍ لأظنُّ ، و « الأُمَّة » : مفعول الأول .

(٣) يومٌ : مضاف ، وجملة « ينفع الصادقين صدقهم » : مضاف إليه في محل جر . والتقدير : هذا يومٌ تنفع الصادقين صدقهم .

(٤) جملة « فما له من هادٍ » من المبتدأ والخبر . في محل جزم جواب الشرط .

(٥) جملة « إذا هم يفتنُّون » : في محل جزم جواب الشرط أيضاً .

(٦) عليٌّ : مبتدأ . وجملة « يقرأُ » : خبره . وجملة « ويكتبُ » : في محل رفع معطوفة على جملة « يقرأُ » والمطوف له حكم المطوف عليه .

(٧) جملة « تبدو » : في محل نصب خبر « كان » : وجملة « وتُخفى » : في محل نصب معطوفة على جملة « تبدو » .

برجل لا خيرَ فيه لنفسه وأمنه ، لا خيرَ فيه لنفسه وأمنه <sup>(١)</sup> .

#### ٤ — الجملُ ألتي لا محلُّ لها من الإعراب

الجملُ التي لا محلُّ لها من الإعراب نسع <sup>(٢)</sup> :

١ — الابتدائية ، وهي التي تكونُ في مُفتتحِ الكلام ، كقوله تعالى : « إنا أعطيناك الكوثر » ، وقوله : « الله نورُ السموات والأرض » .

٢ — الاستئنافية ، وهي التي تقعُ في إثناءِ الكلام ، منقطعة عما قبلها ، لاستئنافِ كلامٍ جديدٍ ، كقوله تعالى : « خلق السموات والأرض بالحق » ، تعالى عما يُشركون . « وقد تقترن بالفاء أو الواو الاستنفايتين . فالأول كقوله تعالى : « فلما آتاهما صالحاً جملأه شركاةً فيما آتاهما ، فتعالى الله عما يُشركون » . والثاني كقوله : « قالت رب اني وضعتها أنثى ، والله أعلم بما وضعت » ، وليس الذكر كالأنثى » .

٣ — التعليلية ، وهي التي تقعُ في إثناءِ الكلام تعليلًا لما قبلها ، كقوله تعالى : « وصل عليهم ، ان صلاتك سكن لهم » . وقد تقترن بفاء التعليل ، نحو : « تمسك بالفضيلة ، فإنها زينة العقلاء » .

٤ — الاعتراضية ، وهي التي تَعترضُ بين شيئين متلازمين ، لإفادة الكلام تقويةً وتسديدًا وتحسينًا ، كالمبتدأ والخبر ، والفعل ومرفوعه ، والفعل ومنصوبه ، والشرط والجواب ، والحال وصاحبها ، والصفة والموصوف ،

---

(١) جملة « لا خير فيه » الأولى : في محل جر صفة لرجل . وجملة « لا خير فيه » الثانية ، في محل جر توكيد لجملة « لا خير فيه » الأولى .

(٢) كثير من النحاة يجعل الجمل التي لا محل لها من الإعراب سبعاً ، فيجعل الابتدائية والاستئنافية والتعليلية شيئاً واحداً . والتفريق أولى كما فعلنا .

وحرف الجر ومتعلقه والقسم وجوابه . فالأول كقول الشاعر :

وَفَيْهِنَّ ، وَالْأَيَّامُ يَعْزُنَنَّ بِالْفَتَى  
نَوَائِبُ لَا يَمْلَلْنَهُ ، وَنَوَائِحُ

والثاني كقول الآخر :

وَقَدْ أَذْرَكْتَنِي ، وَالْحَوَادِثُ بَجَّةُ  
أَسِنَّةِ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ ، وَلَا عُزْلُ

والثالث كقول غيره :

وَبَدَّلْتُ ، وَالذَّهْرُ ذُو تَبَدُّلٍ  
هَيْفًا دُبُورًا بِالصَّبَا ، وَالشَّمَالُ<sup>(١)</sup>

والرابع ، كقوله تعالى : « فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ، وَلَنْ تَفْعَلُوا ، فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي  
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ » . والخامس ، نحو : « سميت » ، وربّ الكعبة ،  
مجتهداً . والسادس ، كقوله تعالى : « وَانَّهُ لَقَسَمٌ ، لَوْ تَمْوَنَ عَظِيمٌ » .  
والسابع ، نحو : « اعتصم » ، اصلحك الله ، بالفضيلة . والثامن كقول الشاعر :

لَعَمْرِي ، وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ  
لَقَدْ نَطَقْتُ بِطُلَا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ

هـ - الواقعة صلة للموصول الاسمي ، كقوله تعالى : « قد أفلح من  
تَرَكَنِي » ، أو الحرفي ، كقوله : « نخشى أن تُصيبنا دائرة » .

والمراد بالموصول الحرفي : الحرف المصدر ، وهو يُؤوّل ما بعده بمصدر  
وهو ستة أحرف : « أُنْ » و « أَنْ » و « كَيْ » و « لَوْ » و « هَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ » . وقد سبق

---

(١) الهيف : ريح حارة تأتي من جهة اليمن . والدبور : الريح الغربية تقابل الصبا ،  
والريح الشرقية . والشمال : ريح الشمال .



الكلامُ عليه في أقسامِ الفاعل ، ، وفي «حروف المعاني» .

٦ - التفسيرية ، كقوله تعالى : «وأَسْرُوا النَّجْوَى ، الَّذِينَ ظَلَمُوا ، هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ» ، وقوله : «هل ادُلِّم على تجارة تُنجيكم من عذابِ أليمٍ ، تُؤْمِنُونَ بالله ورسوله» .

والتفسيرية ثلاثة أقسام : مجردة من حرف التفسير ، كما رأيت ، ومقرونة بأي ، نحو : «أشرتُ إليه : أي أذهب» ، ومقرونة بأن ، نحو : «كتبتُ إليه : ان وافئنا» ، ومنه قوله تعالى : «فأوحينا إليه : أن اصْنَعْ الفُلْكَ» .

٧ - الواقعة جواباً للقسم ، كقوله تعالى : «والقرآن الحكيم انتك لَمِنَ المرسلين» ، وقوله : «ثالله لا كيدَنَ أصنامكم» .

٨ - الواقعة جواباً لشرط غير جازم : «كماذا ولو ولولا» ، كقوله تعالى : «إذا جاء نصرُ الله والفتح» ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ» ، وقوله : «لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ ، لرأيتَهُ خاشعاً مُتصدِّعاً من خشيةِ الله» ، وقوله : «ولولا دَفَعُ اللهِ الناسَ بعضهم ببعضٍ ، لَفَسَدَتِ الأرضُ» .

٩ - التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب ، نحو : «إذا نهَضَتِ الأمةُ ، بَلَّغْتَ من المجدِ الغاية» ، وادركت من السُّؤْدَدِ النهاية<sup>(١)</sup> .

### انتهى الجزء الثالث

من كتاب «جامع الدروس العربية» . وبه تم الكتاب  
والحمد لله أولاً وآخراً

---

(١) جملة «بَلَّغْتَ» لا محل لها من الإعراب ، لأنها جواب شرط غير جازم ، وهو «إذا» .  
وجملة «وَادْرَكَتْ» : لا محل لها من الإعراب أيضاً ، لأنها معطوفة على جملة «بَلَّغْتَ» .



فهرس  
السؤالهه الشعريه

الوارده في كتاب

جامع الدروس العربيه

تأليف

الشيخ مصطفى الغلاييني

تصنيف

محمد الحوراني

## تقديم :

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أعان وهدى ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي المصطفى وعلى آله وصحبه أمل العلم والعدل والتقوى .

وبعد ، فهذا فهرس صنفته فيه الشواهد الشعرية الواردة في كتاب « جامع الدروس العربية » . وقصدت منه خدمة الأعزاء طلاب اللغة العربية ، بتيسير مراجعة الشواهد عليهم ، وتوفير الجهد والوقت لديهم . وأردت أن أخدم هذه اللغة التي تقديس ونحب ، لأنها لغة قرآننا ، وأم قوميتنا .

فإلى روح شيخ علماء العربية في العصر الحديث ، أستاذنا المرحوم الشيخ « مصطفى الفلايحي » أهدي هذا الجهد المتواضع ، ضارعا أن يجعل الله ثواب الانتفاع بمجهدي هدية لروحه الطاهرة .

ولأخينا الأكبر صاحب المكتبة المصرية ، الأستاذ « شريف عبد الرحمن الأنصاري » ، نقدم جزيل الشكر ، لتكرمه بتحمل نفقات طبع هذا الفهرس مع الكتاب خدمة للعلم والأدب ، راجين أن يحفظه المولى للثقافة ذخراً .

سورية — درعا في ٢٩ ربيع الثاني ١٣٨٢

٣٠ أيلول ١٩٦٢ .

محمد الحوراني

## دليل الفهرس

الحاذق في علم العروض يرى أننا صنفنا الشواهد بحسب حروف رويها، وبجته عن بغيته سهل ميسور . أما المبتدئ فقد يضل عندما يبحث عن ضالته، ولذلك تراثا حرصاً على ذكر بعض الفوائد العروضية ، التي لا بد منها للمبتدئ ليكون استخدامه للفهرس أصولياً ، لذا نأمل أن يعنى المبتدئ بالخلاصات الآتية :

١ - الروي : هو الحرف الذي تبني عليه القصيدة ، فيتكرر في كل بيت ، ويقع عليه الإعراب .

٢ - المطلق والمقيّد : إذا تأملنا حرف الروي في قصائد عدة نجد أن الشعر كله مطلق ومقيّد :

فالمقيّد : ما جاء حرف رويه ساكناً .

والمطلق على نوعين ، أحدهما : ما ولي رويّه وصل فقط .

والثاني : ما كان لوصله خروج ، ووصله لا يكون إلا « هاء متحركة » .

٣ - الوصل : هو حرف يتبع حرف الروي أحياناً ، وأحرف الوصل أربعة هي :

(١) - الياء . (٢) - الواو . (٣) - الألف . (٤) - الهاء .

ويجب ان نلاحظ ان كل وصل ساكن ، ما عدا « الهاء » ، فإنها تكون ساكنة ومتحركة .

وإذا تساءلنا : متى تكون الحروف السابقة حروف وصل ؟ . فإن الخلاصات الآتية خير ما يوضح لنا ذلك .

أولاً - الماء :

- |   |  |                     |
|---|--|---------------------|
| ١ | إذا كان ما قبل « الهاء » متحركاً                   | كانت « الهاء » صلة  |
| ٢ | « ساكناً »   | « حرف روي فقط »     |
| ٣ | « كانت « الهاء » مضاعفة »                          | « » « » « »         |
| ٤ | « من نفس الكلمة ، وما قبلها متحرك لك فيها الخيار » |                     |
| ٥ | « للتأنيث ، وكانت متحركة »                         | « » « »             |
| ٦ | « هاء : حمزة ، وطلعة »                             | « لا تكون غير صلة » |

## ثانياً - الألف :

- |                |                            |   |
|----------------|----------------------------|---|
| كانت صلة       | إذا لم تكن ( الألف ) أصلية | ١ |
| لك فيها الخمار | إذا كانت , ,               | ٢ |

### ثالثاً - الواو :

- |   |                                  |                        |
|---|----------------------------------|------------------------|
| ١ | إذا كان ما قبل ( الواو ) ساكناً  | كانت الواو حرف روي فقط |
| ٢ | كانت ( الواو ) مضاعفة            | د د د د د              |
| ٣ | ساكنة ، وما قبلها مفتوح          | د د د د د              |
| ٤ | ساكنة أو ما قبلها مضموم أو مكسور | لك فيها الخيار         |

#### رابعاً - الياء :

- |   |                          |                                       |
|---|--------------------------|---------------------------------------|
| ١ | إذا كان ما قبل (الياء)   | كانت (الياء) حرف روي                  |
| ٢ | كانت (الياء) مضاعفة      | د د د د                               |
| ٣ | ساكنة ، وما قبلها مفتوح  | د د د د                               |
| ٤ | وما قبلها مضموم أو مكسور | د د د د لك فيها الخيار <sup>(١)</sup> |

(١) قولنا «لك فيها الخيار» معناه أنه - في كل حال يحوز فيها الخيار - يحوز لك أ. تعتبر ( الماء ، والوار ، والألف ، والهاء ) رويًا ، ار صلة .

## حرف الهمة

- ١- ٨٠ نعم الفتاة فتاة هند ، لو بذلت رد التحية نطقاً ، أو بإيماء  
 ٢- ٢٨٧ ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء  
 ٢- ٣٠٠ طلبوا صلحاً ، ولات أوان فاجئنا : أن ليس حين بقاء  
 ٣- ٤٤ لا أقعد ، الجبن ، عن الهيجاء ولو توالى زمر الأعداء  
 ٣- ٧٤ إنما الميت من يعيش كثيراً كاسفاً بالله ، قليل الرجاء  
 ٣- ٧٨ فجاءت به سبط العظام ، كأنما عمامته بين الرجال لواء  
 ٣- ٨٧ غافلاً تعرض المنية للمرء ، فيدعى ، ولات حين نداء  
 ٣- ١٠٠ متى يأت هذا الموت لم يلف حاجة لنفسي ، إلا قد قضيت قضاءها  
 ٣- ١١٤ إذا عاش الفتى مثنين عاملاً فقد ذهب المسرة والفتاء  
 ٣- ١٧٨ غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها  
 ٣- ١٩١ ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء  
 ٣- ٢٠٧ والريح تعبت بالقبصون ، وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء

## حرف الباء

- ١- ٣٣ بأي كتاب ، أم بأية سنة ترى حبههم عاراً عليّ وتحسب ؟  
 ١- ٤٠ زعمتني شيخاً ، ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب ديبها  
 ١- ٤٢ وربيته ، حتى إذا ما تركته أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه  
 ١- ٥٦ قلما يبرح اللبيب ، إلى ما يورث المجد ، داعياً أو مجيباً

- ١- ٥٩ فأقبل يجري على قدره فلما دنا صدقته الكذوب  
 ١- ٧٥ ألا حبذا لولا الحياء . وربما منحت الهوى ما ليس بالمقارب  
 ١- ٨٢ نعم امرأين. حاتم وكعب كلاهما غيث ، وسيف غضب  
 ١- ٨٥ لا يمنع الناس مني ما أردت، ولا أعطيهم ما أرادوا احسن ذا أدبا  
 ١- ٨٥ قد يعلم الناس أني من خيارهم في الدين ديناً، وفي أحسابهم حسبا  
 ١- ٢٠٥ كان صغرى وكبرى - من فقاقمها - حصباء در على أرض من الذهب  
 ٢- ١٣٤ عجبت ، والدهر كثير عجبه ، من عززي سبني لم أضربه  
 ٢- ١٤٨ أستحدث الركب عن أشياهم خبراً  
 أم راجع القلب من أطراجه طرب ؟  
 ٢- ١٤٩ طربت ، وما شوقاً إلى البيض أطرب  
 ولا لعباً مني ، وذو الشيب يلعب ؟  
 ٢- ١٧٧ إذن - والله - نرميهم بحرب تشيب الطفل من قبل المشيب  
 ٢- ١٨٠ لولا توقع معتر فأرضيه ما كنت أوتر إتراباً على ترب  
 ٢- ٢٣٢ كلاهما ، حين جد الجري ، بينها ، قد أقلعا ، وكلا أنقيها راوي  
 ٢- ٢٤٣ نتج الربيع محاسناً ألحقنها غر السحائب  
 ٢- ٢٧٢ أهابك لإجلالاً ، وما بك قدرة علي ، ولكن ملء عين حبيبها  
 ٢- ٢٨٤ جواد بني أبي بكر تسامو. على « كان » المسومة العراب  
 ٢- ٢٨٩ عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراه فرج قريب <sup>(١)</sup>  
 ٢- ٢٩١ ما ( كان ) ذني في جار جعلت له  
 عيشاً ، وقد ذاق طعم الموت أو كربا

(١) ورد أيضاً في ج ٢ ص ٢٩٢ .



- ٢- ٢٩٣ كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة : هند غضوب
- ٢- ٣٠٣ ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب
- ٢- ٣٠٦ ألا ليت شعري كيف جادت بوصلها
- وكيف تراعي وصلة المتغيب
- ٢- ٣١٥ فمن بك لم ينجب أبوه وأمه فإنا لنا الأم النجبية ، والأب
- ٢- ٣١٦ فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني ، وقيار ، بها لغريب
- ٢- ٣٣٧ إن الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ، ولا لذات للشيب
- ٢- ٣٤٠ هذا - لعمركم - الصغار بعينه لا أم لي ، إن كان ذاك ، ولا أب
- ٣- ٢٦ كذاك أدبت ، حتى صار من خلقي أني وجدت ملاك الشيمة الأدب
- ٣- ٨٥ وهلا أعدوني لمثلي ، تفاقدوا ، وفي الأرض مبعوثاً شجاع وعقرب
- ٣- ٨٧ لئن كان برد الماء هيان صادياً إلي حبيباً ، إنها لحبيب
- ٣- ٩٤ أصح مصيخاً لمن أبدى نصيحته والزم توفي خلط الجد باللعب
- ٣- ١٠١ لو أن قوماً - لارتفاع قبيلة - دخلوا ، السماء ، دخلتها لا أحجب
- ٣- ١٢٦ ومالي إلا آل أحد شيمة وما لي إلا مذهب الحق مذهب
- ٣- ١٥٠ جارية من قيس بن ثعلبة كأنها حلية سيف مذهب
- ٣- ١٦٠ يبيكيك ناء ، بعيد الدار ، مفترب يا للكحول وللشبان للعجب ا
- ٣- ١٦٠ ألا يا قوم للعجب المعجب وللغفلات تعرض للأديب
- ٣- ١٦٩ أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
- ٣- ١٨٤ لدوا للموت ، وابنوا للغراب فكلكم يصير إلى الذهاب
- ٣- ١٨٨ ربه فتية دعوت إلى ما يورث الحمد دائباً ، فأجابوا

- ٣- ١٩٠ فقلت : أدع أخرى ، وارفع الصوت جبهة  
لملّ أبي المغوار منك قريب
- ٣- ١٩٢ أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تحنه مضاربه
- ٣- ١٩٦ أمرتك الخير ، فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نسب
- ٣- ٢٠١ أحقاً ، عباده ، أن لست صاعداً ولا هابطاً إلا علي رقيب
- ٣- ٢٠١ ولا سالك وحدي ، ولا في جماعة من الناس ، إلا قيل : أنت مريب
- ٣- ٢٠١ مشائم ليسوا مصلحين عشيرة ولا فاعب إلا بين غرايبها
- ٣- ٢١٣ إذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل ، أذاعت غزلها في القرائب
- ٣- ٢٤٤ أيا أخويننا : عبد شمس ونوفلا أعيدكما بالله أن تحمداً حرباً
- ٣- ٢٥١ أين المفر ؟ والإله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب
- ٣- ٢٦٢ فهأنا نائب من حب ليلي فما لك كلما ذكرت تذوب

## حرف التاء

- ١- ٣٩ قد كنت أحجو أبا عمر وأخاتقة حتى أملت بنا يوماً ملات
- ١- ١٣٧ فإن الماء ماء أبي وجدي وبثري ذو حفرت وذو طويت
- ٢- ٢٣٤ كلا أخي وخليلي واجدي عضداً في النائبات والمأم الملمات
- ٢- ٢٧٤ خير بنو لهب ، فلاتك ملغياً مقالة لهي ، إذا الطير مرت
- ٢- ٣٣٠ شهدت بأن قد خط ما هو كائن وأنتك تمحو ما تشاء وتثبت .
- ٣- ٢٨ وما كنت أدري - قبل عزة - ما البكا ولا موجعات القلب ؟ حتى قلت
- ٣- ٥٦ فساغ لي الشراب ، وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الفرات

٣-١٧٧ علام تقول : الرمح يثقل عاتقي إذا أنا لم أظمن ، إذا الخيل كرت  
٣-١٩٢ ربما أوفيت في علم . . . . ترفعن ثوبي شمالات

## حرف الجيم

٢-٢٠٨ متى تأتينا تعلم بنا في ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً  
٣-١٩٠ شرين بماء البحر ، ثم ترفعت متى لجج خضر لمن نثيج  
٣-١٩٥ أخلق بذى الصبر أن يحظى بمحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

## حرف الحاء

١-٨٨ دامن سعدك ، لورحت متيماً لولاك لم يك للصباية جعانها  
١-٢٠١ إذا سايرت أساء يوماً ظمينة فأساء من تلك الظمينة أملح  
٢-٢٤٢ ليبيك يزيد ، ضارع لخصومة ومختبط ما تطيح الطوائح  
٢-٢٩٩ من صد عن نيرانها . . . . فأنا ابن قيس لا براح  
٣-٣٣٥ ونبيكي على زيد ، ولا زيد مثله بريء من الحمى سليم الجوانح  
٣-١٥ إن قوماً منهم عير واشبا . عير ، ومنهم السفاح  
٣-١٥ لجديرون بالوفاء إذا قا ل أخو النجدة : السلاح السلاح  
٣-١٥ أخاك أخاك ، إن من لا أخاله كساع إلى الهيجا بنير سلاح  
٢-١٥ وإن ابن عم المرء - فاعلم - جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح  
٣-١٦٠ يا لقومي ! من للعلا والمساعي يا لقومي ! من للندى والسباح  
٣-١٦٠ يا لمطافنا ! ويا لرياح وأبي الحشرج الفتى التفاح  
٣-٢٩٠ وفيهن ، والأيام يعثرن بالفق نوادب لا يملنه ونوائح

## حرف الدال

- ١- ٣٤ رأيت الله أكبر كل شيء محاولة ، وأكثرهم جنودا  
 ١- ٣٥ دريت الوفي المهدى اعمره فاغتبط فإن اغتباطاً بالوفاء حميد  
 ١- ٣٧ ظننتك إن شئت لظي الحرب صالياً فعدت فيمن كان فيها مردا  
 ١- ٣٨ إخالك إن لم تغمض الطرف ذا هوى يسومك ما لا استطاع من الوجد  
 ١- ٤١ رمى الحدائق نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سودا  
 ١- ٤١ فرد شعوره من السود بيضاً ورد وجوهه من البيض سودا  
 ١- ٤٣ نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زار من الأسد  
 ١- ٦٦ ما كان أسعد من أجابك آخذاً بهواك ، مجتنباً هوى وعنادا  
 ١- ٩٦ وإياك والميتات ، لا تقربنها ولا تعبد الشيطان ، والله فاعبدا  
 ١- ١٩٩ فقلت : أغيراني القدوم ، لعلني أخط بها قبراً لأبيض ماجد  
 ١- ١٧٦ إن تاه عذرة ، إن لم تكن نفعت فإن صاحبها قد تاه في البلد  
 ١- ١٩٩ ومن لم يميت بالسيف مات بغيره تنوعت الأسباب ، والموت واحد  
 ٢- ١٨٨ ألا أهدأ الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مغلدي؟  
 ٢- ١٩٢ متى تأتت تعشو إلى ضوء ناره تجد خير ناره ، عندها خير موقد<sup>(١)</sup>  
 ٢- ٢٢١ نبئت أخوالي ، بني تزيد ظلماً علينا لهم فديد  
 ٢- ٢٣٤ دعاني من نجد ، فإن سنينه لعن بنا شيئاً وشيقنا مردا  
 ٢- ٢٣٩ ما للجهال ؟ مشيها وثيدا أجنوداً يحملن ؟ أم حديدا  
 ٢- ٢٤١ تجلجت ، حتى قيل : لم يمر قلبه من الوجد شيء قلت بل أعظم الوجد

(١) ورد في ج ٢ ص ٢٠٨ .

- ٢- ٢٦٠ الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم قراني مدية بيدي
- ٢- ٢٨٠ وما كل من يبدي البشاشة كائناً أخاك ، إذا لم تطفه لك منجدا
- ٢- ٢٨١ تطاول ليلى بالإثم ونام الخليلي ، ولم ترقد
- ٢- ٢٨٢ فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قریش ، وإذ ما مثلهم أحد
- ٢- ٢٨٢ اضحى خلاء واضحى أهلها احتملوا
- اخنى عليها الذي اخنى على لب
- ٢- ٢٩٠ وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا حفير زياد
- ٢- ٣٠٢ فقلت . عساها نار كأس وعليها تشكى ، فآتي نحوها فأعودها
- ٢- ٣١٣ قالت : ألا ليتنا هذا الحمام لنا إلى حمامتنا ، أو نصفه فقد
- ٢- ٣١٣ أعد نظراً يا عبد قيس ، لعلنا اضاءت لك النار الحمار المقيدا
- ٢- ٣٣٢ ازف الترحل ، غير أن ركابنا لما تزل برحالنا ، وكانت قد
- ٢- ٣٣٣ فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال : ألا ، لا من سيل إلى هند
- ٣- ٧ كسا حمله ذا الحلم أثواب سود ورقى نداه ذا الندى في ذرا المجد
- ٣- ٢١ إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهاراً ، فكُن في الغيب أحفظ للعهد
- ٣- ٢٢ والنخ أحاديث الوشاة ، فقلنا يحاول واشٍ غير هجران ذي ود
- ٣- ٣١ يعجبه السخون والبرود والتمر حباً ما له مزيد
- ٣- ٣٧ خولاً وإملاً ؟ وغيرك مولع بتثييت أركان السيادة والمجد
- ٣- ٨٣ وفي الجسم مني بيناً ، لو علمته ، شحوب وإن تستشهدني العين تشهد
- ٣- ٨٣ وما لام نفسي مثلها لي لائم ولا سد فقري مثل ما ملكت يدي
- ٣- ٨٦ تسليت طراً عنكم بعد بينكم بذكراكم ، حتى كأنكم عندي
- ٣- ١٠٢ سقط النصف ، ولم ترد إسقاطه فتناولته ، واقتننا باليد

- ٣-١١٩ عد النفس نعمى ، بعد بؤسائك ، ذاكراً  
 كذا وكذا لطفاً به نسي الجهد  
 ٣-١٢٨ وبالصرية منهم منزل خلق عاف ، تغير ، إلا التوي والوقد  
 ٣-١٣٠ ابني لبيني ، لستم بيد إلا بدأ ليست لها عضد  
 ٣-١٤٢ ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد  
 ٣-١٥٨ يا ابن أمي ! ويا ستقيق نفسي أنت خلفتني لدهر شديد  
 ٣-١٥٩ يا لقومي ، ويا لأمثال قومي لأناس عتوم في ازدياد  
 ٣-١٧٧ بكل تداوننا ، فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد  
 ٣-١٧٧ على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذئ ود  
 ٣-١٨١ وما قتل الأحرار كالغفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا  
 ٣-١٨٣ وملكت ما بين العراق وواسط ملكاً أجار لمسلم ومعهده<sup>(١)</sup>  
 ٣-٢١٤ يا من رأى عارضاً أسر به بين ذراعي وجهه الأسد

### حرف الراء

- ١-٣٦ تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر  
 ١-٤٣ نبثت زرعة ، والسفاهة كاسمها ، تهدي إلي غرائب الأشعار  
 ١-٦٩ فذلك ، إن يلقى المنية يلقها حميداً ، وإن يستغن يوماً فأجدر  
 ١-٧٠ خليلي ما أحرى بذئ اللب أن يرى صبوراً ولكن لا سبيل إلى الصبر  
 ١-٧٢ يا ما اميلح غزلانا ، شدن ، لنا من هؤلاء تكن الضال والسمر  
 ١-٧٩ تقول عرسي ، وهي لي عومره : بثس امرءاً ، وإنتي بثس المره

(١) ورد في ج ٣ ص ١٩٨ .

- ١-٨١ إن ابن عبد الله نعم . . . . أخو الندى وابن المشيرة  
 ١-٩٢ إذامات منهم ميت سرق ابنه ومن عضة ما يلبتن شكيرها  
 ١-١١٧ وما علينا - إذا ما كنت جارتنا - الا يحاورنا إلاك ديار  
 ١-١١٧ أعوذ برب العرش من فئة بغت علي ، فإلي عوض إلاه ناصر  
 ١-١٣٢ فما آباؤنا بأمن منه علينا اللاء قد مهدوا الحجورا  
 ١-١٣٣ بكيت على سرب القطا إذ مررن بي فقات ، ومثلي بالبكاء جدير  
 ١-١٣٣ اسرب القطا ! هل من يعير جناحه لمعي إلى من قد هويت أطير  
 ١-١٥٢ وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض المصفور بالله القطر<sup>(١)</sup>  
 ١-١٥٥ ولقد جنيتك اكثوا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الأوير  
 ١-١٥٥ رأيتك - لما أن عرفت وجوهنا -

- صددت ، وطبت النفس يا قيس عن عمرو  
 ١-٢٠١ ولست بالأكثر منهم حصي وإنما العزة للكاثر  
 ٢-٢٤ بالله يا ظبيات القاع ، قلن لنا : ليلاي منكن أم ليلى من البشر ؟  
 ٢-٨٤ لست بليلي ، ولكني نهرٌ لا ادلج الليل ولكن ابتكر  
 ٢-١٣٦ يا أبا الأسود لم خليتني . . . لهموم طارقات وذكر  
 ٢-١٨١ إني وقتلي سليكا ، ثم اعقله كالثور يضرب لما عافت البقر  
 ٢-١٨٧ لأستنهلن الصعب أو ادرك المني فما انقادت الآمال إلا لصابر  
 ٢-١٩٣ متى ما تلقني فردين ، ترجف روانف اليتيك وتستطارا<sup>(٢)</sup>  
 ٢-١٩٣ إيان تؤمنك تأمن غيرنا ، وإذا لم تدرك الأمن منا لم تول حذرا

(١) ورد أيضا في ج ٣ ص « ١٠٥ ، ١٨٢ ، ٢٢٦ » .

(٢) ورد في ج ٢ ص ٢٠٧ .

٢-٢٠٥ فقلت: تحمل فوق طوقك، إنها مطبعة من يأتها لا يضيرها  
٢-٢٢٩ طلب الأزارق بالكثائب، إذ هوت

بشبيب غائلة النفوس ، غدور  
٢-٢٤٦ إن امرءاً غره منكن واحدة بعدي وبعدي في الدنيا لمقرور  
٢-٢٦٠ فأقبلت زحفاً على الركبتين فتوب لبست ، وثوب أجر  
٢-٢٦٠ فيوم علينا ، ويوم لنا ويوم نساء ، ويوم نسر  
٢-٢٨٠ ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير  
٢-٢٨٤ في غرف الجنة العليا التي وجبت لهم هناك بسمي «كان» مشكور  
٢-٣٠٠ لهني عليك للهفة من خائف ينبغي جوارك حين لات مجير  
٢-٣١٥ إن الخلافة والمروءة فيهم والمكرمات وسادة اطهار  
٢-٣٣٠ واعلم ، فعلم المرء ينفعه ، ان سوف يأتي كل ما قدرا  
٢-٣٣٢ كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا ولم يسمر بمكة سامر  
٢-٣٤١ فلا أب وابناً مثل مروان وابنه إذا هو بالجد ارتدى وتأزرا  
٣-٨ جزى بنوه أبا الفيلان عن كبير وحسن فعل كما يحزى سنار  
٣-٩ نبثهم عذبوا بالنار جارهم وهل يعذب إلا الله بالنار ؟ !  
٣-٣٧ اشوقاً ؟ ولما يمض لي غير ليلة فكيف إذا خب المطي بناعشراً<sup>(١)</sup>  
٣-٤٣ من أمكم ، لرغبة فيكم ، جبر ومن تكونوا ناصريه يلتصر  
٣-٥٢ أفي الحق اني مفرم بك هاتم وانك لا خل هواك ولا خمر  
٣-٦١ لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه وكل أمر ، سوى الفحشاء ، يأتمر  
٢-٨٦ إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلا عليه عسير

(١) ورد في ج ٣ ص ١٠٣ .



- ٣-٩٥ أنا ابن دارة معروفًا بها نسي وهل بدارة يا للناس من عار-  
 ٣-١٠٠ نعم امرءاً هرم ، لم تمر نائبة إلا وكانت لمرتاح بها وزرا  
 ٣-١١٨ اطرد اليأس بالرجاء ، فكأن أنفاسهم يسره بعد عسر  
 ٣-١٢٠ أنفاساً تطيب بنيل المتى ؟ وداعي المنون ينادي جهارا ا  
 ٣-١٤٥ حلت امرأ عظيمًا ، فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا  
 ٣-١٥٥ جاري ! لا تستنكري عذيري سيرى وإشفاقي على بعيري  
 ٣-١٥٦ ألا يا اسلمي يا دارمي ! على البلى ولا زال منها لم يجرعائك القطر  
 ٣-١٩٢ ربما الجمال المؤيل فيهم - وعناجيج بينهن المهار  
 ٣-١٩٥ ما لحب جلد أن يحجرا ولا حبيب رافة فيجبرا  
 ٣-٢١١ أمر على الديار ، ديار ليلي أقبل ذا الجدار وذا الجدارا  
 ٣-٢١١ وما حب الديار شفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا  
 ٣-٢٤٠ بلغنا السماء مجدها وسناؤنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرها  
 ٣-٢٥٠ إن ابن ورقاء لا تحشى بواده لكن وقائمه في الحرب تنتظر  
 ٣-٢٦٣ يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار  
 ٣-٢٨١ إذا صبح عون الخالق المرء لم يجد عسيرا من الآمال إلا ميسرا

### حرف السين

- ١-٨٢ إذا أرسلوني عند تعذير حاجة أمارس فيها ، كنت نعم الممارس  
 ١-١٦٣ إذا حملت بدني على عدس على الذي بين الحمار والفرس  
 فلا أبالي من عدا ومن جلس .

- ٢-١٨٢ دع المكارم ، لا ترحل لبغيتها واقعد ، فإنك أنت الطاعم الكاسي  
 ٢-٢٦٤ لعمرك ما الإنسان إلا ابن يومه على ما تجلى يومه لا ابن أمه  
 ٢-٢٦٥ وما الفخر بالمعظم الرميم ، وإنما فخر الذي ينبغي الفخر بنفسه  
 ٢-٣٠٤ وبدلت قرحاً دامياً بعد صحة لعل منايانا تحولن أبؤسا  
 ٣-٢٤ فأين إلى أين النجاة ببغلي أذاك أذاك، اللاحقون، أخبس أخبس  
 ٣-٥٩ اليوم اعلم ما يحيي به ومضى بفضل قضائه أمس  
 ٣-٥٩ إني رأيت عجباً مذ أمسا عجاظاً مثل السعالي خسا  
 ٣-٦٠ اعتصم بالرجاء إن عن يأس وتناس الذي تضمن أمس  
 ٣-١٣٣ وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

## حرف الضاد

- ٣-١٧٨ فوالله لا أنسى قتيلاً رزئته يحانب قومي ما بقيت على الأرض  
 ٣-١٧٨ على أنها تغفو الكلوم ، وإنما نوكل بالأدنى ، وإن جل ما يعضي

## حرف العين

- ١-٩٠ ومها تشأ منه فزارة تعظم ومها تشأ منه فزارة تمنعنا  
 ١-٩٣ لأنك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيقو واسع  
 ١-٩٦ ولا تهين الفقير ، علك أن تركع يوماً ، وألدهر قد رفعه  
 ١-٩٦ أقصر، فلست بقصر، جزت المدى وبلغت حيث النجم تحتك، فاربما  
 ١-١٤٣ رب من انضجت غيظاً قلبه قد تمنى لي موتاً لم يطع

- ١- ١٩٨ منعت شيئاً، فأكثر الولوع به وحب شيء إلى الإنسان ما منعاً
- ٢- ٢٢٩ وما كان حصن ولا حابس يفوقات مرداس في جمع
- ٢- ٢٤٧ فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والظاعنون إليّ ، ثم تصدعوا
- ٢- ٢٧٥ خليلي ! ما واف بمهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع
- ٢- ٢٧٨ فأرحام شعر يتصلن ببابه وأرحام مال لا تني تتقطع
- ٢- ٢٨٦ أبا خراشة ! أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع
- ٢- ٢٩٢ ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل : هاتوا أن يلوا ويمنعوا
- ٢- ٢٩٣ سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطعا
- ٢- ٣٠٤ لعلك يوماً أن تلم ملة عليك ، من اللاتي يدعنك أجدها
- ٢- ٣٣٠ زعم الفرزدق أن سيقنل مريماً أبشر بطول سلامة يا مربع
- ٢- ٣٤٠ لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع
- ٣- ٢١ بعكاظ يعشي الناظر ن ، إذا همّ لهوا ، شعاعه
- ٣- ٣٥ فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع
- ٣- ٥٤ والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع
- ٣- ٦٥ على حين عائبت المشيب على الصبا فقلت : ألما تصح ؟ والشيب وازع
- ٣- ١٣٠ لأنهم يرجون منك شفاعة إذا لم يكن إلا النبيون شافع
- ٣- ١٥٨ يا ابنة عما ! لا تلومي واهجمي لا يخرق اللوم حجاب مسمعي
- ٣- ١٥٩ تكنفني الوشاة ، فأزعجوني فيا للناس للواشي المطاع
- ٣- ١٦٤ أطوف ما أطوف ، ثم آوي إلى بيت قميدته لكاع
- ٣- ١٨٥ فلما تفرقنا كأني ومالكاً - لطول اجتماع - لم نبت ليلة معا

- ٣- ١٨٩ إذا أنت لم تنفع فضر ، فلأنا يراد الفتى كيا يضر وينفع  
 ٣- ١٩٦ إذا قيل : أي الناس شر قبيلة ؟ أشارت كليب بالأكف الأصابع  
 ٣- ٢٤٣ أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير تركه وقوعا  
 ٣- ٢٧٩ لقد علمت أولى المفيرة انني كررت فلم انكل عن الضرب مسمعا  
 ٣- ٢٨١ أكفراً بعد رد الموت عني وبعد عطائك المنة الرثعا  
 ٣- ٢٩٠ لعمرى ، وما عمرى علي بهن لقد نطقت بطلا علي الأقارع

## حرف الفاء

- ١- ٩٠ من تثقن منهم ، فليس بأيب أبدأ . وقتل بني قتيبة شافي  
 ٢- ١٨٠ ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف  
 ٢- ٢٩٧ بني غدانة ! ما إن أنتم ذهب ولا صريف ، ولكن أنتم الخزف  
 ٣- ١٠١ كأنها - يوم صدت ما تكلمنا - ظي بعسفان ساجي الطرف مطروف  
 ٣- ٢٨١ بعشرتكم الكرام تعد منهم فلا ترين لغيرهم الوفا

## حرف القاف

- ١- ٧٤ حبذا أنما خليلي إن لم - تعذلاني في دمعي المهرق  
 ٢- ١٨٢ ألم تسأل الربيع القواء فينطق وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق  
 ٢- ٢٠٧ ومن لا يقدم رجله مطمئنة فيثبها في مستوى الأرض ، يزلق  
 ٢- ٢٦٠ سرينا ونجم قد اضاء ، فمذبدا يحياك أخفى ضوءه كل شارق  
 ٢- ٢٩٢ يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

- ٢-٣٢٨ غلوانك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق  
 ٢-٣٢٨ إذا مت فأدفني إلى جنب كرمه تروي عظامي بعد موتي عروقها  
 ٢-٣٢٨ ولا تدفني في الفلاة ، فإنني أخاف - إذا ماتت - أن لا أذوقها  
 ٣-١٠٣ إذا كنت ما كولا ، فكن غير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق  
 - ١٠٤ ولولا جنان الليل ما آب عامر إلى جعفر سرباله لم يمزق  
 ٣-١٢١ والتقليبون بثس الفعل فحلهم فحلا ، وأهمهم زلاء منطق  
 ٣-١٤٩ ضربت صدرها إلي وقالت : يا عديا ! لقد وقتك الأواقي  
 ٣-٢٤٨ نحن أو أنتم الألى ألقوا الحق فبعداً للبطلين وسحقا  
 ٣-٢٦٤ ما كان ضرك لو مننت وربما منّ الفتى وهو المغيظ المحنق

## حرف الكاف

- ١-٤٠ فقلت : أجزني أبا خالد وإلا فهبني امرأة هالكا  
 ٣-٨٩ تعميرنا اننا عالة ونحن ، صعاليك ، أنتم ملوكا  
 ٣-١٦٧ وقلت : اجعلي ضوء الفراقد كلها يميناً ، ومهوى النجم من عن شمالك

## حرف اللام

- ١-٣٥ علمتك الباذل المعروف فانبعث إليك بي واجفات الشوق والأمل  
 ١-٣٦ فقلت : تعلم أن للصيد غرة وإلا تضيعها فلأنك قاتله  
 ١-٣٨ دعاني الغواني عمن . وخلصني لي اسم ، فلا أدعى به وهو أول  
 ١-٣٨ حسبت التقى والجود خير تجارة رباحاً ، إذا ما المرء أصبح ثاقلاً  
 ١-٥٩ كذبتك عينك؟ أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا

- ٥٩-١ واكذب النفس إذا حدثها إن صدق النفس يزري بالأمل
- ٦٦-١ حججعت تحيتها، فقلت لصاحبي: ما كانت أكثرها لنا وأقلها
- ٧٠-١ أقيم بدار الحزم، ما دام حزمها وأحر - إذا حالت - بأن أتحولا
- ٧٤-١ ألا حبذا عاذري في الهوى ولا حبذا الجاهل العاذل
- ٧٥-١ فقلت: اقتلوا عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل
- ٧٧-١ فنعم ابن أخت القوم، غير مكذب زهير، حشام مفرد من حمائل
- ٩٣-١ يميناً لأبفض كل امرئ يزخرف قولاً ولا يفعل
- ١١٩-١ كنية جابر إذ قال: ليقى أصادفه واثلف جل مالي
- ١٢١-١ أنا الذائد الحامي الذمار وإنما يدافع عن أحسابهن أنا أو مثلي
- ١٣١-١ وتبلى الألى يستلثون على الألى تراهن خلف القوم كالحدل القبل
- ١٣٢-١ محاحبها حب الألى كن قبلها وحلت مكاناً لم يكن حل من قبل
- ١٣٢-١ هم اللاني أصيبوا يوم فلج بداهية تميد لها الجبال
- ١٣٣-١ ألا عم صباحاً، أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي
- ١٣٦-١ ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى، أم ضلال وباطل
- ١٣٦-١ إذا ما لقيت بني مالك . . . فسلم على أيهم أفضل
- ١٤٣-١ ربما تكره النفوس من الآء ر له فرجة كحل العقبال
- ١٥٤-١ رأيت الوليد بن يزيد مباركاً شديداً بأعباء الخلافة كأهله
- ١٧٦-١ لقيت بدرب الغلة الفجر لقية شفت كبدي، والليل فيه قتيل
- ٢٠٣-١ إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائه أعز وأطول
- ٨٤-٢ وليس بذئ رمح، فيطعني به وليس بذئ سيف، وليس بنبال
- ١٤٩-٢ أحياء؟ وأيسر ما قاسيت ما قتلا والبين حار على ضعفي وما عدلا

- ٢-١٧٦ لئن جاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني منها ، إذن لا اقبلها  
 ٢-١٧٧ اعمل « إذن » إذا أتتك أولا وسقت فعلا بعدما مستقبلا  
 ٢-١٧٧ واحذر ، إذا اعلمتها ، ان تفصلا إلا بحلف او نداء او بـ « لا »  
 ٢-١٨٥ قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل  
 ٢-١٨٦ ليس العطاء من الفضول ساحة حتى تجود وما لديك قليل  
 ٢-١٩٣ إذا النعجة الأدماء باتت بقفرة فأيان ما تعدل به الريح ينزل  
 ٢-١٩٣ انى تأتياي تأتيا أخا غير ما يرضيكما لا يحاول  
 ٢-١٩٥ استغن ، ما أغناك ربك ، بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل  
 ٢-٢٢٤ ذريني وعلمي بالأمور وشيمتي فمنا طائري يوما علي بأخيلا  
 ٢-٢٣٣ إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل  
 ٢-٢٣٦ تنورتها من اذرعات ، وأهلها بيثرب ، أدنى دارها نظر عالي  
 ٢-٢٤٢ إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل  
 ٢-٢٧٨ فقلت : بين الله ابرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك واوصالي  
 ٢-٢٨٣ سلي - إن جهلت - الناس عنا وعنه فليس سواء عالم وجهول  
 ٢-٢٨٣ انت « تكون » ماجد نبيل إذا تهب شمال بليل  
 ٢-٢٨٤ ولبست سربال الشباب اجره ولنعم « كان » شبيهة المحتال  
 ٢-٢٨٥ قد قيل ما قيل ، إن صدقا وان كذبا  
 فما اعتذارك من قول إذا قिला ؟ !  
 ٢-٢٨٦ لا يأمن الدهر ذو بغي ، ولو ملكا  
 جنوده ضاق عنها السهل والجبل

- ٢- ٢٨٨ وإن مدت الأيدي إلى الزاد ، لم أكن  
بأعجلهم ، إذ اجشع القوم اعجل  
٢- ٣٠١ إن المرء ميتاً بانقضاء حياته ولكن بأن يبني عليه فيخذل  
٢- ٣٠٥ اتوني ، فقالوا: يا جميل! تبدلت بثينة ابدالاً ، فقلت : لعلها  
٢- ٣٠٦ فلا تلحنني فيها ، فلأت بحبها أخاك مصاب القلب جم بلبله  
٢- ٣١٤ فلوان ما اسعى لأدنى معيشة كفاني ، ولم اطلب ، قليل من المال  
٢- ٣١٤ ولكننا اسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل امثالي  
٢- ٣١٥ وما زلت سباقاً إلى كل غاية بها يبتغي في الناس مجد واجلال  
٢- ٣١٦ وما قصرت بي في التسامي خوولة ولكن عمي الطيب الأهل والحال  
٢- ٣٢٧ لقد علم الضف والمرملون إذا اغبر أفق وهبت شمالا  
٢- ٣٢٧ بأنك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثملا  
٢- ٣٢٩ في فنية كسيوف ألهند قد علموا ان هالك كل من يحفى ويتعلم  
٢- ٣٣١ علموا ان يؤملون ، فجادوا قبل ان يسألوا بأعظم سؤل  
٢- ٣٣٧ لا سابغات ، ولا جأواء باسلة تقي المنون ، لدى استيفاء آجال  
٢- ٣٤٠ وما هجرتك ، حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جبل  
٣- ٧ جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات ، وقد فعل  
٣- ٩ ولما أبى إلا جاحاً فؤاده ولم يسئل عن ليل ببال ولا أهل  
٣- ٩ ما عاب إلا لثم فعل ذي كرم ولا جفا قط إلا جنباء بطلا  
٣- ٢١ جفوني ، ولم اجف الأخلاء ؛ إنني لغير جميل من خليلي مهمل  
٣- ٢٣ عهدت مغنياً مغنياً من اجرته فلم اتخذ إلا فناءك موثلاً



- ٢٣-٣ فهبها ، هبها العقيق ومن به وهبها خل بالعقيق نواصله  
 ٢٣-٣ ارجو وآمل ان تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل  
 ٣٩-٣ لأجهدن ، فإما درء مفسدة تخشى وإما بلوغ السؤل والأمل  
 ٦٥-٣ ولقد سددت عليك كل ثنية وأتيت فوق بني كليب من عل  
 ٦٥-٣ مكر مفر ، مقبل مدبر معا كجلود صخر حطه السيل من عل  
 ٦٦-٣ ألم تعلمي ، يا عمرك الله ، انني كرم على حين الكرام قليل  
 ٧٢-٣ فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكليتين من الطحال  
 ٨٢-٣ كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي  
 ٨٤-٣ يا صاح! هل حم عيش باقياً فترى لنفسك العذر في إبعادها الأمل  
 ١٠٠-٣ كن للخليل نصيراً ، جاراً أو عدلاً ولا تشح عليه ، جاداً أو بخلاً  
 ١٠٥-٣ وقفت بربع الدار ، قد غير البلى معارفها ، والساريات الهواطل  
 ١٠٧-٣ خرجت بها أمشي تجر وراءنا على أفرينا ذيل مرط مرحل  
 ١١٣-٣ ثلاثة أنفس ، وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالي  
 ١٣٢-٣ مالك من شيخك إلا عمله إلا رسمه ، وإلا رسمه  
 ١٣٤-٣ وبنت كرام قد نكحنا ، ولم يكن لنا خاطب إلا السنان وعامله  
 ١٤٩-٣ حيثك عزة بعد الهجر وانصرفت فحي ، ويحك ، من حياك ، يا جل  
 ١٤٩-٣ ليت التحية كانت لي ، فأشكرها مكان يا جل : حيث يا رجل  
 ١٧٣-٣ أم لا سبيل إلى الشباب ، وذكره أشهى إلي من الرحيق السلسل  
 ١٧٦-٣ فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني ثارة وشالي  
 ١٨٠-٣ انتنهن؟ ولن ينهي ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل

- ٣- ١٨٤ فيا لك من ليل ! كأن نجومه بكل مغار القتل شدت يبذل  
 ٣- ١٩٣ وليل كموج البحر، أرخى سدوله علي بأنواع الموم ليتلي  
 ٣- ١٩٣ فمهلك جبل قد طرقت ومرضع فأهيتها عن ذي تمام محول  
 ٣- ١٩٦ استغفر الله ذنباً لست محصيه رب العباد، اليه الوجه والعمل  
 ٣- ٢٠٠ كائن دعيت إلى بأساء دامية فما انبعثت بمزمود ولا وكل  
 ٣- ٢٠٢ كائن ثبيراً في عرائن وبله كبير اناس في يجاد مزمل  
 ٣- ٢٠٩ فأتت به حوش الفؤاد مبطناً شهداً اذا ما نام ليل الهوجل  
 ٣- ٢١٠ الود، أنت المستحقة صفوه مني وان لم ارج منك نوالا  
 ٣- ٢٤٧ فما زالت القتلى تمج دماها بدجلة، حتى ماء دجلة اشكل  
 ٣- ٢٥٠ وجهك البدر، لابل الشمس، لولم يقض للشمس كسفة أو افول  
 ٣- ٢٥٠ وما هجرتك، لا، بل زادني شغفا هجر وبعد تراخ لا الى اجل  
 ٣- ٢٥٣ فما كان بين الخير، لوجاء سالماً أبو حجر، إلا ليال قلائل

٣- ٢٥٨. وترمينني بالطرف، أي: أنت مذنب

وتقليني، لكن إياك لا أقلي

- ٣- ٢٨٠ إن وجدي بك الشديد أراني عاذراً من عهدت فيك عدولا  
 ٣- ٢٨٣ كناطح صخرة يوماً ليومنها فلم يضرها، وأوهن قرنه الوعل  
 ٣- ٢٩٠ وقد ادركتني، والحوادث حمة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل  
 ٣- ٢٩٠ وبذلت، والدمر ذو تبدل هيفاً دبوراً بالصبا والشمال

## حرف الميم

- ١- ٣٣ ولقد نزلت ، فلا تظني غيره مني بمنزلة الحب المكرم<sup>(١)</sup>
- ١- ٣٦ تعلم ان خير الناس ميت على جفر الهبابة لا يريم
- ١- ٤٠ فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكننا المولى شريكك في العدم
- ١- ٤٦ تمررت الديار ولم تعوجوا كلامك علي ، إذا ، حرام<sup>(٢)</sup>
- ١- ٥٦ صددت ، فأطولت الصدود ، وقلنا وصال على طول الصدود يدوم
- ١- ٦٨ وقال نبي المسلمين : تقدموا واحبب إلينا ان يكون المقدما
- ١- ٦٨ جزى الله عني ، والجزاء بفضل ، ربيعة خيراً ، ما أعز وأكرما
- ١- ٨١ يمينا ، لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم
- ١- ٨١ نعم الفتى فجعت به إخوانه يوم البقيع حوادث الأيام
- ١- ٨٣ تخيره ، فلم يعدل سواء فنعم المرء من رجل تهامي
- ١- ٨٩ يا صاح ! ما تجدني غير ذي جدة فما التخلي عن الإخوان من شيمي
- ١- ٩٠ يحسبه الجاهل - ما لم يعلم - شيخاً على كرسيه معما
- ١- ١٢٦ إذا غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس وقطرت دما
- ١- ١٢٨ ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الايام
- ١- ١٤٩ وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم<sup>(٣)</sup>
- ١- ١٥٣ وتضيء في وجه الظلام منيرة كجوانه البحري سل نظامها<sup>(٤)</sup>

(١) ورد في ج ٣ ص ٥٥ .

(٢) ورد في ج ٣ ص ٤ ، ١٩٦ .

(٣) ورد في ج ٣ ص ١١٨ .

(٤) ورد في ج ٣ ص ٢٢٧ .

- ١- ٢٠٠ ابعد ، بعدت ، بياضاً ، لا بياض له  
لأنت أسود في عيني من الظلم
- ١- ٢٠٥ إذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراماً . وأنتم - ما أقام - الأثم
- ٢- ٢٧ لنا الجففات الغريلمن في الضحا واسيافنا يقطرون من نجدة دما
- ٢- ١٤٧ فيا ظبية الوعاء بين جلاجل وبين النقا ، آأنت ؟ أم أم سالم ؟
- ٢- ١٨٣ لآنته عن خلق وتأتي مثله عار عليك \* إذا فعلت ، عظيم
- ٢- ١٨٧ وكنت إذا غمرت قناة قوم كسرت كموها أو تستقيا
- ٢- ١٩٠ احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعازب ، إن وصلت وإن لم
- ٢- ١٩١ إذا ما خرجنا من دمشق ، فلانعد لها أبداً ، ما دام فيها الجراضم
- ٢- ١٩٩ فطلقها ، فلست لها بكفاء وإلا يعمل مفرقك الحسام
- ٢- ٢٠١ فإن المنية ، من يخشها فسوف تصادفه اينما
- ٢- ٢٠٥ وإن آناه خليل يوم مسغبة يقول : لا غائب مالي ولا حرم
- ٢- ٢٠٧ ومن يقترب منا ، ويخضع ، نؤوه ولا يخش ظملاً - ما أقام - ولا هضم
- ٢- ٢١٨ إذا قالت حذام فصدقهوها فإن القول ما قالت حذام
- ٢- ٢٣٠ تزود منا بين اذناه طعنة دعبته إلى هابي التراب ، عقيم
- ٢- ٢٣١ بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه ابه فما ظلم
- ٢- ٢٤٠ إذا ما غضبنا غضبة مضرية متكننا حجاب الشمس أو قطرت دما
- ٢- ٢٤٠ إذا ما اعرنا سيداً من قبيلة ذرا منبر صلى علينا وسما
- ٢- ٢٤٣ تولى قتال المارقين بنفسه وقد اسلاه مبعد وحميم
- ٢- ٢٤٥ ما برئت من ريبة وذم في حربنا إلا بنات العم

- ٢- ٢٥٥ يفضي حياء، ويفضي من مهابتة فما يكلم إلا حين يبتسم . . (١)
- ٢- ٢٨٢ وكان طوى كشعاً على مستكنة فلا هو أبداها ، ولم يتقدم لذاته بإدكار الشيب والهرم
- ٢- ٢٨٢ لا طيب للعيش ما دامت منغصة في الجاهلية « كان » والإسلام
- ٢- ٢٨٤ في لجة غمرت أباك بمجورها وجيران لنا « كانوا » كرام
- ٢- ٢٨٥ لا تقرن الدهر آل مطرف إن ظالماً ابداً ، وإن مظلوما
- ٢- ٢٨١ حدثت علي بطون ضبة كلها إن ظالماً فيهم ، وإن مظلوما
- ٢- ٢٨٧ فإن لم تك المرأة ابدت وسامة فقد ابدت المرأة جبهة ضيغم
- ٢- ٢٨٨ إذا لم تك الحاجات من همة الفقى فليس بمن عنك عقد الرثام
- ٢- ٣٠٠ ندم البغاة ، ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم
- ٢- ٣٠٠ لقد تصبرت ، حتى لات مصطبر والآن اقحم ، حتى لات مقتحم
- ٢- ٣٢٣ وكنت أرى زيداً ، كاقيل ، سيداً إذا إنه عبد القفا واللهازم
- ٢- ٣٣٢ لا يهولنك اصطلاء لظى الحر ب ، فمحدورها كأن قد الما
- ٢- ٣٤٠ فلا لغو ، ولا تأثيم فيها وما فاهوا به ابداً مقيم
- ٣- ٧ ولو ان مجدأ اخلد الدهر واحداً من الناس ، ابقى مجده الدهر مطعماً
- ٣- ٩ تزودت من ليلى بتكليم ساعة فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها
- ٣- ٩ فلم يدر إلا الله ما هيبت لنا عشية آناء الديار وشامها
- ٣- ٢٤ متى تقول القلص الرواسيا يحملن أم قاسم والقاسما
- ٣- ٢٤ ابعد بعد تقول الدار جامعة شملي بهم ، أم تقول البعد محتوما ؟!

(١) ورد في ج ٣ ص ٤٣ ، ١٧١ .

- ٢٧-٣ ولقد علمت : لتأتين مني  
 ٣٧-٣ أسجنا وقتلا واشتياقا وغربة  
 ٤٤-٣ واغفر عوراء الكريم ادخاره  
 ٥٥-٣ وندمان يزيد الكأس طيبا  
 ٦٥-٣ لأجتذب منهن قلبي تحملا  
 ٦٧-٣ لمن الإله تلة بن مسافر  
 ٨٤-٣ لا يركن أحد إلى الإحجام  
 ٨٥-٣ فسقى ديارك غير مفسدها  
 ١٠١-٣ عهدتك ماتصبو، وفيك شبيهة  
 ١٠٢-٣ ولقد خشيت بأن اموت ولم تدر  
 ١٠٢-٣ كأن فتات المهن - في كل منزل  
 ١١٨-٣ وكائن لنا فضلا عليكم ومنه  
 ١٣٣-٣ عشية لا تغني الرماح مكانها  
 ١٤٨-٣ سلام الله يا مطر عليها  
 ١٥٤-٣ إذا هملت عيني لها قال صاحبي:  
 ١٥٨-٣ كن لي لا علي يا ابن عما  
 ١٨٤-٣ ضمت إليه بالسنان قبضه  
 ١٩١-٣ وتنصر مولانا ، ونعلم انه  
 ٢٠٣-٣ وأن لساني شهدة يشفى بها  
 ٢٠٣-٣ ما أمك اجتاحت المنايا  
 ٢٠٣-٣ كل فؤاد عليك أم . .
- إن المنايا لا تطيش سهامها  
 ونأي حبيب ؟ إن ذا لعظيم  
 وأعرض عن شتم اللثم فكرما  
 سبقت إذا تفورت النجوم  
 على حين يستصين كل حليم  
 لغنا يحسن عليه من قدام  
 يوم الوغى متخوفا لحمام  
 صوب الزبيع وديمة تهمي  
 فما لك بعد الشيب صبا متيا ؟  
 للحرب دائرة على ابني ضمض  
 نزلان به - حب الفنا لم يحطم  
 قديما ولا تدرون ما من منعم  
 ولا النبل ، إلا المشرفي المصمم  
 وليس عليك يا مطر السلام  
 بمثلك ، هذا ، لوعة وغرام ؟  
 نعش عزيزين ، ونكفى الهما  
 فخر صريعا للبين وللهم  
 كما الناس ، مجرور عليه وجارم  
 وهو على من صبه الله علقم  
 كل فؤاد عليك أم . .

٣-٢١١ جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرم  
٣-٢٨١ أظلم ! إن مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ، ظلم

### حرف النون

١-٦٩ أعزز بنا وأكف ! إن دعينا يوماً إلى نصرته من يلينا  
١-٧٣ حبذا الصبر شيمة لامرئ رام مباراة مولع بالمغاني  
١-٧٣ يا حبذا جبل الريان من جبل . وحبذا ساكن الريان من كانا  
١-٧٤ وحبذا نفحات من يمانية تأتيك من قبل الريان أحياناً<sup>(١)</sup>  
١-١١٩ أمها السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني  
١-١٣٧ فلما كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا  
١-١٤٢ فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حب النبي محمد إيانا  
١-١٤٤ أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني<sup>(٢)</sup>  
١-١٥٢ ولقد أمر على اللثم يستني فضيت ، ثم قلت : لا يعنيني<sup>(٣)</sup>  
٢-٢٤ وحملت زفرات الضحفا فاطقتها ومالي بزفرات العشي يدان  
٢-١٣٨ فهل يمنعي ارتيادي البلا د من حذر الموت أن يأتين  
٢-١٣٨ ومن شانيء كاسف وجهه إذا ما انتسبت له أنكرت

(١) البيت الأول ورد في ج ١ ص ٨٤ .

(٢) ورد في ج ٣ ص ٢٣١ .

(٣) ورد في ج ٣ ص ٢٢٦ .

- ٢-١٤٩ بدالي منها معصم حين جرت وكف خضيب زينت جبنان
- ٢-١٤٩ فوالله ما أدري وإن كنت دارياً بسبع رمين الجمر أم بثلاث ؟
- ٢-١٩٤ حيثما تستقم يقدر لك الا ه نجاحاً في غابر الأزمان
- ٢-٢٠١ قالت بنات العم : يا سلمى وإن كان فقيراً معدماً ؟ قالت : وإن<sup>(١)</sup>
- ٢-٢٠٦. إن يسمعوا سبة ، طاروا بها فرحاً
- عني ، وما سمعوا من صالح دفنوا
- ٢-٢٣٤ وكانت لنا أبو حسن ، علي ، أبا برأ ، ونحن له بنين
- ٢-٢٤٢ إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواء بخزان
- ٢-٢٥٩ لولا اضطبار لأودي كل ذي مقعة لما استقلت مطاياهن للظعن
- ٢-٢٦٥ خير اقترابي من المولى حليف رضاء وشر بعدي عنه وهو غضبان<sup>١</sup>
- ٢-٢٦٦ تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى وكل امرئ والموت يلتقيان
- ٢-٢٧٤ أقاطن قوم سلمى ؟ أم نووا ظعننا
- إن يظعنوا فمجيب عيش من قطننا
- ٢-٢٧٨ صاح شمر ، ولا تزال ذاكر المو
- ت ، ففسيانه ضلال مبين
- ٢-٣٠١ إن هو مستولياً على أحد إلا على أضعف الجوانين
- ٢-٣٢٦ أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن

---

(١) ورد في ج ٢ ص ٢٨٧ .



- ٢-٣٣١ تيقنت أن رب امرئ خيل خائناً  
أمين ، وخوان يخال أمينا
- ٢-٣٣٢ وصدر مشرق اللون كأن ثدياه حقان
- ٣-٢٥ أجهلاً تقول بني لؤي ؟ لعمر أبيك ، أم متجاهلينا ؟
- ٣-٦٣ هل ترجمن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا
- ٣-٦٦ تذكر ما تذكر من سليمي على حين التواصل غير دان
- ٣-٨٤ يارب انجيت نوحاً واستجبت له في فلك ماخر في الم مشحونا
- ٣-١٣٧ وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان
- ٣-١٦٠ يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان
- ٣-١٦١ يا للرجال ذوي الأبواب من نفر لا يبرح السفه المردي لهم دينا
- ٣-١٦٨ فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركباناً
- ٣-١٧٥ لاه ابن عمك إلا أفضلت في حسب عني . ولا أنت ديان فتخزوني
- ٣-١٨٧ ألا رب مولود ، وليس له أب وذو ولد لم يلهه أبوان
- ٣-١٩٣ الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم أن لا تحبونا
- ٣-٢٤٠ إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان ؟
- ٣-٢٥٧ بكر المواذل ، في الصبو ح ، يلنني وألوهنه
- ٣-٢٥٧ ويقلن : شيب قد علا ك ، وقد كبرت ، فقلت : إنه
- ٣-٢٨٥ ما رأيت امرأة أحب إليه البذل منه إليك يا ابن سنان

### حرف الهاء

- ١- ٨٠ نعت جزاء المتقين الجنة دار الأمان والنعى والمنه  
٢- ٢٣٠ إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتها  
٣- ١٤ فلا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه  
٣- ٧٥ فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منهاها<sup>(١)</sup>  
٣- ١٧٦ إذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها

### حرف الواو

- ٢- ١٣٨ إذا ما ترعرع فينا الغلام فما إن يقال له : من هو

### حرف الياء

- ١- ٣٥ علمتك منانا ، فلست بأمل نذاك ، ولو ظمآن غرثان عاريا  
١- ٦٧ عميرة ودع ، إن تجهزت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا  
١- ٧٤ ألا حبذا أهل الملا غير أنه إذا ذكرت هند ، فلا حبذا هيا  
١- ١٣٧ فلأما كرام موسرون لقيتهم فحسي من ذو عندهم ما كفانيا  
١- ١٤٣ لما نافع يسمى اللبيب ، فلا تكن

لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا

٢-١٩١ وإنك إذا ماتت ما أنت أمر به تلف من إياه تأمر آتيا

٢-٢٠٠ لئن كان اليوم ما حدثته صادقاً  
أصم في نهار القيظ للشمس باديا

٢-٢٠١ وأركب حماراً بين سرج وفروة  
وأعر من الخناثم صغرى شماليا

٢-٢٢٤ كأن العقيلين يوم لقيتهم فراخ القطا لاقين أجدل-بازيا

٢-٢٢٧ وماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا

٢-٢٢٨ فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

٢-٢٣٣ كلانا غني عن أخيه حياته وتحن ، إذا متنا ، أشد تغانيا

٢-٢٤١ إذا كان لا يرضيك حتى تردني إلى قطري ، لا إخالك راضيا

٢-٢٩٨ وحلت سواد القلب ، لا أنا باغيا  
سواها ، ولا في حبها متراخيا

٢-٢٩٨ إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى  
فلا الحمد مكسوباً ، ولا المال باقيا

٢-٢٩٩ تمز ، فلا شيء على الأرض باقيا  
ولا وزر مما قضى الله واقيا<sup>(١)</sup>

٢-٣٣٥ لا هيثم الليلة للمطي ولا فتى إلا ابن خيمبري

٣-٧٦ تقول ابنتي : ان انطلقك واحداً  
إلى الروع يوماً ، تاركني لا أباليا

٢-٢٠١ بدا لي أنني لست مدرك ما مضى  
ولا سابق شيئاً ، إذا كان جانيا

(١) ورد في ج ٢ ص ٣٢٦ .

## حرف الألف اللينة

٢-٢٥٢ لم يمن بالعلياء إلا سيداً ولا شفى ذا النفي إلا ذو هدى

٢-٢٧٨ إذا رمت ممن لا يريم ميتاً  
سلوا ، فقد أبعدت في رومك المرمى

٣-١٥٥ أطرق كرا ، أطرق كرا ان النعام في القرى

٣-١٧٩ ويركب يوم الروح منا فوارس بصيرون في طعن الأباهل والكلى

تم بمعونه تعالى فهرس الشواهد ، والمحمد لله أولاً وآخراً

# موجز مضامين الكتاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣	( المفعول به )	٧٨	شروط الحال
٥	أحكامه	٩٨	وار الحال وأحكامها
١٢	المشبه بالمفعول به	١٠٨	( التمييز )
١٣	التحذير	١٠٩	تمييز الذات
١٥	الإغراء	١١١	تمييز النسبة
١٧	الإشتغال	١١٢	تمييز العدد الصريح
٢٠	التنازع	١١٤	« كم » الاستفهامية وتمييزها
٢٤	القول المتضمن معنى الظن	١١٥	« كم » الخبرية وتمييزها
٢٥	الإلغاء والتعليق	١١٨	« كأي » وتمييزها
٢٩	( المفعول المطلق )	١١٩	« كذا » وتمييزها
٣١	النائب عن المصدر	١٢٣	( الاستثناء ) - مباحث عامة
٣٥	المصدر النائب عن فعله	١٢٦	حكم المستثنى بإلا المتصل
٤٠	( المفعول له ) - شروط نصبه	١٣٢	حكم المستثنى بإلا المنقطع
٤٢	أحكام المفعول له	١٤٥	( المنادى ) - أحرف النداء
٤٤	( المفعول فيه )	١٤٦	أقسام المنادى وأحكامه .
٤٧	نصب الظرف	١٥٢	أحكام توابع المنادى
٥٠	نائب الظرف	١٦٥	( حروف الجر )
٥٣	شرح الظروف المبنية	١٦٦	شرحها
٦٨	( المفعول معه ) - شروط نصبه	١٩٣	حذف حرف الجر قياساً
٧٠	أحكام ما بعد وار المعية	١٩٥	حذف حرف الجر سماعاً
٧٤	( الحال )	٢٠٥	( الإضافة )

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٠٦	أنواعها	٢٤٦	المعطوف بالحروف أحرف المعطف
٢٠٧	(الاضافتان) : المعنوية، واللفظية	٢٤٦	معاني أحرف المعطف
٢٢١	( النعت )	٢٥٠	أحكام تتعلق بمعطف النسق
٢٢٣	النعت الحقيقي ، والنعت السببي	٢٥٤	( حروف المعاني وشرحها )
٢٢٧	النعت المقطوع	٢٧٤	( العامل والمعمول والعمل )
٢٣٢	( التوكيد ) - التوكيد اللفظي	٢٧٧	عمل المصدر واسم المصدر
٢٣٣	التوكيد المعنوي	٢٨٢	عمل اسم الفاعل
٢٣٦	( البدل ) - أقسامه	٢٨٤	عمل اسم المفعول - عمل الصفة المشبهة
٢٣٩	أحكام تتعلق بالبدل	٢٨٤	عمل اسم التفضيل
٢٤٢	( عطف البيان )	٢٨٧	الجل التي لها محل من الإعراب
٢٤٥	أحكام تتعلق بمعطف البيان	٢٨٩	الجل التي لا محل لها من الإعراب
		٢٩٣	فهرس الشواهد الشعرية

